

التَّوْحِيدُ

لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْأَفْتَدَمِ

الْصَّدِّيقِ

ابْنِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

السَّوْقِيِّ

مَكْتَبَةُ الصَّدِّيقِ

تهران جنب مسجد سلطانی

مرای اردبیل

التوحيد

للسيخ الجليل الأفتد مير

الصدق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابن أبي القمي

المؤلف

صَحَّحَهُ فِي مَخْلُوقَاتِهِ

المحقق البارع السيد شمس الدين الطهراني

شبكة كتب الشيعة

مكتبة الصدوق

تيران جنب مسجد سلطان

سراي اروميه

تلفن ۵۶۵۱۳

حقوق الطبع بهذه الصورة المزدانة بالتعليق مخطوطة

۱۳۸۷ هـ ق

چاپخانه حيدري - تهران



shiabooks.net

رابطه بدیل < mktba.net

كلمات حول الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده ، ومدّ على الممكنات ظلّ رحمته وجوده ،
الذي فات لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رحم المتوهّمين ، وارتفع عن أن تحوي
كنه عظمته فهامة رويات المتفكرين ، وتجلّى بنور الفطرة عند العقول ، و رآته
بحقيقة الإيمان القلوي ، وأبدع الأشياء عن حكمته ، وخلق الخلائق لرحمته . وعاملهم
بعد عدله بفضله ، وأعطى كلّ حسب تقديره من نواله ، و سلامه وصلواته على أقرب
الحلق إليه ، المبدع من نور عظمته ، المخلّوق من أشرف طينته . رحمته للعالمين ،
و سراجهم للمهتدين ، و على عترته أهل بيته بيت النبوة الذين هم هو إلا النبوة .
و قلبي بعد ذاك إنّ التوحيد قطبٌ عليه تدور كلّ فضيلة ، و به يتركي
الإنسان عن كلّ رذيلة ، و به نيل العزّ و الشرف ، و يسعد الموجود في كلّ ناحية
و طرف ، إذ عليه فطرته ، و على الفطرة حرّكنه ، و بالحرّكة و صوله إلى كماله
وبكمال سعادته ، و بحرمانه عنه شقاوته .

ثمّ إنّ الباب الذي لا ينبغي الدخول لهذا المغزى في غيره هو الباب الذي
فتحه الله عزّ وجلّ بعد رسوله المصطفى ﷺ على العباد ، وحثهم على الاتيان إليه
لكلّ أمر في المبدد و المعاد ، فإنّك إن أمعنت النظر ودققتّه ، وأعطيت فكره حقه
و تأملت بالغور في كلماتهم ﷺ ، و انتجعت في رياضها ، ورويت من حياضها ،
وجدت ما طلبت فوق ما تمنيت خالصاً عن كدورات أوهام المتصوّفة ، وزلاًّ عن شبهات
المتفلسفة ، كافياً بل فوقه في هذا السبيل ، مروياً لكلّ غليل ، شافياً من داء الجهل كلّ

عليل ، مغنياً عنك كلّ برهان و دليل ، بل أعلى من ذلك وفوقه ، وكلّ ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه ، بل النسبة نسبة الظلمة والضحي ، لأنّ كلّ حكمة وعلم من الحقّ صدرت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت ، وكلّ رحمة من الله انتشرت فبهم انتشرت ، وكلّ عناية منه على الخلائق وقعت فبسببهم تحققت ، لأنّهم عيبة علمه ، و معدن حكمته ، وسبب خيره ، و وسائط فيضه ، ويده الباسطة ، وعينه الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق ، والمخلوقون من نوره ، والمؤيدون بروحه وبهم يقضي في الخلق قضيتّه ، وإليهم تهبط في مقادير أموره إرادته .

بلى ، بلى ، أيّها السالك سبيل الحكمة والطالب بالعرفان طريق السعادة ، إليهم ، إليهم فإنّ عندهم الحكمة ، و باتّباعهم تحصل السعادة ، وبهم عرف الله و بهم عبدالله ، ولولا هم لا .

فانظر ما ذاترى فأنك ترى بين يديك سفرأ كريماً من غرر حكمتهم ، و بحرأ عظيماً من لئالي كلماتهم ، ألفتته يمين فريد من جهاذة العلم ، كبير من أعلام الدّين ، قلماً أتى الدّهر بمثله ، فخر الشيعة ، أحد حفاظ الشريعة ، الشيخ الأجلّ الأوسع أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ - قدّس الله نفسه ، ونوّر رمسه - فإنّه كتاب يحتوي على أحاديث قيّمة ثمينة عن رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليه و عليهم في مطالب التوحيد و معرفة صفات الله عزّ وجلّ و أسمائه وأفعاله و كثير من المباحث الحكميّة والكلاميّة التي دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم و في مؤلّفاتهم منذ القرن الأوّل إلى الآن كما ترى ذلك في تفصيل المطالب بلحقاق الكتاب ، ولعمري إنّه جديرٌ بأن يوضع هذا المزبّر في الجامعات العلميّة للتدريس و بحث المشتغلون ورواد العلم على تحقيق مطالبه و تخريج مغازي كلماته مستمدّين من تحقيقات أعلام السلف في زبرهم حول تلك المطالب العلميّة العالية فإنّ الحكمة حقّاً ما أخذ من عين صافية ، نبعت عن ينابيع الوحي ، والعلم حقيقة ما يؤخذ من نواميس الدّين ، الدّين هم و سائط بين الحقّ والخلق .

ثمّ إنّ مؤلّف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهار و المعرفة

بين أهل العلم والفضيلة بمكان يفوق على التعريف بما نزر في هذا المزبور كما هو المعمول في هداية ما يخرج إلى أيدي رواد العلم بالطبع في دهرنا و من قبل هذا ، و الطالب لذلك يراجع مقدّمة كتاب معاني الأخبار للمؤلف المطبوع (بتهران سنة ١٣٧٩ هـ) ، ولكن دون القارىء الكريم تعريفاً ببعض شؤون الكتاب ممّا ظفرنا عليه .

﴿ كتاب التوحيد ﴾

و اشتهر بتوحيد الصدوق و توحيد ابن بابويه ، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفي به الطالب ، ويرشد به المسترشد ، وينتجع في رياضها العارف ، ويرتوي من حياضه عطشان المعارف ، فإنّه لم يوجد في مؤلّفات أهل العلم والحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد و مطالبه و ما يرتبط به من صفات الله و أسمائه و أفعاله مثل هذا الكتاب ، وأحاديثه وإن كان بعض منها ليس على حدّ الصحة المصطلحة ، ولكن شامة المتضلع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السلام تستشّم الصحة من متونها ، و بنور الولاية يستخرج المعارف الحقّة من بطونها ، مع أنّ أكثر أحاديثه مذكورة متفرقة في غيره من الكتب المعتبرة المعتمدة عليها كنهج البلاغة والكافي والمحاسن و بعض كتب المؤلّفين كالعيون ومعاني الأخبار وغيرهما بأسانيد متعدّدة .

فالكتاب كغيره من كتب المؤلّفين من الأصول المعتبرة كان مورد الاستناد لمن تأخّر عنه من العلماء .

و إنّي كنت كثيراً مشغلاً بمطالعته . ملتذاً بمعانيته ، مستنيراً من أنوار حقائقه ، مستفيداً من غرر فوائده ، ولعلوّ قدره و غلاء قيمته أتعبت نفسي كثير إتعاب في تصحيحه ، و صحّحته سنداً و متنّاً على عدّة نسخ مطبوعة ومخطوطة تطلع بمنظر القارىء قريباً ، ولتنكير الفائدة جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات و توضيحات موجزة وتعليقات مفيدة حسب ما اقتضى الكتاب من النطق وإلا فشرحه كملاً يستدعي أوراقاً كثيرة ، و مجلّدات ضخمة إلى أن من الله تعالى بتسييب طبعه

فخرج منه بهذه الصورة المزدانة الممتازة بعناية الأخ الكريم ، اللوذعي* المفضل ،
الناشر لآثار مدارس الآيات و بيوت العلم و الإيحاء : مؤسس مكتبة الصدوق
«على أكبر الغفاري» المحترم ، أبقاء الله للإسلام ، و شكر الله مساعيه الجميلة ، و
إنني أشكر عنايته و أسأل المولى توفيقه و تسديده . إنه ولي الأجر و الفضل و له
المنة و الحمد .

كلمة المجلسي رحمه الله حول كتب المؤلف

بعد أن عدُّ في الفصل الأوّل من مقدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول
والكتب كتبه التي منها كتاب التوحيد قال في أوّل الفصل الثاني : « اعلم أن أكثر
الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب
الصدوق رحمه الله فإنّها سوى الهداية و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مصادقة
الإخوان و فضائل الأشهر - لا تنقص في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار
في هذه الأعصار و هي داخلة في إجازاتنا ، و نقل منها من تأخّر عن الصدوق من
الأفاضل الأخيار ، ولقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقة مصحّحة - الخ » .

❖ (شرح الكتاب) ❖

١ - شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ
المحدث الفيز الكاشاني ، وهو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكميّة
والعرفانيّة والكلاميّة بوجه حسن و بيان مستحسن ، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ .

٢ - شرح للمحدث الجزائري السيّد نعمة الله ابن عبد الله التستري المتوفى
سنة ١١١٢ هـ ، اسمه « أنس الوحيد في شرح التوحيد » .

٣ - شرح للأخير محمد علي نائب الصدارة بقم المشرف .

٤ - شرح فارسي للمولى المحقق محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المدفون

بمشهد الرضا عليه السلام سنة ١٠٩٠ هـ .

كذا في الذريعة ملخصاً مع زيادة .

أقول : هذه الشروح غير مطبوعة ، و على الكتاب ترجمة في خلالها شروح
يسيرة لمحمد علي بن محمد حسن الأردكاني ، « اسمه أسرار توحيد » طبع قبل سنوات
والظاهر أن المخرج كان من علماء القرن الثالث عشر . ولي عليه ترجمة ستطبع
إن شاء الله تعالى .

❖ (طبعاته) ❖

- ١ - بطهران ؛ سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرياً ، بلحاظه حديث الشبلي عن الإمام
سيد الساجدين في أسرار الحج وآدابه ، رمزها في التعليقة (ط) .
- ٢ - بهند ؛ سنة ١٣٢١ بالطبع الحجري ، بلحاظه رسالة في السير والسلوك
للعامة المجلسي - رحمه الله تعالى - ، رمزها (ن) .
- ٣ - بطهران ؛ سنة ١٣٧٥ بالحروف ، لم نرمزها لتقاربها مع الأولى
- ٤ - هذه الطبعة ، ونكتفي عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارىء فيها .

عدد الأبواب والاحاديث :

إن أبواب الكتاب سبعة وستون ، والظاهر من كثير من النسخ أنها ستة
وستون بجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في
بعض آخر مع ما قبله واحداً ، ولكن كل منهما في الموضوعين باب على حدته لاختلاف
موضوعه مع ما قبله ، والمؤلف رحمه الله لم يعنون حديثي ذعلب وحديثي سبخت
بالباب ، ولكن جعلنا لفظ « باب » في الموضوعين لحصول الاطراد ، ثم إن عناوين
الأبواب في بعض النسخ مصدرّة بلفظة « في » لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ و سائر
كتب الصدوق رحمه الله تعالى .

وأما عدد الأحاديث فخمسمائة و ثلاث وثمانون (٥٨٣) .

مراجع التصحيح ورموزها

- ١ - نسخة مصححة مخطوطة في القرن الحادي عشر (١١) هـ ق ، عليها في مواضع كثيرة مختلفات النسخ وحواش يسيره مفيدة من الحكيم النوري بقلمه - رحمه الله - وفي آخره « تم كتاب التوحيد بعون الملك المجيد » رمزها (ب) انظر ص ٩ و ١٠ .
- ٢ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « تم الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه - والحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث و سبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها (ج) - انظر ص ١١ .
- ٣ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف أعظم في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٤ » رمزها (د) انظر ص ١٢ .

تفضل بهذه النسخ الثلاث المفضل الأملعي ، العالم البارع الحاج الشيخ حسن المصطفوي التبريزي دام عزه .

- ٤ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « عارضت الكتاب من أوله إلى أول الباب الأخير وهو باب النهي عن الكلام والجidal والمرء في الله تعالى بنسخ متعددة تزيد على اثنتي عشرة وبالغت في التصحيح قدر الوسع والطاقة إلا مواضع يسيرة بقي لي اشتباه فيها وقد كتبت عليها علامة تنظر ، منها في باب العرش وصفاته منها في بحث عمران الصابىء ، و منها في غيرها ، و كان ذلك في مشهد مولانا ثامن الأئمة الأطهار في شهور سنة ١٠٨٣ ، كتب ذلك بيمينه الدائرة أحوج المفتاين إلى رحمة ربه الغفور المنعم موسى الحسيني المدرس الخادم بلغه الله تعالى أقصى ما يتمناه والحمد لله أولاً وآخراً » رمزها (هـ) انظر ص ١٣ و ١٤ .

وهذه النسخة الآن في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة بالنجف الاشرف.

٥ - نسخة مخطوطة في آخرها : « تم كتاب التوحيد بعون الله الملك
المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القميّ نزيل الرّي رضي الله عنه بيد أقلّ خلق الله نور الله عفي عنه سنة ١٠٩٨
رابع عشر جمادى الثانية » رمزها (و) انظر ص ١٥ .
و هذه النسخة عندي في مكتبتي .

٦ - النسخ المطبوعة الثلاث التي مرّ ذكرها ، ولم أكتف بذلك ، بل قابلت
أحاديث الكتاب بما في الكافي والعيون والبحار وغيرها من الكتب التي ذكرت
أحاديث الكتاب فيها ، والحمد لله على توفيقه .

السيد هاشم الحسيني الطهراني

يوم الاثنين - ١٣٨٧٦٢٠ ط ١٣٤٦٦٣

يوم ميلاد أمّ الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم



هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
والله اعلم بالصواب

كقول الله تعالى علم وشاء وقرر وقضا وادبنا
ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد وقرر ما اراد
كانت الارادة بارادة كان التقدير بتقدير كان القضاء
وبقضاء كان الامضاء واعلم مستقدهم وشمسنا بالارادة
لأنه التقدير واقع على القضاء لا امضاء فمقتضى
البدء بما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا
وقع القضاء لا امضاء ولا ارادة فالعلم في المعلوم
والشئ في المنفصل عنه والارادة في المراد
قيامه والتقدير بامته المعلومات قبل ان ينفصل
عنهما وقيامه والقضاء بالامضاء هو التبرؤ من المفعول
فروايت الاجسام المبركة كانت بالعلم كمنزلة
وحي وورث وكيل وراية ورجل من اسفل
وطير وسباع وغير ذلك ما يدرك بالحواس فلهذا
في البداية لا يعلم له ما داووق المصنوع المبرك
بدا وادب يفعل الاشياء باعلم علم الاشياء قبل كونها
والمشبه بحرف وصفاتها وحدودها وانما
قبل الظاهر وبالأرادة مميزة القضاء والاشياء
وصفاتها وحدودها ولم تقدر قدر اقواتها
اولها واخرها وبالقضاء اي الناس انما هي ولام

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
والله اعلم بالصواب

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
والله اعلم بالصواب

حدثنا سعد بن محمد عن قاصد بن شاذان عن الحسين
 بن محمد بن اسمعيل عن الحضر عن مفضل بن عمر قال قال
 ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل ما نظر في انك كيف كان ملكك
 ومن طلب الرباسه ملكا لي رحمه الله قال حدثنا عبد
 الله بن جعفر الجبيري عن يونس بن مسلم عن مسعدة بن
 صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام في الخبر
 قال لعن الله الذين اتخذوا شيئا بعد الله حظا
 لعن بالملك شيئا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
 رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل
 بن عمار عن يونس بن القاسم البجلي عن محمد بن سعيد
 عن اسمعيل بن ابي داود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت في اهل الجنة وبيت
 في وسط الجنة وبيت في باطن الجنة لمن ذكر الله اوله
 كان محققا الى الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن
 احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن اسمعيل النيسابوري
 عن عبد الرحمن بن ابي اسلم عن كليب بن عوف قال قال ابو
 عبد الله عليه السلام لا تخافوا الامم قد مضى باني صدر
 ثم اكتب كتاب التوحيد
 بعون الملك المجيد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى الجنة بيت
في وسط الجنة بيت في رايض الجنة لمن ترك المراء
وان كان محققا الى رحمة الله قال حدثنا احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن
محمد عن محمد بن اسمعيل البشاري عن عبد الرحمن
الرحمن بن ابي بصير عن كليب بن عوف قال قال

ابو عبد الله عليه السلام

لا يخافكم الا من قد

صان بياقي صدوره

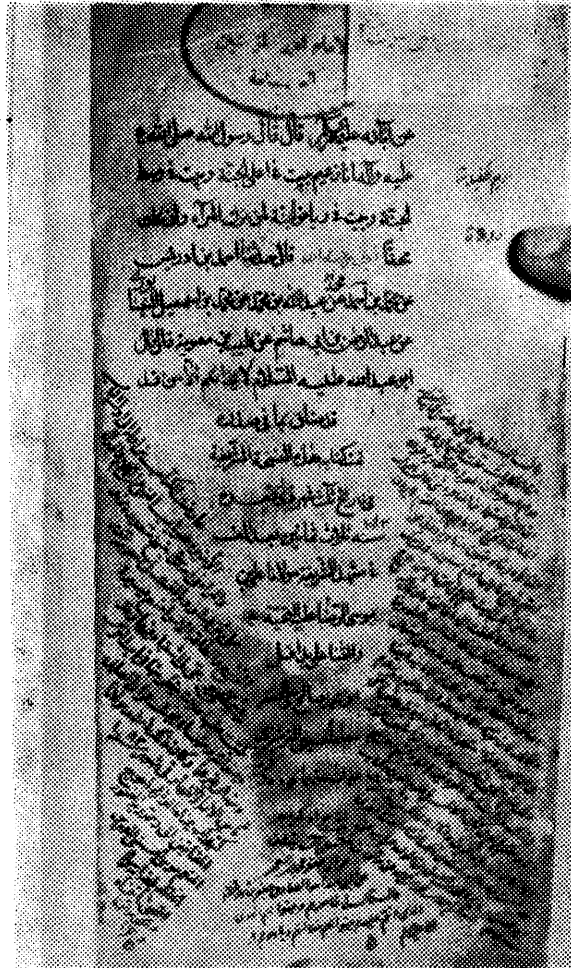
ثم الكتاب بول الله

الملك الزمان

عليه السلام

اعظم

شهر رمضان ١٠٠





رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له ، الفرد الصمد الذي لا شبيه له ،
الأوّل القديم الذي لا غاية له ، الآخر الباقي الذي لا نهاية له ، الموجود الثابت
الذي لا عدم له ، الملك الدائم الذي لا زوال له ، القادر الذي لا يعجزه شيء ، العليم
الذي لا يخفى عليه شيء ، الحيّ لا ب حياة ، الكائن لا في مكان ، السميع البصير الذي لا
آلة له ولا أداة ، الذي أمر بالعدل ، وأخذ بالفضل ، وحكم بالفصل ، لا معقب
لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا غالب لإرادته ، ولا قاهر لمشيئته ، وإنما أمره إذا
أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ، وإليه
المرجع والمصير .

وأشهد أن لا إله إلا الله ربّ العالمين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيّد النبيّين
وخير خلقه أجمعين ، وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وإمام المتّقين و
قائد الغرّ المحجلّين ، وأنّ الأئمّة من ولده بعده حجج الله إلى يوم الدّين ، صلوات
الله و سلامه عليهم أجمعين .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ
الفقيه نزيل الرّيّ مصنف هذا الكتاب - أعانه الله تعالى على طاعته ، ووفّقه لمرضاته -
إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون
عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الأخبار التي جهلوا
تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ^(١) ولم يقابلوا بالفاظها ألفاظ
القرآن فقبّحوا بذلك عند الجهّال صورة مذهبنا ، ولبسوا عليهم طريقتنا ، وصدّوا -

(١) في (ب) و (د) و (و) «وضعوها غير مواضعها» ، في (ج) «وضعوها غير مواضعها» .

الناس عن دين الله ، وحملوهم على جحود حجج الله فتقرّبت إلى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ^(١) ونفي التشبيه ، والجبر ، مستعيناً به ومتوكلاً عليه ، و هو حسبي ونعم الوكيل .

١ - باب ثواب الموحدين والعارفين

١ - قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي " رضي الله عنه : حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدّثني أبو عمران العجلي ، قال : حدّثنا محمد بن سنان قال : حدّثنا أبو العلاء الخفاف ، قال : حدّثنا عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي " عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ع " قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول لا إله إلا الله .

(١) التوحيد في اصطلاح المتكلمين اسم للعلم الذي يبحث فيه عن الله تعالى وصفاته و أفعاله ، فكتابه هذا كله في التوحيد بهذا المعنى ، وأما نفي التشبيه فهو من باب ذكر الخاص بعد العام لاهميته ، وكذا الجبر فانه داخل في مبحث أفعاله تعالى .

اعلم أن الناس في كل من المباحث الثلاثة : ففي مبحث اثبات الصانع ذهبت فرقة الى الابطال ، وفرقة الى التشبيه والتجسيم ، وفرقة - هي النمط الاوسط - على أنه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه ، وفي مبحث صفاته فرقة الى زيادة الصفات على الذات في الحقيقة كالاشاعة وفرقة ، الى سلبها عنها و نيابة الذات عن الصفات كالمعتزلة ، وآخرون الى أن ذاته تعالى مطابق كل من صفاته فانه بوجوده الخاص به مصداق للعلم والقدرة والحياة وغيرها . وفي مبحث الافعال فرقة الى الجبر ، واخرى الى التفويض ، وآخرون الى أمر بين امرين ، والتفصيل موكول الى محله .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شيء ، ولا يشره في الأمر أحد ^(١) .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثني موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً ، قال : قلت : وما هو ؟ قال : ضمن له - إن هو أقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة وأدنى ما افترض عليه - أن يسكنه في جواره ، قال : قلت : فهذه والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين ^(٢) قال : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً .

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الممداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أوساء دخل الجنة .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن -

(١) قد تبين في محله أن شرف كل معرفة بحسب شرف المعروف لان مطلوب العارف بالذات هو لاهي وان ضلت أقوام اذ أخذوا ما بالمرض مكان ما بالذات ، فلان الله تعالى لا يعدله شيء فمعرفة لا يعدلها شيء مما يحصل للانسان من المعارف والاعمال ، فهي أعظم ثواباً من كل ما يثاب به الانسان ، بل لاثواب لغيرها من دونها لان أول الديانة معرفته .

(٢) هذا الحديث مقيد لسائر الاحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها ، ومن هذا وغيره بل من بعض الايات القرآنية يظهر أن السميات ما لم تصل الى حد ينافي احدى هذه الاربعة لاتمنع من دخول الجنة ، الا أن السيئة كائنة ما كانت لا بد أن تمحى بأمر من الامور في الدنيا أوفى البرزخ أوفى القيامة ، ثم يدخل صاحبها الجنة .

أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » قال : قال الله تبارك و تعالى : أنا أهل أن اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً ، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنة ، وقال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أقسم بعزته و جلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبداً .

٧ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي- عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى حرّم أجساد الموحدين على النار .

٨ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن حميرة ، قال : حدثني الحجّاج بن أرطاة ، قال : حدثني أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الموحبتان ^(٢) من مات يشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] ^(٣) دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله دخل النار .

٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد

(١) هذا الرجل يلقب بالسناني أيضاً كما في بعض أحاديث الكتاب . ولعل الشيباني مصحف السناني وهو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم . والسناني نسبة الى جده الأعلى .
(٢) الموحبتان مبتدوء وما بعده خبره ، وهى على صيغة الفاعل عبارة اخرى عن القضية الشرطية التي توجب حقيقة مقدمها حقيقة تاليها ، أى الموت على التوحيد يوجب دخول الجنة وهو على الاشراك يوجب دخول النار ، وروى الصدوق في معاني الاخبار ص ١٨٣ والكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « لا تنسوا الموحبتين أو قال عليكم بالموحبتين في دبر كل صلاة ، قلت : وما الموحبتان ؟ قال : تسأل الله الجنة وتعوذ به من النار » .

(٣) ما بين القوسين زيادة في نسخة (ج) و (و) .

ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن الحسن بن الصباح ، قال : حدَّثني أنس ، عن النبي ﷺ قال : كلُّ جبار عنيد من أبي أن يقول : لا إله إلا الله .

١٠ - حدَّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه ، قال : حدَّثني جدِّي الحسن بن علي الكوفي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أَمَّنكَ : لا إله إلا الله وحده وحده وحده .

١١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة ، فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أَمَّنكَ : لا إله إلا الله وحده مخلصاً .

١٢ - حدَّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي عليه السلام قال : ما من عبد مسلم يقول : لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق كلَّ سقف لا تمرُّ بشيء من سيئاته إلا طلستها حتى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف .

١٣ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن المفضل بن صالح ، عن عبيد بن زرار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قول لا إله إلا الله ثمن الجنة .

١٤ - حدَّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، قال : حدَّثني عمران بن أبي عطاء ، قال : حدَّثني عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : ما من الكلام

كلمة أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من قول لا إله إلا الله ، وما من عبد يقول : لا إله إلا الله يمدُّ بها صوته فيفرغ إلاَّ تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها ^(١) .

١٥ - حدَّثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسيُّ الفقيه بسرخس ، قال : حدَّثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشاميُّ ، قال : حدَّثنا هارون بن عبد الله الجمال ، عن أبي أيوب ، قال : حدَّثني قدامة بن محرز الأشجعيُّ ، قال : حدَّثني مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشج ^(٢) ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن زيد بن خالد الجهني ، قال : أشهد على أبي زيد بن خالد لسمعته يقول : أرسلني رسول الله ﷺ فقال لي : بشر الناس أنَّهُ من قال : لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له فله الجنة .

١٦ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسين السعد آباديُّ ، قال : حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيُّ ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن أبان وغيره ، عن الصادق عليه السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح ^(٣) تقبَّل الله منه صيامه ، فقلِّله : يا ابن رسول الله ما القول الصالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاَّ الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة .

١٧ - حدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور ، قال : حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزيُّ ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد ابن زياد الفقيه الخوزيُّ ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري ، و يقال له : الهرويُّ والنهرواني والشيباني ، عن الرضا عليُّ بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما جزاء من أنعم الله عزَّ وجلَّ عليه

(١) في نسخة (ج) : وكما يتناثر ورق الشجرة تحتها .

(٢) عنونه ابن حجر في التقريب و قال : مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشج أبو- المسور المدني صدوق .

(٣) الترديد بحسب أفراد المكلفين فان لم يقدر على اخراج الفطرة فليختم صيامه بشهادة أن لا اله الا الله ، و هذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الاخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو .

بالتوحيد إلا الجنة .

١٨ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، و من قالها كاذباً عصمت ماله و دمه ، و كان مصيره إلى النار .

١٩ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ^(١) ما في صحيفته من السيئات .

٢٠ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله عز وجل عموداً من ياقوتة حمراء ^(٢) رأسه تحت العرش ، وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى . فإذا قال العبد : لا إله إلا الله اهتز العرش ^(٣) و تحرك العمود و تحرك الحوت ، فيقول الله تبارك و تعالى : اسكن يا عرشي ، فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها ^(٤) فيقول الله تبارك و تعالى : اشهدوا سكان سماواتي أنني قد غفرت لقائلها .

(١) أى محيت .

(٢) ذكر العمود في الأحاديث كثير ، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الأمر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الأمر عليه السلام الذى عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنون ، واطلاق العمود على الأمر القائم عليه أمر آخر من الأمور المجردة غير قليل فى لسان الشرع وغيره كما ورد فى الحديث « الصلاة عمود الدين » والمراد من العمود هنا كما يستفاد من اخبارنا هو علم الإمام الذى عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين و التشريع ، و كونه من ياقوتة حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهر من الجواهر الجسمانية كما هو الشأن فى السنة أصحاب الوحي اذا حاولوا بيان حقائق العوالم التى فوق عالمنا هذا ، فانهم يعبرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم اذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكى عن تلك الحقائق ، والأرض السابعة هى هذه الأرض التى هى قرار الانسان وغيره مما يحتاج اليه لحياته الدنيوية وهى سابعة الاراضى السبع التى ست منها فى السماوات على ما فصل فى حديث مذكور عن الامام الرضا عليه السلام .

(٣) الاهتزاز البهجة والسرو ، و هذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد فى جميع الكائنات .

(٤) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لان يشمل رحمة الحق تعالى وغفرانه الداخل فى حيلة

التوحيد ، والعرش يطلق على معان : منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه ونفاذ سلطانه ←

٢١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمروروز ، قال :
حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد
ابن عباس الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني
علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة ^(١) قال : حدثني أبي موسى
ابن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال :
حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني
أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله جل جلاله : ولا
إله إلا الله ، حصني ، فمن دخله أمن من عذابي .

٢٢ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري
بنيسابور ، قال : حدثني أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي ^(٢)
قال : حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، قال : كنت مع علي بن موسى
الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، فإذا محمد بن رافع و
أحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلّقوا
بليجام بغلته في المربعة ^(٣) فقالوا : بحق آبائك المطهرين حدثنا بحديث قد سمعته
من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال : حدثني
أبي العبد الصالح موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد ، قال :
حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء ، قال : حدثني أبي علي بن -

فيه ، والانصب في هذا الحديث هذا المعنى ، والذي ذكرت في تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا
والمتتبع غير جاهل به .

(١) في النسخ سنة أربع وستين ومائة وهو تصحيف ، صححناه من كتاب العيون ص ١٩٤ .

(٢) في نسخة (ب) و (هـ) والحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي . وفي العيون
كما في المتن .

(٣) المربعة بفتح الاول يحتمل أن يكون اسماً للمكان الذي فيه اليربوع أي الفار البري ،
وذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من
الطبعة الحديثة بعد ذكر هذا الحديث وجوهاً لها .

الحسين سيد العابدين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : قال الله جل جلاله : إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني ، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالآخلاص دخل في حصني و من دخل في حصني أمن من عذابي .

٢٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الصوفي ، قال : حدثنا يوسف ابن عقيل ، عن إسحاق بن راهويه ، قال : لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تتحدثنا ^(١) بحديث فنستفيد منه ، وكان قد قعد في العمارة ، فأطلع رأسه و قال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

قال : فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها .
قال مصنف هذا الكتاب : من شروطها الإقرار للرّضا عليه السلام بأنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد ، مفترض الطاعة عليهم .

٢٤ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي ، قال : حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا إسحاق بن إسرائيل ، قال : حدثنا حريز ^(٢) عن عبد العزيز ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر - رحمه الله - قال : خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده ليس معه إنسان ، فظننت أنّه يكره أن يمشي معه أحد ، قال : فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني ، فقال : من

(١) في نسخة (ط) و (ن) و لم تحدثنا .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذر رضي الله عنه .

هذا ؟ قلت : أبوذر جعلني الله فداك ، قال : يا أباذر تعال ، فمشيت معه ساعة ، فقال : إن المكثرين هم الأقلون ^(١) يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفتح منه يمينه و شماله ^(٢) و بين يديه و ورائه و عمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : اجلس ههنا ، و أجلسني في قاع حوله حجارة ، فقال لي : اجلس حتى أرجع إليك ، قال : و انطلق في الحرّة حتى لم أره و توارى عني ، فأطال اللبث ، ثم إنني سمعته صلى الله عليه و آله و سلم و هو مقبل و هو يقول : وإن زنى وإن سرق ، قال : فلمّا جاء لم أصبر حتى قلت : يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة ؟ فأنني ما سمعت أحداً يرد عليك من الجواب شيئاً ، قال : ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة ، فقال : بشر أمّتك أنّه من مات لا يشرك بالله عزّ و جلّ شيئاً دخل الجنة ، قال : قلت : يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق ؟ قال : نعم وإن شرب الخمر ^(٣) .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنّه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة .

٢٥ - حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن أحمد ، قال : حدّثنا داود بن عمرو ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بينا رجل مستلق على ظهره ينظر إلى

(١) الأقلون جمع الأقل وهو صفة مشبهة على نحو أحمر و أحمر بمعنى المقل الذي لا شيء عنده . و في صحيح البخاري « هم المقلون » .

(٢) النفخ بالحاء المهملة : الضرب و الرمي كما في النهاية الاثرية و في الصحيح « فنفتح فيه يمينه و شماله » أي ضرب يديه فيه بالعطاء . و على ما في المتن « من » للتبويض و الضمير المجرور بها يرجع الى المال المدلول عليه في الكلام لالي « خيراً » لان المراد منه التوفيق و حب الانفاق الناشئ من الايمان بالله و اليوم الآخر ، و الباء للظرفية ، و معنى الكلام : الا من اعطاه الله التوفيق و حب الانفاق فاخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء و الجيران ، و في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (هـ) « فنفتح » بالخاء المعجمة .

(٣) هذا الحديث بعينه سنداً و متنّاً مذکور في الباب الثالث و الستين . و ليس بمذكور ههنا في نسخة (ب) و (د) .

السماء وإلى النجوم ويقول : والله إن لك لرباً هو خالقك اللهم اغفر لي ، قال : فنظر الله عز وجل إليه فغفر له .

قال مصنف هذا الكتاب : وقد قال الله عز وجل : « أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء » ^(١) يعني بذلك : أولم يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض وفي عجائب صنعها ، أولم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر ، فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عز وجل من السماوات والأرض مع عظم أجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه إياها بغير آلة ، فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها أنه لا يشبه الأجسام ولا ما يتخذ الكافرون إلهاً من دون الله عز وجل ، إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغير من الأجسام في الهواء بغير عمد وبغير آلة ، فيعرفوا بذلك خالق السماوات والأرض وسائر الأجسام ، ويعرفوا أنه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله وملكه ^(٢) وأما ملكوت السماوات والأرض فهو ملك الله لها واقتداره عليها ، وأراد بذلك ، أولم ينظروا ويتفكروا في السماوات والأرض في خلق الله عز وجل إياهما على ما يشاهدونهما عليه ، فيعلمون أن الله عز وجل هو مالكا والمقتدر عليهما لأنهما مملوكة مخلوقة ، وهي في قدرته وسلطانه وملكه ، فجعل نظرهم في السماوات والأرض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوتها وفي ملك الله لها لأن الله عز وجل لا يخلق إلا ما يملكه ويقدر عليه ، وعنى بقوله : « وما خلق الله من شيء » ، يعني : من أصناف خلقه ، فيستدلون به على أن الله خالقها وأنه أولى بالإلهية من الأجسام المحدثثة المخلوقة .

٢٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من قال ، لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن تحجزه لإله إلا الله عما حرم

(١) الاعراف : ١٨٥ .

(٢) لم أعلم لهذا القيد وجهاً لانه تعالى لا يشبهه شيء في شيء ، إلا أن يتعلق الظرف

بقوله : « يعرفوا » على وجه بعيد .

الله عز وجل .

٢٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ والحسن بن علي الكوفي ؛ وإبراهيم بن هاشم كلهم ، عن الحسين ابن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن المهاجر بن الحسين ^(١) ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ ، قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل .

٢٨ - حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار ببلخ ، قال : حدثنا محمد بن محمود ، قال : حدثنا حمران ، عن مالك بن إبراهيم بن طهمان ، عن [أبي] حصين ، عن الأسود بن هلال ^(٢) ، عن معاذ بن جبل ، قال : كنت رديف النبي ﷺ ، فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد ؟ - يقولها ثلاثاً - ، قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله : حق الله عز وجل على العباد أن لا يشركوا به شيئاً ، ثم قال ﷺ : هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أن لا يعدّ بهم ، أو قال : أن لا يدخلهم النار .

٢٩ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري : قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمران القشيري ، قال : حدثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي قال : حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سنة خمسين و مائتين ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام ، في قول الله عز وجل : «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» قال علي عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل قال : ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة .

(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن» .

(٢) الاسود بن هلال هو المحاربى أبو سلام الكوفى مخضرم ثقة جليل مات سنة أربع وثمانين كما فى التقريب لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبى حصين ، عن الاسود عن معاذ .

٣ - حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ، قال : حدثنا أبو يزيد بن محبوب المزني ، قال : حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي بشر العنبري ، عن حمران ، عن عثمان بن عفان ، قال : قال رسول الله ﷺ : من مات وهو يعلم أن الله حق دخل الجنة . (١)

٣١ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً ، وإن أهل التوحيد ليسفعون فيشفعون ، ثم قال عليه السلام : إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار ، فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كننا نوحّدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عرفناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء ، إليك ؛ فيقول الله جلّ جلاله : عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزأؤكم نار جهنم ، فيقولون : يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول عز وجل : بل رحمتي ، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول عز وجل : بل إقراركم بتوحيدي أعظم ، فيقولون : يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء ، فيقول الله جلّ جلاله : ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ من المقرّين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري ، وحق عليّ أن لأصلي بالنار أهل توحيدني ادخلوا عبادي الجنة .

٣٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري ، قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من مات لا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة .

٣٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و أبي أيوب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال : لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد .

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثني أحمد بن هلال ، عن أحمد بن صالح ، عن عيسى بن عبدالله من ولد عمر بن علي ، عن آبائه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : قال الله جل جلاله لموسى : يا موسى لو أن السماوات وعامريهن والأرضين السبع في كفّة ولا إله إلا الله في كفّة مالت بهن لا إله إلا الله ^(١) .

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يوم : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً » كتب الله عز وجل له خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومحا عنه خمساً وأربعين ألف سيئة ، ورفع له في الجنة خمساً وأربعين ألف درجة ، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة .

(١) لان الموجودات قائمة بحقيقة التوحيد الذي أجراه الله تعالى عليها كما في الحديث

السابع من الباب العاشر والقائم يقصر عن الذي قام به .

٢ - باب التوحيد و نفى التشبيه

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن النضر ؛ وغيره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل - سمّاه - عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور قال : خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال : أبو إسحاق : فقلت للحارث : أو ما حفظتها ؟ قال : قد كتبتها ، فأملأها علينا من كتابه :

الحمد لله الذي لا يموت ، ولا تنقضي عجائبه ، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ^(١) الذي لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً ، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يقع عليه الأوهام فتقدّره شجأ ماثلاً ^(٢) ، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً ^(٣) الذي ليست له في أوليّته نهاية ، ولا في آخريته حدٌّ ولا غاية ، الذي لم يسبقه وقتٌ ، ولم يتقدّمه زمانٌ ، ولم يتعاوره ^(٤) زيادة ولا نقصان ، ولم يوصف بأين ولا بمكان ^(٥) الذي بطن من خفيات الأمور ، وظهر في العقول بما يرى في

(١) أي هو تعالى في كل وقت يوجد فيه بديعاً من خلقه يكون في شأن إيجاد ذلك البديع فالיום يوم ذلك الموجود البديع ووقته .

(٢) في نسخة (ج) « ماثلاً » .

(٣) أي فيكون تعالى بعد انتقال الابصار متحولاً متغيراً عن الحالة التي كان عليها من المقابلة والوضع الخاص والمحاذاة للابصار ، وبعض الافاضل قرأ بضم الاول على أن يكون مصدرأ لمعد ويبعد وفسر الحائل بالحاجز أي فيكون بعد انتقال الابصار حاجزاً من رؤيته تعالى ، وبعضهم قرأ خائلاً بالخاء المعجمة أي متمثلاً في القوة المتخيلة .

(٤) تماور القوم الشيء : تماطوه وتداولوه . والتماور : الورد على التناوب .

(٥) في الكافي في باب جوامع التوحيد وفي البحار في الصفحة ٢٦٥ من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (ط) و (ن) « ولم يوصف بأين ولا بما ولا بمكان »

أي ليست له ماهية وراء حقيقة الوجود حتى يسأل بما هو و يجاب بما هو ، والمراد بها -

خلقه من علامات التدبير ، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص^(١) بل وصفته بأفعاله ، ودلت عليه بآياته^(٢) ولا تستطيع عقول المتفكرين جرده ، لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن ، فلا مدفع لقدرته^(٣) الذي بان من الخلق فلا شيء كمثل له ، الذي خلق الخلق لعبادته^(٤) وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم ، وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بيئته هلك من هلك وعن بيئته نجا من نجا ، والله الفضل مبدئاً ومعيداً .

ثم إن الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه ، وختم أمر الدنيا ومجيء

المأهية بالمعنى الاخص المقابل للوجود ، وأما الماهية بالمعنى الاعم فلا شيء بدونها كما أثبتنا له الامام الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله : « لا يثبت الشيء الا باهية ومائية » في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(١) الظاهر أن المراد بالحد والنقص ما هو اصطلاح عليه أهل الميزان في باب الحد والرسم ، ويحتمل أن يكون المراد بالحد التحدد بالحدود الجسمانية وغيرها وبالنقص الاوصاف الموجبة للنقص ، وفي نسخة (ج) « ولا يبعث » أي التركيب والتبعيض ، وكل ذلك منفي عنه تعالى لا يوصف به .

(٢) كما قال الخليل : « ربى الذى يحيى ويميت » . وقال الكلبي في جواب فرعون حيث قال : « وما رب العالمين : رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين » وقال المسيح : « ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » . وكما قال رسول الله (ص) بلسان الوحى في القرآن من آيات كثيرة فى ذلك ، وأبلغ ما اجيب فى هذا المقام ما قاله الامام الصادق عليه السلام فى جواب الزنديق الذى سأله عنه : « هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولى شيء الى اثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية » . ويأتى هذا فى الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(٣) المراد به الاعتقاد الذى يرجع الى معنى الجحد والانكار ، أى فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها فى السماوات والارض ، أو الدفع الفعلى ، أى لايمانعه ولا يدافعه أحد فى قدرته لان كل ما سواء منطور مخلوق له ، والاول أنسب بما قبله ، وفى نسخة (ط) و (ن) « فلا مدافع لقدرته » .

(٤) ليست العبادة الغاية النهائية بل هى غاية قريبة ، و النهائية هى ما تترتب على العبادة وهى القرار فى جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى : «

الآخرة بالحمد لنفسه ، فقال : «وقضي بينهم بالحق» وقيل الحمد لله رب العالمين^(١). الحمد لله اللاّ بس الكبرياء ، بالانجسد ، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل ، والمستوي على العرش بلا زوال ، والمنعالي عن الخلق بلا تباعد منهم ، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ، ليس له حدٌ ينتهي إلى حدّه ، ولاله مثلٌ فيعرف بمثله ، ذلٌّ من تجبرٌ غيره ، وصغر من تكبرٌ دونه ، وتواضعت الأشياء لعظمته ، وانقادت لسلطانه وعزّه ، وكلمت عن إدراكه ظروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوّل قبل كلّ شيء ، و الآخر بعد كلّ شيء ، ولا يعدله شيء ، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له ، والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ، ولا تلمسه لامسة ولا تحسّه حاسة ، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ، وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق إليه ، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتداءً ما أراد ابتداءً ، وأنشأ ما أراد إنشاءً على ما أراد من الثقلين الجنّ والإِنس لنعرف بذلك ربوبيّته ، وتمكّن فيهم طواعيته .

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها ، ونستهديه لمرادنا ومورنا ونعوذ به من سيئات أعمالنا ، ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، بعثه بالحقّ دالّاً عليه وهادياً إليه ، فهدانا من الضلالة ، واستنقذنا به من الجهالة ، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، ونال ثواباً كريماً ، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراً مبيناً ، واستحقّ عذاباً أليماً فانجعوا^(٢) بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن الموازنة وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة ، وهجر الأمور المكروهة ، وتعاطوا

«الامن رحم ربك و لذلك خلقهم ، على ما فسرت الآية في الحديث العاشر من الباب الثاني والستين .

(١) الزمر : ٧٥ .

(٢) الانجاع : الافلاح ، أو هو ثلاثي من النجمة بمعنى طلب الكلاء من موضعه ، أي فاطلبوا بذلك ما ينفعكم لتعيش الآخرة كما ينفع الكلاء لتعيش الدنيا .

الحق بينكم ، وتعاونوا عليه ، وخذوا على يدي الظالم السفيه ، مروا بالمعروف ، وانهو عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإياكم بالهدى ، ونبمنا وإياكم على التقوى ، وأستغفر الله لي ولكم .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عمرو الكاتب ، عن محمد بن زياد القلزمي^(١) ، عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد ، قال ابن أبي زياد : ورواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالاً لبعضهم ، عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر جمع بني هاشم فقال : إنني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي ، فحسده بنو هاشم ، وقالوا : أتوولي رجلاً جاهلاً ليس له بصيرة^(٢) بتدبير الخلافة ؟ فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه ، فبعث إليه فاتاه ، فقال له بنو هاشم : يا أبا الحسن اصعد المنبر وأنصب لنا علماً^(٣) نعبد الله عليه ، فصعد عليه السلام المنبر ، فقعده ملياً لا يتكلم مطراً ، ثم انتفض انتفاضة^(٤) ، واستوى قائماً ، وحمد الله وأثنى عليه ، و صلى على نبيه وأهل بيته .

ثم قال : أوّل عبادة الله معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد -

(١) في نسخة (ب) و (و) و حاشية (ط) «محمد بن زياد القلزمي» بتقديم الميم على الزاي ، وفي (د) «العلوي» ، وفي (ج) «العامري» ، وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام «القلوني» ، وفي نسخة منه «المرزمي» ولم أجده .

(٢) و هكذا في العيون وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «ليس له بصيرة» .

(٣) بالفتحين ، ويحتمل كسر الاول وسكون الثاني .

(٤) نفث الثوب : حركه لينفث ، ونفث المكان نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه . و

نفث الطريق تتبعها .

الله نفي الصفات عنه ^(١) لشهادة العقول أن كل صفة و موصوف مخلوق ^(٢) وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة و موصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدث ، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث ، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا إتياء وحّد من اكتنّنه ^(٣) ولا حقيقة أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهّاه ^(٤) ولا صمد صمده من أشار إليه ^(٥) ولا إتياء غنى من شبّهه ، ولاله تذلل من بعّضه ، ولا إتياء أراد من توهّمه ، كل معروف بنفسه مصنوع ^(٦) وكل قائم في سواء معلول ، ب صنع الله يستدل عليه ، و بالعقول يعتقد معرفته ، و بالفطرة تثبت حجّته ^(٧) . خلق الله الخلق حجاب بينه

(١) هذا الكلام كثير الدور في كلمات ائمتنا سلام الله عليهم ، والمراد به انه تعالى ليس له صفة مغايرة لذاته بالحقيقة بل ذاته المتعالية نفس كل صفة ذاتية كما يأتي النصريح به في بعض الاخبار في باب العلم وباب صفات الذات خلافاً للإشاعة حيث قالوا : وان كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتية كالعلم والقدرة له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات ، وفي بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفي الصفات بنفي الوصف كما نزه نفسه تعالى في الكتاب عن وصف الواصفين .

(٢) أي كل مركب من الصفة والموصوف .

(٣) الاكتناء طلب الكنه ، فان من طلب كنهه تعالى لم يوحده بل جعله مثلاً للممكنات التي يمكن اكتنائها .

(٤) التنهية جعل الشيء ذاتهاية بحسب الاعتقاد او الخارج .

(٥) أي لا قصد نحوه ولم يتوجه اليه بل توجه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثم وجه الله ، فليس له جهة خاصة حتى يشار اليه في تلك الجهة .

(٦) أي كل ما عرف بذاته وتصور ماهيته فهو مصنوع ، وهذا يناق في قول امير المؤمنين عليه السلام : «يا من دل على ذاته بذاته» ولا قول الصادق عليه السلام : «اعرفوا الله بالله» لان معنى ذلك انه ليس في الوجود سبب لمعرفة الله تعالى الا الله لان الكل ينتهي اليه ، فالباء هنا للإصاق والمصاحبة أي كل معروف بلصوق ذاته ومائته ومصاحبتها لذات العارف بحيث احاط به ادراكا فهو مصنوع ، وهناك للسببية .

(٧) أي لولا الفطرة التي فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الادلة وحججة الحجج .

و بينهم ^(١) و مباينته إياهم مفارقتة إنيتهم ، وابتدأؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدء عن ابتداء غيره ، و أدوه إياهم دليل على أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المتأدين ^(٢) وأسماءه تعبير ، و أفعاله تفهيم ، و ذاته حقيقة ، و كنهه تفريق بينه و بين خلقه ، و غبوره تحديد لما سواه ^(٣) فقد جهل الله من استوصفه ، و قد تعدّاه من اشتمله ^(٤) و قد أخطأه من اكتبته ، و من قال : كيف فقد شبّهه ، و من قال : لم فقد علّمه ، و من قال : متى فقد وقّته ، و من قال : فيم فقد ضمّنه ، و من قال : إلى م فقد نهّاه ، و من قال حتّى م فقد غيّاه ^(٥) و من غيّاه فقد غاياه ، و من

(١) «خلق الله» على صيغة المصدر مبتدء مضاف الى فاعله والخلق مفعوله ، و حجاب خبر له . و فى نسخة (ب) و (و) و (د) «خلق الله - الخ» ، والكلام فى الحجاب بينه و بين خلقه طويل عريض عميق لاسمه التعليل و فى كثير من احاديث هذا الكتاب مذكور ببيانات مختلفة فليراجع .
(٢) ادوه على وزن فلس مصدر جعلى من الاداة مضاف اليه تعالى ، اى جملة اياهم ذوى ادوات وآلات فى ادراكاتهم وافعالهم ، وكذا ادوته بزيادة التاء فى نسخة (و) و (د) و (ب) و (ج) . والمتأدين ايضا من هذه المادة جمع لاسم الفاعل من باب النفع اى من يستعمل الادوات فى اموره ، واما ادواؤه على صيغة المصدر من باب الافعال كما فى نسخة (ط) و (ن) وكذا «المادين» على صيغة اسم الفاعل من مد يمدكما فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) فخطاء من النسخ لعدم توافق المادة فى الموضعين وعدم تناسب المعنى . و فى العميون « وادواؤه اياهم دليلهم على أن لا أداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين » وهكذا فى تحف العقول فى خطبة لاميير المؤمنين عليه السلام الا أن فيه « وابدأؤه اياهم شاهد على أن لا أداة فيه » .

(٣) بالباء الموحدة مصدر بمعنى البقاء اى بقاءه الملازم لعدم محدوديته محدد لما سواه ، و فى نسخه (ج) و (ط) و (و) بالباء المثناة و على هذا فهو مصدر بمعنى المغايرة لا جمع الغير ، و فى نسخة (د) و (ب) «وغبوره تجديد لما سواه» بالجيم اى قدمه يوجب حدوث ما سواه .

(٤) الاشتغال هو الاحاطة ، اى من احاط بشئ تصور او توهم انه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه ، و فى نسخة (ب) و (د) «أشمله» من باب الافعال .

(٥) اى من توهم انه تعالى ذونهايات و سأل عن حدوده ونهاياته فقد جعل له غايات ←

غاياه فقد جزأه ، و من جزأه فقد وصفه ، و من وصفه فقد ألحد فيه ، لا يتغير الله بانغيار المخلوق ، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود ، أحدٌ لا بتأويل عدد ، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة ، متجلٌّ لا باستهلال رؤية ، باطنٌ لا بمزايلة ، مبائنٌ لا بمسافة ، قريبٌ لا بمدانة ، لطيفٌ لا بتجسّم ، موجودٌ لا بعد عدم ، فاعلٌ لا باضطراب ، مقدّرٌ لا بحول فكرة ^(١) مدبّرٌ لا بحركة ، مريدٌ لا بهماعة ، شاء لا بهمة ، مدركٌ لا بمجسة ^(٢) سميعٌ لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة .

لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمّنه الأماكن ، ولا تأخذه السنوات ^(٣) ولا تحدّه الصفات ، و لا تقيده الأدوات ^(٤) سبق الأوقات كونه . والعدم وجوده ، والابتداء أزاله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ^(٥) و بتجهره الجواهر عرف أن لا جوهر له ، و بمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة ، والجلالية بالبهم ، و الجسو بالبلال ^(٦) ، والصرد بالحرور ، مؤلّف بين متعادياتها ، مفرّق بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها ، وبتأليفها على مؤلّفها ، ذلك قوله عزّ وجلّ : «ومن كلّ شيء خلقنا زوجين

← ينتهى إليها ، و من جعل له غايات فقد جعل المغاياة بينه و بين غيره بجعل الحد المشترك بينهما ، و من جعله كذلك فقد جعله ذا اجزاء ، و من توهمه كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق و من وصفه بها فقد ألحد فيه ، والالحاد هو الطعن فى امر من امور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر .

(١) اى بقوة الفكرة ، وفى نسخة (د) و(ن) بالجيم .

(٢) المجسة : آلة الحس .

(٣) جمع السنة وهى النعاس ، وفى حاشية نسخة (ب) و (د) «السبات» بالباء الموحدة

على وزن الفراب وهو النوم ، أو أوله أو الراحة من الحركات فيه .

(٤) فى نسخة (ط) «ولاتفيدة الادوات» من الافادة .

(٥) لعلوا الصانع عن مرتبة ذات المصنوع وكذا فيما يشابه هذه من الفقرات الاتية .

(٦) جسا يجسو جسواً : يبس وصلب .

لعلكم تذكرون» (١) ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغريها ، دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها (٢) مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها (٣) له معنى الربوبية إذ لا مربوب (٤) و حقيقة الإلهية إذ لا مألوه (٥) و معنى العالم ولا معلوم ، و معنى الخالق ولا مخلوق ، و تأويل السمع ولا مسموع (٦) ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية (٧) كيف (٧) ولا تغيبه مذ ، ولا تدنيه قد ، ولا تحجبه لعل ، ولا توقته متى ، ولا تشمله حين ،

(١) الذاريات : ٤٩ ، والآية اما استشهاد للمضادة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا ضدين كالمثلة المذكورة بخلافه تعالى فانه لا ضد له ، أو استشهاد للمقارنة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا قرينين فان كل شيء له قرين من سنخه أو مما يناسبه بخلاف الحق تعالى ، والاول أظهر بحسب الكلام هنا ، و الثانى أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الزوجين .
(٢) اثبات التفاوت هنا لا ينافى قوله تعالى : « ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ، لان ما فى الآية بمعنى عدم التناسب .

(٣) فى نسخة (ط) و(ن) وفى البحار : « من غيرها » .

(٤) كل كلام نظير هذا على كثرتها فى أحاديث أئمتنا سلام الله عليهم يرجع معناه الى أن كل صفة كمالية فى الوجود ثابتة له تعالى بذاته ، لأنها حاصلة له من غيره ، و هذا مفاد قاعدة «أن الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه» .

(٥) الإلهية ان أخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله مثاله ، و أما بمعنى ملك التأثير والتصرف خلقاً وأمرأ كما هنا وفى كثير من الأحاديث فهو تعالى اله والعبد مألوه ، وعلى هذا فسر الامام عليه السلام الله ، فى الحديث الرابع من الباب الحادى والثلاثين .

(٦) انما غير اسلوب الكلام وقال : « وتأويل السمع » اذ ليس له السمع الذى لنا بل سمعه يؤول الى علمه بالمسموعات ، وفى نسخة (ب) و (ج) كلمة اذفى الفقرات الثلاث الاخيرة مكان الواو أيضاً .

(٦) فى اكثر النسخ البرائية ، وفى نسخة (ن) والبحار « البارئية » كما فى المتن .

(٧) أى كيف لا يستحق معنى الخالق والبارى قبل الخلق والحال أنه لا تنبيه مزالنى ←

ولا تقارنه مع ، إنمّا تحدّ الأدوات أنفسها ، وتشير الآلة إلى نظائرها^(١) وفي الأشياء يوجد فعالها^(٢) منعته من القدمة ، وسمتها قد الأزليّة ، وجنبتها لولا التكملة^(٣) افترقت فدلت على مفردّها ، وتباينت فأعربت عن مباينها لما تجلّى صانعها للمعقول^(٤)

— هي لا ابتداء الزمان عن فعله أى لا يكون فعله وخلقه متوقفاً على زمان حتى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان بمنظر الحضور ابتداءه ، ولا تقربه قدالتي هي لتقريب زمان الفعل فلا يقال : قد قرب وقت فعله لانه لا ينتظر وقتاً ليفعل فيه بل كل الاوقات سواء النسبة اليه ، ولا نحجبه عن مراده لعل التي هي للمرجى أى لا يترجى شيئاً لشيء مراد له بل وانما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ولا نوقفه في مبادئ أفعاله « متى » أى لا يقال : متى علم ، متى قدر ، متى ملك لان له صفات كماله ومبادئ أفعاله لذاته من ذاته أزلا كآزلية وجوده ، ولا تشمل ولا تحدده ذاتاً وصفة وفعلادحين ، لانه فاعل الزمان ، ولا تقارنه بشيء « مع » أى ليس معه شيء ولا فى مرتبته شيء فى شيء ، ومن كان كذلك فهو خالق بارىء قبل الخلق لعدم تقيد خلقه وإيجاده بشىء غيره ، فصح أن يقال : له معنى الخالق اذ لا مخلوق ، وفي نسخة (ج) يغيبه وما بعدها من الافعال بصيغة التذكير .

(١) أى انما ينقيد فى الفعل والتأثير بالادوات أمثالها فى المحدودية والجسمانية ، ولا يبعد أن يكون « تحد » على صيغة المجهول فلا يفسر أنفسها بأمثالها ، وإشارة الآلة كناية عن التناسب أى تناسب الآلة نظائرها وأمثالها فى المادية والجسمانية والمحدودية .
(٢) أى فى الأشياء الممكنة توجد تأثيرات الآلات والادوات ، وأما الحق تعالى فممنزه عن ذلك كله .

(٣) منذ وقد ولولا فواعل للافعال الثلاثة والضمائر مفاعيل أولى لها والقدمة والازلية والتكملة مفاعيل ثوانى ، والمعنى أن اتصاف الأشياء بمعاني منذ وقد ولولا وتقيدها بها يمنعها عن الاتصاف بالقدم والازلية والكمال فى ذاتها فان القديم الكامل فى ذاته لا يقيدها بها ، والظاهر أن الضمائر المؤنثة من قوله : منعته الى قوله : عرفها الاقرار ترجع الى الأشياء .
(٤) لما تجلّى متعلق بدلت وأعربت ، ودما ، مصدرية ، وفى البحار وفى هامش نسخة (و) « بها تجلّى صانعها للمعقول » فجملة مستقلة .

و بها احتجب عن الرؤية ، وإليها تحاكم الأوهام ، وفيها أثبت غيره ^(١) ومنها أنيط الدليل ^(٢) و بها عرفها الإقرار ، و بالعقول يعتقد التصديق بالله ، و بالإقرار يكمل الإيمان به ، و لا ديانة إلا بعد المعرفة ، و لا معرفة إلا بالإخلاص ، و لا إخلاص مع التشبيه ، و لا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه ^(٣) فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، و كل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه ، لا تجري عليه الحركة والسكون ، و كيف يجري عليه ما هو أجراه ، أو يعود إليه ما هو ابتدأه ^(٤) إذاً لتفاوتت ذاته ، و لتجزأ كنهه ، و لا يمتنع من الأزل معناه ، و لما كان للبارئ معنى غير المبرور ، و لوحد له وراء إذاً حد له أمام ، و لو التمس له التمام إذاً ألزمه النقصان ، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث ، و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء ، إذاً تقامت فيه آية المصنوع ، و لتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ، ليس في محال القول حجة ^(٥) و لا في المسألة عنه جواب ، و لا في معناه له تعظيم ، و لا في إباءته عن الخلق ضيم ، إلا بامتناع الأزلي أن يثنى و ما لا بدأ له أن يبدأ ^(٦) ، لا إله إلا الله

(١) غيره بفتح الاول و سكون الثانى مصدر بمعنى النغير أى فى الاشياء أثبت النغير والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الامكانية و باعتبارها ، و أما لولا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الاشياء و رحمته الواسعة كل شئ و توحيده السارى على هياكل الممكنات واحد ، و يمكن أن يقرأ بكسر الاول و فتح الثانى بمعنى الاحداث المفيرة لاحوال الشئ أى فى الاشياء أثبت ذلك ، و فى نسخة (ج) «عزه» بالعين والزاي المشددة .

(٢) أنيط بالنون والياء المثناة مجهول أناط بمعنى علق و وصل أى من الاشياء يوصل بالدليل عليه ، و فى نسخة (ب) و (د) و (ط) بالنون والياء الموحدة أى من الاشياء أنيط و أخرج الدليل عليه وعلى صفاته .

(٣) أى لانفى لتشبيهه تعالى بال مخلوق مع اثبات الصفات الزائدة له .

(٤) فى نسخة (ط) و فى البحار «أو يعود فيه - الخ» .

(٥) من اضافة الصفة الى الموصوف ، و القول المحال هو القول المخالف للحق الواقع .

(٦) أى ليس فى القول بأنه تعالى بائن عن خلقه فى ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء ←

العليّ العظيم ، كذب العادلون بالله ، و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراً مبيناً ،
و صلّى الله على محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين .

٣ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمه الله - قال : حدّثنا
محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ ؛ وأحمد بن يحيى بن زكريّا القطنان ، عن بكر بن عبد الله
ابن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي معاوية ، عن الحصين بن
عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، أن أمير المؤمنين
عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية فلمّا حشد الناس قام خطيباً
فقال :

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد ، الذي لا من شيء كان ، و لا من
شيء خلق ما كان ، قدرته ^(١) بان بها من الأشياء ، و بأنت الأشياء منه ، فليست له

← الا أن القديم الازليّ يمتنع عن التركيب والاثنيّة وأن الذي لأوّل له يمتنع أن يكون مبدوءاً

مخلوقاً ، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قول النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وفى نسخة (د) و(ب) « ولا بامتناع الازليّ أن يثنى » وهو عطف على ما قبله ، أى و

ليس فى الامتناع الازليّ من الاثنيّة وامتناع ما لا بدء له من الابتداء ضيم ، وفى نسخة (ن) و

(و) و(ج) « ولا بامتناع الازليّ أن ينشأ » .

(١) فى الكافى : « قدرة » ، بلا اضافة الى ضميره أى له قدرة أو هو بذاته قدرة ، وقرأ

المولى صدرا الشيرازى فى شرحه للكافى بالفاء الموحدة المكسورة وجعلها اسماً لكان وجعل

ما الداخلة عليها نافية ، والفردة فى اللغة بمعنى القطعة من الشئ ، ومعنى الكلام على هذا :

ما كان له تعالى فدره و جزء بها امتاز عن الاشياء و امتازت الاشياء منه كما هو الشأن فى

الاشياء المشتركة فى تمام الحقيقة أو فى بعض الحقيقة اذ ليس له ما به الاشتراك فى الحقيقة

مع غيره لانه وجود بحت و نور صرف و غيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تنال و

لاحد يضرب له الامثال ، و هذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة ان القدرة ليست لها خصوصية

بها يحصل الامتياز والبيّنونة له تعالى عن غيره دون سائر الصفات ، بل هو تعالى ممتاز من

غيره بذاته التى كل من صفاتها عينها .

صفة تنال ، ولاحد يضرب له الأمثال ، كل دون صفاته تعبير اللغات^(١) وضلّ هناك تصارييف الصفات ، وحرار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرؤسوخ في علمه جوامع التفسير ، و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، و تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور^(٢) فتبارك الله الذي لا يبلغه بعدالهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، و تعالى الله الذي ليس له وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، ولا نعت محدود ، و سبحانه الذي ليس له أول مبتدء ، ولا غاية منتهى ، ولا آخر يفنى ، سبحانه ، هو كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعمته ، حدًا لأشياء ، كلها عند خلقه إيائها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها ، فلم يحلل فيها فيقال : هو فيها كائن^(٣) ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائن ، ولم يخل منها فيقال له : أين ، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه ، وأتقنها صنعه ، و أحصاها حفظه ، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى^(٤) ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ، ولا ما في السماوات العلى والأرضين السفلى ، لكل شيء منها حافظ و رقيب ، و كل شيء منها بشي ، محيط^(٥) والمحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يغيره صروف الأزمان ولم ينكأده

(١) في نسخة (ج) و (و) « تعبير اللغات » .

(٢) أى تحيرت فى أدنى أدانى الحجب العقول الطامحة المرتفعة فى الامور اللطيفة و العلوم الدقيقة .

(٣) فلم يحلل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الاشياء فى بعض ، فلا ينافى قوله صلوات الله عليه : « داخل فى الاشياء لا بالكيفية » ، وفى موضع آخر : « داخل فى الاشياء لا كدخول شيء فى شيء » ، وفى موضع آخر : « داخل فى الاشياء لا بالمازجة » .

(٤) أى لم يعزب عنه خفيات الاهواء الغائبة عن الادراك فى صدور العالمين فانه عليهم بذات الصدور ، و فى الكافى « غيوب الهواء » بالمد و هو الجو المحيط و الذى فيه مما يستنشقه الحيوان .

(٥) احاطة التأثير والعلبة لا الجسمية كما هو مقتضى وحدة السياق لان احاطة الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسمية ، و ضمير منها محتمل الرجوع الى الاشياء والى السماوات و الارضين .

صنع شيء كان ، إنما قال لما شاء أن يكون : كن فكان ، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ، ولا تعب ولا نصب ، وكلّ صانع شيء فمن شيء صنع ، والله لا من شيء صنع ما خلق ، وكلّ عالم فمن بعد جهل تعلم ، والله لم يجهل ولم يتعلم ، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزد بكونها علماً ، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها ، لم يكونها لشدة سلطان ، ولا خوف من زوال ولا نقصان ، ولا استعانة على ضدّ مثاور^(١) ولا ندّ مكائر ، ولا شريك مكأند^(٢) لكن خلائق مربوبون ، و عباد داخرون ، فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ، ولا تدبير ما برأ ، ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى ، علم ما خلق و خلق ما علم ، لا بالتفكر ، ولا بعلم حادث أصاب ما خلق ، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق ، لكن قضاء مبرم ، و علم محكم ، و أمر متقن ، توحد بالرُّبوبيّة ، وخصّ نفسه بالوحدانيّة ، و استخلص المجد و الثناء ، فتمجّد بالتمجيد ، و تحمّد بالتحميد ، و علا عن اتّخاذ الأبناء ، و تطهّر و تقدّس عن ملازمة النساء^(٣) و عزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء ، فليس له فيما خلق ضدّ ، ولا فيما ملك ندّ ، ولم يشرك في ملكه أحد^(٤) الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد ، و الوارث للأمد^(٥) الذي لم يزل ولا يزال وحدانياً أزليّاً قبل بدء الدُّهور و بعد

(١) المأورة من الثورة ، و في البحار بالسّين و هو بمعناه ، و في نسخة (د) «مشارد» والمشاردة بمعنى المطاردة ، و في نسخة (ط) و (ن) «مشاور» بالشّين المعجمة وهو من خطأ النسخ ، و في الكافي «ضدمناء» أى معاد .

(٢) في نسخة (ب) و (ن) «شريك مكأند» بالباء الموحدة والداد ، و في الكافي «مكابر» بالباء الموحدة والراء .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «عن ملازمة النساء» وهو مأخوذ من الآية الكنيائية .

(٤) في نسخة (ب) «ولم يشرك في حكمه أحد» .

(٥) أى المهلك المقنى للأبد والدهر فإن الدهر والزمان ليس في جنب أزليّته وسرمديته الاكان ، وهو الوارث الباقي بعد فناء الغايات و وصول النهايات ، و في نسخة (ج) «المؤبد للابد» و في نسخة (ط) و (ن) ليس الابد و الامد مصدرين بلام النقوية ، و قوله : «الذي الى قوله :- صرف الامور» تفسير لهذا الذي قبله .

صرف الأمور ، الذي لا يبيد ولا يفقد^(١) بذلك أصف ربّي ، فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه ، وجليل ما أجمله ، وعزّيز ما أعزّه ، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .
و حدّثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ ، قال : حدّثنا محمد بن العباس بن بسّام ، قال : حدّثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري ، قال : حدّثني حمرة بنت أوس^(٢) قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي-عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية .

٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ والهيثم بن أبي مسروق النهدي ؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلّهم ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض خطبه :

الحمد لله الذي كان في أوليّته وحدانيّاً وفي أزلّيته متعظماً بالالهية ، متكبراً بكبريائه وجبروته^(٣) ابتداءً ما ابتدع ، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشيء مما خلق ، ربّنا القديم بلطف ربوبيّته و بعلم خبره فتق^(٤) و بإحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، وبنور الإصباح فلق ، فلا مبدّل لخلقه ، ولا مغيّر لصنعه ، ولا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لأمره ، ولا مستراح عن دعوته^(٥) ولا زوال لملكه ،

(١) في الكافي « الذي لا يبيد ولا ينفد » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « بنت اويس » .

(٣) أى وكان فى ازلّيته متعظماً بالالهية ، متكبراً بكبريائه وجبروته ، ولا يبعد عطف فى ازلّيته على فى أوليته وكون متعظماً خبراً بعد خبر وكذا متكبراً .

(٤) فى نسخة (ب) و (و) « د و بعلم خبره فتق » بالجيم أى بعلمه الجبروتى الفعلى المتقدم على فتق الامور و تقديرها .

(٥) مصدر ميمى أو اسم مكان و زمان ، و فى نسخة (ب) و (ج) « د و لا مستراح من دعوته » بالزاي المعجمة والاستراحة استفعال من الزواح بمعنى الذهاب .

ولا انقطاع لمدته ، وهو الكينون أولاً ^(١) والدائموم أبداً ، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح ، والعزّ الشامخ والملك الباذخ ، فوق كل شيء علا ، و من كل شيء دنا ، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى . وهو بالمنظر الأعلى ، فأحب الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره ، وسما في علوه ، واستتر عن خلقه ، و بعث إليهم الرسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه و يكون رسله إليهم شهداء عليهم ، وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه برؤيته بعد ما أنكروا ويوحدوه بالإلهية بعد ما عضدوا ^(٢) ..

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، قالوا : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : جاء رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كأنني أنظر إليه ، فأطرق الحسن بن علي عليه السلام ملياً ، ثم رفع رأسه ، فقال : الحمد لله الذي لم يكن له أولٌ معلوم ^(٣) ولا آخر متناه ، ولا قبل مدرك ، ولا بعد محدود ، ولا أمد بحتى ^(٤) ولا شخص فيتنجزاً ، ولا اختلاف صفة فيتناهى ^(٥) فلا تدرك العقول وأوهامها ، ولا الفكر وخطراتها ، و

(١) فى نسخة (ن) « وهو الكينون أولاً » .

(٢) هو ثلاثى من العضد بمعنى القطع ، أو مزيد من التعصيد بمعنى الذهاب يميناً و شمالاً ، و فى البحار فى باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ج) و (ن) و حاشية نسخة (و) و (ب) « بعد ما عندوا » .

(٣) هذه الصفة والثلاثة التى بعدها توضيحية .

(٤) أى ليس له نهاية بحتى فالتقييد توضيح ، و فى نسخة (و) « فيحتى » بالفاء والفعل المجهول من التعتية المجعولة المأخوذة من حتى أى ليس له نهاية فيقال له : انه ينتهى الى تلك النهاية .

(٥) المراد بالاختلاف اما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الممتزلة أو توارد الصفات المتضادة ، وكل منهما مستلزم للإمكان المستلزم للتناهى .

لا الألباب وأذهانها صفته فتقول : متى؟^(١) ولا بدى، ممّا ، ولا ظاهر على ما ، ولا باطن فيما ، ولا تارك فهلا^(٢) خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً ، ابتدأ ما ابتدع ، وابتدع ما ابتدأ ، وفعل ما أراد ، وأراد ما استزاد ، ذلكم الله ربّ العالمين .

٦ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : هو الذي أنتم عليه^(٣) .

٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعاً ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول في قوله عز وجل : «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً»^(٤) قال : هو توحيدهم لله عز وجل .

٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن الحارث ، عن أبي بصير ، قال : أخرج أبو عبد الله عليه السلام حقاً ، فأخرج منه ورقة ، فإذا فيها : سبحان الواحد الذي لا إله غيره ، القديم المبدى الذي لا بدى له^(٥) الدائم الذي لا نفاذ له ، الحي الذي لا يموت ، الخالق ما يرى وما لا يرى ، العالم كل شيء بغير تعليم ، ذلك الله الذي

(١) أى فنقول أنت أو فنقول العقول : متى وجد ، والفقرات الثلاث بعدها عطف عليها والتقدير ولا تدرك العقول الخ صفته فتقول مما بدى و على ماظهر وفيما بطن ، و يحتمل أن تكون جمالات مستقلة بتقدير المبتدأ و دماء بمعنى الشيء لا الاستفهامية أى ولا هو بدى من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن فى شيء .

(٢) أى ولا هو تارك ما ينبغي خلقه فيقال : هلا تركه .

(٣) لان ولاية أهل البيت عليهم السلام من شروط التوحيد كما مر فى حديث الرضا عليه السلام فى الباب الاول فاذا انتفى الشرط انتفى المشروط .

(٤) آل عمران : ٨٣ .

(٥) على وزن المصدر أو على بناء الصفة المشبهة .

لا شريك له .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَفِّ لَنَا رَبَّكَ فَإِنْ مِنْ قَبْلُنَا قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا ، فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي الْإِلْتِبَاسِ ، مَا ثَلَاثًا عَنْ الْمُنْهَاجِ ^(١) طَاعِنًا فِي الْإِعْوَاجِ ، ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ ، أَعْرِفْهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا ، وَأَصْفِهِ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ ، لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ، مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ ، وَمَتَدَانٌ فِي بَعْدِهِ لَا يَنْظُرُ ، لَا يُمَثِّلُ بِخَلْقِهِ ، وَلَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ ، الْخَلْقُ إِلَى مَا عِلْمُ مَنْقَادُونَ ، وَعَلَى مَا سَطَرَ فِي الْمَكُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ ، وَلَا يَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عِلْمُ مِنْهُمْ ، وَلَا غَيْرَهُ يَرِيدُونَ ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرٌ مُلْتَزِقٌ وَبَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصٌّ ، يَحَقِّقُ وَلَا يُمَثِّلُ ، وَيُوحِدُ وَلَا يَبْعُضُ ، يَعْرِفُ بِالْآيَاتِ ، وَيُثَبِّتُ بِالْعِلَامَاتِ ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ .

١٠ - ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَعْدَ كَلَامِ آخِرِ تَكَلُّمٍ بِهِ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا عَرَفَ اللَّهُ مِنْ شَبِّهِهُ بِخَلْقِهِ ، وَلَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ ^(٢) وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتَهُ بَتَمَامِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعِطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَقَرَأْتُهُ فِي دَعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ : « يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ »

(١) فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةِ (ب) « نَائِمًا عَنِ الْمُنْهَاجِ » .

(٢) أَنِّي بِهَذَا الْحَدِيثِ دَفْعًا لِمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ مَعْنَى الْجَبْرِ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذَا تَوَهَّمٌ

بَاطِلٌ إِذْ قَدْ تَبَيَّنَ فِي مَحَلِّهِ أَنَّ كُلَّ مَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ يَقَعُ طَبَقًا لِعِلْمِهِ السَّابِقِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرِ فِي شَيْءٍ .

شيء ، ثم خلق كل شيء ، ثم يبقى و يبقى كل شيء ، و إذا الذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره^(١).

١٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن سليمان بن راشد عن أبيه ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحمد لله الذي لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك .

١٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي^(٢) قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثني إسماعيل بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن إسحاق الجهني ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك و تعالى لنزداده حباً و به معرفة ، فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ، و نادى الصلاة جامعة^(٣) فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ، ثم قام متغيّر اللون فقال :

(١) لان ما يعبد غيره ليس باله ، فان المراد بالاله ههنا ليس المعبود بل الذي له الخلق والامر المستحق لذلك للمباداة ، و لهذا الدعاء تمام : و لك الحمد حمداً لا يقوى على احصائه الا أنت فصل على محمد و آل محمد صلاة لا يقوى على احصائها الا أنت ، و الدعاء بتمامه مذكور في أعمال أيام شهر رمضان .

(٢) محمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي كما يشهد به اسناد الكليني - رحمه الله - كالحديث الثالث من باب حدوث العالم وغيره في الكافي .

(٣) الصلاة منصوب بفعل مقدر أى احضروها ، و جامعة منصوب على الحال من الصلاة ، وهذه الكلمة كانت تستعمل لدعوة الناس الى التجمع وان لم يكن لاقامة الصلاة ، وهذه الخطبة مسماة في نهج البلاغة بخطبة الاشباح مذكورة فيه مع اختلافات و زيادات .

الحمد لله الذي لا يفره المنع ، ولا يكديه الإعطاء ^(١) إذ كلُّ معط منتقص سواء ، الملمي، بفوائد النعم و عوائد المزيد ، وبجوده ضمن عيالة الخلق : فأنهج سبيل الطلب للرأغبين إليه ، فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل ، وما اختلف عليه دهرٌ فيختلف منه الحال ، ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين ^(٢) وسبائك العقيان و نضائد المرجان لبعض عبده ، لما أثر ذلك في وجوده ولا أنفد سعة ما عنده ، و لكن عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينقده مطالب السؤال ^(٣) ولا يخطر لكثرة على بال ، لأنّه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ، ولا ينحله إلحاح الملحين ^(٤) «وإنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» ^(٥)

(١) و يفرى كوعد يعد من الوفور بمعنى الكثرة أى لا يوجب المنع كثرة فى خزائنه ، و فى نسخة (ب) و (و) و (د) و (ج) «لا يفره المنع». والاكداء بمعنى الافقار والتقليل أى لا يوجب الاعطاء فقراً و قلة فيها .

(٢) الفلذ بكسر الفاء و سكون اللام آخره الذال كبذ البعير جمعه الافلاذ ، و أفلاذ الارض كنوزها ، أو بكسر الاول وفتح الثانى جمع الفلذة بمعنى الذهب والفضة ، و فى نسخة (د) و (ب) و فى البحار بالراء المشددة فى آخر الكلمة وهواسم جامع لجواهر الارض كلها ، واللجين مصغراً بمعنى الفضة .

(٣) السؤال كالتجار جمع السائل .

(٤) ينحله من الانحال أو التحنيل بمعنى الاعطاء أى لا يعطيه إلحاح الملحين شيئاً يؤثر فيه ، بل يعطى مسألة السائلين أو يمنحها حسب المصلحة ، وهذا نظير ما فى آخر دعاء الجوشن الكبير : «يا من لا يبرمه إلحاح الملحين» وان كان الإلحاح فى السؤال لله تعالى ممدوح كما ورد فى الحديث ، و فى البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ب) و (ج) بالباء الموحدة والخاء المعجمة من البخل على بناء التفعيل أى لا يصيره بخيلاً أو على بناء الافعال أى لا يجده بخيلاً .

(٥) فى حديث رواه فى آخر الباب التاسع «ان موسى على نبيينا وآله و عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب أرنى خزائنك ، فقال تعالى : يا موسى انما خزائنى اذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون» .

الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته ، وطول ولههم إليه ، و تعظيم جلال عزّه ، و قربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم ، وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا : «سبحانك لأعلم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم»^(١).

فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا ، سبحانه و بحمده ، لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ، ولم يتصرف في ذاته بكرور الأحوال^(٢) و لم يختلف عليه حقب الليالي والأيام^(٣) الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله^(٤) ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إتياء بالحدود متناهياً ، وما زال -ليس كمثله شيء - عن صفة المخلوقين متعالياً^(٥) وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً^(٦) وبالذات التي لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفاً ، وفات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهمين^(٧) وارتفع عن أن تحوي كنه عظمتة فهافة^(٨) رويات المتفكرين ، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهاً

(١) قوله : « ان قالوا » بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بعد حيث ، وتقدير الكلام:

وهم من ملكوت القدس بحيث أنهم من جهة معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانية المحضة في منزلة أن قالوا - الخ ، وهى منزلة اظهار العجز والجهل بحضرة الربوبية .

(٢) أى لم يقع التغير والنحول في ذاته تعالى بسبب تكرار الاحوال المختلفة الحادثة في الاشياء .

(٣) أى ولم يتردد عليه الزمان الذى يتجزأ بالليالي والايام ، والحقب كالقفل بمعنى الدهر والزمان و يأتى بمعان اخر ، ومر نظير هذا الكلام فى صدر الخطبة .

(٤) أى لم يمثل فى صنعه على مثال ولم يحتذى على مقدار مأخوذين مستفادين من معبود كان قبله تعالى .

(٥) ليس كمثله شيء معترضة بين زال و خبره .

(٦) فى نسخة (ط) و (ن) « وانحسرت الابصار - الخ » .

(٧) لا يبعد أن يكون «فات تصحيف فاق» وفى نسخة (ب) و (د) « مواقع وهم المتوهمين » .

(٨) الفهافة : العلى .

به ^(١) وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأضداد منزهاً ، كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم ^(٢) وحلّوه حلّية المخلوقين بأوهامهم ، وجزّوه بتقدير منتج خواطرهم ^(٣) وقدّروه على الخلق المختلفة القوى بقرائع عقولهم ^(٤) وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدراً في روّيات الأوهام ، وقد ضلّت في إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنّه أجلّ من أن يحدّده ألباب البشر بالنفكير ، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزّته بتقدير ، تعالى عن أن يكون له كفوف يشبه به لأنّه اللطيف الذي إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه ، وحاولت الفكر المبرّأة من خطر الوسواس إدراك علم ذاته ^(٥) وتولّته القلوب إليه لنحوي منه مكيفاً في صفاته ^(٦) وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ^(٧) ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلّصة إليه سبحانه ، رجعت إذجهت

(١) لان ما عداه كائناً ما كان مخلوق له و يمتنع أن يكون المخلوق مشبهاً بالخالق .

(٢) في نسخة (ج) « بمثل أصنامهم » .

(٣) جزؤه من الجزر بمعنى القطع ، ومنتج على بناء المفعول من باب الافعال بمعنى

النتيجة ، وفي البحار وفي نسخة (و) و (ب) « وجزؤه بتقدير منتج من خواطر همهم » وفي نسخة (د) « وحدوده بتقدير منتج من خواطر همهم » .

(٤) الخلق بكسر الاول وفتح الثاني جمع الخلقة ، ولا يبعد أن يكون بفتح الاول و سكون الثاني والمختلفة فارغ الضمير والقوى بالرفع فاعله واللام في القوى بدلا عن الضمير الراجع الى الخلق ، وفي النهج « على الخلقة المختلفة القوى » .

(٥) الفكر جمع الفكرة ، وفي النهج « و حاول الفكر المبرأ » ، وفي نسخة (ج) « و حاولت الفكرة المبرأة » . والخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور .

(٦) مكيفاً مصدر ميمي بمعنى النكيف والكيفية ، مفعول لنحوي ، أو على بناء المفعول صفة لمحذوف أى لنحوي منه تعالى شيئاً مكيفاً في صفاته ، أو حال من الضمير ، و في النهج « وتولت القلوب اليه لتجرى في كيفية صفاته » .

(٧) أى لطفت ودقت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه أى وصف لطف الطرق ←

معترفة بأنه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته ^(١) ولا يخطر ببال أولي الرّويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنّه خلاف خلقه ، فلا شبه له من المخلوقين ^(٢) وإنّما يشبه الشيء بعديله ، فأما مالا عديله فكيف يشبه بغير مثاله ، وهو البدئ الذي لم يكن شيء قبله ، والآ خر الذي ليس شيء بعده ، لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته ^(٣) ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته ^(٤) الذي صدرت الأمور عن مشيئته ، و تصاغرت عزّة المتجبرين دون جلال عظمته ، و خضعت له الرّقاب ، و عنت الوجوه من مخافته ^(٥) و ظهرت في بدائع الذي أحدثها آثار حكمته ^(٦) و صار

← و غموضها ، أو الضمير المنسوب يرجع إليه تعالى فالحيثية تليل ، و فى النهج و فى نسخة (ج)

د فى حيث - الخ ، و فى نسخة (ب) و (د) «لتناول علم الهيته ، و فى النهج «لتناول علم ذاته» .

(١) ردعت جواب اذا ، و رجعت عطف بيان له او بدل ، و فى النهج و نسخة (و)

معطوف عليه بالفاء ، و الجوب قطع البلاد والسير فيها ، و سدف جمع سدفة بضم الاول بمعنى

الباب أو بفتحها بمعنى الظلمة ، و فى نسخة (ط) و (ج) و (ب) «محاوى سدف النيوب ،

بالحاء أى مجامعها ، و فى نسخة (ن) «د بجور الاعتساف» .

(٢) فى نسخة (و) و (ج) و (ب) و (د) «فى المخلوقين» .

(٣) أى لا تنفذ الابصار فى ثخن كثافة الحجب ، هكذا فى النسخ ، و مقضى القاعدة

كثافتها ، و فى حاشية نسخة (ب) «اذ حجبها بحجاب - الخ» .

(٤) أى و لا تخرق الابصار متوجهة الى الله ذى العرش ستراته المتينة الخصيصة به

حتى تراه .

(٥) فى البحار و فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « د و عنت له الوجوه من

مخافته » .

(٦) أى فى بدائع الله الذى أحدث الامور ، والضمير المنسوب باحدث لا يرجع الى

بدائع لان الصلة لا تعمل فى ما اضيف الى الموصول لان المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول

دوريا . و فى حاشية نسخة (ب) « و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار حكمته » فيستقيم ←

كل شيء خلق حجة له و منتسباً إليه ^(١) فإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير
ناطقة فيه ، فقدّر ما خلق ، فأحكم تقديره ، ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه ،
و وجهه بجهة ^(٢) فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته ^(٣) و لم يقصر دون الانتهاء إلى
مشيئته ، ولم يستصعب إذأمره بالمضي إلى إرادته ، بلا معاناة للغوب مسّه ^(٤) و لا
مكائدة لمخالف له على أمره ^(٥) فتمّ خلقه ، و أذعن لطاعته ، و وافى الوقت الذي
أخرجه إليه إجابة لم يعترض دونها ريث المبطيء و لا أناة المثلثي ^(٦) فأقام من

← الكلام ويرجع الضمير الى البدائع ، وفي النهج د و ظهرت في البدائع التي أحدثها آثار
صنعه وأعلام حكمته .

(١) في نسخة (ب) و(و) و(د) فصار كل شيء - الخ .

(٢) في النهج د ووجهه لو جهته .

(٣) أي فلم يبلغ مما خلق شيء حدود منزلة الحق تعالى ، وفي البحار وفي نسخة

(ب) و(و) و(ج) د فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ، وفي النهج د فلم يتعد حدود
منزلته ، أي فلم يتعد شيء حدود منزلته التي وضعها الله تعالى له ، وما في النهج أنسب
بالفقرات السابقة .

(٤) قوله : د بلا معاناة ، متعلق بقوله : «قدّر ما خلق - الخ» .

(٥) في نسخة (ب) د ولا مكابدة ، بالباء الموحدة والذال . وفي نسخة (ط) ولا مكابرة

بالباء الموحدة والراء .

(٦) أي ووافى كل شيء الوقت الذي أخرج ذلك الشيء إليه إجابة لأمره التكويني

كاجابة السماء والارض في قوله تعالى : د ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها و
للارض ائنيا طوعاً او كرهاً قالتا أئينا طائعين ، وقوله : د لم يعترض - الخ ، صفة لاجابة ،
واعترض دون الشيء أي حال دونّه ، والمعنى اجابة لم يعترض دونها بطوء المبطيء ولأنّني
المتوقف المتعلل ، وفي نسخة (و) و(د) وفي حاشية نسخة (ب) د ولا أناة المثلثي ، وهو
بمعنى المتأخر ، وهذا الكلام كناية عن عدم تأخر مراده تعالى عن إرادته فانه اذا أراد شيئاً
فانما يقول له كن فيكون .

الأشياء أودها^(١) ونهتّى معالم حدودها ، ولأَمْ بقدرته بين متضاداتها^(٢) ووصل أسباب قرائنها^(٣) و خالف بين ألوانها ، و فرقها أجناساً مختلفات في الأقدار و الغرائز والهيئات ، بدايا خلائق أحكم صنعها ، و فطرها على ما أراد إذ ابتدئها ، انتظم علمه صنوف ذريئها ، وأدرك تدبيره حسن تقديرها .

أيها السائل أعلم أنّ من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم أحقاق مفاصلهم ، المحتجبة بتدبير حكمته أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته^(٤) ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لاندلّه ، وكأنّه لم يسمع بتبرّي النابعين من المتبوعين وهم يقولون: «تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسوّىكم ربّ العالمين»^(٥) فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به ، و العادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ، و نطقته به شواهد حجج بيّناته ، لأنّه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبّ فكرها مكيفاً ، وفي حواصل رويّات هم النفوس محدوداً مصرّفاً^(٦) المنشئ أصناف الأشياء بالارويّة احتاج إليها ، و لا قريحة غريزة أضمر عليها ، ولا تجربة أفادها من مرّ حوادث

(١) فى نسخة (ط) و (ن) و (ب) و أقام - الخ ، .

(٢) فى النهج و البحار و فى نسخة (ب) و (و) و (و) لاعم بقدرته - الخ ، من

باب المغالة .

(٣) فى نسخة (و) ووصل أسباب قرايتها ، .

(٤) التلاحم الالتصاق والالتيام بين الاجسام ، و أحقاق جمع حق بالضم و هو رأس الورك الذى فيه عظم الفخذ ورأس المضد الذى فيه الوايلة ، أى ان من شبه ربنا الجليل بالخلق ذى الاعضاء المتباينة والاحقاق المتلاحمة المحتجبة بالجلد واللحم كائنذلك بتدبير حكمته أنّه لم يعرفه بقلبه ، وأن هذه خبر لان الاولى . و«من» الموصولة بعدها اسمها .

(٥) الشعراء : ٩٨ .

(٦) حواصل جمع حوصلة و هى فى الطيور بمنزلة المعدة ، واضافتها الى الرويات

من قبيل اضافة الظرف ، الى المظروف وفيها لطف .

الدُّهُور^(١) ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور، الذي لمَّا شَبَّهه العادلون بالخلق المبعُض المحدود في صفاته، ذي الأقطار والنواحي المخلقة في طبقاته، و كان عزَّ وجلَّ الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدره حقَّ قدره^(٢) فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعاً عن قياس المقدَّرين له بالحدود من كفر العباد : « وما قدرُوا الله حقَّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون »^(٣) ما ذلك القرآن عليه من صفته فاتَّبعه ليوصل بينك وبين معرفته^(٤) وأتمَّ به^(٥) واستضىء بنور هدايته، فإنَّها نعمة وحكمة أوَّتيتهما فخذما أوَّيت وكن من الشاكرين، وما ذلك الشيطان عليه ممَّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنَّة الرُّسول وأئمَّة الهدى أثره فكِّل علمه إلى الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ ذلك منتهى حقَّ الله عليك .

واعلم أنَّ الرَّاسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السَّدود المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب

(١) أمادها أى اقتناها واكتسبها، وفى نسخة (ج) و(و) و (ب) أفادها من موجودات الدهور، وفى حاشية نسخة (د) و(ب) واستفادها من موجودات الدهور، وفى النهج أفادها من حوادث الدهور.

(٢) قوله : « وكان عز وجل الوجود - الخ ، عطف على مدخول « لما ، أى الموجود بذاته الواحدة وحدة حقيقية لا بأجزاء هياداته وآلانه للادراك والفعل كالإنسان ، وفى نسخة (و) و (د) « لا بآياته »، التى هي مخلوقاته فيكون موجوداً بالغير ، فإن الوجود ينقسم الى ما بالذات وما بالغير ، وقوله : « انتفى » جواب لما ، أى امتنع عن أن يكون نفي تقدير مقدر و تحديد محدد .

(٣) الزمر: ٦٧ .

(٤) فى نسخة (و) و(ج) « لتوصل بينك - الخ ، .

(٥) فى نسخة (ط) و(ن) « فأتم به ، .

فقالوا : « آمنا به كل من عند ربنا » ^(١) فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً ، و سمى تركهم النعمق في مالم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً ، فاقصر على ذلك ، ولا تقدّر عظمة الله [سبحانه] على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

١٤ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثني علي بن العباس ، قال : حدّثني جعفر بن محمد الأشعري ، عن فتح بن يزيد الجرجاني ، قال ، كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلي بخطه - قال جعفر : وإن فتحاً أخرج إلي الكتاب فقرأته بخط أبي - الحسن عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملمم عباده الحمد ، وفاطرهم على معرفة ربوبيّته ، الدّال على وجوده بخلقه ، و بحدوث خلقه على أزله ، و بأشباههم على أن لا شبه له ، المستشهد آياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته ^(٢) ومن الأبصار رؤيته ، ومن الأهوام الإحاطة به ، لأمد لكونه ، ولا غاية لبقائه ، لا يشمله المشاعرو لا يحجبه الحجاب ، فالحجاب بينه وبين خلقه ، لا ممتناعه ممّا يمكن في ذاتهم ولا مكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته ، ولا افتراق الصانع والمصنوع والربّ والمربوب ، والحدّ والمحدود ، أحد لا يتأويل عدد ، الخالق لا بمعنى حركة ^(٣) السميع لا بأداة ، البصير لا بتفريق آلة ، الشاهد لا بمماسّة ، البائن لا ببراح مسافة ^(٤) الباطن لا باجتنان ،

(١) النيب المحجوب هنا والنيب المكنون الذي ذكر في الحديث الثالث هو مقام

ذات الواجب الذي لا يناله أحد حتى الراسخين في العلم . والاية في آل عمران : ٧ .

(٢) أي من الوصف اذ لا يدرك ذاته حتى توصف ، أو المعنى ليس مقام أحدية ذاته

مقام الصفات والاسماء اذ ليس في ذلك المقام الشامخ اسم ولاصفة ولا اشارة ولا معرفة .

(٣) أي ليس ايجاده بالحركة كايجادنا .

(٤) البراح بمعنى الزوال أي بائن عن خلقه لا يبعده عنهم بالمسافة ، وفي الكافي في ←

الظاهر لا بمحاذر ، الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الأبصار ^(١) وامتنع وجوده جوائل الأوهام ^(٢) .

أول الديانة معرفته ، وكمال المعرفة توحيده ، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة ، وشهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبيئة الممتنع منها الأزل ^(٣) فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ، ومن قال : كيف فقد استوصفه ، ومن قال : على م فقد حمّله ، ومن قال : أين فقد أخلى منه ، ومن قال : إلى م فقد وقته ، عالمٌ إذلاً معلوم ، وخالقٌ إذلاً مخلوق ، وربٌّ إذلاً مربوب ، وإلهٌ إذلاً مالوه وكذلك يوصف ربنا ، وهو فوق ما يصفه الواصفون .

١٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن حماد بن عمرو والنصيب ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن التوحيد ، فقال : واحد ، صمد ، أزلي ، صمدي ^(٤)

← باب جوامع التوحيد في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة « لا بترأخي مسافة » .

(١) في نسخة (د) و(ب) والظاهر الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الابصار ، وفي الكافي « قد حسر كنهه نواقذ الابصار » .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) « واقع وجوده - الخ » ، وفي الكافي « وقمع وجوده - الخ » ، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) « واقع وجوده جوائد الاوهام » .

(٣) البيئة كالجلسة مصدر بمعنى البيئة ، وفي الكافي « بالثنوية الممتنعة من الازل » ، وفي نسخة (ط) « بالبيئة الممتنع فيها الازل » ، وفي حاشية نسخة (ن) « بالبيئة الممتنع بها الازل » .

(٤) النسبة للمبالغة كالأحدى ، وكذا فرداني وديموني ، ولعله عليه السلام أراد به معنى و بما قبله معنى آخر فان للصمد معاني تصح على الله تعالى يأتي ذكرها في الباب الرابع .

لا ظالَّ له يمسكه ، وهو يمسك الأشياء بأظلمتها ^(١) عارفٌ بالمجهول ، معروفٌ عند كلِّ جاهلٍ ^(٢) فردانيٌّ ، لا خلقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا مجسوس ولا تدركه الأبصار ، علا فقرب ، و دنا فبعد ، وعصى فغفر ، وأطيع فشكر ، لا تحويه أرضه ، ولا تقلِّه سماواته ، وإنَّه حامل الأشياء بقدرته ، ديموميٌّ ، أرليٌّ ، لا ينسى ، ولا يلهو ^(٣) ولا يغلط ، ولا يلعب ، ولا لا رادته فصلٌ ^(٤) وفصله جزاءٌ ، و أمره واقعٌ ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يكن له كفواً أحد .

١٦ - وبهذا الإسناد ، عن عليٍّ بن العباس ، قال : حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزّاز ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : الله غايه من غيائه ، والمغيبي غير الغاية ، توحد بالربوبية ، و وصف نفسه بغير محدودية ، فالذاكر الله غير الله ، والله غير أسمائه ^(٥) وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواء فهو

(١) للظل معان ، والكلام من العلماء والمفسرين في تفسير الظل في الكتاب والاحاديث كثير مختلف ، والانصب الاقرب هنا أن يقال : الظل من كل شيء كنه ووقاؤه الذي يسان به عن الفساد والبطلان ، وكل موجود انما يسان عن الفساد والدم بملته ومبدئه فالمعنى أنه تعالى لا مبدأ له يمسكه ويصونه عن العدم . بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه العدم وهو تعالى مبدء الاشياء يمسكها ويقيمها ويصونها عن التلاشي والدم مع أظلمتها أى مع مبادئها الوسطية التى هى أيضاً من جملة الاشياء الممكنة .

(٢) أى عارف بما يجهله غيره ، ويعرفه كل أحد بفطرته وان كان من الجاهل .

(٣) وفى نسخة (ب) « ولا يلهو » على بناء المجهول من الالهام .

(٤) أى لا فصل بين ارادته ، و مراده ، أو لا مانع لارادته بل هى نافذة فى الاشياء كلها .

(٥) التنفية جمل الشيء غاية للسلوك والحركة ، والغاية لا بد أن تقع فى الذهن

ابتداء السلوك حتى تكون باعثة له ، فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الانسان غاية لسلوكه الانسانى ولكن المعنى أى الذى يقع فى الذهن قبل السلوك غير الله الذى هو غاية موصول بها بعد السلوك لان ماهو واقع فى الذهن محدود . والله تعالى وصف نفسه بغير محدودية

فالذاكر الله الذى هو مفهوم واقع فى ذكرك وذهنك ويوجب توجحك وسلوكك الى الله تعالى ←

مخلوق^(١) ألا ترى إلى قوله : « العزّة لله ، العظمة لله » ، و قال : « والله الأسماء الحسنی فادعوه بها »^(٢) و قال : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنی »^(٣) فالأسماء مضافة إليه ، وهو التوحيد الخالص^(٤) .

١٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي أبو الحسين^(٥) ، قال : حدثني موسى بن عمران ، عن الحسين ابن يزيد ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن عبد الله بن جرير العبدي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول : الحمد لله الذي لا يُحسُّ ، ولا يُجسُّ ، ولا يمسُّ

← غير الله الذي هو مصداق تام حقيقى لهذا المفهوم و موصل و موصل لك فى سلوكك اليه ، فاذا كان هذا المفهوم غير الله فاسماه التى تحكى عن هذه المفاهيم غير الله بطريق أولى ، بلهى مضافة اليه اضافة ما ، فما ذهب اليه قوم من اتحاد الاسم والمعنى باطل .

(١) قد استعمل الاسم فى لسان الشرع الاقدس فى اللفظ الدال و فى مفهوم اللفظ ، وبمعنى العلامة و فى صفة الشئ ، و المناسب هنا الاول والثانى ، فمعنى الكلام أن كل شئ وقع عليه لفظ الشئ أو مفهوم الشئ سوى الله تعالى فهو مخلوق وان كان ذلك الشئ اسماً من أسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه ، واستدل عليه السلام للثانى باضافة المرة والمظنة الى الله تعالى فان الاضافة تدل على المنايرة لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، واستدل الاول باليتين فان المدعو غير المدعو به .

(٢) الاعراف : ١٨٠ .

(٣) الاسراء : ١١٠ .

(٤) أى تنزيهه تعالى عن أن يكون متحداً مع الاسم ، أو أن يكون هو تعالى ما يقع فى الذهن هو التوحيد الخالص فان كل ما صورتموه بأوهامكم فى أدق المعانى فهو مخلوق لكم مردود اليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الاسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصادقها على حد ما نتصوره من المصاديق الممكنة ، بل هو شئ لا كالأشياء ، و عالم لا كالعلماء ، و حى لا كالأحياء ، وقادر لا كالقادرين ، وهكذا .

(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدى الكوفى ، ثقة .

ولا يدرك بالحواس الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، فكل شيء حسسته الحواس أو حسسته الجواس أو لمسته الأيدي فهو مخلوق ، والله هو العلي حيث ما ينبغي وجود ، والحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان ^(١) لم يوجد لوصفه كان ^(٢) بل كان أو لا كائناً ^(٣) لم يكونه مكوّن ، جلّ ثناءؤه ، بل كوّن الأشياء قبل كونها ^(٤) فكانت كما كوّنّها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق ^(٥) فكان إذ لا كان .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله . قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن بردة ^(٦) ، قال : حدثني العباس بن عمرو الفقيمي ، عن

(١) هذه والجملة الأخيرة في الحديث والتي قبلها بمثابة واحدة ، أى كان قبل أن يكون شيء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، وكان إذ لا شيء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، كما يقال : صرت الى كان وكنت أى صرت الى أن يقال فيك : كان فلان كذا وكذا وكنت أنا فيما كنت من قبل ، وحاصل الكلام كله نفى أن يكون معه تعالى في أزليته شيء .

(٢) أى لم يوجد لوصفه تغير فيقال : كان كذا ثم صار كذا ، وفي نسخة (و) و (ب) و (د) لا يوجد - الخ ،

(٣) في البحار في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ص ٢٩٨ د بل كان أزلا كان كائناً - الخ ، وفي نسخة (ط) د بل كان أزلا كائناً - الخ .

(٤) قبلية التأثير على الاثر التي يقال لها التقدم بالعلية ، لا قبلية بالزمان فان تكوين الشيء يمتنع أن يكون قبل كونه زماناً .

(٥) أى في الله تعالى ، ويحتمل رجوع الضمير الى شيء أى كان اذ لم يكن شيء ولم يكن ناطق فينطق في ذلك الشيء .

(٦) في نسخة (ب) و (د) والحسين بن بردة ، وفي الكافي باب حدوث العالم روى حديثاً عن الرضا عليه السلام مع رجل من الزنادقة سنده هكذا : حدثني محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي الرازي ، عن الحسين بن الحسن بن برد (بدون التاء في —

أبي القاسم إبراهيم بن محمد العلوي^(١) ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني^(٢) ، قال : لقيته عليه السلام على الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان و هو سائر إلى العراق فسمعتة يقول : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع .

فتلطفت في الوصول إليه فوصلت فسلمت فردّ عليّ السلام ثمّ قال : يا فتاح من أرضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فقمين أن يسلم عليه سخط المخلوق ، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنّي يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الإحاطة به ، جلّ عمّا وصفه الواصفون ، و تعالى عمّا ينعتة الناعتون ، نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهو في بعده قريب ، وفي قربه بعيد ، كيف الكيف فلا يقال له : كيف وأين أين فلا يقال له : أين ، إذ هو مبدع الكيف وفيّة والأينونية^(٣) يا فتاح كل جسم مغدّى بغذاء إلا الخالق الرزاق ، فإنّه جسم الأجسام ، وهو ليس بجسم ولا صورة ، لم يتجزأ ، ولم يتناه ، ولم يمتزأ ، ولم يتناقص ، مبرّء من ذات ما ركب في ذات من جسمه^(٤) وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، منشى الأشياء^(٥) ومجسم الأجسام ، و مصوّر الصور ، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولا الرزاق من المرزوق ، ولا المنشى ، من المنشأ ، لكنّه المنشئ ، فرق بين من جسمه وصوّره و

آخر الكلمة (الدينورى - الخ ، وما فى الكافى مذكور فى الكتاب فى الباب السادس والثلاثين وليس فى سنده هذا الرجل ، ولم أجد له ذكراً فيما عندى من كتب الرجال .

(١) يعنى أبا الحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر .

(٢) فى نسخة (ب) « مبدع الكيفوفية - الخ » .

(٣) أى هو تعالى منزّه من ذوات الاشياء والاجزاء التى ركبها وجعلها فى ذات من

أوجدّه جسماً .

(٤) فى حاشية نسخة (ب) « مشيىء الاشياء » .

شيئته وبينه ^(١) إذ كان لا يشبهه شيء .

قلت : فالله واحد والانسان واحد ، فليس قد تشابهت الوجودانية ؟ فقال : أحلت
ثبّتك الله ^(٢) إنّما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة ^(٣) وهي دلالة على
المسمى ^(٤) وذلك أنّ الانسان وإن قيل واحد فإنّه يخبر أنّه جئّة واحدة وليس باثنين ،
والانسان نفسه ليس بواحد ، لأنّ أعضائه مختلفة ، وألوانه مختلفة غير واحدة ،
وهو أجزاء مجزأة ليس سواء ^(٥) دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ،
وشعره غير بشره . وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جميع الخلق ، فالانسان واحد
في الاسم ، لا واحد في المعنى ^(٦) والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره ، ولا اختلاف
فيه ، ولا تفاوت ، ولا زيادة ، ولا نقصان ، فأما الانسان المخلوق المصنوع المؤلّف

(١) قوله : « فرق » على صيغة المصدر مبتدأ خبره « بين من جسمه - الخ » وقوله :
« بينه » معادلة بين الاولى ، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل أى جعل بينه تعالى و
بين من جسمه - الخ تفرقة ومباينة ، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله : « بينه » فعلاً من النبيين
اذ لا يناسب قوله : « اذ لا يشبهه شيء » ، وقوله : « شيئته » من باب التفعيل أى جعله شيئاً بالجعل
البسيط أو المركب ، وفي الكافي باب معاني الاسماء « وأنشأ » مكان « شيئته » .

(٢) أى أتيت بشيء محال .

(٣) أى إنّما التشبيه الذي تنفيه عنه تعالى في الحقائق فأما في الاسماء أى الالفاظ
أو المفاهيم (والثاني أقرب) فالتشبيه واقع لانها فيه تعالى وفي غيره واحدة متشابهة ولا
يضر ذلك بوحدة ذاته تعالى ، ويمكن أن يقرأ بالنصب أى إنّما ننفي عنه التشبيه في المعاني
وفي البحار وفي نسخة (ج) « وأما في الاسماء » .

(٤) أى والالفاظ دلالة على المفهوم أو والمفاهيم دلالة على المصداق والحقيقة ، و
شبهة الدال بشيء لا تستلزم شبهة المدلول للمغايرة بينهما ذاتاً .

(٥) قوله : « ليس سواء » ، خبر له وبعد خبر ، وفي الكافي وفي حاشية نسخة (ط) و(ن)
« ليست بسواء » فصفة لأجزاء بعد صفة .

(٦) في نسخة (ط) و(ن) فالانسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى .

فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد .
قلت : فقولك : اللطيف فسره لي ، فإنني أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره
للفصل ، غير أنني أحب أن تشرح لي ، فقال : يا فتى إنما قلت : اللطيف للخلق
اللطيف و لعلمه بالشيء اللطيف ، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف و غير
اللطيف ، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس و البعوض و ما هو
أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكركر من الأنثى ،
والمولود من القديم ، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار ^(١) وما في لجج الأشجار و المفاوز والفقار و
إفهام بعضها عن بعض منطقها ^(٢) و ما تفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثمّ
تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياض مع حمرة علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف ،
و ان كلّ صانع شيء فمن شيء صنع ^(٣) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا
من شيء .

قلت : جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى
يقول : « تبارك الله أحسن الخالقين » ^(٤) فقد أخبر أن في عباده خالقين ^(٥) منهم عيسى
ابن مريم ، خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنقخ فيه فصار طائراً باذن الله ،
والسامريّ خلق لهم عاجلاً جسداً له خوار ، قلت : إن عيسى خلق من الطين طيراً

(١) في البحار د سما في لجج البحار ، وفي الكافي د وما في لجج البحار .

(٢) استعمل الافهام ههنا بمعنى التفاهم اذ تعدى بعن .

(٣) قوله : د وان كل صانع شيء - الخ ، جملة مستأنفة ، و يحتمل بعيداً عطفه على

مدخول علمنا .

(٤) المؤمنون : ١٤ .

(٥) هذا لا ينافي قوله تعالى : « الله خالق كل شيء » اذ هو تعالى خالق كل شيء
بواسطة أو بلا واسطة ، فاسناد خلق بعض الاشياء الى الوسائط لا يخرججه عن كونه مخلوقاً
له تعالى .

دليلاً على نبوته ، والسامريُّ خلق عجباً جسداً لنقض نبوة موسى ﷺ ، وشاء الله أن يكون ذلك كذلك ؟ إنَّ هذا لهو العجب ، فقال : ويحك يا فتاح إنَّ الله إرادتين ومشيتين إرادة حتم وإرادة عزم ^(١) ينهى وهو يشاء ، ويأمر وهو لا يشاء ، أو ما رأيت أنَّه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلاً من الشجرة وهو شاء ذلك ، ولولم يشأ لم يأكلاً ، ولو أكل لأغلبت مشيتهما مشية الله ^(٢) وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام ، و شاء أن لا يذبحه ، ولولم يشأ أن لا يذبحه لأغلبت مشية إبراهيم مشية الله عز وجل ^(٣)

(١) ان الله تعالى إرادة عزم سماها المتكلمون بالارادة التشريعية هي أمره ونهيهِ بل نفس تشريعه ، والتشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفية سلوكهم في طريقة العبودية وهذه لتأثير لها في شيء من أفعال العباد الآن لها شأنية بعثهم للأفعال والتروك . وإرادة حتم سموها بالتكوينية ولها تعلق بأفعالهم بمعنى أنه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم وإرادتهم ، وبعبارة أخرى أن فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى إلا بإرادته تعالى جميع مقدماته التي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى ، فان الله تعالى يريد فعل العبد هكذا وإذا لم يرد يبطل بعض المقدمات فيبقى عاجزاً ، فالعبد دائماً مقهور في فعله تحت إرادة الله لأن بيده الاختيار فقط الذي هو موهوب من الله تعالى وباقي المقدمات خارج من يده ، فان تمت واختار العبد الفعل والأفلا ، والمدح والذم دائماً يتوجهان الى العبد في فعله وتركه لانه عند نقصان المقدمات لا يندم ولا يمدح لعجزه عن اتيان الفعل وتركه بل تارك قهراً وعند تمامها يختار أو لا يختار فيمدح أو يذم ، وباقي الكلام في الابواب الاتية المناسبة له .

(٢) أى ولو أكل مع عدم مشية الله تعالى للأكل بابطال بعض المقدمات لأغلبت الخ .

(٣) أى شاء عدم الذبح بتحقيق علته وهي عدم علة الذبح التامة فان علة عدم الشيء عدم علته ، وعدم علة الذبح تحقق بابطال تأثير السكين ، وأما إبراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوقع ما شاء الله ولم يقع ما شاء إبراهيم وان كان مأموراً بإيقاعه ، ولو لم يشاء الله أن لا يذبحه وشاء إبراهيم أن لا يذبحه في هذه الصورة التي لم يقع الذبح لأغلبت مشية إبراهيم مشية الله ، وفي الكافي باب المشيئة والارادة : د وأمر إبراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو

شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى ، أى ولو شاء لذبحه وما غلبت مشيئة إبراهيم ←

قلت : فرجت عني فرج الله عنك ، غير أنك قلت : السميع البصير ، سميع بالأذن و بصير بالعين ؟ فقال : إنه يسمع بما يبصر . ويرى بما يسمع ، بصير لابين مثل عين المخلوقين ، وسميع لا بمثل سمع السامعين ، لكن لما لم يخف عليه خافية من أثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى و البحار قلنا : بصير ، لا بمثل عين المخلوقين ، و لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا : سميع ، لا بمثل سمع السامعين .

قلت : جعلت فداك قد بقيت مسألة ، قال : هات لله أبوك . قلت : يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ؟ ^(١) قال : ويحك إن مسائلك لصعبة ، أما سمعت الله يقول : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ^(٢) وقوله : « ولعلا بعضهم على بعض » ^(٣) وقال يحكي قول أهل النار : « أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل » ^(٤) وقال : « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه » ^(٥) فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون .

فقمتم لأقبل يده و رجله ، فأدنى رأسه فقبلت وجهه و رأسه ، و خرجت و بي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبيّنت من الخير والحظ .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إن الله تبارك و تعالى نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجرة ، و قد علم أنهما يأكلان منها ، لكنّه عز وجلّ شاء أن لا يحول بينهما و بين الأكل منها بالجبر والقدرة ^(٦) كما منعهما من الأكل منها

← مشيئة الله تعالى لتوافق المشيئتين ، ثم ان المأمور بالذبح في رواية الكافي اسحاق ، وفي نسخة (و) و(ب) و(ج) و(د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا : « وأمر إبراهيم بذبح ابنه عليهما السلام - الخ ، لكن الاخبار الكثيرة صريحة في أن المأمور بالذبح هو اسماعيل عليه السلام .

(١) « أن » بالفتح مع ما بعده مأول بالمصدر و بدل اشتغال الشيء الذي هو مفعول يعلم .

(٢) الانبياء : ٢٢ . (٣) المؤمنون : ٩١ .

(٤) فاطر : ٣٧ . (٥) الانعام : ٢٨ .

(٦) هذا لازم مشيئة تعالى لفعل المبد على النحو الذي بيناه .

بالنهي والزجر ، فهذا معنى مشيئته فيهما ، ولو شاء عز وجل منعهما من الأكل بالجبر ثم أكل منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم عليه السلام ، تعالى الله عن العجز علواً كبيراً .

١٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثني محمد بن جعفر البغدادي ، عن سهل بن زياد ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ، أنه قال : «إلهي تاهت أوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين ، وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك^(١) فأنت في المكان الذي لا يتناهى^(٢) ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة^(٣) هيئات ثم هيئات ، يا أولي ، يا وحداني ، يا فرداني^(٤) شمخت في العلو بعزّ الكبير ، وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر» .

٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : حدثني أبو سميعة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن زيد بن جبير ، عن جابر الجعفي ، قال : جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام ، فقال : جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسرها لي ، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس ، فقال كل صنف غير ما قال الآخر ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما ذلك ؟ فقال : أسألك ، ما أول ما خلق الله عز وجل من خلقه ؟^(٥) فإن بعض من سأله قال :

(١) أي الوقوع عليك بسبب البلوغ إلى علوك ، والوقوع بمعنى الوقوف والاطلاع .

(٢) في نسخة (د) و(و) و(ب) « فأنت الذي لا يتناهى » .

(٣) «ولا عبارة» متعلق بمحذوف أن لا يستقيم قولنا : ولم تقع عليك عيون بعبارة أو

المراد بالعيون مطلق الادراكات .

(٤) ياءات النسبة للمبالغة ، وفي نسخة (ب) و(د) « يا أذلي » .

(٥) في نسخة (ج) فقال : «أسألك عن أول الخ » .

القدرة ، وقال بعضهم : العلم ، وقال بعضهم : الروح ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قالوا شيئاً ، أخبرك أن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عزاً لأنه كان قبل عزه ^(١) وذلك قوله : « سبحان ربك رب العزّة عما يصفون » ^(٢) وكان خالقاً ولا مخلوق ^(٣) فأوّل شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الأشياء منه ، وهو الماء ^(٤) فقال السائل : فالشيء خلقه من شيء أو من لا شيء ؟ فقال : خلق الشيء لا من شيء كان قبله ، ولو خلق الشيء من شيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً ، ولم يزل الله إذاً معه شيء ^(٥) ولكن كان الله ولا شيء معه ، فخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه ، وهو الماء .

٢١- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده : « يا من علا فلا شيء فوقه ، يا من دنا فلا شيء دونه ، اغفر لي ولا أصحابي » .

(١) أى كان عزيزاً بذاته ولم يظهر عزه على خلقه لأنه كان قبل ظهور عزه على خلقه إذا كان ولا شيء غيره .

(٢) الصافات : ١٨٠ .

(٣) أى كان تاماً بذاته فى جهات الخلق والايجاد من دون توقف فى خلقه على شيء ولا انتظار لشيء ولا مخلوق .

(٤) ان كان المراد به الماء الجسماني فهو أول شيء من الجسمانيات ، وان استعاره لأول شيء صدر منه تعالى فهو أول الأشياء مطلقاً الذى عبر عنه فى أخبار بالعقل والنور ، والثاني أظهر لشهادة ذيل الحديث .

(٥) أجاب عليه السلام عن أول شقى الترديد فى السؤال بلزوم التسلسل أو أن يكون لله تعالى ثان فى الازلية ، ولم يجب عن الشق الثانى لظهور أن لا شيء لا يكون مبدءاً للشيء ، فتعين الشق الثالث وهو خلق الشيء لامن شيء بان يكون هو تعالى بذاته مبدءاً له ، ولصاحب الكافى بياناً فى باب جوامع التوحيد لنظير هذا الكلام فى حديث لامير المؤمنين عليه السلام فليراجع .

٢٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ابن زياد ، عن أحمد بن بشر^(١) ، عن محمد بن جمهور العمري ، عن محمد بن الفضيل بن يسار ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال في الرُّبُوبِيَّةِ العظمى والِإِلَهِيَّةِ الكبرى : لا يكوِّنُ الشيءَ لامن شيءٍ ، إلَّا الله ، ولا ينقل الشيءَ من جوهرية إلى جوهر آخر إلَّا الله ، ولا ينقل الشيءَ من الوجود إلى العدم إلَّا الله^(٢) .

٢٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا أبي ، عن الرِّيَّان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جلَّ جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبّهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني .

٢٤ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرّازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان القرّاء ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : التوحيد نصف الدِّين ، واستنزلوا الرِّزْقَ بالصدقة^(٣) .

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين

(١) في نسخة (ج) «أحمد بن بشير» .

(٢) مضمون هذا الحديث معنى قولهم : « لا مؤثر في الوجود إلا الله » فكل ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه وابدائه ، فكل مصنوع لكل أحد إلا الله فيه شيء كان قبله وشيء حادث افاضه الله تعالى .

(٣) التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحقّة نصف الدين ، والنصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد ، وقوله : « واستنزلوا - الخ » تنبيه على أن هم الرزق لا يشغلهم عن الدين وتحصيل معارفه فانه مقسوم بينكم مضمون لكم يصل اليكم من رزقكم ، فان قدر عليكم في بعض الاحيان فاستنزلوه واطلبوا السعة بالصدقة والانفاق كما قال تعالى : « ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله » .

السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن داود بن القاسم ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية : « إِنَّمَا يَقْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الكَاذِبُونَ » (١) .

٢٦ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة ، فقال :

الحمد لله الذي لا من شيء ، كان ، ولا من شيء ، كونه ما قد كان ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته (٢) وبما وسمها به من العجز على قدرته ، و بما اضطررها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية ، و لاله شبه مثال فيوصف بكيفية (٣) و لم يغب عن علمه شيء فيعلم بحيثية (٤) مبائن لجميع ما أحدث في

(١) النحل : ١٠٥ .

(٢) في البحار « المستشهد - الخ » .

(٣) في البحار باب جوامع التوحيد و في نسخة (و) و (ب) و (د) « و لاله شبح

مثال - الخ » .

(٤) « فيعلم » على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع الى الله تعالى ومفعوله محذوف ، أي

لم يغب عن علمه شيء فيعلمه بحيثية دون حيثية بل أحاط بكل شيء علماً أحاطة تامة ، أو المعنى لم يخرج عن علمه شيء حتى يعلم ذلك الشيء بصورته التي هي حيثية من حيثياته ، وفي البحار « ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثية » ، ويحتمل أن يكون على صيغة المجهول كالفعلين قبله ، وفي نسخة (ط) و (ج) و (د) . « بحيثيته » ، بالإضافة الى الضمير وكذا « بكيفيته » ، وفي نسخة (ن) و (ب) كذلك في « بأينيته أيضاً » .

الصفات ، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصرف الذوات ^(١) وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات ، محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده ^(٢) و على عوامق ناقبات الفكر تكييفه ، وعلى غوائص سابعات الفطر تصويره ^(٣) لاحتجويه الأماكن لعظمته ، ولاتذرعه المقادير لجلاله ، ولاتقطعه المقائيس لكبريائه ، ممتنع عن الأوهام أن تكتمنه ، و عن الأفهام أن تستغرقه ^(٤) و عن الأذهان أن تمثله ، قديمت من استنباط الإحاطة به طوامح العقول ، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتمانه بحار العلوم ، ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم ^(٥) واحد لا من عدد ، و دائم لا بأمَد ، و قائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعادلُه الأجناس ، ولا بشبح فتضارعه الأشباح ، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات ، قد ضلت العقول في أمواج

(١) « بما » متعلق بالادراك أن يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة المتغيرة المنصرفة لان ذاته مبادئ لهذه الذوات والشئ لا يعرف بمبادئه .

(٢) هذا من اضافة الصفة الى الموصوف أى الفطن الثاقبة البارعة ، وكذا فيما بعده .

(٣) فى البحار « النظر » مكان « الفطر » ، وهو أنسب لان النوص من شؤون النظر الذى يغوص فى بحار المبادئ و يأخذ ما يناسب مطلوبه التصورى أو التصديقى و أما الفطرة فساكنة مطمئنة تنظر دائماً بعينها الى جناب قدس الرب تعالى وعينها عمياء عما سواه ، وهذا هو الدين القيم الحنيف الذى أمر باقامة الوجه له فى الكتاب .

(٤) فى نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) « ان تستغرقه » .

(٥) الباء بمعنى مع والى متعلق بالسمو ، أى رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذل والحقارة عن التصعد الى وصف قدرته ، والمراد بالخصوم الاوهام وانما اطلق الخصم على الوهم لانه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن ادراكه فيشبهه فى الاحكام بما هو فى ادراكه ، ويحتمل أن يكون المراد بها الافكار القوية التى تنازع جنود الجهل وتفتح قلاع المجملات والمجهولات لسلطان النفس و هى مع ذلك ترجع من تلك المعركة مهانة ذليلة مقهورة .

تيتار إدراكه ، و تحيّر الأوهام عن إحاطة ذكر أزيته ^(١) وحصرت الأقسام عن استشعار وصف قدرته ، و غرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته ^(٢) مقتدر بالآلاء ^(٣) و ممتنع بالكبرياء ، و متملك على الأشياء ^(٤) فلا دهر يخلقه ^(٥) ولا وصف يحيط به ، قد خضعت له ثوابت الصعاب في محل تخوم قرارها ، وأذنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها ^(٦) مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته ^(٧) و بعجزها على قدرته ، و بظهورها على قدمته ، و بزوالها على بقائه ، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها ، ولا خروج من إحاطته بها ، ولا احتجاب عن إحصائه لها ^(٨) ولا امتناع من قدرته عليها ، كفى باقتان الصنع لها آية ، و بمركب الطبع عليها دلالة ^(٩) و بحدوث الفطر عليها قدمة ^(١٠) و باحكام الصنعة لها عبرة ، فلا إليه حد منسوب ، و

(١) في نسخة (و) و(د) و(ب) «وتخبطت الاوهام - الخ» .

(٢) الفلك من كل شيء مستداره ومعظمه .

(٣) أى مقتدر على الآلاء ، أومقتدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم إياها ويمنعهم إياها .

(٤) في نسخة (د) و(و) وحاشية نسخة (ب) « ومستملك بالاشياء » .

(٥) من الاخلاق أى لايبليه دهر .

(٦) الظاهر أن المراد بثوابت الصعاب ما فى الارض من اصول الكائنات و برواصن

الاسباب ما فى السماوات من علل الحادثات ، و فى البحار و فى نسخة (ب) و (و) و (د) « روائب الصعاب » .

(٧) أى بكل ضرب من ضروب الاشياء وكل قسم من أقسام الموجودات .

(٨) فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « ولا احتجار عن إحصائه لها » من الحجر

بمعنى المنع .

(٩) أى بالطبع المركب على الاجناس ، أومصدر ميمى بمعنى تركيب الطبع عليها .

(١٠) أى كفى بحدوث اليجاد على الاجناس أوحديث النفطر والانعدام عليها دلالة

على قدمته .

لا اله مثل مضروب ، ولا شيء عنه محبوبٌ . تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوًّا كبيراً .

وأشهد أن لا إله إلا الله إيماناً برؤيته، وخلافاً على من أنكره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المقرّ في خير مستقرّ ، المتناسخ من أكارم الأصلاب و مطهرات الأرحام ^(١) المخرج من أكرم المعادن محدداً ، وأفضل المنايا منبتاً ، من أمتع ذروة ، وأعزّ أرومة ، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه ^(٢) وانتجب منها أُمّناء الطيبة العود، المعتدلة العمود ، الباسقة الفروع ، الناضرة الغصون ، البانعة الثمار الكريمة الحشا ، في كرم غرست ، وفي حرم أنبتت ، وفيه تشعبت ، وأثمرت ، وعزّت ، وامتنعت ، فسمت به ^(٣) وشمخت حتّى أكرمه الله عزّ وجلّ بالروح الأمين والنورالمبين والكتاب المستبين ، وسخّر له البراق ، وصافحته الملائكة ، وأرعب به الأباليس ، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه ، سنّته الرشد ، وسيرته العدل وحكمه الحقّ ، صدع بما أمره ربّه ، وبلغ ما حمّله ، حتّى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حتّى خلصت له الواحداينة وصفت له الرّبوبية ، وأظهر الله بالتوحيد حجّته ، وأعلى بالإسلام درجته ، واختار الله عزّ وجلّ لنبيّه ما عنده من الروح والدّرجة والوسيلة ، صلّى الله عليه عدد ما صلّى على أنبيائه المرسلين ، وآله الطاهرين .

٢٧ - حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن معن ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن عاتكة ، عن الحسين بن النضر الفهمري ، عن عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شهر ، عن جابر

(١) المقر بصيغة المفعول من باب الافعال ، والمتناسخ بمعنى المنقل .

(٢) يعنى ابراهيم عليه السلام ، و فى الحديث « ما من نبي بعده الا من صلبه » كما قال

تعالى : « وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب » .

(٣) الضمير المجرور اما يرجع الى حرم فالباء للظرفية ، و يحتمل التعدية ، أو الى

محمد صلى الله عليه وآله ، فللسببية ، والضمائر المؤنثة كلها راجعة الى الشجرة .

ابن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام ، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال :

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده ^(١) وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل ، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ، وتمكن منها لا على الممازجة ، وعلمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلا بها ^(٢) وليس بينه وبين معلومه علم غيره ، إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود ، وإن قيل : لم يزل فعلى تأويل نفي العدم ^(٣) ف سبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه ، وأوجب قبوله على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول ، وتضاعفان العمل ، خف ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه ، و بهما الفوز بالجنة والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادتين يدخلون الجنة ، وبالصلاة ينالون الرحمة ، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله ، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .

أيها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيح أنجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ، ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا

(١) أى لا يدرك منه إلا أنه تعالى موجود وأما ذاته فلا ، وفى البحار باب جوامع

التوحيد عن تحف العقول : « أعدم الأوهام أن تنال الى وجوده ، أى الى ذاته .

(٢) هذه الجملة صفة لأداة والضمير المجرور بالباء يرجع إليها ، أى علم الأشياء لا بأداة

لا يكون علم المخلوق إلا بها .

(٣) أى ليس كونه و بقاءه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل .

بِحال أزين من العقل ، ولا سوء أسوء من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت .

أيّها النَّاس إنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، ولكلّ ذي رمق قوتٌ ، ولكلّ حبة آكل ، وأنتم قوت الموت ، وإنّ من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله ولا فقيرٌ لِقَلالِهِ .

أيّها الناس من خاف ربّه كفّ ظلمه ، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهم ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيئات هيئات ، وما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب ، فما أقرب الراحة من التعب ، والبؤس من النعيم ، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة ، وما خير بخير بعده النّار ، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور ، وكلّ بلاء دون النّار عافية .

٢٨ - حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، فقال له المأمون ، يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون ، قال : بلى ، قال : فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم « فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال : هذا ربّي » فقال الرضا عليه السلام : إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف : صنف يعبد الزّهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ، وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه ، فلما جنّ عليه الليل رأى الزّهرة قال : هذا ربّي على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل الكوكب قال : « لا أحبّ الآفلين » لأنّ الآفل من صفات المحدث لامن صفات القديم ، فلما رأى القمر بازغاً قال : هذا ربّي على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل قال : « لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين » فلما أصبح « ورأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر » من الزّهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار

والإقرار ، فلمّا أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس : «يا قوم إنّي برىء ممّا تشركون إنّي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين» وإنّما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ، وينبت عندهم أنّ العبادة لا تنحقّ لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس ، وإنّما يحقّ العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض ، وكان ما احتجّ به على قومه ممّا ألهمه الله عزّ وجلّ وآتاه كما قال الله عزّ وجلّ : «وذلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه» ^(١) فقال المؤمنون : لله درك يا ابن رسول الله . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام .

٢٩ - حدّثنا محمد الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير ، عن عبد الله بن جرير العبدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، إنّه كان يقول : الحمد لله الذي لا يُحسّ ، ولا يُجسّ ، ولا يُمسّ ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، وكلّ شيء حسّته الحواسّ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق ، الحمد لله الذي كان إذ لم يكن شيء غيره ، وكون الأشياء فكانت كما كوّنها ، وعلم ما كان وما هو كائن .

٣٠ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يكلم راهباً من النصارى ، فقال له في بعض ما ناظره : إنّ الله تبارك و تعالى أجلّ وأعظم من أن يحدّ بيد أو رجل أو حركة أو سكون ، أو يوصف بطول أو قصر ، أو تبلغه الأوهام ، أو تحيط به صفة العقول ^(٢) أنزل مواظمه و وعده و وعيده ، أمر بلاشفة

(١) الانعام : ٨٣ . والايات قبل هذه الآية .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (ج) و (و) د أو تحيط بصفته العقول .

ولا لسان ، ولكن كما شاء أن يقول له كن فكان خبراً كما أراد في اللوح ^(١) .
 ٣١ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ،
 عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من شبه الله بخلقه
 فهو مشرك ، ومن أنكر قدرته فهو كافر .

٣٢ - حدثنا أبي ، وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله ، قال :
 حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، قال :
 دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلام ، فقلت له : يا ابن رسول الله علمني التوحيد
 فقال : يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك واعلم
 أن الله تعالى واحد ، أحد ، صمد ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يتخذ
 صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً ، وإنه الحي الذي لا يموت ، والقادر الذي لا يعجز ،
 والقاهر الذي لا يغلب ، والحليم الذي لا يعجل ، والدائم الذي لا يبدى ، والباقي
 الذي لا يفنى ، والثابت الذي لا يزول ، والغني الذي لا يفتقر ، والعزيز الذي لا
 يذل ، والعالم الذي لا يجهل ، والعدل الذي لا يجور ، والجواد الذي لا يبخل ، و
 إنه لا تقدّره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، ولا تحيط به الأقطار ، ولا يحويه
 مكان ، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وليس كمثله
 شيء وهو السميع البصير « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو
 سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » وهو الأول الذي
 لا شيء قبله ، والآخر الذي لا شيء بعده ، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث ، تعالى

(١) قوله : «خبراً» بضم الخاء المعجمة و سكون الباء بمعنى العلم وهو بمعنى الفاعل
 حال من فاعل «شاء» ، وفي نسخة (و) و(د) و(ب) بالجييم والباء الموحدة ، أى شاء من دون
 خيرة للمخلوق فيما كان بمشيئته ، وفي البحار باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ج) بالحاء
 المعجمة و الباء المثناة من تحت ، وقوله : «كما أراد - الخ» أى ما حدث في الوجود بقوله
 كن كان كما أراد وأثبت في لوح التقدير أولوح من الألواح السابقة عليه الى أن ينتهي الى علمه .

عن صفات المخلوقين علواً كبيراً .

٣٣ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبي سعيد المعلم بنيسابور ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا علي بن سلمة الليفي ، قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله ، عن عبد الله بن طلحة بن هجيم ، قال : حدثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان ، عن الضحّاك ، عن النزال ابن سبرة^(١) ، قال : جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال : فقال له علي عليه السلام : إنما يقال : متى كان شيء لم يكن فكان وربنا تبارك و تعالى هو كائن بلا كينونة^(٢) كائن ، كان بلا كيف يكون ، كائن لم يزل بالالم يزل ، و بلا كيف يكون ، كان لم يزل ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل و بلا غاية ولا منتهى ، غاية ولا غاية إليها^(٣) غاية ، انقطعت الغايات عنه ، فهو غاية كل غاية .

٣٤ - أخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما أجازة لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن سهل يعني العطار البغدادي لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاثمائة ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال : حدثني حمارة بن زيد ، قال : حدثني عبد الله بن العلاء^(٤) قال : حدثني

(١) النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث و ألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً ، تركنا ذكر الاختلاف لقلة الجدوى فانهم أو أكثرهم من العامة ، والحديث مذكور بسند آخر في الباب الثامن والعشرين في موضعين .

(٢) أى ربنا تبارك و تعالى كائن بحقيقة الكينونة بلأن يكون له كينونة زائدة على ذاته .

(٣) أى هو غاية كل شيء ولا غاية له ينتهى إليها ، وحاصل كلامه عليه السلام أنه تعالى لا يتصف

بمعنى ولا بلوازمه من كونه ذا مبدء و منتهى لان ذلك ينافى الربوبية الكبرى بل الاشياء كلها حتى الزمان تبثده منه و تنتهى اليه ، هو الاول والاخر .

(٤) في البحار باب جوامع التوحيد و في نسخة (ب) و (و) و (ج) «عبد الله بن العلاء» .

صالح بن سبيع ، عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان ^(١) قال : حدثني أبي عن أبي المعتمر مسلم بن أوس ، قال : حضرت مجلس علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفر اللون - كأنه من متهوذة اليمن - فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا خالك وانعته لنا كأننا نراه وننظر إليه ، فسبح علي عليه السلام ربّه وعظمه عز وجل وقال :

الحمد لله الذي هو أوّل بلا بديء ممّا ^(٢) ولا باطن فيما ، ولا يزال مهما ^(٣) ولا ممازج مع ما ، ولا خيال وهما ^(٤) ليس بشبح فيرى ، ولا بجسم فيتجزأ ، ولا بذى غاية فيتناهى ، ولا بمحدث فيبصر ، ولا بمستتر فيكشف ، ولا بذى حجب فيحوى ^(٥) كان ولا أما كن تحمله أكنافها ، ولا حملة ترفعه بقوّتها ، ولا كان بعد أن لم يكن ، بل حارت الأوهام أن تكيّف المكيّف للأشياء ومن لم يزل بلا مكان ، ولا يزول باختلاف الأزمان ، ولا ينقلب شأناً بعد شأن ^(٦) البعيد من حدس

(١) فى نسخة (د) و (ب) « عن عمر بن محمد - الخ » ، و فى نسخة (و) وحاشية نسخة (ط) « حدثني صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد - الخ » و رجال هذا السند كلهم مجاهيل الا البلوى و هو رجل ضعيف مطعون عليه ، لكن لا ضير فيه لان الاعتبار فى أمثال هذه الاحاديث بالمتن ، ولو كان اسنادها معتبراً ولم تكن متونها موافقة لما تواتر من مذهب أهل البيت (ع) ومضمونها مخالف لما دل عليه العقل لم تكن حجة الا عند الحشوية من أهل الحديث .
(٢) أى بلا بديء من شيء ، وهو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل ، و على الاول فهو مضمون ما فى خطبه الاخرى : « لامن شيء كان » و على الثانى فهو مضمون قوله : « لامن شيء كون ما قد كان » والاول أظهر بل الظاهر .

(٣) أى ولا يزول أبداً فان يزال يأتى بمعنى يزول قليلا ، ومهما لعموم الازمان .
(٤) الخيال بفتح الاول ما يتمثل فى النوم واليقظة من صورة الشيء ، أى ولا هو كالخيال يتصور و يتمثل فى قوة الوهم .

(٥) أى لا يستتره حجب فيكون محوياً فى مكان وراء الحجب .

(٦) لا ينافى هذا ما فى الآية الشريفة من أنه كل يوم هو فى شأن لان هنا بمعنى الحال —

القلوب^(١) المتعالي عن الأشياء والضروب ، الوتر ، علاّم الغيوب ، فمعاني الخلق عنه منفيّة ، وسرائرهم عليه غير خفيّة ، المعروف بغير كنيّة ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، ولا تدركه الأبصار ، ولا تحيط به الأفكار ، ولا تقدّر له المقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، فكلّ ما قدّره عقل أو عرف له مثل فهو محدود ، وكيف يوصف بالأشباح ، و يمنع بالأسن الفصاح ، من لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن ، ولم يخل منها فيقال أين ، ولم يقرب منها بالالتزاق ، ولم يبعد عنها بالافتراق ، بل هو في الأشياء بلا كنيّة ، وهو أقرب إلينا من جبل الوريد ، وأبعد من الشبه من كلّ بعيد^(٢) لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة ، ولا من أوائل كانت قبله بديّة^(٣) بل خلق ما خلق وأتقن خلقه ، وصوّر ما صوّر فأحسن صورته ، فسبحان من توحّد في علوّه ، فليس لشيء منه امتناع ، ولاله بطاعة أحد من خلقه انتفاع ، إجابته للدّاعين سريعة ، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة ، كلّهم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات^(٤) سبحانه و تعالى عن الصفات ، فمن زعم أنّ إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود . و الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة .

٣٥ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،

— في نفسه وهناك بمعنى الامر في خلقه ، كما قال ﷺ في صدر الحديث الاول : « انه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن » .

(١) في نسخة (ب) و(ج) « البعيد من حدث القلوب » .

(٢) في البحار وفي نسخة (ج) و (و) و (ب) « واعد من الشبهة - الخ » .

(٣) بديّة أى مبتدئة ، والمعنى لم يخلق الاشياء على مثال أشياء مبتدئة قبل خلق هذه الاشياء ، بل فعله ابداع واختراع ، والجملمان نظير قول الرضا ﷺ في الحديث الخامس من الباب السادس : الحمد لله فاطر الاشياء - الخ ، وفي نسخة (ط) و(ن) « بديّة مكان بديّة » .

(٤) جمع لهاء و هى اللحمة الصغيرة المشرفة على الحلق في أقصى الفم تسمى باللسان

الصغير عندها مخرج الكاف والظاف .

قال : حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري ، قال : حدثنا العباس بن بكار الضبي ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة ، قال ، بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق ، فقال : يا ابن عباس تفقي في النملة والقملة ، صف لنا إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عز وجل ، وكان الحسين ابن علي عليه السلام جالساً ناحية ، فقال : إلهي يا ابن الأزرق ، فقال : لست إيتاك أسأل ، فقال ابن العباس : يا ابن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين ، فقال له الحسين : يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبل ، قائلاً غير الجميل ، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ، فهو قريب غير ملتصق ، وبعيد غير متقصر ، يوحد ، ولا يبعث ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

٣٦ - حدثنا أحمد بن هارون القامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، إن الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكلمة وقع في الوهم فهو بخلافه ^(١) .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات أنه لا جهة لشيء من أفعاله إلا محدثة ، ولا جهة محدثة إلا وهي تدل على حدوث من هي له ، فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هي له ^(٢) إذ لمتماثلان في العقول

(١) في نسخة (ب) « فهو يخالفه » .

(٢) أي لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدثة ولدلت تلك الجهة على حدوثه

كما دلت على حدوث من هي له .

يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلاً منها^(١) وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم ، ومحال أن يكون قديماً من جهة و حادثاً من أخرى ، و من الدليل على أن الله تبارك وتعالى قديم أنه لو كان حادثاً لوجب أن يكون له محدث ، لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل ، ولكن القول في محدثه كالقول فيه ، وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أوّل ، وهذا محال ، فصحّ أنه لا بدّ من صانع قديم ، وإذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدلّ عليه يوجب قدم صانعنا و يدلّ عليه^(٢) .

٣٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله و علي بن عبد الله الوراق ، قالوا : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا أبو تراب عبيد الله ابن موسى الرّوياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بصر بي قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتّى ألقى الله عز وجل : فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنّي أقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحد ، ليس كمثله شيء ، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال و حدّ التشبيه ، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسّم الأجسام ، ومصور الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ، ومالكة وجاعله ومحدثه ، وإنّ محمداً عبده ورسوله خاتم النبيّين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول : إنّ الإمام والخليفة وولي الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ علي بن الحسين ، ثمّ محمد بن علي ، ثمّ جعفر بن محمد ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ علي بن موسى ، ثمّ محمد بن علي ، ثمّ أنت يا مولاي ، فقال

(١) أى من جهة من الجهات .

(٢) أى يوجب أن يكون صانعنا القديم الذى كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذى اضطر

المقل الى اثباته .

عليه السلام : و من بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال : فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، قال : فقلت : أقررت ، وأقول إن وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إن المعراج حق ، والمسألة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، وإن النار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من في القبور ، وأقول : إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد عليه السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

٣- باب معنى الواحد والتوحيد والموحد

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ فقال : المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية ^(١) .

(١) هذا الحديث رواه الكليني رحمه الله في باب معاني الاسماء من الكافي ورواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب التوحيد ونفى الشريك عن المحاسن والاحتجاج وفيه بلفظ «الواحد» كلهم عن أبي هاشم الجعفري ، والسؤال ليس عن المفهوم لأن السائل عارف به ولا عن الحقيقة الشرعية إذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف ، بل عن معنى الواحد في حق الله تعالى انه بأى معنى يطلق عليه تعالى فأجاب عليه السلام أنه يطلق عليه بالمعنى الذى اجتمع الناس كلهم بلسان فطرتهم عليه ، وذلك المعنى أنه تعالى لا شبيه له ولا شريك له فى الالوهية وصنع الاشياء كما أشار اليه بالاستشهاد بقوله تعالى «و لئن سئلهم - الآية » كما فى الخبر الاثنى وصرح به بعد ذكر الآية بقوله : «بعد ذلك له شريك وصاحبة» ١١٩ استفهاماً انكارياً كما فى البحار عن الاحتجاج ، ولا يخفى أن الحديث هنا وما فى الكافي والمحاسن ←

٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ؛ وعليه بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : الذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد ، كما قال الله عز وجل : « ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » ^(١).

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا أبي ، عن المعافي بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هاني ، عن أبيه ، قال : إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه ، قالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ، فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ، ووجهان يثبتان فيه ، فأما اللذان لا يجوزان عليه ، فقول القائل : واحد يقصد به باب الأعداد ، فهذا مالا يجوز ، لأن مالا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنه كفر من قال : ثالث ثلاثة : و قول القائل : هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس ، فهذا مالا يجوز عليه لأنه تشبيه ، وجل ربنا عن ذلك و تعالى ^(٢) وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل : هو واحد ليس له في الأشياء

← والاحتجاج واحد إلا أن الرواة غيره بالتقطيع والنقل بالمعنى أو أبو هاشم نفسه فعل ذلك عند نقله للرواة المتعددين ، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها مختلفاً .

(١) المنكوت : ٦١ ، ولقمان : ٢٥ ، والزمر : ٣٨ ، والزخرف : ٩ .

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه والنماثل ، و قوله عليه السلام : ويريد به

النوع من الجنس ، أي يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعية التي تنتزع من الأفراد ←

شبه ، كذلك ربنا ، وقول القائل : إنه عز وجل أحدي المعنى ، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ^(١) كذلك ربنا عز وجل .

قال مصنف هذا الكتاب : سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغة والكلام يقول : إن قول القائل : واحد واثنين وثلاثة إلى آخره إنما وضع في أصل اللغة للإبانة عن كمّية ما يقال عليه ، لأن له مسمّى يتسمّى به بعينه ، أو لأن له معنى سوى ما يتعلّمه الإنسان بمعرفة الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات والمئات والألوف ، وكذلك متى أراد مرید أن يخبر غيره عن كمّية شيء بعينه سمّاه باسمه الأخصّ ثم قرن لفظ الواحد به وعلّقه عليه يدلّ به على كمّيته لا على ما عدا ذلك من أوصافه ، و من أجله يقول القائل : درهم واحد ، وإنما يعني به أنه درهم فقط ، و قد يكون الدرهم درهماً بالوزن ، و درهماً بالضرب ، فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال : درهم واحد بالوزن ، وإذا أراد أن يخبر عن عدده و ضربه قال : درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب ، وعلى هذا الأصل يقول القائل : هو رجل واحد ، و قد يكون الرجل واحداً بمعنى أنه إنسان وليس بأثنين ، و رجل وليس برجلين ، و شخص وليس بشخصين ، و يكون واحداً في الفضل واحداً في العلم واحداً في السخاء واحداً في الشجاعة ، فإذا أراد القائل أن يخبر عن كمّيته قال : هو رجل واحد ، فدلّ ذلك من قوله على أنه رجل وليس هو برجلين ، وإذا أراد أن يخبر عن فضله قال : هذا واحد عصره ، فدلّ ذلك على أنه لا ثاني له

← المتجانسة المتماثلة كأفراد الإنسان مثلاً ، والفرق بين القسمين اللذين لا يجوز أن عليه تعالى أن الأول يثبت له وقوعاً أو مكاناً فرداً آخر مثله في الألوهية أو صفة غيرها و إن لم يكن مجانساً له في حقيقته والثاني يثبت له فرداً آخر من حقيقته ، فالمنفى أولاً الوحدة العددية وثانياً النوعية .

(١) أى لا فى الخارج كاتقسام الانسان الى بدن وروح ، ولا فى عقل كاتقسام الماهية الى أجزائها العددية ، ولا فى وهم كاتقسام قطعة خشب الى النصفين فى التصور .

في الفضل ، و إذا أراد أن يدلّ على علمه قال : إنّه واحدٌ في علمه ، فلو دلّ قوله : واحد بمجرّدّه على الفضل والعلم كما دلّ بمجرّدّه على الكميّة لكان كلٌّ من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلاً لا ثاني له في فضله و عالماً لا ثاني له في علمه وجوادم لا ثاني له في جوده ، فلمّا لم يكن كذلك صحّ أنّه بمجرّدّه لا يدلّ إلا على كميّة الشيء دون غيره و إلا لم يكن لما أضيف إليه من قول القائل : واحد عصره و دهره معنى ، ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى ، لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل و غاية العلم والشجاعة ، فلمّا احتيج معه إلى زيادة لفظ و احتيج إلى التقييد بشيء صحّ ما قلناه ، فقد تقرّر أنّ لفظة القائل : واحد إذا قيل على الشيء دلّ بمجرّدّه على كميّته في اسمه الأخصّ ، و يدلّ بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحيده بفضله وعلمه وجوده ، وتبيّن أنّ الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن ، و درهماً واحداً بالعدد ، و درهماً واحداً بالضرب ، وقد يكون بالوزن درهمن وبالضرب درهماً واحداً ، وقد يكون بالدّوانيق ستّة دوانيق و بالفلوس ستّين فلساً و يكون بالأجزاء كثيراً ، وكذلك يكون العبد عبداً واحداً ولا يكون عبدين بوجه ، و يكون شخصاً واحداً ولا يكون شخصين بوجه ، و يكون أجزاء كثيرة وأبعاضاً كثيرة ، و كلٌّ بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها ببعض ، وتركّب بعضها مع بعض ، ولا يكون العبد واحداً وإن كان كلٌّ واحد منّا في نفسه إنّما هو عبداً واحداً ، و إنّما لم يكن العبد واحداً لأنّه ما من عبد إلا وله مثل في الوجود أو في المقدور ، و إنّما صحّ أن يكون للعبد مثل لأنّه لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها صار عبداً مملوكاً ، ووجب لذلك أن يكون الله عزّ وجلّ متوحداً بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ، ليكون إلهاً واحداً و لا يكون له مثل ، و يكون واحداً لاشريك له و لا إله غيره ، فالله تبارك و تعالى واحدٌ لا إله إلا هو ، و قديمٌ واحدٌ لا قديم إلا هو ، و موجودٌ واحدٌ ليس بحالٍ ولا محلّ ولا موجود كذلك إلا هو ، وشيء واحدٌ لا يجانسه شيء ، ولا يشاكله شيء ، ولا يشبهه شيء ، ولا شيء كذلك إلا هو ، فهو كذلك موجودٌ غير منقسم في الوجود ولا في الوهم ،

وشي، لا يشبهه شيء، بوجه، وإله لا إله غيره بوجه، وصار قولنا: يا واحد يا أحد في الشريعة اسماً خاصاً له دون غيره لا يسمّى به إلا هو عزّ وجلّ، كما أن قولنا: الله اسم لا يسمّى به غيره.

وفصل آخر في ذلك وهو أن الشيء قد يعدّ مع ما جانسه وشاكله ومائله، يقال: هذا رجل، وهذان رجلان، وثلاثة رجال، وهذا عبد، وهذا سواد، وهذان عبدان، وهذان سوادان، ولا يجوز على هذا الأصل أن يقال: هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد، فالله لا يعدّ على هذا الوجه، ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه، وقد يعدّ الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله، يقال: هذا بياض، وهذان بياض وسواد، وهذا محدث، وهذان محدثان، وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين، بل أحدهما قديم والآخر محدث وأحدهما ربّ والآخر مربوب، فعلى هذا الوجه يصحّ دخوله في العدد، وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا - الآية» (١) وكما أن قولنا: إنّما هو رجل واحد لا يدلّ على فضله بمجرّد ذلك قولنا: فلان ثاني فلان. لا يدلّ بمجرّد ذلك إلا على كونه، وإنّما يدلّ على فضله متى قيل: إنّ ثانيه في الفضل أو في الكمال أو العلم.

فأمّا توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيد بصفاته العلى، وأسمائه الحسنى كان كذلك إلهاً واحداً لا شريك له ولا شبيه، والموحد هو من أقرّ به على ما هو عليه عزّ وجلّ من أوصافه العلى، وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وإيقان وإخلاص، وإذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عزّ وجلّ متوحّداً بأوصافه العلى، وأسمائه الحسنى ولم يقرّ بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحد، وبما قال جاهل من الناس: إنّ من وحد الله وأقرّ أنّه واحد فهو موحد وإن لم يصفه بصفاته التي توحّد بها لأنّ من وحد الشيء فهو موحد في أصل اللغة، فيقال له: أنكرنا ذلك لأنّ من زعم أن ربّه إله واحد وشيء واحد، ثم أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته التي توحّد بها

فهو عند جميع الأمة و سائر أهل الملل ثنوي غير موحد ومشارك مشبه غير مسلم ، و إن زعم أن ربّه إله واحدٌ وشيء واحدٌ وموجودٌ واحدٌ ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك وتعالى متوحداً بصفاته التي تفرّد بالالهية من أجلها و توحّد بالوحدانية لتوحيده بها ليستحيل أن يكون إله آخر ، و يكون الله واحداً والاله واحداً لا شريك له ولا شبيه لانه إن لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما أن العبد لمّا لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها كان عبداً كان له شبيه ، ولم يكن العبد واحداً وإن كان كل واحد من عبداً واحداً ، وإذا كان كذلك فمن عرفه متوحداً بصفاته وأقرّ بما عرفه واعتقد ذلك كان موحداً وتوحيد ربّه عارفاً ، والأوصاف التي توحّد الله عزّ وجلّ بها وتوحد برؤيته لتفرّده بها هي الأوصاف التي يقتضي كل واحد منها أن لا يكون الموصوف بها إلا واحداً لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به إلهو ، وتلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنه موجودٌ واحدٌ لا يصح أن يكون حالاً في شيء ، ولا يجوز أن يحلّه شيء ، ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أوّل الأوّلين و آخر الآخرين ، قادرٌ يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين وأقهر القاهرين ، عالم لا يخفى عليه شيء ، ولا يعزب عنه شيء ، ولا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شكٌ ولا نسيان ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين ، حيٌّ لا يجوز عليه موتٌ ولا نومٌ ، ولا ترجع إليه منفعة ولا تناله مضرة ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أبقى الباقين وأكمل الكاملين ، فاعلٌ لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه إله الأوّلين والآخرين وأحسن الخالقين وأسرع الحاسبين ، غنيٌّ لا يكون له قلة ، مستغن لا يكون له حاجة ، عدلٌ لا يلحقه مذمة ولا يرجع إليه منقصة ، حكيم لا تقع منه سفاهة ، رحيمٌ لا يكون له رقة فيكون في رحمته سعة ، حلیمٌ لا يلحقه موجدة ، ولا يقع منه عجلة ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ، وذلك لأن أوّل الأوّلين لا يكون إلا واحداً وكذلك أقدر القادرين وأعلم العالمين وأحكم الحاكمين وأحسن

الخالقين، وكلما جاء على هذا الوزن، فصحَّ بذلك ما قلناه، وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسيد.

٤ - باب تفسير قل هو الله أحد الى آخرها

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإيلاقي رضي الله عنه، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «قل هو الله أحد» قال: «قل» أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكنى مشار إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك: هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواس^(١) وذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك^(٢) فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد، فالهاء تثبيت للثابت^(٣) والواو إشارة

(١) في نسخة (ج) «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعلة، وهو الاصح، و

كذا فيما يأتي على الاحتمال الاول فيه.

(٢) يحتمل أن يكون إشارة مضافاً الى الشاهد المدرك و يكون مفعول نبهوا محذوفاً

و يحتمل أن يقرأ بالتثنية ويكون الشاهد المدرك مفعول نبهوا فالمدرك على الاحتمال الاول بصيغة المفعول وعلى الثاني بصيغة الفاعل.

(٣) نظير هذا يوجد في أحاديثهم عليهم السلام كتفسير الحروف المقطعة في أوائل

السور وهذا منهم لأنه وضع لغوى.

إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس* وأنه تعالى عن ذلك ، بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس* .

٢ - حدثني أبي^(١) ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر ليلة ، فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : يا هو يا من لاهو إلّا هو ، فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ ، فقال لي : يا عليّ علمت الاسم الأعظم ، فكان على لساني يوم بدر . وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلمّا فرغ قال : يا هو ، يا من لاهو إلّا هو ، اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين ، و كان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد ، فقال له عمار بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم وعماد النوحيد لله لا إله إلّا هو^(٢) ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلّا هو^(٣) و آخر الحشر ثم نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال .

قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق و يؤله إليه ، والله هو المستور عن درك الأبصار ، المحجوب عن الأوهام والخطرات . قال : الباقر عليه السلام : الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفية^(٤) ويقول العرب : أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ، و وله إذا فزع إلى شيء مما يحذره و يخافه ، فالأله هو المستور عن حواس الخلق^(٥) .

(١) من تمة كلام الباقر عليه السلام .

(٢) عماديته باعتبار اشتماله على هو الذي هو إشارة الى الثابت الموجود الذي لا يستطيع أحد أن ينكره ولا أن يثبت له ثانياً . (٣) آل عمران : ١٨ .

(٤) أي تحير الخلق بتضمن معنى عجز والافه و يتعدى بفي لابن .

(٥) تفريع على المعنى الاول ، وذكر العلامة المجلسي رحمه الله تعالى في البحار

باب التوحيد ونفى الشريك في ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلالة أو عدمه و من أي شيء اشتق و اختلاف الاقوال فيه وأنه عربي أم لا ، و للصدوق رحمه الله تعالى كلام في اشتقاقه ←

قال الباقر (عليه السلام) : الأحد الفرد المتفرد ، والأحد والواحد بمعنى واحد ، وهو المتفرد الذي لا نظير له ، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد ، والواحد المتبائن الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ، ومن ثم قالوا : إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله : الله أحد : المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفية تفرده بآلهيته ، متعال عن صفات خلقه .

٣ - قال الباقر (عليه السلام) : حدثني أبي زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليه السلام) أنه قال : الصمد الذي لا جوف له ^(١) والصمد الذي قد انتهى سؤده ، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد الذي لا ينام ، والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال .

قال الباقر (عليه السلام) : كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : الصمد القائم بنفسه ، الغني عن غيره ، وقال غيره : الصمد المتعالي عن الكون والفساد ، والصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر (عليه السلام) : الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمرناه . قال : وسئل علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي : قال زيد بن علي زين العابدين (عليه السلام) : الصمد هو الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً ، وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا مثل ولا ند .

قال وهب بن وهب القرشي : وحدثني الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر عن أبيه (عليه السلام) أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (عليه السلام) يسألونه عن الصمد

← ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع والعشرين ، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر صرح الإمام (عليه السلام) باشتقاقه .

(١) هذا المعنى يرجع فيه تعالى إلى أنه كامل ليس فيه جهة امكان ونقصان .

فكتب إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ، ولا تجادلوا فيه ، ولا تتكلموا فيه بغير علم ، فقد سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار ، وإنَّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال : «الله أحد . الله الصمد» ثمَّ فسّره فقال : «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» . «لم يلد» لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ، ولا شيء لطيف كالنفس ، ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهَمُّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرُّجاء والرَّغبة والسَّامة والجوع والشبع ، تعالى أن يخرج منه شيء ، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف . «ولم يولد» لم يتولّد من شيء ولم يخرج من شيء . كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، والدّابة من الدّابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذّوق من الفم ^(١) والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب ^(٢) والناظر من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ، ولا في شيء ، ولا على شيء ، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته ، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ^(٣) فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد .

(١) هذه الثلاثة من قبيل خروج القوة وظهورها في محلها لا خروجها الى خارج المحل كخروج قوة البصر الى خارج العين على القول بالشعاع ، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الانسان .

(٢) كخروج النور من النير .

(٣) علق العلامة تلاشى الغاني بالمشيئة وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثه لما

يفنى والعلم القديم لما يبقى لانها في مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثة ، والا فلا شيء خارج عن تعلق العلم بالمشيئة .

٦ - قال وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ، ثم سألوه عن الصمد ، فقال : تفسيره فيه ، الصمد خمسة أحرف : فالألف دليل على إلهيته وهو قوله عز وجل : «شهد الله أنه لا إله إلا هو»^(١) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ، واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله ، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان^(٢) ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ، ولا أذن سامع ، لأن تفسير الألف هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم ، لابل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس ، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة ، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف ، فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومرتّب أرواحهم في أجسادهم ، وأمّا الصادف دليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأمّا الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ، ثم قال عليه السلام : لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدّين والشرائع من الصمد ، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتّى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر : « سلوني قبل أن تفقدوني

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) في حال الوصل ، وهذا معنى الادغام اللغوي .

فإن بين الجوانح منّي علماً جماً ، هاهاه ألا لأجد من يحمله ، ألا وإنّي عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور .

ثمّ قال الباقر عليه السلام : الحمد لله الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته ، الأحّد الصمد ^(١) الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وجنّبنا عبادة الأوثان ، حدّاً سرمداً وشكراً واصباً ، وقوله عزّ وجلّ : « لم يلد ولم يولد » يقول : لم يلد عزّ وجلّ فيكون له ولد يرثه ^(٢) ولم يولد فيكون له والد يشرّكه في ربوبيّته وملكه « ولم يكن له كفواً أحد » فيعاونه في سلطانه ^(٣) .

٧ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثني سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الربيع بن مسلم ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال : الصمد الذي لا جوف له .

٨ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ اليهود سألو رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : أنسب لنا ربك ، فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ، ثمّ نزلت هذه السورة إلى آخرها ، فقلت له : ما الصمد ؟ فقال : الذي ليس بمجوف .

٩ - أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن أبي السريّ ^(٤) ، عن جابر بن يزيد ،

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(ط) و(ن) « ووفّقنا لعبادة الاحد الصمد » - الخ .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و(و) « يرثه في ملكه » .

(٣) في نسخة (ج) « فيمارضه في سلطانه » وفي البحار « فيمازه في سلطانه » .

(٤) في نسخة (و) و(د) و(ب) « الحسين بن أبي السري » وكلاهما تصحيف والصحيح الحسن بن السري كما في الكافي باب تأويل الصمد وفي البحار في الحديث السادس عشر من الباب السادس في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ، وفي جامع الرواة .

قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إن الله - تباركت أسماؤه - التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه - واحد ، توحد بالتوحيد في علو توحيده ، ثم أجراه على خلقه ^(١) فهو واحد ، صمد ، قدوس ، يعبد كشيء ، ويصمد إليه كل شيء ، ووسع كل شيء علماً .

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي ، عن داود بن القاسم الجعفري ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

١١ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد ابن سليمان بفارس ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الرواسي ^(٢) قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ^(٣) عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين ، أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سريته واستعمل عليها علياً عليه السلام ، فلما رجعوا سألهم فقالوا : كل خير غير أنه قرأ بنا في كل صلاة بقل هو الله أحد ، فقال : يا علي لم فعلت هذا ؟ فقال : لحببي لقل هو الله أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ما أحببت ما أحببت حتى أحببك الله عز وجل .

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن -

(١) أجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطرة التوحيد كما ذكر في الكتاب وفسر به في الآثار ، واليه يصمد كل شيء بالفطرة وان غشيتها في البعض كدورات العلاقات المادية فنفلوا عنها .

(٢) في نسخة (ب) و(د) « محمد بن عبد الله الرقاشي » .

(٣) هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي أبو الازهر البصري ، يعرف بالرشك - بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة - قال ابن حجر : ثقة عابد وقال الذهبي وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ، روى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي الإمامي .

هلال ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له عزّ وجلّ ذنوب خمسين سنة .

١٣ - حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنّ النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ ، فقال : لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلّون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بم استحقّ صلّاتكم عليه ؟ قال : بقرأة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشيأً وزاهباً وجائياً .

١٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن محمد بن عبيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لي : قل للمعبّاسي : يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره ، ويكلّم الناس بما يعرفون ، ويكفّ عمّا ينكرون ، وإذا سألك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّ وجلّ : « قل هو الله أحد » الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وإذا سألك عن الكيفيّة فقل كما قال الله عزّ وجلّ « ليس كمثله شيء » وإذا سألك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ : « هو السميع العليم » فكلّم الناس بما يعرفون .

١٥ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّوب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبدالله عليه السلام ، قال : من قرأ قل هو الله أحد مرّة واحدة فكأنّما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراة و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور .

٥ - باب معنى التوحيد والعدل

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي^(١) الفقيه بأرض بلخ^(٢) قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي^(٣) بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام ، إنه سأله رجل فقال له : إن أساس الدين التوحيد والعدل ، و علمه كثير ، ولا بد لعاقل منه ، فاذا ذكر ما يسهل لوقوف عليه ويتبهاً حفظه ، فقال عليه السلام : أمّا التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك ، و أمّا العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لا منك عليه .

٢ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني المكتتب رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي^(٤) ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني^(٥) ، عن الإمام علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي^(٦) ، عن أبيه الرضا علي بن موسى عليه السلام ، قال : خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام ، فاستقبله موسى ابن جعفر عليه السلام فقال له : يا غلام ممن المعصية ؟ قال : لا تخلو من ثلاث : إمّا أن تكون من الله عز وجل^(٧) ، وليست منه فلا ينبغي للمكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه وإمّا أن تكون من الله عز وجل ومن العبد ، وليس كذلك فلا ينبغي للمشارك القوي^(٨) أن يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه ، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده .

٣ - حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن حرّابخت الجيرفني^(٩) النسابة^(١٠) قال : حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الصائغ ، قال

(١) في نسخة (ب) وحاشية نسخة (د) « محمد بن سعيد بن عزيز » بالراء المهملة في آخره .

(٢) في نسخة (د) « و خدابخت » وأظن أنه الصحيح ، والكلمة عجمية مركبة من خدا بمعنى مالك و بخت بمعنى الحظ ، و خرابخت بمعنى خوشبخت ، وجيرفت قرية قرب كرمان ، وفي بعض الاسماء المذكورة في السند اختلاف في النسخ لم نذكر لفظة الجدوى .

حدَّثنا خالد العُرنيُّ، قال : حدَّثنا هشيم ، قال : حدَّثنا أبوسفیان مولى مزينة عن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله ، أنه أتاه رجلٌ فقال : يا أبا عبد الله إنني لأقوي على الصلاة بالليل ، فقال : لاتعص الله بالنهار ، وجاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني قد حرمت الصلاة بالليل ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت رجل قيد قيدتك ذنوبك .

٦ - باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

١ - حدَّثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ^(١) ووصفت له قول هشام بن الحكم ، فقال : إن الله عز وجل لا يشبهه شيء .

٢ - حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا عليُّ بن محمد ، رفعه ، عن محمد بن الفرج الرُّخْجِي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم ، و هشام بن سالم في الصورة ، فكتب عليه السلام : دع عنك حيرة الحيران ، واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان ^(٢) .

٣ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سهل بن زياد ، عن حمزة بن محمد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عن الجسم والصورة ، فكتب عليه السلام : سبحان من ليس كمثله

(١) الموفق على بناء الفاعل من باب الافعال الذي حسنت خلقته وجملت صورته

لتوافق أعضائه وتناسب هندسة أشكاله .

(٢) لا ريب في جلالة قدر الهشامين عند الاصحاب ، وفي كتب الرجال والاختبار

توجيهات لما يزيههما . راجع هامش شرح اصول الكافي للمولى صالح المازندراني ج ٣

شيء، لا جسم ولا صورة .

٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم : أن الله جلَّ وعزَّ جسمٌ ، صمدى ، نورى ، معرفته ضرورة ، يمنُّ بها على من يشاء من خلقه ^(١) فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحدٌ كيف هو ، إلا هو ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، لا يُحدِّ ، ولا يُحسُّ ، ولا يُجسُّ ولا يُمسُّ ، ولا تدركه الحواسُّ ، ولا يحيط به شيء ، لا جسم ، ولا صورة ، ولا تخطيط ، ولا تحديد .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد ابن زيد ، قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد ، فأملى عليَّ : الحمد لله فاطر الأشياء إنشأ ، ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته ، لا من شيء فيبطل الاختراع ، ولا العلة فلا يصحُّ الابتداع ^(٢) خلق ما شاء كيف شاء ، متوحدًا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأبصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، وكلَّت دونه الأبصار ، وضلَّ فيه تصاريف ، الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب . واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال .

(١) أى ليست معرفته من صنع المباد بل ضرورة بالفطرة كما يأتى الاخبار بذلك

فى الباب الثالث والستين .

(٢) العلة المنفية ليست الفاعلية لانه تعالى فاعل الاشياء ، ولا المادة اذنفها قبل هذا ،

ولا الصورة اذ هى فى الحقيقة نفس الشيء المعلوم ، ولا الغاية اذ لا يناسب التفريع ، بل المراد بها مثال سابق خلق الاشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً فى كلامه وكلام آبائه عليهم السلام فى هذا الكتاب وغيره ، ويستفاد ذلك من التفريع لان الابتداع هو انشاء الشيء من دون أن يكون له مثال سبقه .

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي ، وحكى له قول هشام بن الحكم : إنّه جسم ، فقال : إن الله لا يشبهه شيء ، أي فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، والحسين بن علي ، عن صالح بن أبي حماد ^(١) عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنني أختصر لك منه أحرفاً ، يزعم : أن الله جسم لأن الأشياء شيئان : جسم و فعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ، و يجوز أن يكون بمعنى الفاعل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويله ، أما علم أن الجسم محدود متناه ، والصورة محدودة متناهية ، فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان ، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً ، قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة ، وهو مجسم الأجسام ، و مصوّر الصور ، لم يتجزأ ، ولم يتناه ، ولم يتزايد ، ولم يتناقص ، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ، ولابن المنشيء والمنشأ ، لكن هو المنشئ ، فرق بين من جسمه و صورّه وأنشأه إذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً ^(٢) .

(١) هذا الحديث بعين السند والمتن المذكور في الكافي باب النهي عن الجسم والصورة

وليس هناك في السند : « والحسين بن علي ، عن صالح بن أبي حماد » .

(٢) فرق على صيغة المصدر ، ومعادل كلمة بين محذوف أى وبينه ، ومر نظير هذا في

الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل ، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتى ←

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن
العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني ^(١) ، قال : قلت لأبي الحسن موسى
ابن جعفر عليه السلام : إن هشام بن الحكم زعم : أن الله جسم ، ليس كمثله شيء ، عالم
سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ، ناطق ، والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحداً
ليس شيء منها مخلوقاً ، فقال : قاتله الله ، أما علم أن الجسم محدود ، والكلام غير
المتكلم ^(٢) معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد ، وكل
شيء سواه مخلوق وإنما يكون الأشياء بأرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردّد
في نفس ، ولا نطق بلسان .

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، عن محمد بن يعقوب
الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ، قال
كتبت إلى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا
في التوحيد ، فمنهم من يقول جسم ، ومنهم من يقول صورة ، فكتب عليه السلام بخطه :
سبحان من لا يُحد ، ولا يوصف ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع العليم - أو
قال : البصير - .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن
يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن هشام بن إبراهيم ،

← لا يحتاج إلى المعادل بعيد المناسبة لما قبله ، وقوله : « اذ كان - الخ » بيان و تعميم للفرق
أى من جميع الجهات .

(١) المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبد الله مكان هذا الرجل كما في نسخة (ط)
و (ن) اشتباه من النسخ لشهادة سائر النسخ والحديث السابع باب النهى عن الجسم والصورة
من الكافي والحديث التاسع عشر باب نفى الجسم والصورة من البحار .

(٢) تعرض عليه السلام لإبطال شيئين في كلام هشام ليسا بالحق : كونه تعالى جسماً وكلامه
تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات ، وسكت عن الباقي لكونه حقاً .

قال : قال العباسي قلت له يعني أبا الحسن عليه السلام : جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال : ومن هو ؟ قلت : الحسن بن سهل ^(١) قال : في أي شيء المسألة ؟ قال : قلت في التوحيد ، قال : وأي شيء من التوحيد ؟ قال : يسألك عن الله جسم أو لا جسم ؟ قال : فقال لي : إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : مذهب إثبات بتشبيهه ، و مذهب النفي ، و مذهب إثبات بلا تشبيه . فمذهب الإثبات بتشبيهه لا يجوز ، و مذهب النفي لا يجوز ، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه .

١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن العباس ابن حريش الرأزي ، عن بعض أصحابنا ، عن الطيب يعني علي بن محمد وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه .

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي القاساني ، قال : كتبت إليه عليه السلام : أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يُحدُّ ، ولا يوصف ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الادمي ، عن بشر بن بشار النيسابوري ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بأن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، منهم من يقول هو جسم ، و منهم من يقول صورة فكتب عليه السلام : سبحان من لا يُحدُّ ، ولا يوصف ، ولا يشبهه شيء ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين : قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ، و منهم من يقول هو صورة ، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوِّلاً على

عبدك ، فوقَّع ﷺ بخطه : سألت عن التوحيد ، وهذا عنكم معزول ^(١) الله تعالى واحدٌ ، أحدٌ ، صمدٌ ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحدٌ ، خالقٌ وليس بمخلوق ، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك ، وصور ما يشاء ، وليس بمصور ، جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، وتعالى عن أن يكون له شبهة ، هو لا غيره ^(٢) ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، قال : حدثنا ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير ، قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله ﷺ بمسائل ، فيها أخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط ؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب ﷺ بيدي عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله ، واعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل ، فانف عن الله البطلان والتشبيه ، فلا نقى ولا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان .

١٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابنا ، قال : كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أسأله عن الجسم والصورة ، فكتب : سبحان من ليس كمثله شيء ، ولا جسم ولا صورة .

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن سهل

(١) أى البحث عن ذاته تعالى وأنها ما هي لانه خارج عن طوق المخلوق فيقع في

الباطل كما وقع كثير ، بل صفوه بصفاته ودلوا عليه بآياته .

(٢) اما عطف على هو أى هو ليس كمثله شيء لا غيره لان غيره من المخلوق له الامثال ،

أو خبر له أى هو لا يكون غيره بل مبائن له بالذات والصفات .

ابن زياد الادمي ، عن حمزة بن محمد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة ، فكتب : سبحان من ليس كمثله شيء .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن أبي-أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله عز وجل خلق آدم على صورته ^(١) فقال : هي صورة محدثة مخلوقة ، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه . فقال : «بيتي» ^(٢) وقال : «ونفخت فيه من روحي» ^(٣) .

١٩ - حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن بعض أصحابنا يزعم أن الله صورة مثل صورة الإنسان وقال : آخر : إنه في صورة أمرد جعد ققط ، فخر أبو عبدالله ساجداً ، ثم رفع رأسه ، فقال : سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ، ولا تدركه

(١) في هذا الكلام وجوه محتملة : فان الضمير اما يرجع الى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الامام عليه السلام هنا على أن يكون الاضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الامكان وجعله قابلاً للمخلوق باخلاقه ومكرماً بالخلافة الالهية ، واما يرجع الى آدم عليه السلام فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للجنة في الارحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة الى صورة كالصورة المنوية الى العلقه الى غيرها ، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه وجسمه من بدئه الى آخر عمره ، و اما يرجع الى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر والحادى عشر من الباب الثانى عشر فراجع .

الأبصار ، ولا يحيط به علم ، لم يلد لأنَّ الولد يشبه أباه ، ولم يولد فيشبه من كان قبله ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً .

٢٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الصقر بن [أبي] دلف ، قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن النوحيد ، وقلت له : إنني أقول بقول هشام ابن الحكم ، فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ، إنّه ليس منّا من زعم أن الله عز وجل جسم ^(١) ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن [أبي] دلف إنَّ الجسم محدث ، والله محدثه ومجسمه .

وأنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام في باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله .

٧ - باب أنه تبارك وتعالى شيء

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن ذكره ، قال : سئل أبو جعفر عليه السلام أيجوز أن يقال : إنَّ الله عز وجل شيء ؟ قال : نعم ، يخرجّه عن الحدّين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه ^(٢) .

أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزّناديق حين سأله ما هو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي : « شيء » إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشئيّة ، غير أنّه لا جسم ولا صورة ^(٣) .

(١) قوله : « من زعم » اسم ليس و « منّا » خبره قدم على اسمه .

(٢) أما خروجه عن حدّ التعطيل أى الإبطال والنفي فواضح ، وأما عن حدّ التشبيه

فبانضمام قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » .

(٣) فى المجمع عن القاموس : الزناديق معرب زندين أى دين المرأة ، أقول : و ←

- ٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك و تعالى خلو من خلقه ، و خلقه خلو منه ^(١) و كل ما وقع عليه اسم شيء ، ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق ، و الله خالق كل شيء ، تبارك الذي ليس كمثله شيء .
- ٤ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى خلو من خلقه ، و خلقه خلو منه ، و كل ما وقع عليه اسم شيء ، ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله تعالى خالق كل شيء .
- ٥ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم

← يكون بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال : زن صفت أي من كان على صفة المرأة ، و المعنى الثاني هو المناسب هنا ، و يحتمل أن يكون معرب زند دين و زند كتاب للمجوس زعموا أنه الذي جاء به زرادشت الذي ادعوا أنه نبي و على هذا فالزنديق هو الذي يكون على دين المجوس ، و قال في مجمع البحرين : وفي الحديث : الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون : لا رب ولاجنة ولا نار و ما يهلكنا الا الدهر - انتهى ، و أتى به هنا معرفاً لسبق ذكره في الحديث الذي ذكره الصدوق رحمه الله بتمامه في الباب السادس و الثلاثين ، و قوله : و و انه شيء - الخ ، اما بكسر الهمزة مستأنفاً أو عطفاً على أول الكلام ، و اما بفتحها عطفاً على معنى أي اثبات معنى و اثبات أنه شيء - الخ ، و في البحار باب النهي عن التفكير في ذات الله عن الاحتجاج : و ارجع بقولي شيء الى أنه شيء - الخ ، و في البحار أيضاً باب اثبات الصانع : و ارجع بقولي شيء الى اثباته و أنه شيء - الخ ، و في نسخة (ط) و (ن) و ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى أنه شيء - الخ ، و في الكافي باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بأنه شيء : و ارجع بقولي الى اثبات معنى و أنه شيء - الخ .

(١) اشارة اما الى المباينة بالذات والانية بينه و بين خلقه و اما الى عدم الحلول .

ابن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي المغيرة^(١)، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن الله تبارك وتعالى خلق من خلقه، و خلقه خلق منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت : أتوهم شيئاً^(٢) فقال : نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء، فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل و خلاف ما يتصور في الأوهام، إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود^(٣) .

(١) أبو المغيرة بالعين المعجمة والراء المهملة مقصوداً وقديماً . وهو حميد بن المنني المجلي الكوفي، ثقة .

(٢) الهمة للاستفهام والفعل مجهول من باب التفعيل يرجع ضميره الى الله و شيئاً، منصوب على التميز، أو الكلام أخبار والفعل بصيغة المتكلم و شيئاً مفعوله .

(٣) كلمة «ان» من الحروف الستة و«ما» موصولة مبتدئة صلته «يتوهم» على بناء المجهول وخبره «شيء» أي ان الذي يتوهم شيء غير محدود وغير معقول، وأما كون «شيء» نائب الفاعل ليتوهم ودانما، للحصر فمحتمل على اشكال وان كان كنهه في النسخ متصلاً، ولب المراد في هذا الباب أن ذاته تعالى حقيقة محض الحقيقة والوجود فلا يكون هالكاً منفيّاً ولا مخلوقاً ولا شبيهاً به ولا جسماً ولا صورة ولا حالاً في شيء ولا حالاً فيه شيء ولا محدوداً ولا مدركاً بالحواس والاهام والمقول، بل الذي يقع في أوهامنا وأذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء والموجود بما هو من دون تقييد بهذه الخصوصيات وغيرها التي تخرج الشيء عن الصرافة، وهكذا جميع صفاته الذاتية، ثم انا لولم نتصوره أيضاً بعنوان الشيء والموجود والمالم والقادر وغيرها مجرداً عن الخصوصيات الامكانية مع عدم امكان تصور ذاته و صفاته الذاتية بحقيقتها لكان التوحيد والمعرفة عنا مرتفعاً كما قال الامام عليه السلام في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله : إنه شيء ؟ فقال : نعم ، يخرج من الحديثين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه .

٨ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة ، قال : حدثني عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ما تقول إذا قيل لك : أخبرني عن الله عزّ وجلّ شيء ، هو أم لا ؟ قال فقلت له : قد أثبت الله عزّ وجلّ نفسه شيئاً حيث يقول : « قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم » ^(١) فأقول : إنه شيء لا كالأشياء ، إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه ، قال لي : صدقت وأصبت ، ثمّ قال لي الرضا عليه السلام : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، و تشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، و مذهب التشبيه لا يجوز لأنّ الله تبارك و تعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه .

٨ - باب ما جاء في الرؤية

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ النبي صلى الله عليه وآله على رجل و هو رافع بصره إلى السماء يدعو ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : غضّ بصرك فإنّك لن تراه ، وقال : ومرّ النبي صلى الله عليه وآله على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقصر من يدك فإنّك لن تناله ^(٢) .

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) انه صلى الله عليه وآله علم انهما يتوقعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما و الافرغ اليد والبصر و قلب الوجه الى السماء مما أمر به كما ذكر في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال :
حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن علي بن أبي القاسم ، عن يعقوب بن إسحاق
قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقّع
عليه السلام يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يرى ، قال :
وسألته هل رأى رسول الله ﷺ ربه ؟ فوقّع عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله
بقلمه من نور عظمت ما أحب .

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن
عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، قال : ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام
فيما يروون من الرؤية ، فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي ،
والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من
نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، فإن كانوا صادقين
فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب (١) .

٤ - أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، قال : حدثنا ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول
الله ﷺ : ملأ أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط ،
فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمت ما أحب .

٥ - أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن
علي بن معبد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبيه ، قال : حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل
عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر أي شيء تعبد ؟ قال : الله ، قال :
رأيتك ؟ قال : لم تره العيون بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان
لا يعرف بالقياس ، ولا يُدرك بالحواس ، ولا يشبهه بالناس ، موصوف بالآيات ،
معروف بالعلامات ، لا يجوز في حكمه ، ذلك الله لا إله إلا هو .

قال : فخرج الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

(١) في نسخة (د) و (ج) و حاشية نسخة (ب) د ليس دونها حجاب .

٦- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء خبرٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال : ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره ، قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان .

٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينقذه البصر ، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية و كان في ذلك الاشتباه ^(١) لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه ، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ^(٢) .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف ، عن محمد بن عبيدة ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة ، وسألته أن يشرح لي ذلك ، فكتب عليه السلام بخطه

(١) عدمه ، فعل ماضٍ على بناء المجهول ، وفي البحار وعن الرائي والمرئي ، و في

نسخة (ج) و (د) و (و) د فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي - الخ ، .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائي لاثبات امتناع رؤيته تعالى وهو أنه تعالى لو كان مرئياً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء لانهما من شرائط الرؤية فلا تصح بدونهما كسائر شرائطهما ، والثالث باطل لان في ذلك له الاشتباه أى التشابه مع الرائي في كون كل منهما مرئياً لانهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الذي هو كون كل منهما في جهة وحيز ، بينهما هواء وضياء ، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسمية والاحتياج الى الحيز سبحانه وتعالى عن ذلك ، ولا يمكن أن يقال : هو تعالى مرئي من دون هذا السبب لان السبب لا بد من اتصاله بالمسبب إذ يمتنع وجود المسبب بدونه .

اتَّفَقَ الجميع لآتمانع بينهم أنَّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة ، فإذا جاز أن يرى الله عزَّ وجلَّ بالعين وقعت المعرفة ضرورة ، ثمَّ لم يخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان ، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنَّها ضده فلا يكون في الدنيا أحدٌ مؤمناً لأنَّهم لم يروا الله عزَّ ذكره ، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب أن تزول أو تزول في المعاد ، فهذا دليل على أنَّ الله عزَّ ذكره لا يرى بالعين ، إذ العين تؤدِّي إلى ما وصفنا ^(١) .

٩ - حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن يعقوب الكلينيُّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن

(١) ان كلامه عليه السلام رد على الذين يدعون جواز رؤيته تعالى في الآخرة فقط لا مطلقاً ،

فان القائلين على فرقتين فبرد قول المجوزين مطلقاً بطريق اولى ، و توضيحه أن الرؤية تستلزم المعرفة ضرورة و قطعاً ، والمعرفة التي حصلت من جهة الرؤية هي العلم بكونه تعالى في جهة و حيز ، متكهماً بكميات ، متكيفاً بكيفيات ، حاضراً في مكان ، غائباً عن آخر ، واقعاً في شيء ، محمولاً على شيء ، مركباً ، مبعضاً ، محدوداً ، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا ، ولكن التالي باطل فالمقدم مثله ، والملازمة ظاهرة ، و أما بيان بطلان التالي فان المعرفة هكذا اما ايمان أو ليست بايمان ، فان كانت ايماناً فالمعرفة التي حصلت من جهة الاكتساب بالبرهان في الدنيا ليست بايمان لانها العلم بكونه تعالى على نقائص هذه الاوصاف فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممن قبل الانبياء عليهم السلام ايمانهم مؤمناً ، لان معرفة الناس انما هي بالاكتساب لا بالرؤية ، وهذا لا ينكره عاقل ، وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية في الآخرة ايماناً فاما أن تزول في الآخرة المعرفة الاكتسابية بالبرهان التي هي نقيضها فلزم عدم الايمان بالله تعالى في الآخرة أصلاً ، و هذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل ، واما أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أي الايمان واللايمان لان المفروض ان المعرفة من جهة الرؤية لا ايمان والمعرفة الاكتسابية ايمان .

يحيى ، قال : سألتني أبوقرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي ، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد ، فقال أبوقرّة : « إنّا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين ، فقسم موسى عليه السلام ولمحمد وآل الله الرؤية ، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »^(١) ولا يحيطون به علماً »^(٢) « وليس كمثله شيء »^(٣) أليس محمداً وآل الله عليه السلام قال : بلى ؟ قال : فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ولا يحيطون به علماً » « وليس كمثله شيء » ثم يقول : أنا رأيته بعيني ، وأحاطت به علماً وهو على صورة البشر ، أما تستحيون ، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر ؟^(٤) .

قال أبوقرّة : فإنّه يقول : « ولقد رآه نزلة أخرى »^(٥) فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى ، حيث قال : « ما كذب الفؤاد ما رأى » يقول : ما كذب فؤاد محمد وآل الله عليه السلام ما رأوا عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، وآيات الله عز وجل غير الله ، وقد قال : « ولا يحيطون به علماً » فإذا رآه الأبصار فقد أحاطت به العلم^(٦) ووقعت المعرفة ، فقال ، أبوقرّة فتكذب بالرّوايات فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الرّوايات مخالفة للقرآن كذبت

(٢) طه : ١١٠ .

(١) الانعام : ١٠٣ .

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) قوله : « ما قدرت الزنادقة - الخ » استفهام تقرير ، أى ألم تقدر الزنادقة أن

ترميه بهذا القبيح ، وقوله : « ان يكون يأتي - الخ » عطف بيان لهذا .

(٥) النجم : ١٣ .

(٦) أى فقد أحاطت به الابصار علماً فإن التميز قد يأتي معرفة ، والنسخ متفقة في هذه

المباراة حتى الكافي والبحار .

بها ^(١) وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم ^(٢) ولا تدركه الأبصار ، و ليس كمثله شيء .

١٠ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » قال : إحاطة الوهم ، ألا ترى إلى قوله : « قد جاءكم بصائر من ربكم » ^(٣) ليس يعني بصر العيون « فمن أبصر فلنفسه » ليس يعني من البصر بعينه « ومن عمي فعليها » لم يعن عمى العيون ، إنماعنى إحاطة الوهم كما يقال : فلان بصير بالشعر ، وفلان بصير بالفقه ، وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ، الله أعظم من أن يرى بالعين ^(٤) .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله عز وجل هل يوصف ؟ فقال : أما تقرأ القرآن ؟ ! قلت : بلى ، قال : أما تقرأ قوله عز وجل : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : وما هي ؟ قلت : أبصار العيون

(١) أى كذبت بها بالمعنى الذى تزعمونه ، والافأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كالإيات كثيرة متواترة كما أشار الى كثرتها المصنف فى هذا الباب ، فتؤول الى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى .

(٢) هكذا فى النسخ والظاهر أنه اشتباه من النساخ ، والصواب « لا يحاط بهلم » . وفى البحار باب نفى الرؤية : « انه لا يحيط به علم » كما مر فى ص ١٠٤ وفى الكافى باب ابطال الرؤية « ولا يحاط به علماء » .

(٣) الانعام : ١٠٤ والاية بعد آية « لا تدركه الابصار » .

(٤) أى الله اعظم من أن يرى بالعين بالبديهة فلا حاجة الى نفى ادراك العيون عنه ، بل المنفى ادراك الاوهام التى تدرك المعانى .

فقال : إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون ^(١) فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام .

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري ، قال : قلت لأبي جعفر بن الرضا عليه السلام « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » ؟ فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك ، فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون .

١٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين ابن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ^(٢) عن إبراهيم بن محمد الخزّاز ، ومحمد بن الحسين ، قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أن محمداً عليه السلام رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة ^(٣) وقلت : إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون :

(١) في نسخة (ب) و (و) و (د) « أكبر من أبصار العيون » .

(٢) الحسن و الحسين ابنا سعيد بن حماد الاهوازي كانا من اصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام ، موثقان عند الاصحاب ، وكثيراً ما يذكر أحدهما مكان الآخر في اسناد الاحاديث ولا بأس به لما قال الشيخ رحمه الله في الفهرست : الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي من موالى على بن الحسين عليهما السلام اخو الحسين بن سعيد ثقة ، روى جميع ما صنفه اخوه عن جميع شيوخه ، و زاد عليه بروايته عن زرة عن سماعة فانه يختص به الحسن ، والحسين انما يرويه عن اخيه عن زرة ، والباقي هما متساويان فيه وسند ذكر كتب اخيه اذا ذكرناه ، والطريق الى روايتهما واحد - انتهى .

(٣) قد مر تفسير الموفق في الحديث الاول من الباب السادس .

إنَّه أجوف إلى السَّرةِ والباقي صمدٌ ، فخرٌ ساجداً ، ثمَّ قال : «سبحانك ما عرَّفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك و صفوك ، سبحانك لو عرَّفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاعوهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك ، إلهي لأصفك إلا بما وصفت به نفسك ، ولا أشبهك بخلقك ، أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين » ثمَّ التفت إلينا ، فقال : ما توهَّمتم من شيء فتوهَّموا الله غيره ، ثمَّ قال : نحن آل محمد النمط الأوسط ^(١) الذي لا يدر كنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد إنَّ رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربِّه كان في هيئة الشابِّ الموفق و سنَّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربِّي و جلَّ أن يكون في صفة المخلوقين ، قال : قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد ﷺ كان إذا نظر إلى ربِّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتَّى يستبين له ما في الحجب ، إنَّ نور الله منه أخضرٌ ما أخضرٌ ، ومنه أحمرٌ ما أحمرٌ ، ومنه أبيضٌ ما أبيضٌ ، ومنه غير ذلك ^(٢) يا محمد

(١) في أكثر النسخ النمط الوسطى بمعنى الطريقة صح تأنيثه باعتبارها ، و يأتي

بمعان آخر .

(٢) النور تجلَّى الشيء وظهوره فكل موجود إذا تجلَّى لموجود كان هذا في نور الموجود المتجلَّى وعارفاً به بقدر نورانية نفسه وذاك مستبيناً له ، وكلما كان النورانية اشد كان التجلَّى أكثر فالعرفان اتم ، فالنبي صلى الله عليه وآله تجلَّى له كل شيء بكماله لانه اشد نورا من كل شيء الا الله تعالى فانه تعالى تجلَّى له على قدره لا على قدره لانه لا يتناهى فقال صلى الله عليه وآله : «ما عرفناك حق معرفتك» وقال : «لا أننى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » ووصف النور بهذه الالوان اشارة الى مراتب انوار الاشياء التى كلها من نور الله تعالى . والنور الانام فوق الانام هو نور الله وأضعف الانوار نور عالما الجسمانى الذى يكاد ان يكون ظلمة ، والمتبوع الناظر فى مواضع ذكر النور فى الكتاب والسنة يظهر له احكامه ، و فى الكافي باب النهى عن الصفة : « ان نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك » و فى حديث العرش فى الباب الخمسين من هذا الكتاب : « فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة الخ - » .

ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به .

١٤ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد وغيره ، عن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم الجعفري ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله عظيم ، رفيع ، لا يقدر العباد على صفته ، ولا يبلغون كنهه عظمته ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث ^(١) فكيف أصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفاً ، فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ، أم كيف أصفه بأين وهو الذي أين أين حتى صار أيناً ، فعرفت الأين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثاً ، فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث ، فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان ، وخارج من كل شيء ، لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، لا إله إلا هو العلي العظيم ، وهو اللطيف الخبير .

١٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الغشقة التي كانت تصيب رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي ؟ فقال : ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ، ذاك إذا تجلّى الله له ، قال : ثم قال : تلك النبوة يا زرارة ، و اقبل بتخشع ^(٢) .

(١) المراد به الزمان على ما قيل : انه يأتي له قليلا ، أو المراد به اختلاف الجهات والحيثيات في ذات الشيء الموجب للتكثر .

(٢) يحتمل أن يكون « أقبل » ، فعل ماض من الإقبال وضميره يرجع الى الامام عليه السلام

أى وأقبل ﷺ الى الله تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحالة التخشع والخضوع ، وفي نسخة (د) و(ب) و(و) « يتخشع » ، على صيغة المضارع ، ويحتمل أن يكون فعل أمر من القبول ←

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى رسول الله ﷺ ربه عز وجل .^(١) . و تصديق ذلك :

١٧ - ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله ﷺ ربه عز وجل ؟ فقال : نعم بقلبه رآه ، أما سمعت الله عز وجل يقول : « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي لم يره بالبصر ، ولكن رآه بالفؤاد .

١٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصفهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث أو غيره ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى »^(٢) قال : رأى جبرئيل على ساقه الدُرُّ مثل القطر على البقل ، له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض .

١٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى الرِّوَّيَّاني ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »^(٣) . يعني مشرقة تَنْظُرُ ثواب ربها .

← خطاباً لزرارة أي وأقبل ماقلت لك بقلبك بتخشع وخضوع ، لأنه لا يناسب نسخة « يتخشع » ، وفي نسخة (ج) و حاشية نسخة (و) « وقال يتخشع » أي وقال زرارة : يتخشع الامام عليه السلام حين التكلم بهذا الكلام .

(١) كلام المؤلف رحمه الله . (٢) النجم : ١٨ .

(٣) القيامة : ٢٣ .

٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم ، وقد رأيته قبل يوم القيامة ، فقلت : متى ؟ قال : حين قال لهم : «ألست بربكم قالوا بلى» ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ، ألست تراه في وقتك هذا ؟ قال أبو بصير : فقلت : له جعلت فداك فحدث بهذا عنك ؟ فقال لا ، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدّر أن ذلك تشبيه كـفـر^(١) وليست الرؤيـة بالقلب كالرؤيـة بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملمحدون .

٢١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » وقال النبي ﷺ : « من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله » درجة النبي ﷺ في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي روي أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجهه الله ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم

(١) وكفر ، فعل ماض جواب اذا .

يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ » ^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » ^(٢) فَالْنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٍ عَظِيمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَمَرْتِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَقَالَ ﷺ : « إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يَفَارِقَنِي » يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَوْصِفُ بِمَكَانٍ ، وَلَا يَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالْأَوْهَامُ .

فَقَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ الْيَوْمَ مَقْدَرَتَانِ غَيْرِ مَخْلُوقَتَيْنِ ، فَقَالَ ﷺ : مَا أُولَئِكَ مِنْهَا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَ كَذَّبَنَا ، وَلَا مَنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ، وَ يَخْلُدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آن » ^(٣) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا أَهْبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ ، إِنْسِيَّةٌ ، وَ كَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمَتْ رَائِحَةُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ آبَادِيٌّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ النَّضْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي الصَّالِحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » ^(٤) قَالَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرَّؤُوبَةَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تَرَى .

(٢) القصص : ٨٨ .

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٤) الاعراف : ١٤٣ .

(٣) الرحمن : ٤٤ .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إن موسى عليه السلام علم أن الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية ، وإنما سأل الله عز وجل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحقوا عليه في ذلك ، فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يستأذنه ، فقال : رب أرني أنظر إليك ، قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه في حال تزلزله فسوف تراني ، ومعناه أنك لا تراني أبداً لأن الجبل لا يكون ساكناً متحرراً كالأشياء في حال أبداً ، وهذا مثل قوله عز وجل : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » ^(١) ومعناه أنهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يلج الجمل في سم الخياط أبداً ، فلمّا تجلّى ربه للجبل أي ظهر للجبل بآية من آياته وتلك الآية نور من الأنوار التي خلقها ألقى منها على ذلك الجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً من هول تزلزل ذلك الجبل على عظمه وكبره ^(٢) فلمّا أفاق قال : سبحانك إنني تبت إليك أي رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عملاً حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ، ولم يكن هذه التوبة من ذنب لأن الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه ، لكنّه كان أدباً يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله ، على أنّه قد روى قوم أنّه قد استأذن في ذلك فأذن له ليعلم قومه بذلك أن الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله : وأنا أول المؤمنين يقول : وأنا أول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربه أن يريه ينظر إليه بأنك لا ترى .

والأخبار التي رويت في هذا المعنى وأخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة ، وإنما تركت إيرادها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم .

والأخبار التي ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي أوردها محمد بن

(١) الاعراف : ٤٠ .

(٢) في نسخة (و) و(ج) «تدكدكه وتدكدك ذلك الجبل، مكان تزلزله وتزلزل ذلك

الجبل، في الموضعين .

أحمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردّها إلاّ مكذب بالحقّ أو جاهلٌ به ، وألفاظها ألفاظ القرآن ، ولكلّ خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد ، وقد أمرنا الأئمة صلوات الله عليهم أن لا نكلّم الناس إلاّ على قدر عقولهم .

ومعنى الرؤية الواردة في الأخبار العلم ، وذلك أن الدنيا دار شكوك وارتباب وخطرات ، فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله وأُمُوره في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عزّ وجلّ ، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ « لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » ^(١) فمعنى ما روي في الحديث أنّه عزّ وجلّ يُرى أي يعلم علماً يقيناً ، كقوله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل » ^(٢) وقوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » ^(٣) وقوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت » ^(٤) وقوله : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » ^(٥) وأشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين ، وأمّا قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا تجلّى ربه للجبل » فمعناه لمّا ظهر عزّ وجلّ للجبل بآية من آيات الآخرة التي يكون بها الجبال سراباً والتي ينسف بها الجبال نسفاً تدكدك الجبل فصار تراباً لأنّه لم يطق حمل تلك الآية ، وقد قيل : إنّ بداله من نور العرش .

٢٣ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا تجلّى ربه للجبل جعله دكاً » قال : ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتّى الساعة ^(٦) .

(١) ق : ٢٢ . (٢) الفرقان : ٤٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ . (٤) البقرة : ٢٤٣ .

(٥) الفيل : ١ .

(٦) لا بعد في ذلك فإن الارض كروية يهوي فيها دوراً ، ولو كان هويها بالاستقامة لكان ←

٢٤- وتصديق ما ذكرتهما حدّثنا به تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فما معنى قول الله عز وجل : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني - الآية » كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤىة حتّى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا عليه السلام : إن كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عن أن يرى بالابصار ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقرّ به نبيّاً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقرّ به وناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت ، و كان القوم سبعمئة ألف رجل ، فاختر منهم سبعين ألفاً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمئة ، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه ، فخرج بهم إلى طور سيناء ، فأقامهم في سفح الجبل ، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة ، ثم جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرة ، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا ، بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن

— في غاية البطوء ، ولا ظاهر من العبارة أنه يهوى في البحر خاصة دون أعماق الارض بعد الوصول الى قعر البحر ، و حكمة الهوى خافية علينا ، و حفص بن غياث عامي المذهب ، كان قاضياً من قبل هارون ، و هذا الحديث متعرض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره .

صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مَنَاجَاةِ اللَّهِ إِلَيْكَ ، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يَرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ وَكَنْتَ تَخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ بآيَاتِهِ وَيَعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نَوْمَنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَ ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالََةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى اسْأَلْوكَ فَلَنْ أُوَازِيكَ بِجَهْلِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ (وَهُوَ يَهُوْي) فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ (بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ) جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ (يَقُولُ : رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي) وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ : اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ عَيُونِ أَخْبَارِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ولو أوردت الأخبار التي رويت في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها وإثبات صحتها ، و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ ، وَ سَلَّمَ لَهُمْ ، وَرَدَّ الْأَمْرَ فِيمَا اسْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَيْهِمْ إِذْ كَانَ قَوْلُهُمْ قَوْلَ اللَّهِ وَأَمْرُهُمْ أَمْرُهُ ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

٩ - باب القدرة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدِّيصَانِيَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ يَرْبِّ؟ فَقَالَ : بَلَى ، قَالَ : قَادِرٌ؟ قَالَ : نَعَمْ قَادِرٌ ، قَاهِرٌ ، قَالَ : يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضَةِ لَا يَكْبُرُ الْبَيْضَةُ وَلَا يَصْغُرُ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ هِشَامُ : النَّظِيرَةُ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا ، ثُمَّ

خرج عنه ، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال : يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلّا على الله و عليك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : عمّاذا سألك ؟ فقال : قال لي كيت وكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام كم حواسك ؟ قال : خمس ، فقال : أيّها أصغر ؟ فقال : الناظر ، فقال : وكم قدر الناظر ؟ قال : مثل العدسة أو أقلّ منها ، فقال : يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال : أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وترباً وجبالاً وأنهاراً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة ^(١) فانكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه ، وقال : حسبي يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله ، وغدا إليه الديصاني ^(٢) فقال : يا هشام إنني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب ، فقال له هشام : إن كنت جئت متقاضياً فهالك الجواب ، فخرج عنه الديصاني ؛ فأخبر أن هشاماً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتّى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له ، فلمّا قعد قال له : يا جعفر بن محمد دلّني على معبودي ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه ، فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : « عبد الله » كان يقول : من هذا الذي أنت له عبد ؟ فقالوا له :

(١) على نحو ما أدخل في حذقة العين ، ولم يرجع السائل بالاعتراض وقنع بالجواب وقنع هشام أيضاً لانه يدل على ما أنكره السائل من قدرة الله ، ونظير ذلك الجواب الذي في الحديث الخامس والعاشر ، والجواب الحكمي هو ما في الحديث التاسع من أن ذلك محال لا يتعلق به القدرة ، ولا يلزم من ذلك قصور فيها بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممتنعات .

(٢) في البحار باب القدرة والارادة وفي نسخة (د) و (و) وحاشية نسخة (ب) د و غدا عليه الديصاني ، وعلى ما قال بعض الاساتيد ديصان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب مانى وكانا يقولان باصلين النور والظلمة ، و بينهما فرق في بعض الفروع .

عُدَّ إليه فقل له يدُك على معبودك ولا يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : يا جعفر دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اجلس ، وإذا غلام له صغير في كَفِّه بيضة يلعب بها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إيّاها فقال أبو عبد الله عليه السلام : يادِ يصاني هذا حصنٌ مكنون^(١) له جلدٌ غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيقٌ ، وتحت الجلد الرقيق ذهبٌ مائة وفضة ذائبة ، فلا الذهب المائة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائة ، هي على حالها لم يخرج منها مصلحٌ فيخبر عن إصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا يدري للذِّكر خلقت أم للأُنثى ، تنفلق عن مثل ألوان الطاووس ، أترى لها مدبراً ؟^(٢) قال : فأطرق ملياً ؟ ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأَنَّك إمام وحجة من الله على خلقه ، وأنا نائب ممّا كنت فيه .

٢ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، قال : مرَّ أبو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ، ثم قال : إلهي بدت قدرتك و لم تبد هيئته فجهلوك^(٣) و قدّروك و التقدير على غير ما به

(١) في نسخة (ب) « هذا حصن مكنون » والحص بالحاء المهملة المضمومة والصاد المشددة بمعنى اللؤلؤة ، وهو أنسب بالاستعارات المذكورة .

(٢) حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحد منا ولا لنا علم بحاله ومآله ويمتنع أن لا يكون له مدبر حكيم عالم ببدئه وخاتمه فله مدبر غيرنا وهو الله تعالى .

(٣) «هيئة» منصوب على التمييز وفاعل «لم تبد» ضمير يرجع الى القدرة ، وفي البحار عن الامالى باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ن) « ولم تبد هيئته » مضافاً الى ضمير يرجع الى القدرة ولا بأس بعدم تطابق الضمير والمرجع ، والهيئة بمعنى الكيفية ، ومعنى الكلام إلهي بدت قدرتك في الاشياء وما بدت كيفيتها ، ويحتمل أن يكون لم تبد مخاطباً والهيئة حينئذ بمعنى الصورة ، والمعنى أنك لم تظهر بالصورة لانها عليك ممتنعة فجهلوك ، وهذا أنسب ←

وصفوك^(١) وإنني بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء، إلهي ولن يدر كوك، وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك^(٢) بل سوؤوك بخلقك، فمن ثم لم يعرفوك، واتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك، تعاليت ربني عما به المشبهون نعتوك.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام ، فقالوا له : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل ، فإن أحببتنا فيها علمنا أنك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا : أخبرنا عن الله أين كان ، وكيف كان ، وعلى أي شيء كان اعتماده ؟ فقال : إن الله عز وجل كيف وكيف فهو بلا كيف ، وأين أين فهو بلا أين ، و كان اعتماده على قدرته ، فقالوا : نشهد أنك عالم .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بقوله : «وكان اعتماده على قدرته» أي على ذاته لأن القدرة من صفات ذات الله عز وجل^(٣).

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن

← بالنفريع ولكنه لا يلائم نسخة الامالى لكون الضمير المجرور غائباً ، وفي نسخة (ب) و(د) وحاشية نسخة (ط) «ولم تبد واهية» أي قدرتك وهذا أقرب .

(١) أي و تقديرهم اياك باقدار الخلق من النجسم والتمكن والنزمن والرؤية وغيرها يكون على غير ما وصفوك به من صفة الربوبية أي ينافي ذلك ويناقضه .

(٢) المندوحة : السعة أي وفي خلقك سعة لهم ان أرادوا معرفتك بان يتفكروا فيه فيعرفوك بافعالك وآياتك من أن يتناولوا ذاتك و يتفكروا في حقيقتك و كنهك ، بل بسبب تفكرهم في ذاتك سوؤوك بخلقك - الخ .

(٣) كأن المصنف رحمه الله فهم أن اعتماده في ذاته على أي شيء ؟ و ظاهر الكلام

اعتماده في فعله .

أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن أحمد بن محسن الميثمي ، قال : كنت عند أبي منصور المصطفي ، فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام ، فقال ابن المقفّع : ترون هذا الخلق ؟ وأومأ بيده إلى موضع الطواف . ما منهم أحدٌ أوجب له اسم إلا نسانيةً إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - فأما الباقر فرعاع و بهائم ، فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجب هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأنني رأيت عنده ما لم أرعندهم ، فقال ابن أبي العوجاء : ما بدت من اختبار ما قلت فيه منه ، فقال له ابن المقفّع : لاتفعل ، فإنني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك ، فقال : ليس ذا رأيك ، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت ، فقال ابن المقفّع : أمّا إذا توهّمت على هذا فقم إليه ، وتحفظ ما استطعت من الزلل ، ولاتثن عنائك إلى استرسال يسلمك إلى عقار ، وسمه مالك أو عليك^(١) قال : فقام ابن أبي العوجاء ، و بقيت أنا وابن المقفّع ، فرجع إلينا ، فقال : يا ابن المقفّع ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا ، فقال له : وكيف ذاك ؟ فقال : جلست إليه ، فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ، وهو على ما يقولون يعني أهل الطواف فقد سلموا وعطبتهم

(١) «لاتثن» فعل نهى من الثنى بمعنى العطف ، والاسترسال بمعنى التنازل والانتقاد

للخصم ، ويسلمك مجزوماً من باب التفعيل جواب النهى ، أى لاتعطف ولا ترخ عنائك الى قبول ما يلتقى اليك فانك ان قلت ذلك بعقلك فى مقام الجدال بما قبلت منه . وسمه عطف على لاتثن ، وهو فعل أمر من وسم يسم سمة بمعنى جعل العلامة ، والضمير راجع الى الكلام وهو غير مذكور لفظاً ، وقوله : «مالك أو عليك» بدل عن الضمير ، أى أعلم كلامك علامة و ميز ما فيه نفمك أو ضررك فى مقام المجادلة والمحااجة حق التمييز حتى تتكلم بما فيه نفمك وتسكت عما فيه ضررك .

وإن يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم أنتم وهم ، فقلت له : يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون ؟ ما قولي و قولهم إلا واحد ، قال : فكيف يكون قولك وقولهم واحداً و هم يقولون : إن لهم معاداً و ثواباً و عقاباً و يدينون بأن للسماء إلهاً و أنها عمران و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد .

قال : فاغنمتم منها فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه و يدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ؟! ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ، فقال لي : و إليك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءك و لم تكن ^(١) و كبرك بعد صغرك ، و قوتك بعد ضعفك و ضعفك بعد قوتك ، و سقمك بعد صحتك ، و صحتك بعد سقمك ، و رضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك ، و حزنك بعد فرحك ، و فرحك بعد حزنك ، و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك ، و عزمك بعد إباءك ، و إباءك بعد عزمك ، و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك ، و رغبتك بعد رهبتك ، و رهبتك بعد رغبتك ، و رجاءك بعد يأسك ، و يأسك بعد رجائك ، و خاطرك بما لم يكن في وهمك ، و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك ، و ما زال يعد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني و بينه .

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمّ بن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن إبليس قال : لعيسى بن مريم عليه السلام : أيقدر ربك على أن يدخل الأرض بيضة لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة ؟ فقال عيسى عليه السلام : ويلك ، إن الله لا يوصف بعجز ، و من أقدر ممّن يلطف الأرض ويعظم البيضة .

٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال :

(١) نشوءك و المطفوفات عليه الى آخر الكلام بدل اشتغال من قدرته .

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يوصف . قال : وقال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله عز وجل لا يوصف ^(١) وكيف يوصف وقد قال في كتابه : « وما قدروا الله حق قدره » ^(٢) فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : إن محمد بن علي ابن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش - وأشار بيده - و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحججاج ، فقال : قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك ، قال له محمد : كلا ، إن الله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لحظة ، فلعل إحديهن تكفك عني ^(٣) .

٨ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد ابن علي الصيرفي ، عن علي بن حماد ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي - عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك و تعالى لا تقدر قدرته ، ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته ، وليس شيء غيره ، هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب ، و عدل ليس فيه جور ، وحق ليس فيه باطل ، كذلك لم

(١) في البحار باب القدرة والارادة : « لا يوصف بعبء ، والظاهر انه الصحيح .

(٢) الانعام : ٩١ ، والحج : ٧٤ ، والزمر : ٦٧ .

(٣) ابن الحنفية بالنصب وصف لمحمد لالعلی عليه السلام ، والجأش بمعنى القلب أى مطمئن القلب ساكنه عند الواردات لشجاعته فكانه ربط قلبه بركن شديد ، وقوله : « أشار بيده ، جملة معترضة ، وضمير أشار يرجع الى أبي أي وقال أبو عبد الله عليه السلام و أشار أبي بيده الى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لانها وقعت هناك ، هذا اذا حكى عليه السلام هذه الواقعة في المسجد الحرام ، أو أشار بيده الى قلبه فان الانسان اذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير الى ذلك العضو من نفسه .

يزل ولا يزال أبد الآبدين ، وكذلك كان إذا لم يكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا رياح ، ثم إن الله تبارك وتعالى أحب أن يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويجلّون جلاله ، فقال : كونا ظليين ، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى (١) .

قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله : هو نور ، أي هو منير وهاد (٢) ومعنى قوله : كونا ظليين ، الروح المقدس والملوك المقرب ، والمراد به أن الله كان ولا شيء معه ، فأراد أن يخلق أنبياءه وحججه وشهداءه ، فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل به أنبياءه وحججه وشهداءه صلوات الله عليهم ، وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووساوسه ويسدّ دهم ويوفّقهم ويمدّهم بالخاطر الصادقة ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على أنبيائه بالوحي منه عز وجل ، وقال لهما : كونا ظليين ظليين لأنبيائي ورسلي وحججي وشهدائي ، فكانا كما قال الله عز وجل : ظليين ظليين لأنبيائه ورسله وحججه وشهداءه ، يعينهم بهما وينصرهم على أيديهما و يحرسهم بهما ، وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل : إنّه ظلّ الله في أرضه لعباده ، يأوي إليه المظلوم ، ويأمن به الخائف الوجل ، ويأمن به السبل ، و ينتصف به الضعيف من القوي ، وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة .

(١) قد مر تفسير الظل في ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثاني والمراد بهما ههنا بشهادة اخبار اخر حقيقة محمد وعلى صلوات الله عليهما وعلى آلهما لان خلقها قبل خلق الكل ، وتفسير المصنف - قدس سره - لاشاهدله ، بل الشاهد على خلافه ، على ان الامر في كونا ظليين ، تكويني لا تشريعي كما زعمه .

(٢) تفسير النور بالهادي قدورد في اخبارنا في تفسير آية النور ، لكنه لا يناسب ههنا لانه لا يقبل الذوق العلمى ان يقال : هو هاد ليس فيه ظلمة ، بل المراد نور الحقيقة الوجودية الذى ليس فيه شائبة عدم والامكان الذى به تنور وتحقق كل موجود ، والشاهد عليه اخبار مضت وأخبار تأتى في هذا الكتاب لاسيما في الباب الحادى عشر .

٩ - حدثنا محمد بن علي^١ ما جيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي أيوب المدني^(١) عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل لأمر المؤمنين عليه السلام : هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز ، والذي سألتني لا يكون .

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة ؟ فقال : ويلك ، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلفظ الأرض ويعظم البيضة .

١١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال : هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة ؟ قال : نعم ، و في أصغر من البيضة ، قد جعلها في عينك و هي أقل من البيضة ، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما ، ولو شاء لأعماك عنها .

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا أبو القاسم العلوي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة ، قال : قلت للرّضا عليه السلام خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة ؟ فقال : لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت : خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره ، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء ، وهذا شرك ، و إذا قلت : خلق الأشياء بقدرة فأنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدرة ، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج

إلى غيره (١) .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : إذا قلنا : إن الله لم يزل قادراً فإِنَّمَا نريد بذلك نفي العجز عنه ، ولا نريد إثبات شيء معه لآَنَهُ عز وجل لم يزل واحداً لشيء معه ، وسأبيِّن الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في باب إن شاء الله .

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا » (٢) فقال : هو واحد ، أحدي الذات ، بائن من خلقه ، وبذلك وصف نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالأشرف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم بالذات (٣) لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة (٤) فإذا

(١) في البحار باب القدرة والإرادة عن عيون الأخبار بعد قوله : « ولا محتاج إلى غيره » هذه الزيادة : « بل هو سبحانه قادر بذاته بالقدرة » و حاصل مراده عليه السلام أنه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها ، و بين ذلك بالفرق بين قول القائل : خلق الأشياء بالقدرة و بين قوله : خلق الأشياء بقدرة فإن الالف واللام تشير إلى حقيقة مدخولها في الخارج منهجزة ممتازة عن سائر الحقائق مستقلة في قبالتها ، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الالف واللام أو بدونها مختلفة و صححتها على البحار لأن ما فيه موافق للمراد .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) أي لا يكون معيته للأشياء بذاته في أماكن الأشياء ، وهذا لا ينافي الآيات والأخبار التي تدل على أنه تعالى بذاته مع كل شيء وفي كل شيء بلا كيفية و معارضة لأن المنفى هناكونه مع الأشياء محاطاً بالمكان ، فلا يتوهم أنه تعالى منعزل بذاته عن الأشياء محيط بها علماً وقدرة ، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر .

(٤) الفوق والتحت حدان أو الامام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتبارية أيضاً حدان ؛ أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فانهم لا يمدون الفوق والتحت من الحدود .

كان بالذات لزمه الحواية .

١٤ - حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رحمه الله ، قال : حدثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام ، فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأَنْبياء معصومون ؟ قال : بلى ، فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فأخبرني عن قول إبراهيم : « رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » ^(١) قال الرضا عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أحبته ، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل ، فقال : رب أرني كيف تحيي الموتى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ^(٢) قال : « فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيّاً واعلم أن الله عزيز حكيم » ، فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطاً وطاؤوساً وديكاً فقطعهن قطعاً صغاراً ، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله - وكانت عشرة - منهن جزءاً ، وجعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن ، ووضع عنده حباً وماءً ، فنتايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه ، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن ، ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والنقطن من ذلك الحب ، وقلن : يا نبي الله أحييتنا أحياءك الله ، فقال إبراهيم عليه السلام : بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الخزّاز ، عن مثنى الحنّاط

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) أي على أن ذلك الخليل الذي تريد أن تتخذهُ أنا .

عن أبي جعفر - أظنه محمد بن نعمان - قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وهو الله في السموات وفي الأرض» ^(١) قال : كذلك هو في كل مكان ، قلت : بذاته؟ قال : ويحك إن الأماكن أقدار ، فإذا قلت : في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ^(٢) ولكن هو بائن من خلقه ، محيط بما خلق علماً و قدرة وإحاطة وسلطاناً و ملكاً ، وليس علمه بما في الأرض بأقل ممّا في السماء ، لا يبعد منه شيء ، والأشياء له سواء علماً و قدرة وسلطاناً و ملكاً وإحاطة .

١٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال أبو شاكر الديصاني : إن في القرآن آية هي قوّة لنا ، قلت : وما هي ؟ فقال : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » ^(٣) فلم أدر بما أجيبه ، فحججبت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال : هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ، فإنّه يقول فلان فقل : ما اسمك بالبصرة ، فإنّه يقول فلان ، فقل : كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله ، قال : فقدمت فأتيت أباشاكر فأخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز .

١٧ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربّه عز وجل ^(٤) قال : يا ربّ أرني خزائنك ، فقال : يا موسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون .

(١) الانعام : ٣ .

(٢) من صفات المحدود بالحدود المقدر بالاقدار .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في البحار وفي نسخة (و) « فنادى ربه عز وجل » . وفي نسخة (د) « يناجي

قال مصنف هذا الكتاب : من الدليل على أن الله عز وجل قادر : أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة أن الملقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يأتى له الفعل صح أن الذي صنعه قادر ، ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة ، ولصح لنا الإدراك وإن عدنا الحاسة ، فلمّا كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأوّل مثله .

١٠ - باب العلم

١ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله : قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن سليمان بن سفيان ، قال : حدّثني أبو عليّ القصاب ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت : الحمد لله منتهى علمه ، فقال : لا تقل ذلك ، فإنّه ليس لعلمه منتهى .

٢ - أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالوا : حدّثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمد لله منتهى علمه ، فكتب إليّ : لا تقولن منتهى علمه ، ولكن قل : منتهى رضاه .

٣ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدّثني موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلم هو من كماله (١) .

٤ - أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الصيرفي ، عن بكّار الواسطي ، عن أبي حمزة الثماليّ

(١) زاد في نسخة (ط) و(ن) د كيدك منك ، وهى زائدة قطعاً ، بل الكلام فيما فى

عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام في العلم ، قال : هو كيدك منك ^(١) .
 قال محمد بن علي " مؤلف هذا الكتاب : يعني أن العلم ليس هو غيره وأنه من صفات ذاته لأن الله عز وجل ذات علامة سمیعة بصيرة ، وإنما نريد بوصفنا إياه بالعلم نفي الجهل عنه ، ولا نقول : إن العلم غيره لأننا متى قلنا ذلك ثم قلنا : إن الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
 ٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله ؟ قال : فقال : بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض .

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري " ، عن علي بن إسماعيل وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : سألت - يعني أبا عبدالله عليه السلام - هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل ؟ قال : لا ، بل كان في علمه قبل أن

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار باب العلم : قال بعض المشايخ : هذا

غلط من الراوى والصحيح الخبر الاول والامام أجل من أن يبعث الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الانسان منه : انتهى ، وهذا الكلام مذكور في حواشي بعض النسخ ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق ، بل ظاهر فيه لقرينة تشبيهه بيد المخاطب والمصنف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب ، وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستماعة الانسان به في أفعال الجوانح كما يستعين باليد في أفعال الجوارح ، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى فالتوجيه ما ذكره المصنف ، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة المخلوق بها الأشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر ، فلا بأس بتشبيهها باليد فان بها فعله كما أن الانسان بيده فعله مع رعاية تنزيله تعالى ، كما اسند إليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال : يد الله فوق أيديهم ، بهذا الاعتبار الا أنها فسرت بالقدرة .

ينشئ السماوات والأرض .

٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، قال حدثني أبي ، قال :
حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن إسماعيل بن زريع عن يونس ، عن أبي الحسن ^(١)
عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله تباركت أسماؤه وتعالى في علوه كنهه
أحد ، توحد بالتوحيد في توحيده ، ثم أجراه على خلقه ، فهو أحد ، صمد ، مالك
قدوس ، يعبده كل شيء ويصمد إليه ، وفوق الذي عسينا أن نبلغ ربنا ، وسع
ربنا كل شيء علماً .

٨ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل
ابن المغيرة ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني ، قال :
حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن بشار عن أبي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام قال : سأله أن يعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان
يكون ^(٢) أو لا يعلم إلا ما يكون ؟ فقال : « إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون
الأشياء ، قال الله عز وجل : « إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » ^(٣) وقال لأهل النار :
« ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون » ^(٤) فقد علم الله عز وجل أنه لوردهم
لعادوا لما نهوا عنه ، و قال للملائكة لما قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

(١) هكذا في النسخ التي عندي ، وأظن أن الصحيح : الحسن بن السري كما بينا
في الحديث التاسع من الباب الرابع ، وقوله عليه السلام : « توحد بالتوحيد في توحيده » الباء للسببية
وفي الظرفية كما يقال : فلان واحد بالشجاعة في شجاعته ، أو الباء للظرفية وفي السببية
على العكس ، والثاني أقرب من حيث المعنى فاستبصر .

(٢) مر نظير هذا الكلام في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني ، وفي نسخة (ط)
(ن) « أيعلم الله الشيء الذي لم يكن قبل أن لو كان كيف - الخ ، فكلما « قبل ، متعلق بيعلم
وكيف ، مع مدخولها بدل اشتغال من الشيء .

الدِّمَاءُ وَنَحْنُ نَسْبَحُ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، ^(١) فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَامَهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِيماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا ، فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ ، كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ رَبُّنَا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً .
 ٩- وبهذا الإسناد، عن علي بن عبد الله ، قال : حَدَّثَنَا صفوان بن يحيى ، عن عبد الله ابن مسكان ، قال : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكَانَ يَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ . أَمْ عِلْمُهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَبَعْدَ مَا خَلَقَهُ ؟ فَقَالَ : تَعَالَى اللَّهُ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ ، وَكَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : من الدلائل على أن الله تبارك و تعالى عالم أن الأفعال المختلفة التقدير ، المتضادة التدبير ، المتفاوتة الصنعة لاتقع على ما ينبغي أن يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ، ولا يستمر على منهاج منظم ممن يجهلها ، ألا ترى أنه لا يصوغ قرطاً يحكم صنعته و يضع كلاً من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة ، و لا أن ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة ، والعالم ألطف صنعة وأبدع تقريراً مما وصفناه ، فوقعه من غير عالم بكيفية قبل وجوده أبعد وأشد استحالة . وتصديق ذلك :

١٠- ما حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتَيْبَةَ النِّيسَابُورِيُّ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَآتَقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورَ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

١١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مَنْصُورِ الصِّقْلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لِأَجْهَلٍ فِيهِ ، حَيَاةٌ لِأَمُوتٍ فِيهِ ، نُورٌ لِأَظْلَمَةٍ فِيهِ .

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : روينا أن الله علم لأجل فيه ، حياة لاموت فيه ، نور لظلمة فيه . قال : كذلك هو .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن عيسى ابن أبي منصور ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله نور لظلمة فيه ، وعلم لأجل فيه ، وحياة لاموت فيه .

١٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الله تعالى علماً خاصاً ، وعلماً عاماً ، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقربون وأنبياء المرسلين ، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أُطلع عليه ملائكته المقربون وأنبياء المرسلين ، وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن زيد بن المعدل النميري وعبد الله بن سنان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله لعلم لا يعلمه غيره ، وعلماً يعلمه ملائكته المقربون وأنبياء المرسلون ، ونحن نعلمه .

١٦ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن يزيد ، عن يحيى بن أبي يحيى ، عن عبد الله ابن الصامت ، عن عبد الأعلى ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : علم الله لا يوصف منه بأين ، ولا يوصف العلم من الله بكيف ، ولا يفرد العلم من الله ، ولا يبان الله منه ، وليس بين الله وبين علمه حد^(١) .

(١) هذه كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته .

١١ - باب صفات الذات و صفات الأفعال

١ - حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن خالد الطيالسيِّ الخزَّاز الكوفيِّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لم يزل الله جلَّ و عزَّ ربَّنَا و العلم ذاته و لا معلوم ، و السمع ذاته و لا مسموع ، و الصبر ذاته و لا مبصر ، و القدرة ذاته و لا مقدور ، فلمَّا أحدث الأشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم^(١) و السمع على المسموع ، و البصر على المبصر ، و القدرة على المقدور ، قال : قلت : فلم يزل الله متكلمًا ؟ قال : إنَّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليَّة ، كان الله عزَّ و جلَّ و لا متكلم .

٢ - حدَّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدَّثنا محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمَّاد بن عيسى ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : لم يزل الله يعلم ؟ قال : أنَّى يكون يعلم و لا معلوم ، قال : قلت : فلم يزل الله يسمع ؟ قال : أنَّى يكون ذلك و لا مسموع ، قال : قلت : فلم يزل يبصر ؟ قال : أنَّى يكون ذلك و لا مبصر ، قال : ثمَّ قال : لم يزل الله علميًا سميعًا بصيرًا ، ذات علامة سمعية بصيرة .

٣ - حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدُّقَّاق رحمه الله ، قال : حدَّثنا

(١) أى فلما وجد الذى كان معلوماً له تعالى فى الازل انطبق علمه على معلومه فى

ظرف الوجود الخارجى لكون علمه حقاً لا جهل فيه ، وليس معنى الوقوع التعلق لانه قبل وجوده فكان قبل وجوده فى الخارج معلوماً ، ويعبر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلى فى قبال الذاتى ومن هذا يظهر أن العلم المنفى قبل وجود المعلوم فى الحديث الثانى هو العلمى أى أنى يقع علمه على المعلوم و لا معلوم فى الخارج ، وكذا غير العلم ، وبعبارة اخرى لا يصح أن يقال : الله يعلم بالشئ فى الازل ، بل يصح أن يقال : انه عالم بالشئ فى الازل لان صيغة المضارع تدل على النسبة التلبسية و هذه النسبة تقتضى وجود الطرفين فى ظرف واحد .

محمد بن أبي عبد الله الكوفي^١ ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي^٢ ، قال : حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي^٣ ، عن الحسين بن الخالد ، قال : سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول : لم يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً ، فقلت له : يا ابن رسول الله إن قوماً يقولون : إنه عز وجل لم يزل عالماً بعلم ، وقادراً بقدره ، وحياً بحياة ، وقديماً بقديم ، وسميعاً بسمع ، و بصيراً ببصر^(١) فقال عليه السلام : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى ، وليس من ولايتنا على شيء ، ثم قال عليه السلام : لم يزل الله عز وجل^٤ عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته ، تعالى عما يقول المشركون والمشبّهون علواً كبيراً.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني^٥ رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هارون بن عبد الملك ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن التوحيد ، فقال : هو عز وجل^٦ مثبت موجود ، لا مبطل ولا معدود ، ولا في شيء من صفة المخلوقين ، وله عز وجل^٧ نعوت و صفات ، فالصفات له ، وأسمائها جارية على المخلوقين^(٢) مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك ، والنعوت نعوت الذات لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى ، والله نور لا ظلام فيه ، وحي لا موت له ، و عالم لا جهل فيه ، وصمد لا مدخل فيه ، ربنا نوري الذات حي الذات ، عالم الذات ، صمدي الذات .

٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي^٨ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ،

(١) هنا مقالة الإشاعة في صفاته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

(٢) أي حقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لاحد فيها ، وأسمائها أي مفاهيم

تلك الصفات جارية على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرح به في الحديث الرابع عشر من هذا الباب ، أو المراد اجراء حقيقةها على الخلق على سبيل الظلية كاجراء التوحيد عليه على ما ذكر في الحديث السابع من الباب العاشر والحديث التاسع من الباب الرابع .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره ، نوراً لا ظلام فيه ^(١) وصادقاً لا كذب فيه ^(٢) وعالملاً لا جهل فيه ، وحيّاً لا موت فيه ، وكذلك هو اليوم ، وكذلك لا يزال أبداً .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ^(٣) عن عبد الله بن الصامت ، عن عبد الله بن علي ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال : إن الله - لا إله إلا هو - كان حياً بلا كيف ولا أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدئ له مكانه ^(٤) ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ، ولا يشبهه شيء ، يكوّن ، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه ، كان عز وجل إلهاً حياً بلا حياة حادثة ، ملكاً قبل أن يذشي شيئاً وما لكأ بعد إنشائه ، وليس لله حد ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم

(١) قوله : « نوراً » ، خبر كان ، وقوله : « ولا شيء غيره » ، جملة معترضة بينهما ، كذا قيل وليس بصحيح لان الواو لغو حينئذ ، بل الصحيح أن كان تامة ، والجملة معطوفة عليها و « نوراً » مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان ، وعلى هذا فمعنى قوله : « وكذلك هو اليوم » ، انه اليوم كان ولا شيء غيره ، أى بحقيقة الشيئية التي هى كونه نوراً لا ظلام فيه - الخ .
(٢) الصادق بحسب الذات لا الصادق الذى هو صفة الكلام فانه من صفات الأفعال ليس بعين الذات .

(٣) أظن أن هذا الرجل هو المذكور فى الحديث الثانى والمشرين من الباب الاول وأظن أيضاً أنه يحيى بن أبى يحيى المذكور فى سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وان كانت النسخ متفقة على زيادة لفظ « أبى » هناك .

(٤) أى ولا ابتدئ له مكانه وعظمته مكاناً اذ لا يحيط به الاماكن ، وفى نسخة (د) و (و) « ولا ابتدئ له مكانه مكاناً » أى لا ابتدئ لانه كان قادراً عالملاً حياً - الخ - مكاناً اذ الصفات عين الذات ، ونظير هذا الحديث الثانى من الباب الثامن والعشرين .

للبقاء ، ولا يصعق لدعوة شي. (١) ولخوفه تصعق الأشياء كلها ، وكان الله حياً بلا حياة
حادثة (٢) ولا يكون موصوف ، ولا كيف محدود (٣) ولا أين موقوف (٤) ولا مكان
ساكن (٥) بل حيٌّ لنفسه ، و مالك لم يرل له القدرة ، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته و
قدرته ، كان أولاً بلا كيف ، ويكون آخرأ بلا أين ، وكل شي هالك إلا وجهه ، له
الخلق والأمر تبارك رب العالمين .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى
العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن الحسن بن
محمد ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غير الله ،
وكل شي وقع عليه اسم شي فهو مخلوق ما خلا الله ، فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت
الأيدي فيه فهو مخلوق (٦) والله غاية من غاياه ، والمغيبى غير الغاية ، والغاية موصوفة ،

(١) الصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع وبأتى بمعنى الفزع والنشبة من أمر مخوف
صوت أو غيره ، أى ليس دعوته بصعق وصوت بل بما يناسب المدعو ، وفى البحار باب جوامع
التوحيد : « ولا يصعق لذمة شيء » ، والذمة بمعنى الخوف ، أى لا يفزع لخوف شيء وهذا
أنسب بالجملة التالية .

(٢) فى نسخة (ب) « وكان عز وجل الهاً حياً - الخ » .

(٣) الوصف ايضاحى أتى به للتنبيه على أنه يوجب محدودية المكيف ، ويمكن أن
يكون للاحتراز أى ليس له الكيفيات الامكانية بل له كيفية هى نفس ذاته الواجبة كما
ورد فى بعض الاخبار : « لا تدرك كيفيته » .

(٤) الاين هو النسبة الى المكان ، أى ليس له أين موقوف على مكان خاص ، بل نسبته
الى جميع الاماكن على السواء .

(٥) قال العلامة المجلسى رحمه الله : وتقييد المكان بالساكن مبنى على المتعارف الغالب
من كون المكان المستقر عليه ساكناً .

(٦) ما عبرت الألسن هو اللفظ والعبارة ، وما عملت الأيدي هو الكتابة ، وقد مضى
بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثانى .

وكلّ موصوف مصنوع ، و صانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى ، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره ، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً ^(١) و هو التوحيد الخالص ، فاعتمدوه و صدّقوه و تفهّموه . باذن الله عزّ وجلّ ، ومن زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك ^(٢) لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره ^(٣) وإنّما هو واحدٌ موحدٌ ، فكيف يوحد من زعم أنّه عرفه بغيره ، إنّما عرف الله من عرفه بالله ^(٤) فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ، والله خالق الأشياء لا من شيء ، يسمّى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره ، والموصوف غير الواصف ^(٥) فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالّ عن المعرفة ، لا يدرك مخلوق شيئاً إلّا بالله ، ولا تدرك معرفة الله إلّا بالله ، والله خلّو من خلقه ، و خلقه خلّو منه ، إذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق ، لا ملجأ لعباده ممّا قضى ، ولا حجة لهم فيما ارتضى ، لم يقدرُوا على عمل ولا معالجة ممّا أحدث في أبدانهم المخلوقة إلّا ببرّهم ، فمن زعم أنّه يقوي على عمل لم يرده الله عزّ وجلّ فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله ^(٦) تبارك الله ربّ العالمين .

قال مصنّف هذا الكتاب : معنى ذلك أنّ من زعم أنّه يقوي على عمل لم يرده الله أن يقويه عليه فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله ، تبارك الله ربّ العالمين .

٨ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويّه رضي الله عنه ، قال : حدّثني عمّي محمد بن

(١) لان المز كل المز في حقيقة التوحيد .

(٢) أى زعم أنّه يعرف الله بما بينه وبين الله من الأشياء أو بما يتصوره فى الذهن ، أو بما حسبه مثالا وشبيهاً له .

(٣) والمغاير لا يكون معرفاً للمغاير .

(٤) يأتى لهذا الكلام بيانات فى الباب الواحد والاربعين .

(٥) هذا عبارة اخرى عن قوله فى الحديث السادس عشر من الباب الثانى : فالذاكر

الله غير الله .

(٦) لان لارادته تعالى فى فعل العبد دخلا كما يأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى .

أبي القاسم ، قال : حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي ، قال : حدثني محمد بن سنان ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بصيراً عليمياً قادراً ؟ قال : نعم ، فقلت له : إن رجلاً ينتحل موالاةكم أهل البيت يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بصيراً بصر و عليمياً بعلم و قادراً بقدرة ، فغضب عليه السلام ، ثم قال : من قال ذلك و دان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ، إن الله تبارك وتعالى ذات علامة سمعية بصيرة قادرة .

٩ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عميد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : من صفة القديم أنه واحد ، أحد ، صمد ، أحدي المعنى ، وليس بمعان كثيرة مختلفة ، قال : قلت : جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ، ويبصر بغير الذي يسمع ، قال : فقال : كذبوا وألحدوا و شبهوا : تعالى الله عن ذلك ، إنه سميع بصير ، يسمع بما يبصر ، و يبصر بما يسمع قال : قلت : يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه ، قال : فقال : تعالى الله ، إنما يعقل ما كان بصفة المخلوقين ، وليس الله كذلك ^(١) .

١٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم ، قال في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنه قال له : أتقول : إنه سميع بصير ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو سميع بصير ، سميع بغير جارحة ، و بصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ، وليس قولي : إنه يسمع بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ، ولكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً ، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، فأقول : يسمع بكمه ، لأن كفه له بعض ، ولكنني أردت إفهامك والتعبير عن

(١) أي بصير بالالة التي يعقلونها في أنفسهم ، فرد عليه السلام ذلك بقياس من الشكل الثاني

ان المقول لنا ما كان بصفة المخلوقين ولا شيء من الله بصفة المخلوق فلا شيء من الله بمعقول لنا .

نفسى ، وليس مرجعى فى ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى .

١١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل ابن سكرة ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إن رأيت أن تعلمنى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده ؟ (١) فقد اختلف مواليك ، فقال بعضهم : قد كان يعلم تبارك و تعالى أنه وحده قبل أن يخلق شيئاً من خلقه ، و قال بعضهم : إنما معنى يعلم يفعل ، فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء ، و قالوا : إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره فى أزليته ، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمنى مالا أعدوه إلى غيره ، فكتب عليه السلام : ما زال الله تعالى عالماً تبارك و تعالى ذكره .

١٢ - أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى - جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : كان الله ولا شيء غيره ، ولم يزل عالماً بما كوّن فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كوّن .

١٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبدالله ، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبى الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء و كوّنّها ، أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوّينها ، فعلم ما خلق عند ما خلق و ما كوّن عند ما كوّن ؟ فوقّع عليه السلام بخطه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء

(١) توضيح كلام السائل أنه تعالى هل كان عالماً فى الازل بغيره فيعلم أن غيره معدوم

فيعلم أنه وحده لاشيء غيره لان العلم بانه وحده لاشيء غيره يستلزم العلم بان غيره معدوم ، والعلم بان غيره معدوم يستلزم العلم بالغير ، أم علم الغير حين خلقه فعلم بعدمه قبل خلقه فعلم أنه وحده لاشيء كان معه فى الازل الذى لم يكن فيه خلق .

بعد ما خلق الأشياء .

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه والحسين ابن سعيد و محمد بن خالد البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : أتنتع الله ؟ فقلت : نعم ، قال : هات ، فقلت : هو السميع البصير قال : هذه صفة يشترك فيها المخلوقون ^(١) قلت : فكيف تنعته ؟ فقال : هو نورٌ لا ظلمة فيه ، و حياة لاموت فيه ، و علم لا جهل فيه ، و حقٌ لا باطل فيه فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد .

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم يزل الله مريداً ؟ فقال : إن المراد لا يكون إلا المراد معه ، بل لم يزل عالماً قادراً ثم أراد ^(٢) .

١٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن بكير بن أعين ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علم الله ومشيتيهما مختلفان أم متفقان ؟ فقال : العلم ليس هو المشية ، ألا ترى أنك تقول : سأفعل كذا إن شاء الله ، ولا تقول سأفعل كذا إن علم الله ، فقولك إن شاء الله دليلٌ على أنه لم يشأ ، فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء ، و علم الله سابق للمشيئة .

(١) أى من حيث المفهوم . وأما من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف

الممكنات .

(٢) ان مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة فى هذا الكتاب وغيره ان الارادة من صفات الافعال وأنها غير العلم وأنه سابق لها وانها نفس الفعل والايجاد وقد أوردنا البحث فيها مستوفى فى التعليقة على التجريد .

١٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار : عن صفوان بن يحيى ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق ، قال : فقال : الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله عز وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك ^(١) لأنه لا يروى ، ولا يهيم ، ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه ، وهي من صفات الخلق ، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكر ، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف ^(٢) .

١٨ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

١٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي-

(١) ان الفعل لا يصدر منا الا أن يتقدمه امور : تصوره جزئياً ، واعتقاد النفع في ذلك الفعل ، وشوق يعقب ذلك الاعتقاد ، والاقبال نحو الفعل ليرتكبه سمي بالشوق الاكيد والاجماع . والقول الاصح أن الإرادة هي هذا الاخير ، والمراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خلد الانسان بين تصوره للفعل ووقوع الفعل في الخارج ، وأما الله تعالى فليس بين علمه وفعله هذه الامور فإرادته هي علمه أو فعله ، فقوم على الاول : واخرى على الثاني ، والاية : د انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ظاهره في الثاني و طالب التفصيل يرجع مظانه ، والظاهر أن الواو بعد قوله : «الضمير» عاطفة عطفت كلمة «ما» عليه ، وعلى هذا فمجموع الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل هو إرادة المخلوق فكل منهما جزء الإرادة ، ويمكن أن يقال : ان الضمير شرط الإرادة فإرادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث في نفسه وإرادة الخالق فعله من غير شرط ، ويحتمل أن يكون الواو للاستيناف و«ما» موصولة مبتدأ و«د يبدوله» صلته و«د بعد ذلك» متعلقاً به و«من الفعل» خبر المبتدأ ، وعلى هذا فالضمير فقط هو الإرادة وما يبدوله بعد ذلك من الحركة في العضلات هو من الفعل .

(٢) أى لا كيف لا يجاده كما لا كيف لنفسه لان كيفية الفعل من قبل كيفية الفاعل .

عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ، ثم خلق الأشياء بالمشيئة (١) .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رضي الله عنه : إذا وصفنا الله تبارك و تعالی بصفات الذات فإنما ننقي عنه بكل صفة منها ضدّها فمتى قلنا : إنّه حيّ نفينا عنه ضدّ الحياة و هو الموت ، ومتى قلنا : إنّه عليم نفينا عنه ضدّ العلم وهو الجهل ، ومتى قلنا : إنّه سميع نفينا عنه ضدّ السمع وهو الصمم ومتى قلنا : بصير نفينا عنه ضدّ البصر وهو العمى ، ومتى قلنا : عزيز نفينا عنه ضدّ العزّة وهو الذلّة ، ومتى قلنا : حكيم نفينا عنه ضدّ الحكمة ، وهو الخطأ ، ومتى قلنا : غني نفينا عنه ضدّ الغنى وهو الفقر ، ومتى قلنا : عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا : حلیم نفينا عنه العجلة ، ومتى قلنا : قادر نفينا عنه العجز ، ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تنزل معه ، ومتى قلنا : لم يزل حياً عليمًا سميعاً بصيراً عزيزاً حكيمًا غنيًا ملكاً حلیمًا عدلاً كريماً فلما جعلنا معنى كلّ صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفينا ضدّها أثبتنا أنّ الله لم يزل واحداً لاشيء معه (٢) وليست الإرادة والمشيئة والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات ، لأنّه لا يجوز أن يقال : لم يزل الله مريداً شائئياً كما يجوز أن يقال : لم يزل الله قادراً عالماً .

(١) روى هذا الحديث في الباب الرابع والخمسين بسند آخر بمباراة اخرى ، وأظهر التفاسير أنّ المشيئة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذي كان واسطة بينه وبين الاشياء ، وقد سمى ذلك في لسان الاخبار باسماء منها النور المحمدي صلى الله عليه وآله ومنها العقل ومنها الظل ومنها الماء ومنها غير ذلك ، وإطلاق كل منها عليها باعتبار ، وعلى هذا فالمشيئة من الله تعالى غير ارادته كما صرح به في أخبار وبأنها قبل الارادة ، وان استعملنا كثيراً في الكتاب والسنة بالترادف كالعرف العام والخاص .

(٢) قوله : « فلما جعلنا ، عطف على قوله : « ومتى قلنا ، » وقوله : « نفى ضدها ، على صيغة المصدر مفعول ثان لجعلنا ، وقوله : « أثبتنا أنّ الله - الخ » جواب « لمتى قلنا ، »

١٢ - باب تفسير قول الله عز وجل

« كل شيء هالك إلا وجهه »

١ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل «كل شيء هالك إلا وجهه»؟ ^(١) قال: فيهلك كل شيء، ويبقى الوجه، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه ^(٢).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكلاري، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري ^(٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «كل شيء هالك إلا وجهه»، قال: كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل ابن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «كل شيء هالك إلا وجهه»، قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك، ثم قرأ: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» ^(٤).

(١) القصص: ٨٨.

(٢) في نسخة (ب) «والوجه الذي يؤتى الله منه».

(٣) من بنى نصر بن معاوية. ثقة ثقة.

(٤) النساء: ٨٠.

٤ - وبهذا الإسناد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن وجه الله الذي لا يهلك ^(١) .
 ٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع الوراق ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : كل شيء هالك إلا وجهه قال : نحن .

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : نحن المثنائي الذي أعطاها الله نبيّنا عليه السلام ^(٢) و نحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، ومن جهلنا فأمامه اليقين ^(٣) .

(١) الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه و يتوجه اليه منه ، و جميع الاخبار الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب وغيره عن أممتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم وبما يتعلق بهم من الامور الالهية .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، ودمن ، في الآية بيانية ، والمثنائي جمع المثنى ، وقد فسر في أخبارهم كما هنا ، ومن المحتمل في ذلك أنهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم وان كرر بعضها : علي ، فاطمة ، حسن ، حسين ، محمد ، جعفر ، موسى ، عليهم السلام ، وما ذكره المصنف حق لكنه بعيد من ظاهر اللفظ ، وقد قيل في تفسيرها وجوه اخر .

(٣) أي يتيقن بعد الموت الذي أمامه انا وجه الله الذي لا بد لمبادء أن يتوجهوا اليه به ، وفي السفينة عن سابع البحار : عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعير ، أي يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا ومعرفتنا ، وفي باب النوادر من توحيد الكافي : عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين ، وهي بالنصب عطف على ضمير المتكلم في جهلنا الثاني أي جهلنا وجهلنا بجهلنا ايانا امامة المتقين فلم يكن منهم .

قال : مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : معنى قوله : نحن المثنائي أي نحن الذين قرننا النبي ﷺ إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، فأخبراً مته بأن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه (١) .

٧ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين بن سيف (٢) ، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «كل شيء هالك إلا وجهه» قال : دينه ، وكان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ، ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية ، قلت : وما الروية ؟ قال : الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحب (٣) .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ، عن الحسن بن سعيد ، عن الهيثم بن عبدالله ، عن مروان بن صباح ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا (٤) وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة ، ووجه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه ، وخزائنه في سمائه وأرضه (٥) بنا

(١) «حوضه» منصوب على الظرفية ، وفي نسخة (ب) و(ط) «حتى نرد على حوضه» .

(٢) هكذا في النسخ ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه على كما في

الحديث الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الاول وغيرها .

(٣) المراد بها ما يتعلق به ارادته تعالى كحاجة الانسان التي يتعلق بها ارادته من

دون احتياج له تعالى .

(٤) في نسخة (ب) و(د) و(و) «فأحسن صورتنا» .

(٥) في نسخة (ب) و(ج) و(و) «وخزائنه في سمائه وأرضه» .

أثمرت الأشجار ، وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار ، وبنا نزل غيث السماء و نبت عشب الأرض ، بعبادتنا عِبدالله ، لولا نحن ما عِبدالله .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ ، أَحَدٌ ، مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ ، خَلَقَ خَلْقًا فَفَوْضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ ، فَنَحْنُ هُمْ ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ نَحْنُ حِجَّةُ اللَّهِ ^(١) فِي عِبَادِهِ ، وَشَهِدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأُمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ ، وَخَزَنَاتُهُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَعَيْنُهُ فِي بَرِيَّتِهِ ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ ، وَقَلْبُهُ الْوَاعِي ، وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَالِدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ؛ بَنَّا عَرَفَ اللَّهَ ، وَبَنَّا عَبْدُ اللَّهِ ، نَحْنُ الْأَدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَوْلَانَا مَا عَبْدَ اللَّهُ ^(٢) .

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السَّكْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ ^(٣) عَنْ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ : قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يَشْبِهُكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ ، لَا تَقُلْ هَذَا ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : تركت المشبهة من هذا الحديث أوَّله و قالوا : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، فَضَلُّوا فِي مَعْنَاهُ وَأَضَلُّوا .

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ -

(١) كذا . (٢) جعلهم الله تعالى منه منزلة الاعضاء من الانسان لان أمره تعالى

جار في خلقه بهم ومن طريقهم كما يدل عليه الايات والاخبار ، فلا يلزم من ذلك أن يكون لله تعالى أعضاء ولأن يكونوا هم الله الواحد الاحد المتوحد بالوحدانية المتفرد بالامر ، تعالى عما يقول الجاهلون ، وفي نسخة (و) نحن القائمون بأمره ، وفي نسخة (ب) و(ج) و (د) نحن القائلون بأمره .

(٣) هو اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي . والجريري هو أبو مسعود سعيد بن اياس .

ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله ﷺ قال : إن الله خلق آدم على صورته ، فقال : قاتلهم الله ، لقد حذفوا أوّل الحديث ، إن رسول الله ﷺ مرّ برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال رسول الله ﷺ : يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته (١) .

١٢ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« يا ابليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي »

١ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدّثنا بكر ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن عبدالله بن بحر ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : قوله عز وجل : « يا ابليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي » (٢) ؟ فقال : اليد في كلام العرب القوة والنعمة ، قال : « واذكر عبدنا داود ذا الأيد » (٣) وقال : « والسما بنيناها بأيدي » (٤) أي بقوة وقال : « وأيدّهم روح منه » (٥) أي قوّاهم ويقال : لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان ، وله عندي يدٌ بيضاء أي نعمة (٦) .

٢ - حدّثنا محمد بن محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن-

(١) قد مرّ ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس .

(٢) س : ٧٥ .

(٣) س : ١٧ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

(٥) الذاريات : ٤٧ .

(٦) المشهور أن لفظ اليد ناقص يأمي حذف ياؤه ، ومن هذا الحديث يظهر أنه مهموز

سيف ، عن محمد بن عبيدة ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا بليس : « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت » ؟ قال : يعني بقدرتي وقوتي .

قال مصنف هذا الكتاب : سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يققون على قوله : « ما منعك أن تسجد لما خلقت » ثم يبتدئون بقوله عز وجل : « بيدي أستكبرت أم كنت من العالين » وقال : هذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعني ، كأنه يقول عز وجل : بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان .

١٤ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود » (١)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : حجاب من نور يكشف ، فيقع المؤمنون سجداً ، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود (٢) .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : تبارك الجبار ، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الأزار ، قال : ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ، قال : أفحم القوم (٣)

(١) القلم : ٤٢ .

(٢) تدمج على صيغة المجهول ، والدمج دخول شيء في شيء مستحكماً ، كأنه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود .

(٣) الإفحام الاسكات بالحجة ، وفي نسخة (ط) و (ن) و (د) بالثاف وهو الإدخال

في مكان بالعنف .

ودخلتهم الهيبة ، وشخصت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : قوله ﷺ : تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، يعني به : تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن موسى ، عن عبيد بن زرار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سأله عن قول الله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : كشف إزاره عن ساقه ويده الأخرى على رأسه فقال : سبحان ربّي الأعلى .

قال مؤلف هذا الكتاب : يعني قوله : « سبحان ربّي الأعلى » تنزيهه لله عز وجل أن يكون له ساق .

١٥ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« الله نور السموات والارض - الى آخر الآية » (١)

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العباس بن هلال ، قال : سألت الرضا ﷺ عن قول الله عز وجل : « الله نور السموات والارض » فقال : هادٍ لأهل السماء وهادٍ لأهل الأرض ، وفي رواية البرقي : هدى من في السماوات وهدى من في الأرض .

قال مصنف هذا الكتاب : أن المشبهة تفسر هذه الآية على أنه ضياء السماوات والأرض ، ولو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات لا بالليل ولا بالنهار (٢) لأن الله هو نورها وضياؤها على تأويلهم وهو موجود غير

(١) النور : ٣٥ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « لما جاز أن توجد في الأرض ظلمة - الخ » .

معدوم ، فوجودنا الأرض مظلمة بالليل ^(١) ووجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدل على أن تأويل قوله : « الله نور السموات والأرض » هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبهة ، فإنه عز وجل هادي لأهل السموات والأرض ، المبيّنين لأهل السموات والأرض أمور دينهم ومصالحهم ، فلمّا كان بالله و بهداه يهتدي أهل السموات والأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات والأرض إلى صلاح دنياهم قال : إنّه نور السموات والأرض على هذا المعنى ، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسّعاً ومجازاً ، لأنّ العقول دالة على أن الله عز وجل لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً ولا من جنس الأنوار والضياء ، لأنّه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء ، وقد دلّ على ذلك أيضاً قوله : « مثل نوره » وإنّما أراد به صفة نوره ، وهذا النور هو غيره ، لأنّه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ، ولا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح ، لأنّ الله لا شبه له ولا نظير ، فصحّ أن نوره الذي شبهه بالمصباح إنّما هو دلالة أهل السموات والأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربّهم و حكمته وعدله ، ثمّ بيّن وضوح دلالة هذه وسمّاها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم و صلاحهم ، فقال : مثله كمثّل كؤوة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الدُرّيّ في صفائه ، و الكوكب الدُرّيّ هو الكوكب المشبه بالدُرّ في لونه ، وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقّد من زيت زيتونة مباركة ، وأراد به زيتون الشام لأنّه يقال : إنّه بورك فيه لأهله وعنى عز وجلّ بقوله : « لاشرقية ولا غربية » أن هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب ، ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع ، بل هي في أعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو أجود لها وأضوء لزيتها ، ثمّ أكّد وصفه لصفاء زيتها فقال : « يكاد زيتها يضيي » ولولم تمسسه نار لما فيها من الصفاء فبيّن أن دلالات الله التي بها دلّ عباده في السموات والأرض على

(١) في البحار نقلاً عن التوحيد « فوجود الأرض مظلمة بالليل » .

مصلحتهم و على أمور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزُجاجة الصافية ويتوقّد بها الزّيت الصافي الذي وصفه ، فيجتمع فيه ضوء النّار مع ضوء الزّجاجة وضوء الزّيت وهو معنى قوله : « نورٌ على نور » و عنى بقوله عزّ وجلّ : « يهدي الله لنوره من يشاء » يعني من عباده و هم المكلّفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلّوا به على توحيد ربّهم وسائر أمور دينهم ، وقد دلّ الله عزّ وجلّ بهذه الآية و بما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التي دلّ بها عباده على دينهم أن أحداً منهم لم يؤث فيما صار إليه من الجهل ومن تضيع الدّين لشبهة ولبسٍ دخّل عليه في ذلك من قبل الله عزّ وجلّ ، إذا كان الله عزّ وجلّ قد بيّن لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف ، و إنّهم إنّما اتوا في ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر في دلالات الله واستدلال بها على الله عزّ وجلّ و على صلاحهم في دينهم ، وبيّن أنّه بكلّ شيء من مصالح عباده و من غير ذلك عليهم .

٢- وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » فقال : هو مثل ضربه الله لنا فالنبي ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدّين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن ، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

٣ - وتصديق ذلك ما حدّثنا به إبراهيم بن هارون الهيثمي بمدينة السلام ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدّثنا الحسين بن أيّوب ، عن محمد بن غالب عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن أيّوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان الذهليّ عن الفضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السموات والأرض » ؟ قال : كذلك الله عزّ وجلّ ، قال : قلت : « مثل نوره » ؟ قال : محمد ﷺ ، قلت : « كمشكاة » ؟ قال : صدر محمد ﷺ ، قال : قلت : « فيها مصباح » ؟ قال : فيه نور العلم يعني النبوة ، قلت : « المصباح في زجاجة » ؟ قال : علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ، قلت : « كأنّها » ؟ قال : لأيّ شيء .

تقرأ كأنها ، فقلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : كأنه كوكبٌ درِّي^(١) قلت :
« يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » قال : ذلك أمير المؤمنين علي^{عليه السلام}
ابن أبي طالب ^{عليه السلام} لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه
نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به ^(٢)
قلت : « نورٌ على نور » قال : الإمام في إثر الإمام ^{عليه السلام} .

٤ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيثمي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي -
النلج ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري ، قال : حدثنا أحمد بن
صبيح قال : حدثنا ظريف بن ناصح ، عن عيسى بن راشد ، عن محمد بن علي^{عليه السلام} بن
الحسين ^{عليه السلام} في قوله عز وجل : « كمشكوة فيها مصباح » ، قال : المشكوة نور العلم
في صدر النبي^{صلى الله عليه وآله} « المصباح في زجاجة » الزجاجة صدر علي^{عليه السلام} ، صار علم
النبي^{صلى الله عليه وآله} إلى صدر علي^{عليه السلام} « الزجاجة كأنها كوكبٌ درِّي^(١) يوقد من
شجرة مباركة » قال : نور ، « لا شرقية ولا غربية » قال : لا يهودية ولا نصرانية
« يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار » قال : يكاد العالم من آل محمد ^{عليه السلام} يتكلم بالعلم
قبل أن يسأل ، « نور على نور » يعني : إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام
من آل محمد ^{عليه السلام} ، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة .

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه
لاتخلوا الأرض في كل عصر من واحد منهم ^{عليه السلام} ، يدل على صحة ذلك قول أبي طالب
في رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} .

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود
مسود دين أطائب كرموا وطاب المولد
أنت السعيد من السعد تكفك الأعد
من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد
فلقد عرفتك صادقاً بالقول لاتنفد
مازلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمرد
يقول : ما زلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليك و أنت طفل كما قال

(١) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاج بقول أمير المؤمنين ^{عليه السلام} .

(٢) أي من قبل أن يسأل عنه ، كما في الحديث التالي .

إبراهيم عليه السلام وهو صغير لقومه : « إني بريء مما تشركون » ^(١) و كما تكلم عيسى عليه السلام في المهد فقال : « إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت - الآية » ^(٢) .

ولأبي طالب في رسول الله ﷺ مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول :
وما مثله في الناس سيّد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل
فأيّده ربُّ العباد بنوره وأظهر ديناً حقّه غير زائل
ويقول فيها :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
و ميزان صدق لا يخيس شعيرة و ميزان عدل وزنه غير عائل

٥- حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطّاب بن عمر ^(٣) ومصعب بن عبد الله الكوفيّين ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة » فالمشكاة صدر نبي الله ﷺ فيه المصباح ، والمصباح هو العلم في الزّجاجة والزّجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي ﷺ عنده .

١٦ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« نسوا الله فنسيهم » ^(٤)

١- حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا علي بن محمد المعروف بعلاء ، قال : حدّثنا أبو حامد عمران

(٢) مريم : ٣١ .

(١) الانعام : ٧٨ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) و(د) عن الخطاب أبي عمر ، ولم أجده .

(٤) التوبة : ٦٧ .

ابن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقّام ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « نسوا الله فنسيهم » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو ، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول : « وما كان ربك نسياً »^(١) وإنّما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم ، كما قال عزّ وجلّ : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم اُولَئِكَ هم الفاسقون »^(٢) وقوله عزّ وجلّ : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا »^(٣) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : قوله : نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأنّ الترك لا يجوز على الله عزّ وجلّ ، و أمّا قول الله عزّ وجلّ : « و تركهم في ظلمات لا يبصرون »^(٤) أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا^(٥) .

١٧ - باب تفسير قوله عز وجل :

« والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه » (٦)

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عمام الكليني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا عليّ بن محمد المعروف بعلان الكليني ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : سألت أبا الحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام عن

(٢) الحشر : ١٩ .

(١) مريم : ٦٤ .

(٤) البقرة : ١٧ .

(٣) الاعراف : ٥١ .

(٥) حاصل كلام الامام عليه السلام أنّ الله تعالى لا ينسى ولا يسهو بل ينسى غيره مجازاة ، و

أما نسيانه فهو بمعنى الترك ، ومراد الصدوق رحمه الله أنّ تركه تعالى ليس ترك اهمال و سدى بل على وجوه اخرى كنترك الاخذ بالجملة .

(٦) الزمر : ٦٧ .

قول الله عز وجل : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه » فقال : ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ، ألا ترى أنه ، قال : « وما قدروا الله حق قدره » ومعناه إذ قالوا : إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه ، كما قال عز وجل : « وما قدروا الله حق قدره » إذ قالوا : « ما أنزل الله على بشر من شيء »^(١) ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال : « سبحانه وتعالى عما يشركون »^(٢) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » فقال : يعني ملكه لا يملكها معه أحد ، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط ، منه الإعطاء والتوسيع ، كما قال عز وجل : « والله يقبض و يبسط و إليه ترجعون »^(٣) يعني يعطي ويوسع ويمنع و يضيق ، والقبض منه عز وجل في وجه

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) مراده ﷻ أن قوله تعالى : « والأرض جميعاً - الخ » حكاية قول من شبه الله بخلقه بتقدير إذ قالوا كما في الآية الأخرى ، فيكون قوله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره » تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك ، فلذا نزه نفسه في آخر الآية عن ذلك لانه تشبيه له بخلقه كما انه تعالى هيرهم في الآية الأخرى لقولهم : ما أنزل الله ، ثم ان دا ، في الموضعين للتعليل قال العلامة المجلسي في البحار في الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة : هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون ، ويؤيده أن العامة رووا « أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر نحوه من ذلك فيضحك صلى الله عليه وآله ، وهذا التفسير لا ينافي ما في الحديث التالى وغيره لان المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقّة المحكّمة أو على جميعها بدلالة من الراسخين في العلم .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

آخر الأخذ^(١) والأخذ في وجهه القبول منه كما قال : « و يأخذ الصدقات »^(٢) أي يقبلها من أهلها ويشيب عليها ، قلت : فقلوه عز وجل : « و السموات مطويات بيمينه » قال : اليمين اليد ، واليد القدرة والقوة ، يقول عز وجل : « و السموات مطويات بقدرته وقوته » ، سبحانه و تعالى عما يشركون .

١٨ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٣)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فقال : إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعني : أنهم عن ربهم لمحجوبون .

١٩ - باب تفسير قوله عز وجل :

« وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (٤)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » فقال : إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيء ، والذهاب تعالى عن الانتقال ، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً .

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ب) « في موضع آخر الاخذ » .

(٢) النوبة : ١٠٤ .

(٤) الفجر : ٢٢ .

(٣) المطففين : ١٥ .

٢٠ - باب تفسير قوله عز وجل :

« هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » (١)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت .

٢١ - باب تفسير قوله عز وجل :

« سخر الله منهم » (٢) وقوله عز وجل : « الله يستهزي بهم » (٣)

وقوله عز وجل : « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » (٤)

وقوله عز وجل : « يخادعون الله وهو خادعهم » (٥)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « الله يستهزي بهم » وعن قوله : « ومكروا ومكر الله » وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم » ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزي ، ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية ، و جزاء الاستهزاء ، و جزاء المكر والخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . (٦)

(١) البقرة : ٢١٠ . (٢) التوبة : ٧٩ .

(٣) البقرة : ١٥ . (٤) آل عمران : ٥٤ .

(٥) النساء : ١٤٢ .

(٦) ان الله تبارك وتعالى ذاته الاحدية منزهة عن كل حدوث وتركيب وتغير و زوال ←

٢٢- باب معنى جنب الله عز وجل :

١ - حدثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله : قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي^(١) ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن الحسين ، عن حدَّثه ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي ، ولسان الله الناطق وعين الله ، وجنب الله ، وأنا يد الله .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : معنى قوله عليه السلام : وأنا قلب الله الواعي أي أنا القلب الذي جعله الله وعاءً لعلمه وقلبه إلى طاعته ، وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد لله عز وجل ، ويقال : قلب الله كما يقال : عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله . وأما قوله : عين الله ، فإنه يعني به : الحافظ لدين الله ، وقد قال الله عز وجل : « تجري بأعيننا »^(٢) أي بحفظنا ، وكذلك قوله عز وجل : « لنضع على عيني »^(٣) معناه على حفظي .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال ، وأنا ملجأ كل

← وامكان ونقصان بالبراهين العقلية والنقلية ، وانما هو الله عز وجل و خلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما اسند اليه تعالى في الكتاب والسنة باعتبار ما تنزه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع الى خلقه الممكن فيه ذلك ، أو يؤول الى ما يليق بقده ، وهذان الوجهان المذكوران في كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر .

(١) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن عون الاسدي الكوفي المذكور في كثير من أسانيد

الكتاب بعنوان محمد بن أبي عبد الله .

ضعيف ومأمن كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، و أنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله » (١) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيته في أرضه ، و حجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا رادّ على الله ورسوله .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الجنب الطاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله ، قال الله عز وجل : « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله » أي في طاعة الله عز وجل (٢) .

٢٢ - باب معنى الحجزة

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن عمته محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمداني (٣) قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول : حدثني أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ يوم القيامة أخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، و شيعتنا آخذون بحجرتنا ، قلت : يا أمير المؤمنين و ما الحجزة ؟ قال : الله أعظم من أن يوصف بالحجزة أو غير ذلك ، ولكن رسول الله ﷺ أخذ بأمر الله ، ونحن آل محمد آخذون بأمر نبيتنا وشيعتنا آخذون بأمرنا .

٢- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى

(١) الزمر : ٥٦ .

(٢) قد مر الكلام جملة في أمثال هذه الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام في ذيل

الحديث التاسع من الباب الثاني عشر ، والشاهد لما قلنا ما في الباب الرابع والعشرين .

(٣) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ب) محمد بن بشر الهمداني ،

عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثم قال : والحجزة النور .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاني رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ^(١) ، عن عبد السلام ، عن عمار ابن أبي اليقظان ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجيء رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ، فنحن وشيعتنا حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، والله ما نزع منها حجرة إلا زار ولكنها أعظم من ذلك ، يجيء رسول الله ﷺ آخذاً بدين الله ، ونجى نحن آخذين بدين نبينا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا .

٤ - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : « الصلاة حجرة الله » ، وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي مادام في صلاته ^(٣) قال الله عز وجل : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ^(٤) .

(١) في نسخة (و) « الحسن بن يوسف » .

(٢) في البحار باب معنى حجرة الله في الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و)

عن عمار عن أبي اليقظان ، وفي نسخة (ب) (و) (د) عن عمار أبي اليقظان ، والصحيح هو الأخير .

(٣) الحجرة في اللغة موضع شد الأزار والحزام والتكة وقيل لها الحجرة أيضاً للمجاورة ، ثم استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه به ويعتمد به عن الهلاك ، فان دين الله ونوره وأمره وصلاته كما في هذه الأحاديث كذلك ، والحجزة في الحديث كالمرورة الوثقى في الآية .

(٤) المنكبات : ٤٥ .

٢٤- باب معنى العين والاذن واللسان

١- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته^(١) فهم عين الله الناطرة ، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بأذنه ، وأماؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ، فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ، وبهم يميت حياً ، وبهم يبتلي خلقه ، وبهم يقضي في خلقه قضيتته . قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء .

٢٥- باب معنى قوله عز وجل :

«و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان » .

١- أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي- عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن نعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن سمعته عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : «و قالت اليهود يد الله مغلولة » : لم يعنوا أنه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر ، فلا يزيد ولا ينقص ، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء »^(٢) ألم تسمع الله عز وجل يقول : « يمحوا الله ما يشاء و يثبت و

(١) في نسخة (ج) و (د) « ان الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره - الخ » وفي نسخة (ب)

و(و) « ان الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره و رحمة من رحمته لرحمته ، و رحمة بالنورين عطف على خلقاً .

عنده أم الكتاب» (١).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرقي ، عن عبدالله بن قيس (٢) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل يداه » مبسوطتان « فقلت : له يدان هكذا ، وأشرت بيدي إلى يده ، فقال : لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقاً .

٢٦ - باب معنى رضاه عز وجل وسخطه

١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثني أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن أبي - عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن المشرقي ، عن حمزة بن الربيع (٣) ، عمّن ذكره ، قال : كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى : « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » (٤) ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب يا عمرو ، إنّه من زعم أن الله عزّ وجلّ زال من شيء ، إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ، إن الله عزّ وجلّ لا يستغزّه شيء ولا يغيّره .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا آسفونا انتقمنا » (٥) قال : إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون ، وهم مخلوقون

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) في نسخة (ب) و(د) و(و) «عن المشرقي عبدالله بن قيس» وفي معاني الاخبار ص ١٨ هذا الخبر بإسناده «عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» وفي الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الارادة في حديث «عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع» . وفي المعاني باب رضى الله «عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي حمزة بن الربيع» . (٣) كذا وتقدم الكلام فيه .

(٤) الزخرف : ٥٥ .

(٥) طه : ٨١ .

مدبرون ، فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً ، وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك ، وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك ، وقد قال أيضاً : « من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة و دعاني إليها » . وقال أيضاً : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ^(١) وقال أيضاً : « إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله » ^(٢) وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك ، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى المكوّن الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجازلقائل أن يقول : إن المكوّن يبيد يوماً ما ، لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوّن من المكوّن ، ولا القادر من المقدور ، ولا الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا الحاجة ، فإذا كان لا حاجة استحالة الحد والكيف فيه ، فافهم ذلك إن شاء الله ^(٣) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضا وسخط ؟ فقال : نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ، وذلك أن الرضا والغضب دخل يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، معتمل ، مرغب ، للأشياء فيه مدخل ^(٤) وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه ، واحد ، أحدي الذات ، وأحدي المعنى ، فراضه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء ، يتداخله فيه بهجه وينقله من حال إلى حال ، فإن ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة

(١) النساء : ٨٠ . (٢) الفتح : ١٠ .

(٣) إذا كان لا حاجة كان واجب الوجود ، و واجب الوجود يستحيل أن يحدأ ويكيف .

(٤) قوله : معتمل على صيغة المفعول أى منفعل يتأثر من الأشياء ، و تقدير الكلام :

لان المخلوق معتمل - الخ ، كما فى الكافى .

به إلى شيء مما خلق ، و خلقه جميعاً محتاجون إليه ، إنَّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً و ابتداءً .

٤ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطَّان ، قال : حدَّثنا الحسن بن عليّ السكريّ قال : حدَّثنا محمد بن زكريّا الجوهريّ ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عن الله عزَّ وجلَّ هل له رضا و سخط ؟ فقال : نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ، ورضاه ثوابه .

٢٧ - باب معنى قوله عز وجل :

« ونفخت فيه من روحي » (١)

١ - حدَّثنا حمزة بن محمد العلويّ رحمه الله ، قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « ونفخت فيه من روحي » قال : روح اختاره الله واصطفاه و خلقه و أضافه إلى نفسه و فضَّله على جميع الأرواح ، فأمر فنفخ منه في آدم (٢) .

(١) الحجر : ٢٩ ، و ص : ٧٢ .

(٢) نفخ الروح ذكر في القرآن في مواضع : بدن آدم ، رحم مريم أي بدن عيسى الذي سواه الله في رحمها ، الطين كهية الطير التي خلقها عيسى ، والنفخ في الموضع الاول و الثاني ملك باذن الله لما في الحديث السادس و لقوله تعالى : « فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً » و في الموضع الثالث عيسى عليه السلام باذن الله لقوله تعالى : « و أنى أخلق لكم من الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله » ثم يحتمل أن تكون لفظة من في قوله تعالى : « و نفخت فيه من روحي » نشوية ابتدائية أي نفخت فيه من طريق ملك و بواسطته وسمى ذلك الملك روحاً فأضافه الى نفسه كما في قوله تعالى في قصة عيسى : « فأرسلنا إليها روحنا - الآية » فمعنى الحديث كان روح اختار الله و اصطفاه - الخ ، فأمر الله ←

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحلبي ، و زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى أحد ، صمد ، ليس له جوف ، وإنما الروح خلق من خلقه ، نصر وتأييد وقوة ، يجعله الله في قلوب الرُّسل والمؤمنين ^(١) .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن ، قال : حدثنا بكر بن صالح ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ونفخت فيه من روحي » كيف هذا النفخ ؟ فقال : إن الروح متحرك كالريح ، وإنما سميت روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح ، وإنما أخرجه على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح ، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت ، فقال : بيتي ، وقال لرسول من الرُّسل : خليلي ، وأشباه ذلك ، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر ^(٢) .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن -

« فنفخ الله في آدم من طريقه وبواسطته ويقرب هذا الاحتمال قوله تعالى : « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم - الآية » فان النفخ في بدن عيسى في رحم مريم بواسطة الملك قطعاً .

(١) الظاهر أن المراد به غير ما نحن فيه ، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين

« أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه » .

(٢) الريح هو الهواء المتحرك وأصله الواو كالروح قلبت ياء لكسرة ما قبلها ، و

الروح ما يقوم به الحياة في الشيء ، والحياة منشأ الإدراك والفعل ، وأما تحركه كالريح ففي الروح البخاري المعروف عند الأطباء الذي هو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع البدن ، وأما الروح التي هي النفس الناطقة التي هي محل العلوم والكمالات الانسانية ومدبرة للبدن فمتحركة حركة تناسب حقيقتها نظير حركة الفكر المذكورة في المنطق .

إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي جعفر الأصم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح النبي في آدم عليه السلام و التي في عيسى عليه السلام ما هما ؟ قال : روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما ، روح آدم عليه السلام و روح عيسى عليه السلام .

٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « و نفخت فيه من روحي » قال : من قدرتي ^(١) .

٦ - حدثنا محمد بن أحمد السناني ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتوب ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا عيسى بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فإذا سويته و نفخت فيه من روحي » قال : إن الله عز وجل خلق خلقاً و خلق روحاً ، ثم أمر ملكاً فنفخ فيه ^(٢) فليست بالني نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته ^(٣) .

(١) هذا تأويل للمتشابه الى محكم لازم له ، ويحتمل أن يكون تفسير للروح بالقدرة .

(٢) خلق خلقاً هو بدن آدم ، وخلق روحاً هو روح آدم ، ثم أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم ، ولا بأس باسناد النفخ اليه تعالى و الى الملك أيضاً كاسناد النفخ اليه تعالى و الى ملك الموت و عماله ، ويمكن ارجاع ضمير نفخ اليه تعالى كما في الحديث الاول .

(٣) دفع لتوهم أن الروح التي نفخها الملك ليست مقدورة لله حتى نفخها الملك ، لا بل هي مقدورة له تعالى نفخها الملك بأذنه وأمره و قدرته و اقداره اياه على ذلك ، بل نفخه —

٢٨ - باب نفى المكان

و الزمان و السكون و الحركة و النزول و الصعود و الانتقال
عن الله عز وجل

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الله متى كان ؟ فقال له : ويلك ، أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : يا أبا جعفر أخبرني عن ربك متى كان ؟ فقال : ويلك ، إنما يقال لشيء لم يكن فكان : متى كان ، إن ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حياً بلا كيف ، ولم يكن له كان ^(١) ولا كان لكونه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لكونه مكاناً ^(٢) ولا قوي بعد ما كوّن شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً مكوّناً ، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ، لم يزل حياً بلا حياة ، و ملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً ، و ملكاً جباراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ،

← نفخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوفى الذي يقابل هذا النفخ ، وفي نسخة (ط) و (ن) وليست بالثى - الخ .

(١) أى لا يقال له : كان كذا وكذا كوناً زمانياً

(٢) فى نسخة (ب) و (د) و (و) ولا ابتدع لكانه مكاناً ، وفى نسخة (ج) ولا ابتدع لمكانه

مكاناً . كما فى الحديث الذى فى الباب الحادى عشر .

ولا له أين ، ولا له حدٌ ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم لطول البقاء ، ولا يصعق لشيء ، ولا يخوفه شيء ، تصعق الأشياء كلها من خيفته ، كان حياً بلا حياة عارية^(١) ولا كون موصوف ، ولا كيف محدود ، ولا أثر مقفود^(٢) ولا مكان جاور شيئاً ، بل حيٌّ يعرف ، وملك لم يزل له القدرة والملك ، أنشأ ماشاء كيف شاء بمشيئته ، لا يحدُّ ولا يجمعُض ، ولا يفنى ، كان أو لا بلا كيف ، ويكون آخرأ بلا أين ، وكلُّ شيء هالك إلا وجهه ، له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين ، وملك أيتها السائل ، إن ربِّي لاتغشاه الأوهام ، ولا تنزل به الشبهات ، ولا يجار من شيء^(٣) ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الأحداث ، ولا يسأل عن شيء يفعلُه ، ولا يقع على شيء ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٣ - حدثنا : محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له : ثكلتك أمك ، و متى لم يكن حتّى يقال : متى كان ، كان ربِّي قبل القبل بلا قبل ، ويكون بعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنه ، فهو منتهى كل غاية^(٤) فقال : يا أمير المؤمنين فنبى أنت ؟ فقال : وملك ، إنما أنا عبد من عبيد .

(١) فى نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) بلا حياة جارية ، وفى البحار باب جوامع التوحيد وفى حاشية نسخة (ن) بلا حياة حادثة .

(٢) هذا كناية عن عدم ادراك أحد ذاته ، وفى نسخة (د) ولا أثر مقفود . أى آثاره ظاهرة وعلامه لائحة .

(٣) فى نسخة (ط) و (ن) ولا يحاذر من شيء .

(٤) قد مضى نظير هذا الحديث والحديث السادس فى أواخر الباب الثانى ، و كان

عنه تعالى .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : يعني بذلك : عبد طاعته لا غير ذلك (١) .

٤- وروي أنه سئل عليه السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً ؟ فقال عليه السلام : أين ، سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان .

٥- حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت ، عن عمته أبي طالب عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لأي علة عرج الله بنبيه عليه السلام إلى السماء ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور وخطبه و نجاه هناك والله لا يوصف بمكان ؟ فقال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ، ولكنه عز وجل أراد أن يشرّف به ملائكته وسكان سماواته ، و يكرمهم بمشاهدته ، و يريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقول المشبهون ، سبحانه الله و تعالى عما يشركون .

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن محمد بن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال رأس الجالوت لليهود : إن المسلمين يزعمون أن علياً ، من أجدل الناس وأعلمهم ، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة أخطئه فيها ، فأتاه فقال : يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن مسألة ، قال : سل عما شئت ، قال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال : يا يهودي ، إنما يقال : متى كان لمن لم يكن فكان ، هو كائن بلا كينونة ، كائن كان بلا كيف ، يا يهودي ،

(١) ان العبودية الاطاعة والخضوع والتعظيم لاحد ، وهذا غير منكر ، اذا كان هو

أهلالها والمنكر أن يتمد فيه الألوهية ولم يكن الهاً كالنصارى فى عيسى والغالين فى بعض الائمة عليهم السلام ، أو يطاع ويعظم ويخضع له ولم يكن أهلالها كالكثير الامة لخلفاء الجور أوهما معاً كالمشركين لاصنامهم ، وفى نسخة (و) و (د) عبد طاعة - الخ .

كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى ، غايةً ولا غايةً إليها ، غاية انقطعت الغايات عنه ، فهو غاية كل غاية ، فقال : أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل .
 ٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال :
 حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الرّوياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قلت للمرضاء عليه السلام : يا ابن رسول الله ماتقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ؟ فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله ﷺ كذلك ، إنما قال ﷺ : إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير و ليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ ياطالب الخير أقبل ، ياطالب الشرّ اقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء ، حدثني بذلك أبي عن جدّي ، عن رسول الله ﷺ .

٨ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ^(١) عن زيد ابن علي عليه السلام قال : سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له : يا أبا أخبرني عن جدّنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام : ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك ؟ فقال عليه السلام : يا بني ، إنّ رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به ، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعاً لأمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعته أخيه موسى عليه السلام ، فرجع إلى ربّه عزّ وجلّ فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات ، قال :

فقلت : يا أبه فلم لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات ^(١)
فقال : يا بنيّ أراد ﷻ أن يحصل لأُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله
عزّ وجلّ : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ^(٢) ألا ترى أنّه ﷻ لمّا هبط إلى
الأرض نزل عليه جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام ، و يقول :
إنّها خمس بخمسين « ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد » ^(٣) قال : فقلت له
يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ فقال : بلى ، تعالى الله عن ذلك ، فقلت
فما معنى قول موسى ﷺ لرسول الله ﷺ : ارجع إلى ربك ؟ فقال : معناه معنى قول
إبراهيم ﷺ : «إنني ذاهبُ إلى ربّي سيّدين» ^(٤) ومعنى قول موسى ﷺ : « و
عجلت إليك ربّ لترضى » ^(٥) ومعنى قوله عزّ وجلّ : « ففرُّوا إلى الله » ^(٦) يعني حجّوا
إلى بيت الله ، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله ، والمساجد
بيوت الله ، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه ، والمصلّي مادام في صلاته فهو
واقف بين يدي الله جلّ جلاله ، و أهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ
وإنّ الله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته ، فمن عرج به إليها فقد عرج به إليه ^(٧)
ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول : «تعرّج الملائكة والروح إليه» ^(٨) و يقول عزّ وجلّ :
« إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ^(٩) .

(١) في البحار نفى الزمان والمكان بعد قوله : «خمس صلوات» هذه العبارة : وقد سأله
موسى ﷺ أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) ق : ٢٩ . (٤) الصافات : ٩٩ .

(٥) طه : ٨٤ . (٦) الذاريات : ٥١ .

(٧) في البحار «فمن عرج إلى بقعة منها فقد عرج به إليه» .

(٨) المعارج : ٤ ، وفي البحار بعد هذا هكذا : ويقول في قصة عيسى عليه السلام بل

رفعه الله إليه .

(٩) فاطر : ١٠ .

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان ، عن أسد^(١) ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك ، لو كان الله عز وجل على شيء لكان محمولاً ، ولو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

١٠ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كذب من زعم أن الله عز وجل في شيء ، أو من شيء ، أو على شيء .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الدليل على أن الله عز وجل لا في مكان أن الأماكن كلها حادثة ، وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم سابق للأماكن ، وليس يجوز أن يحتاج الغني القديم إلى ما كان غنياً عنه ، ولا أن يتغير عما لم يزل موجوداً عليه ، فصح اليوم أنه لا في مكان كما أنه لم يزل كذلك وتصديق ذلك :

١١ - ما حدثنا به أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص المروزي ، عن سليمان بن مهران ، قال : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز أن نقول : إن الله عز وجل في مكان ؟ فقال : سبحان الله و تعالى عن ذلك ، إنه لو كان في مكان لكان محدثاً ، لأن الكائن في مكان محتاج إلى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم .

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم

موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان ، لا يخلو منه مكان ^(١) ولا يشغل به مكان ، ولا يحل في مكان ، ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ^(٢) ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه ، احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

١٣ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا الحسين بن إشكيب ، قال : أخبرني هارون بن عقبة الخزاعي ، عن أسد بن سعيد النخعي ، قال : أخبرني عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عز وجل ، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ^(٣) ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة ^(٤) فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذ مصلًى ، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيهه ، تعالى عن صفة الواصفين ، وجل عن أوهام المتوهمين ، واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الآفلين ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

١٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : رأى سفيان الثوري أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام يصلي والناس يمرُّون بين يديه ، فقال

(١) لا بالحواية ، بل باحاطته تعالى به .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) المقدم والتالي كلاهما مزعومهم الباطل .

(٤) هو إبراهيم النبي على نبينا وآله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة في مكة حين تفقد

عن ابنه اسماعيل لتنسلها زوجته فبقى فيها نقش منها ، وهي الآن في المحل المعروف بمقام إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة ، وقصته طويلة تطلب من مظانها .

له : إن الناس يمرُّون بك وهم في الطواف ، فقال ﷺ : الذي أُصلي له أقرب إليَّ من هؤلاء .

١٥ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطَّان ؛ و عليُّ بن أحمد بن محمد بن مهران الدَّقَّاق رحمهما الله ، قالا : حدَّثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدَّثني محمد بن عبيد الله ، قال : حدَّثنا عليُّ بن الحكم ، قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال : كان لرسول الله ﷺ صديقان يهوديان ، قد آمنَّا بموسى رسول الله ، و أتيا محمدًا رسول الله ﷺ و سمعا منه ، وقد كانا قرءا التوراة و صحف إبراهيم و موسى عليه السلام ، و علما علم الكتب الأولى ، فلمَّا قبض الله تبارك و تعالى رسوله ﷺ أقبلَّا يسألان عن صاحب الأمر بعده ، و قالا : إنَّه لم يمت نبيُّ قطُّ إلَّا وله خليفةٌ يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته ، عظيم الخطر ، جليل الشأن ، فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبيِّ ؟ قال الآخر : لأعلمه إلَّا بالصفة التي أجدُها في التوراة ، و هو الأصلع المصفرُّ ، فإنَّه كان أقرب القوم من رسول الله .

فلمَّا دخلا المدينة و سألا عن الخليفة اُرشدا إلى أبي بكر ، فلمَّا نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثمَّ قالا له : ما قرأبتك من رسول الله ﷺ ؟ قال : إنَّني رجلٌ من عشيرته ، و هو زوج ابنتي عائشة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، قالا : فأخبرنا أين ربُّك ؟ قال : فوق سبع سماوات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلِّنا على من هو أعلم منك ، فإنَّك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنَّه وصيُّ هذا النبيِّ و خليفته ، قال : فتغيَّظ من قولهما و همَّ بهما ، ثمَّ اُرشدهما إلى عمر ، و ذلك أنَّه عرف من عمر أنَّهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما ، فلمَّا أتياه قالا : ما قرأبتك من هذا النبيِّ ؟ قال : أنا من عشيرته ، و هو زوج ابنتي حفصة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، و ليست هذه الصفة التي نجدُها في التوراة ، ثمَّ قالا له : فأين ربُّك ؟ قال : فوق سبع

سماوات : قالوا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالوا : دلنا على من هو أعلم منك ، فأرشداهما إلى عليٍّ صلوات الله عليه ، فلمّا جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنّه الرّجل الذي نجد صفته في التوراة أنّه وصيُّ هذا النبيِّ وخليفته وزوج ابنته و أبو السبطين والقائم بالحقّ من بعده ، ثمّ قال لعليٍّ عليه السلام : أيّها الرّجل ما قرأتك من رسول الله ؟ قال : هو أخي ، وأنا وارثه وصيّته وأوّل من آمن به ، وأنا زوج ابنته فاطمة . قالوا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة ، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة .

ثمّ قالوا له : فأين ربّك عزّ وجلّ ؟ قال لهما عليٌّ عليه الصلاة والسلام : إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيّنا محمد بن عبد الله صلوات الله عليهما ، قالوا : أنبئنا بالذي كان على عهد نبيّنا موسى عليه السلام ، قال عليٌّ عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، و ملك من المغرب ، و ملك من السماء ، و ملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، وقال : صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، فهذا ما كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام ، وأمّا ما كان على عهد نبيّنا محمد بن عبد الله صلوات الله عليهما فذلك قوله في محكم كتابه : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا - الآية (١) » قال اليهوديان : فما منع صاحبك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله ؟! فو الذي أنزل التوراة على موسى إنك لانت الخليفة حقّاً ، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا ، وإنك لا حقّ بهذا الأمر وأولى به ممّن قد غلبك عليه ، فقال عليٌّ عليه السلام : قدّما وأخرا (٢) وحسابهما

(١) المجادلة : ٧ .

(٢) الظاهر أنهما على صيغة المعلوم ، أى قدما أنفسهما فى هذا الامر ولم يكن من ←

على الله عز وجل ، يوقعان و يسألان .

١٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي أبو الحسين ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدني بمرور ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالوا : حدثنا محمد بن سنان الحنظلي ، قال : حدثنا عبد الله بن عاصم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرماني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي رحمه الله في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي ﷺ وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم ارشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابها ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى ، فدعا علي عليه السلام بنار و حطب فأضرمه ، فلما اشتعلت قال علي عليه السلام : أين وجه هذه النار ؟ قال النصراني : هي وجه من جميع حدودها ، قال علي عليه السلام : هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها ، و خالقها لا يشبهها ، والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية . و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٧ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرأزي العدل ببليخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفرّاء ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال : يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ ^(١) فأوحى الله جل جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يا رب إنني أكون في حال أهلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كل حال .

← شأنهما وأخراني عنه و هو من شأني ، ويحتمل كونهما على سينة المجهول ، أي قدما في هذا الامر الذي ليس من شأنهما وأخرا عن فوائد الاسلام والايمان في الآخرة وحرما عنه .
(١) هذا بعيد عن النبي المرسل الا ان يأول .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال :
 حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن
 علي بن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن
 أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك و
 تعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينزل ، ولا يحتاج إلى
 أن ينزل ، إنما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه
 بعيد ^(١) ، ولم يحتاج بل يحتاج إليه ، وهو ذو الطول ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم
 أمّا قول الواصفين : إنه تبارك وتعالى ينزل فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص
 أو زيادة ، وكل متحرك يحتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ^(٢) فظن بالله الظنون
 فهلك ، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدّ تحدّوه بنقص أو زيادة أو تحرك
 أو زوال أو نهوض أو قعود ، فإن الله جلّ عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين ، و
 توهم المتوهمين ، وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في
 الساجدين .

١٩ - و بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن
 أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لا أقول : إنه قائم فأزيله عن مكانه ، ولا أحده بمكان
 يكون فيه ، ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا أحده بلفظ
 شقّ فم ، ولكن كما قال تبارك وتعالى : « كن فيكون » بمشيئته من غير تردّد في
 نفس ، فردّ ، صمد لم يحتاج إلى شريك يكون له في ملكه ولا يفتح له أبواب
 علمه ^(٣) .

٢٠ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله

(١) لم يبعد ولم يقرب على صيغة المجهول من باب التفعيل ، أو التقدير لم يبعد منه
 قريب من غيره ولم يقرب منه بعيد من غيره .

(٢) من يحركه بالقسر أو ما يتحرك به من النفس أو الطبع .

(٣) عطف على لم يحتاج ، أي ولم يحتاج إلى شريك يفتح له أبواب علمه .

الأسديّ الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٢١ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائمى، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع النسويّ، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدّثني جعفر بن محمد الحسنى، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن خلف العطار، قال: حدّثنا بشر بن الحسن المراديّ، عن عبد القدوس وهو ابن حبيب، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه دخل السوق، فإذا هو برجل موليه ظهره يقول: لا والذي احتجب بالسبع، فضرب عليّ عليه السلام ظهره، ثمّ قال: من الذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمك، إن الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنّه معهم أينما كانوا، قال: ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أن الله معك حيث كنت، قال: أطعم المساكين؟ قال: لا إنّما حلفت بغير ربك.

٢٢ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الرميحيّ، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن هارون الواسطيّ، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا المكيّ، قال: أخبرني منيف^(١) مولى جعفر بن محمد، قال: حدّثني سيدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي، فمرّ بين يديه رجل فنهأه بعض جلسائه، فلمّا انصرف من صلاته قال له: لم نهيت الرجل؟ قال: يا ابن رسول الله حظّر فيما بينك وبين المحراب، فقال: ويحك إن الله عزّ وجلّ أقرب إليّ من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد.

(١) كذا، ولم أجده وفى نسخة (ط) و(ن) د سيف، .

٢٩- باب أسماء الله تعالى

والفرق بين معانيها وبين معاني اسماء المخلوقين

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : هو اللطيف الخبير السميع البصير ، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ومجسم الأجسام ومصور الصور ، لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولا المنشئ من المنشأ ، لكنّه المنشئ ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه وبينه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً ، قلت : أجل ، جعلني الله فداك ، لكنك قلت : الأحد الصمد ، وقلت : لا يشبهه هو شيئاً ، والله واحد والإنسان واحد ، ليس قد تشابهت الوجدانية ؟ قال : يا فتاح أحلت ثبوتك الله ، إنما التشبيه في المعاني ، فأما في الأسماء فهي واحدة ، وهي دلالة على المسمّى ، وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنما يخبر أنّه جثة واحدة وليس باثنين ، فالإنسان نفسه ليس بواحد ، لأنّ أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة غير واحدة ، وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء ، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، وشعره غير بشره ، وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق ، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، والله جلّ جلاله هو واحد في المعنى ، لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة و جواهر شتى ^(١) غير أنّه بالاجتماع شيء واحد ، قلت : جعلت فداك فرجعت عنّي فرج الله عنك ،

(١) هنا خبر محذوف بقرينة ما قبله هو : ففيه اختلاف وتفاوت وزيادة ونقصان ، وفي

الباب الثاني في الحديث الثامن عشر فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفة - الخ ، وهو الصحيح ، وكون المؤلف خيراً والجار متعلّقاً به بعيد ، اذلا وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب .

فقولك : اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد ، فإنني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل ، غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي ، فقال : يا فتى إنما قلنا : اللطيف ، المخلوق اللطيف ، ولعلمه بالشيء اللطيف ، ألا ترى وتفقهك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكّر من الأنثى والحدث المولود من القديم ، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه ، واهتدائه للسفاد ، والهرب من الموت ، والجمع لما يصلحه ممّا في لجج البحار وما في لجأ الأشجار والمفاوز والقفار ، وفهم بعضها عن بعض منطقها ، وما يفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة ، وبياض مع حمرة ، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا . علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف ، لطف في خلق ما سمّيناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة ، وإنّ صانع كلّ شيء فمن شيء صنع ^(١) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء ^(٢) .

٢ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين ابن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : أعلم - علّمك الله الخير - أن الله تبارك و تعالى قديم ، والقدم صفة دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميّته ، فقد بان لنا باقرار العامّة مع معجزة الصفة أنّه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه ^(٣) و بطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء ، وذلك أنّه لو كان معه

(١) قوله : «وان صانع - الخ ، يقرء بكسر الهمزة على الاستيناف ، او بفتحها عطفاً على

أن خالق - الخ .

(٢) هذا بعض الحديث المذكور في الباب الثاني بسند آخر عن الفتح وهناك تعليقات .

(٣) أى فقد بان لنا باقرار عامة المقلاء أنّه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه لانه

قديم والقدم يستلزم ذلك ، أما انه لا شيء قبله فظاهر ، وأما انه لا شيء معه في بقائه فلان غير ←

شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه : فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ، ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء. لا هذا ، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الثاني (١) .

ثمّ وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها ، فسمّى نفسه سمياً بصيراً قادراً قائماً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليماً وما أشبه هذه الأسماء ، فلمّا رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذّبون وقد سمعونا نحدّث عن الله أنّه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا إذ زعمتم أنّه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتهموه في أسمائه الحسنى فتسميتهم بجمعيتها ؟ فإنّ في ذلك دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض ، إذ جمعتكم الأسماء الطيبة ، قيل لهم : إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني (٢) وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين ، والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع ، وهو الذي خاطب الله به الخلق وكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضییع ما ضیعوا ، وقد يقال للرجل : كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد ، وكلّ ذلك على خلافه

← حادث لادلة النوحيد كما يأتي الإشارة إليه في كلامه عليه السلام عن قريب ، والحادث متأخر عن القديم لاعمه ، وقوله : «مع معجزة الصفة» أي مع أن صفة القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها وحقيقة موصوفها ، بل هم انما يحكمون بمقولهم على ما ذكر ، وقوله : «دأنه لاشيء الخ» ينازع فيه «بان» بالفاعلية ، والاقرار بالفعولية ، وفي نسخة (و) و(ب) و(د) ليس لمظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للاقرار وانه لاشيء فاعل لبان بلا تنازع ، والباء في «باقرار العامة» على كلا الحالين للاتفاق .

(١) أي هذا الذي ظهر أنه الاول لا القديم الذي كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقاً للاول الذي صار ثانياً متأخراً على فرض أن يكون قبله شيء .

(٢) أي ألزم عباده أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق التي أطلق تلك الاسماء عليها كما يظهر من الامثلة وان كانت من حيث اللفظ والمفهوم واحدة .

وحالاته ^(١) لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها ، لأنَّ الإنسان ليس بأسد ولا كلب ، فافهم ذلك رحمك الله .

وإنَّما نسمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء ، واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه ، بعينه ما مضى ممَّا أفنى من خلقه ممَّا لولم يحضره ذلك العلم ويعنه كان جاهلاً ضعيفاً ^(٢) كما أننا رأينا علماء الخلق إنَّما سمَّوا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة ، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل ^(٣) وإنَّما سمَّي الله عالماً لأنَّه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم ^(٤) واختلف المعنى على ما رأيت ، وسمي ربنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به ، كما أنَّ جزءنا الذي نسمع به لائق على النظر به ، ولكنَّه أخبر أنَّه لا يخفى عليه الأصوات ، ليس على حدِّ ما سمَّينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى ، وهكذا البصر لا بجزء به أبصر ، كما أننا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ، ولكنَّ الله بصيرٌ لا يجهل شخصاً منظوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في

(١) أى كل مسمى بواحد من هذه الأسماء على خلاف التسمية الأصلية بحسب الحقيقة و

بحسب حالاته وأوصافه ، وفي البحار باب معاني الأسماء : « وكل ذلك على خلافه لانه لم تقع - الخ » .

(٢) قوله : « والروية » عطف على حفظ ، وقوله : « بعينه أى كيف يكون تعالى عالماً بالعلم الحادث الذى يحدث بحدوث المعلوم ويزول بزواله والحال انه يكون بعينه أى يحضره الغامية ماضى - الخ » وقوله : « مما لولم يحضره ذلك العلم - الخ » بيان للعلم الحادث بأنَّه يحضر ويغيب وعند غيبته يصير العالم جاهلاً تعالى الله عن ذلك ، وقوله ، « ويعنه » بالجزء عطف على مدخول لم ، والنسخ من قوله : « والرؤية » الى هنا مختلفة كثيراً لم نتعرض لها لطول الكلام فيها .

(٣) فى الكافى باب معانى الأسماء وفى نسخة (و) « فنادوا الى الجهل » .

(٤) فى الكافى وفى نسخة (ب) « اسم العالم » .

كبد كما قامت الأشياء ^(١) ولكن أخبر أنه قائم ، يخبر أنه حافظ كقولك :
الرجل القائم بأمرنا فلان ، وهو قائم على كل نفس بما كسبت ، والقائم أيضاً
في كلام الناس الباقي والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بأمر فلان
أي اكفه ، والقائم منقائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، وأما اللطيف
فليس على قلّة وقضاة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء ^(٢) والامتناع من
أن يدرك ، كقولك لطف عني هذا الأمر ، ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك أنه
غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم ، فهكذا لطف
الله ، تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف ، واللطافة من الصغر و
القلّة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا
يفوته شيء ، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة والاعتبار علماً
لولاها ما علم ، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً ، والله لم يزل خبيراً بما يخلق
والخبير من الناس المستخبر عن جهل المنعّم ، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ،
وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بر كوب فوقها ، وقعود عليها ، وتسنّم
لذراها ، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت
على أعدائي وأظهرني الله على خصمي ، يخبر عن الفلج والغلبة ، فهكذا ظهور الله على
الأعداء ^(٣) .

ووجه آخر أنه الظاهر لمن أَرادَه ، لا يخفى عليه شيء ^(٤) وأنه مدبّر
لكلّ ما يرى ، فأیّ ظاهر أظهر وأوضح من الله تعالى ، وإنّك لاتعدم صنعه حيثما
توجّهت ، وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر من البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ،

(١) أي في مشقة فان القيام على الساق شاق على الحيوان بالنسبة الى القعود والاضطجاع ،

ويأتى الكبد بمعنى الهواء .

(٢) وهذا المعنى اريد في الاية : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

(٣) في الكافي والبحار وفي نسخة (ب) و(د) « فهكذا ظهور الله على الاشياء » .

(٤) أي لا يخفى على الله تعالى شيء لظهوره على كل شيء فهو الظاهر على الاشياء لمن أَرادَه .

فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سرّه ، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء المستتر به ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وأمّا القاهر فإنه ليس على معنى علاج ونصب و احتيال ومداراة ومكر ، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً ، فالمقهور منهم يعود قاهراً ، والقاهر يعود مقهوراً ، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذّل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به ، لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له : كن فيكون ، والقاهر منّا على ما ذكرته ووصفت ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نسمها كلّها ، فقد يكتفي للاعتبار بما ألقينا إليك ، والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا .

٣ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا عليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف وهو عز وجلّ بالحروف غير منعوت ^(١) وباللفظ غير منطوق ، وبالشخص غير مجسّد ، وبالتشبيه غير موصوف ،

(١) في بعض النسخ « خلق أسماء » بصيغة الجمع وهو من خطأ الناسخ لمناقاته مع الذيل حيث قال : « فجعله كلمة تامة ... الخ » ، وليس هذه الفقرة « وهو عز وجلّ بالحروف » في الكافي والبحار ، وموجودة في نسخ التوحيد التي عندي ، وقال المجلسي رحمه الله : « أنها موجودة في أكثر النسخ » ، والظاهر أنها من مختلفات بعض الناسخين لثوهمه أن هذه الاوصاف تمتنع على الاسم الملفوظ ، وغفل أن الاوصاف المذكورة بعد قوله : « فجعله كلمة تامة أيضاً تمتنع عليه مع أنها للاسم قطعاً » ، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ ولا المفهوم ، بل هو حقيقة بأبداع الحق تعالى منشأ لظهور أسمائه وآثار صفاته في الأشياء ، ومن أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار وشروح الكافي وتفسير الميزان ذيل الآية المائة والثمانين في سورة الاعراف ، وفي الكافي باب حدوث الاسماء وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) و (د) « بالحروف غير منعوت » .

وباللون غير مصبوغ ، منفيٌ عنه الأقطار ، مبعدهٌ عنه الحدود ، محبوبٌ عنه حسٌ كلٌّ منوهمٌ ، مستتر غير مستور ، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً ، ليس منها واحدٌ قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها ^(١) وحجب واحداً منها ، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة التي اُظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى ، وسخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعة أركان ^(٢) فذلك اثنا عشر ركناً ، ثم خلق لكل ركن منهما ثلاثين اسماً ، فعلاً منسوباً إليها ^(٣) فهو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، الباري ، المصور ، الحي ، القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، العلي ، العظيم ، المقدر ، القادر ، السلام ، المؤمن المهيمن ، الباري ^(٤) المنشئ ، البديع ، الرقيب ، الجليل ، الكريم ، الرزاق ، المحيي ، المميت ، الباعث الوارث ، فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة ، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة ، وذلك قوله عز وجل : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » ^(٥) .

٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمرو والحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ ^(٦)

(١) فى نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) دفاظهر منها ثلاثة أشياء - الخ ، .

(٢) فى البحار باب المفارقة بين الاسم والمعنى وفى نسخة (ب) و (و) دفاظهار هو الله ،

وتبارك ، وسبحان ، لكل اسم من هذه - الخ ، .

(٣) أى فتساعد ذلك الاسم فى العدد الى ثلاثمائة وستين اسماً منسوباً اليها نسبة الاصل

الى الفروع كما هى منسوبة اليه نسبة الفروع الى الاصل على ما ذكر فى آخر الحديث .

(٤) كذا . (٥) الاسراء : ١١٠ .

(٦) هذا نظير ما فى الحديث الحادى عشر من الباب الحادى عشر ، ثم كأن السائل توهم —

قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها ، قال : ما كان الله محتاجاً إلى ذلك ، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة ، وليس يحتاج أن يسمى نفسه ، ولكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها ، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلها ، فمعناه الله ، واسمه العليّ العظيم ، هو أوّل أسمائه لأنّه عليّ ، علا كل شيء .

٥ - وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، قال : سألت عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة موصوف .
٦ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن الحسن بن محمد ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غير الله ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق ، والله غاية من غايه ، والمغيبى غير الغاية ، والغاية موصوفة ، وكل موصوف مصنوع ، و صانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمى ، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره ، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه و صدّقوه وتفهموه باذن الله ، من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك ، لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره ، وإنّما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنّه عرفه بغيره ، وإنّما عرف الله من عرفه بالله ، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، فالله خالق الأشياء لا من شيء كان ، والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره (١) .

— ان الله تعالى نفساً كما للانسان ، فزال ^{الخلق} وهمه بأنّه تعالى ليس كذلك بل هو نفسه ونفسه هو لا تجزئة ولا اختلاف جهات فيه ، فلا يراها ولا يسمعها رؤية وسما يوجبان صحة السؤال والطلب كما هو شأن الرؤية والسمع بين شيئين .

(١) مضى هذا الحديث مع زيادة في الباب الحادى عشر بتفاوت فى السند .

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثني محمد بن بشر ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال : أخبرني عن الرب تبارك و تعالى له أسماء وصفات في كتابه ، فأسماءه وصفاته هي هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إن لهذا الكلام وجهين : إن كنت تقول : هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك ، وإن كنت تقول : لم تنزل هذه الصفات والأسماء ، فإن لم تنزل يحتمل معنيين : فإن قلت : لم تنزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم ، وإن كنت تقول : لم ينزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره ، بل كان الله ولا خلق ، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه ويعبدونه ، وهي ذكره ^(١) وكان الله ولا ذكر ، والمذكور بالذکر هو الله القديم الذي لم ينزل ، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني ، والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف ^(٢) وإنما يختلف ويألف المتجزئ ، فلا يقال : الله مؤلف ، والله كثير ولا قليل ، ولكنه القديم في ذاته ، لأن ما سوى الواحد متجزئ ، والله واحد ، لا متجزئ ، ولا متوهم بالقلّة والكثرة ، وكل متجزئ ، ومتوهم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له ، فقوالك : إن الله قدير خبرت أنه لا يعجزه شيء فنقيت بالكلمة العجز ، وجعلت العجز سواء ، وكذلك قوالك : عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل ، وجعلت الجهل سواء ، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء ، ولا ينقطع ^(٣) ولا يزال من لم ينزل علماً .

(١) أي هي ما به يذكر تعالى .

(٢) أي مدلولات هذه الاسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات ، والذي يقصدها ويتوجه إليه بها هو الله تعالى الذي لا يليق به - الخ ، وفي الكافي باب معاني الاسماء : والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني ، والمعنى بها - الخ .

(٣) في الكافي والبحار : والنقطيع ، مكان لا ينقطع ، أي تقطيع الحروف كما في صدر

قال الرَّجُلُ : كيف سمّي ربّنا سميعاً ؟ قال : لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سمّيناه بصير لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك ، ولم نصفه بنظر لحظ العين ، وكذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأحقر من ذلك ، وموضع الشقّ منها والعقل^(١) والشهوة و السفاد والحدب على نسلها ، وإفهام بعضها عن بعض ، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار ، فعلمنا أنّ خالقها لطيفٌ بلا كيف ، وإنّما الكيفيّة للمخلوق المكيّف ، وكذلك سمّي ربّنا قوياً لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كان قوّه قوّة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة ، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان ، وما كان ناقصاً كان غير قديم ، وما كان غير قديم كان عاجزاً ، فربّنا تبارك وتعالى لا شبه له ، ولا ضدّ ولا ندّ ولا كيف ولا نهاية ولا أقطار ، محرّم على القلوب أن تمثله ، وعلى الأوهام أن تحدّه ، وعلى الضمائر أن تكيّفه ، جلّ عن أداة خلقه وسمات بريته ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٨- حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلّا واحدة ، من أحصاها دخل الجنّة ، وهي : الله ، الإله ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الأوّل ، الآخر ، السميع ، البصير ، التقدير ، القاهر ، العليّ ، الأعلى ، الباقي ، البديع ، الباري ، الأكرم ، الظاهر ، الباطن ، الحيّ ، الحكيم ، العليم ، الحلّيم ، الحفيظ ، الحقّ ، الحسيب ، الحميد

(١) في الكافي : موضع النشوء منها . وفي البحار : موضع المشي منها . وليس

المراد بالعقل ما في الإنسان بل مطلق الشعور في أمورها للقطع بأن الحيوان فاقد له .

الحفيُّ، الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الذَّارِي، الرِّزَّاقُ، الرَّقِيبُ، الرَّؤُوفُ
الرَّائِي، السَّلامُ، الْمُؤْمَنُ، الْمُهِيمَنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، السَّيِّدُ، السَّبَّوحُ
الشَّهِيدُ، الصَّادِقُ، الصَّانِعُ، الطَّاهِرُ، الْعَدْلُ، الْعَفْوُ، الْغَفُورُ، الْغَنِيُّ، الْغِيَاثُ،
الْفَاطِرُ، الْفَرْدُ، الْفَتَّاحُ، الْفَالِقُ، الْقَدِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، الْقَوِيُّ، الْقَرِيبُ،
الْقَيُّومُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، قَاضِي الْحَاجَاتِ، الْمَجِيدُ، الْمَوْلَى، الْمُنْتَانُ، الْمَحِيطُ
الْمُبِينُ، الْمُطْقِيتُ، الْمَصُورُ، الْكَرِيمُ، الْكَبِيرُ، الْكَافِي، كَاشِفُ الضَّرِّ، الْوَتَرُ،
النُّورُ، الْوَهَّابُ، الْوَاسِعُ، الْوَدُودُ، الْهَادِي، الْوَفِيُّ، الْوَكِيلُ، الْوَارِثُ
الْبَاعِثُ، الْبَرُّ، الْبَاعِثُ، النُّوَّابُ، الْجَلِيلُ، الْجَوَادُ، الْخَبِيرُ، الْخَالِقُ، خَيْرُ
الْوَاصِرِينَ، الدِّيَّانُ، الشُّكُورُ، الْعَظِيمُ، اللَّطِيفُ، الشَّافِي^(١).

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ
عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَمَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب: معنى قول النبي ﷺ
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِحْصَاؤُهَا هُوَ
الْإِحَاطَةُ بِهَا وَالْوُقُوفُ عَلَى مَعَانِيهَا، وَلَيْسَ مَعْنَى الْإِحْصَاءِ عَدُّهَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.
﴿اللَّهُ إِلَهِهُ﴾ وَاللَّهُ وَالْإِلَهِ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ، وَلَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، وَ
تَقُولُ: لَمْ يَزَلْ إِلَهًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ الْعِبَادَةُ، وَلِهَذَا لَمْ يَضَلَّ الْمُشْرِكُونَ فَقَدَرُوا
أَنَّ الْعِبَادَةَ تَجِبُ لِلْأَصْنَامِ سَمَّوْهَا آلِهَةً^(٢) وَأَصْلُهُ الْإِلَهِةُ وَهِيَ الْعِبَادَةُ، وَيُقَالُ: أَصْلُهُ

(١) المذكور في البحار ونسخ التوحيد «مائة كاملة» وانظروا أن الرائي زائد كما أتى

في نسخة بدلا عن الرؤوف، أو أن لفظ الجلالة خارج عن العدد أتى بعنوان المسمى الجارى
عليه الاسماء.

(٢) في نسخة (د) و (و) «فقد رأوا أن العبادة - الخ».

الآله، يقال : أَلَهَ الرَّجُلُ يَأْهَلُهُ ، أي فزع إليه من أمر نزل به ، وأَلَهَهُ أي أجاره ، ومثاله من الكلام «الامام» فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم لها ^(١) واستنقلوها فحذفوا الأصلية ، لأنهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها ، فاجتمعت لآمان أو لهما ساكنة فأدغموها في الأخرى ، فصارت لآماً منقّلة في قولك : الله .

﴿الواحد الأحد﴾ الأحـد معناه أنه واحد في ذاته ليس بذئ أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء ، ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف ، لأنّ اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته ممّا دلّ به على نفسه ، ويقال : لم يزل الله واحداً ، ومعنى ثانٍ أنه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الـوحدانية غيره ، لأنّ كلّ من كان له نظراء وأشياء لم يكن واحداً في الحقيقة ، ويقال : فلان واحد الناس أي لا نظير له فيما يوصف به ، والله واحد لا من عدد ، لأنه عزّ وجلّ لا يعدّ في الأجناس ، ولكنّه واحد ليس له نظير .

وقال : بعض الحكماء في الواحد والأحد : إنّما قيل : الواحد لأنه متوحد والأوّل لا ثاني معه ، ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض ، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء ، بل هو قبل كلّ عدد ، والواحد كيف ما أدركته أوجزّ أنّه لم يزد عليه شيء ، ولم ينقص منه شيء ، تقول : واحد في واحد واحد ، فلم يزد عليه شيء ، ولم يتغيّر اللفظ عن الواحد ، فدلّ على أنّه لا شيء قبله ، وإذا دلّ على أنّه لا شيء قبله دلّ على أنّه محدث الشيء ، وإذا كان هو محدث الشيء دلّ أنّه مغني الشيء ، وإذا كان هو مغني الشيء ، دلّ أنّه لا شيء بعده ، فإذا لم يكن قبله شيء ، ولا بعده شيء ، فهو المتوحد بالأزل ، فلذلك قيل : واحد ، أحد ، وفي الأحـد خصوصيّة ليست في الواحد ، تقول ليس في الدّار واحد ، يجوز أنّ واحداً من الدّوابّ أو الطير أو الوحش أو الإنسان لا يكون في الدّار ، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس ، وإذا قلت : ليس في الدّار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم ، والأحد ممتنع من الدّخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب ، وهو متفرّد بالأحديّة ، والواحد

(١) أي فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الالف واللام على لفظ اله .

منقاد للعدد و القسمة و غيرهما داخل في الحساب ، تقول : واحدٌ و اثنان و ثلاثة فهذا العدد ، والواحد علّة العدد و هو خارج من العدد وليس بعدد ، و تقول : واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا الضرب ، و تقول : واحدٌ بين اثنين أو ثلاثة لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثة ثلث فهذه القسمة ، والأحد ممتنع في هذه كلها لا يقال ، أحد و اثنان ، ولا أحد في أحد ولا واحد في أحد ، ولا يقال : أحد بين اثنين ، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقة من الوحدة .^(١)

﴿ الصمد ﴾ الصمد معناه السيد و من ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمداً ، ويقال للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون أمراً دونه : صمد ، وقد قال الشاعر :

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد

وللصمد معنى ثان وهو أنه المصمود إليه في الحوائج ، يقال : صمدت صمداً ، لأنه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله ، وهو مصيب أيضاً ، والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له . وقد أخرجت في معنى الصمد في تفسير قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني أخرى لم أحبّ إعادتها في هذا الباب .

﴿ الأوّل والآخِر ﴾ الأوّل والآخِر معناهما أنه الأوّل بغير ابتداء والآخِر بغير انتهاء .

﴿ السميع ﴾ السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له سامعاً ، ومعنى ثان أنه سميع الدُعاء أي مجيب الدُعاء ، وأمّا السامع فإنه يتعدّى إلى مسموع ويوجب وجوده ، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل ، والبارئ عز اسمه سميع لذاته .

﴿ البصير ﴾ البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصراً ، ولذلك جازأن يقال : لم يزل بصيراً ، ولم يجز أن يقال : لم يزل مبصراً لأنه يتعدّى إلى مبصر و يوجب وجوده ، والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة ، والله عز وجل بصير

(١) كانت النسخ ههنا مختلطة منلوطة فصيحناها على الصحة .

لذاته ، وليس وصفنا له تبارك و تعالى بأنه سميع بصير وصفاً بأنه عالم ، بل معناه ما قدّمناه من كونه مدرّكاً ^(١) وهذه الصفة صفة كلّ حيّ لا آفة به .

﴿ القدير القاهر ﴾ القدير والقاهر معناهما أنّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الإنفاذ فيها ، وقد قيل : إنّ القادر من يصحّ منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع ^(٢) ، والقهر الغلبة ، والقدرة مصدر قولك : قدر قدرة أي ملك ، فهو قدير قادر مقتدر ، و قدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاد هوقهره و ملكه له ، وقد قال عزّ ذكره : « مالك يوم الدين » ^(٣) ويوم الدين لم يوجد بعد ، و يقال : إنّ عزّ وجلّ قاهر لم يزل ، ومعناه أنّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد إنفاذه فيها ، ولم يزل مقتدرّاً عليها ولم تكن موجودة كما يقال : مالك يوم الدين ، و يوم الدين لم يوجد بعد .

﴿ العليّ الأعلى ﴾ العليّ معناه القاهر فالله العليّ ذو العلى والعلاء والتعالى أي ذو القدرة والقهر والاقْتدار ، يقال : علا الملك علواً ، ويقال لكلّ شيء قدعلا علا يعلاو علواً و عليّ يعلى علاً ، والمعلّة مكنسب الشرف وهي من المعالي ، و علو كلّ شيء أعلاه - برفع العين وخفضها - و فلان من عليّة الناس وهو اسم ، ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك و تعالى منفيّ ، ومعنى ثانٍ أنّه علا تعالى عن الأشباه والأنداد و عمّا خاضت فيه و ساوس الجهال و ترامت إليه فكر الضلال ، فهو عليّ متعال عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً ، وأمّا الأعلى فمعناه العليّ والقاهر ، ويؤيد ذلك قوله عزّ وجلّ طوسى ﷺ : « لاتخف إنّك أنت الأعلى » ^(٤) أي القاهر ، وقوله عزّ وجلّ في تحريض المؤمنين على القتال : « ولا

(١) كأنه رحمه الله أراد الإشارة الى كونه تعالى عالماً بالجزئيات .

(٢) أى لم يكن الفعل ممنوعاً أو لم يكن القادر ممنوعاً ، وهذا القيد على كلا التقديرين

زائد مستدرك لان منع القادر عن فعله انما هو فى مقام الوقوع لا الصحة والامكان والفعل الممتنع لا ينصف بالصحة والامكان .

(٤) طه : ٦٨ .

(٣) الفاتحة : ٤

تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» ^(١) وقوله عز وجل «إن فرعون
علا في الأرض» ^(٢) أي غلبهم واستولى عليهم ، وقال الشاعر في هذا المعنى :
فلما علونا واستوينا عليهم
تر كناهم صرعى لنسروكاسر
ومعنى ثان أنه متعال عن الأشباه والأنداد أي متمزّه كما قال : « تعالى
عمّا يشركون » ^(٣) .

﴿ الباقي ﴾ الباقي معناه الكائن بغير حدث ولا فناء ، والبقاء ضدّ الفناء ،
بقي الشيء بقاءً ، ويقال : ما بقيت منهم باقية ولا وقتهم من الله واقية ، والدائم في
صفاته هو الباقي أيضاً الذي لا يبيد ولا يفنى .

﴿ البديع ﴾ البديع معناه مبدع البدائع ومحدث الأشياء على غير مثال و
احتذاء ، وهو فعيل بمعنى مفعّل كقوله عز وجل : « عذاب ألیم » ^(٤) والمعنى مؤلم
ويقول العرب : ضرب وجيع والمعنى موجه ، وقال الشاعر في هذا المعنى :

أمن ريحانة الدّاعي السميع
يؤرّقني وأصحابي هجوع
فالمعنى الدّاعي المسمع ، والبديع الشيء الذي يكون أولاً في كلّ أمر ، و
منه قوله عز وجل ، « قل ما كنت بدعاً من الرّسل » ^(٥) أي لست بأوّل مرسل ،
والبدعة اسم ما ابتدئ من الدّين وغيره ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى :

و كفاك لم تخلقاً للندى
ولم يك بخلهما بدعة
فكف عن الخير مقبوضة
كما حطّ عن مائة سبعة
وأخرى ثلاثة آلافها
و تسع مائيتها لها شرعة ^(٦)

(١) آل عمران : ١٣٩ . (٢) القصص : ٤ .

(٣) يونس : ١٨ ، والنحل : ١ و ٣ ، والمؤمنون : ٩٢ ، والقصص : ٦٨ ، والروم :

٤٠ ، والزمر : ٦٧ .

(٤) في سبعين موضعاً من الكتاب .

(٥) الاحقاف : ٩ .

(٦) هذه الابيات شرحها المجلسي رحمه الله في البحار باب عدد أسماء الله تعالى .

ويقال : لقد جئت بأمر بديع أي مبتدع عجيب .

﴿الباريء﴾ البارىء معناه أنه بارى، البرايا ، أي خالق الخلائق ، برأهم يبرأهم أي خلقهم يخلقهم ، والبريئة الخليقة ، وأكثر العرب على ترك همزها ، و هي فعيلة بمعنى مفعولة ، وقال بعضهم : بل هي مأخوذة من بریت العود ، و منهم من يزعم أنه من البرى وهو التراب أي خلقهم من التراب ، و قالوا : لذلك لا يهمز .

﴿الأكرم﴾ الأكرم معناه الكريم ، وقد يجيء أفعل في معنى الفعيل ، مثل قوله عز وجل : « وهو أهون عليه » ^(١) أي هيئن عليه ، و مثل قوله عز وجل : « لا يصلحها إلا الأتقى » و قوله : « و سيجنبها الأتقى » ^(٢) يعني بالأشقى والأتقى الشقى والتقى ، و قد قال الشاعر في هذا المعنى :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز و أطول

﴿الظاهر﴾ الظاهر معناه أنه الظاهر بآياته التي أظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته و بيّنات حجته التي عجز الخلق جميعاً عن إبداع أصغرها وإنشاء أيسرها وأحقرها عندهم كما قال الله عز وجل : «إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له» ^(٣) فليس شيء من خلقه إلا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته ، وأعرض تبارك و تعالى عن وصف ذاته ^(٤) فهو ظاهر بآياته وشواهد قدرته ، محتجب بذاته ، و معنى ثان أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء ، و منه قوله عز وجل : «فأصبحوا ظاهرين» ^(٥) أي غالبين لهم .

(٢) الليل : ١٥ و ١٧ .

(١) الروم : ٢٧ .

(٣) الحج : ٧٣ .

(٤) أي ليس الظاهر وصفا لذاته تعالى ، بل هو وصف لفعله ، فتأمل في قوله تعالى : «هو

الاول والاخر والظاهر والباطن» .

(٥) الصف : ١٤ .

﴿الباطن﴾ الباطن معناه أنه قد بطن عن الأوهام ، فهو باطن بلا إحاطة ، لا يحيط به محيط لأنّه قدّم الفكر فخبّث عنه ^(١) و سبق المعلوم فلم يحيط به ^(٢) وفات الأوهام فلم تكتنّنه ، و حارت عنه الأبصار فلم تدرّكه ، فهو باطن كلّ باطن ، و محتجب كلّ محتجب ، بطن بالذّات ، وظهر و علا بالآيات ، فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب ، و معنى ثان أنّه باطن كلّ شيء أي خبيرٌ بصيرٌ بما يسرون و ما يعلنون و بكلّ ماذراً و برأ ، و بطانة الرّجل وليجته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه في دخيلة أمره ، والمعنى أنّه عالم بسرائرهم لأنّه عزّ وجلّ يبطن في شيء يواريه .

﴿الحيّ﴾ الحيّ معناه أنّه الفعّال المدبّر ، و هو حيّ لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء ، وليس يحتاج إلى حياة بها يحيى .
﴿الحكيم﴾ الحكيم معناه أنّه عالم ، و الحكمة في اللّغة العلم ، و منه قوله عزّ وجلّ : « يؤتي الحكمة من يشاء » ^(٣) ومعنى ثان أنّه محكم و أفعاله محكمة متقنة من الفساد ، و قد حكمته وأحكمته لغنان ، و حكمة الأجسام سمّيت بذلك لأنّها تمنعه من الجري الشديد وهي ما أحاطت بحكمته .

﴿العليم﴾ العليم معناه أنّه عليم بنفسه ، عالمٌ بالسرائر ، مطلع على الضمائر ، لا يخفى عليه خافية ، و لا يعزب عنه مثقال ذرّة ، علم الأشياء قبل حدوثها ، و بعد ما أحدثها ، سرّها و علانيّتها : ظاهرها و باطنها ، و في علمه عزّ وجلّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليلٌ على أنّه تبارك و تعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته ، و العالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن ، فلا يقال : إنّهُ يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره ، بل يقال : إنّهُ ذات عالمة ، و هكذا يقال في

(١) في نسخة (ط) «فجنب عنه» وفي نسخة (ج) «فحث عنه» .

(٢) في البحار : «وسبق المعلوم فلم تحط به» ، وفي نسخة (ب) و (د) «وسبق المعلوم فلم

يحيط به» .

(٣) البقرة : ٢٦٩ .

جميع صفات ذاته .

﴿ الحليم ﴾ الحليم معناه أنه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته .

﴿ الحفيظ ﴾ الحفيظ الحافظ ، وهو فعيل بمعنى الفاعل ، ومعناه أنه يحفظ

الأشياء ويصرف عنها البلاء ، ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأننا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز ، والمراد بذلك أننا إذا علمناه لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنا ^(١) .

﴿ الحق ﴾ الحق معناه المحقق ، و يوصف به توسعاً لأنه مصدر ^(٢) وهو

كقولهم غياث المستغيثين ، ومعنى ثان يراد به أن عبادة الله هي الحق و عبادة غيره هي الباطل ، ويؤيد ذلك قوله عز وجل : « ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل » ^(٣) أي يبطل ويذهب ولا يملك لأحد ثواباً ولا عقاباً .

﴿ الحسيب ﴾ الحسيب معناه أنه المحصي لكل شيء ، العالم به لا يخفى عليه

شيء ، ومعنى ثان أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها ، وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ، ومعنى ثالث : أنه الكافي ، والله حسبي وحسبك أي كافينا ، وحسبني هذا الشيء أي كفاني ، وأحسبته أي أعطيته حتى قال : حسبي ، ومنه قوله عز وجل : « جزاء من ربك عطاء حساباً » ^(٤) أي كافياً .

﴿ الحميد ﴾ الحميد معناه المحمود ، وهو فعيل في معنى المفعول ، والحمد

نقيض الذم ، ويقال : حمدت فلاناً إذا رضيت فعله ونشرته في الناس .

﴿ الخفي ﴾ الخفي معناه العالم ، ومنه قوله عز وجل : « يسألونك كأنك

(١) تأمل في كلامه هذا .

(٢) لا يبعد أن يكون الحق صفة مشبهة أيضاً كالصعب ، وعلى كل يستعمل مطلقاً بمعنى

الثابت وإن كانت خصوصيات موارده مختلفة ، والتوسع على وجوه : الاستعمال المجازي ، حذف حرف التعدية ، حذف الكلمة ، الحمل المجازي ، تقديم معمول خاص في مورد لا يقدم غيره فيه ، ويأتي في كلام المصنف بعض هذه فلا تغفل .

حفي عنها ، ^(١) أي يسألونك عن الساعة كأنك عالمٌ بوقت مجيئها ^(٢) و معنى ثان أنه اللطيف ، والحفاية مصدر؛ الحفي : اللطيف المحتفي بك ببرك و بطفك ^(٣) .

﴿ الربُّ ﴾ الربُّ بمعناه المالك ، وكلُّ من ملك شيئاً فهو ربُّه ، ومنه قوله عز وجل : « ارجع إلى ربك » ^(٤) أي إلى سيِّدك ومليكك ، و قال قائل يوم حنين : لئن يربطني رجلٌ من قریش أحبُّ إليَّ من أن يربطني رجلٌ من هوازن . يريد يملكني و يصير لي رباً و مالِكاً ، ولا يقال لمخلوق : الربُّ بالألف و اللام لأنَّ الألف و اللام دالتان على العموم ، وإنَّما يقال للمخلوق : ربُّ كذا فيعرف بالاضافة لأنَّه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه ، والربُّ بانيون نسبوا إلى التَّالله والعبادة للربِّ في معنى الرُّبوبيَّة له ، والربُّ بانيون الذين صبروا مع الأنبياء عليهم السلام .

﴿ الرحمن ﴾ الرحمن معناه الواسع الرَّحمة على عباده يعمُّهم بالرزق و الإِنعام عليهم ، ويقال : هو اسم من أسماء الله تبارك و تعالى في الكتب لاسمي له فيه ويقال للرجل : رحيم القلب ولا يقال : الرحمن لأنَّ الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرَّحيم من خلقه على ذلك ، وقد جوز قومٌ أن يقال للرجل : رحمن وأرادوا به الغاية في الرَّحمة وهذا خطأ ، والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصَّة .

﴿ الرحيم ﴾ الرحيم معناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصُّهم برحمته في عاقبة أمرهم كما قال الله عز وجل : « وكان بالمؤمنين رحيماً » والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرَّحمة على وزن ندمان و نديم ، و معنى الرَّحمة النعمة والراحم المنعم كما

(١) الاعراف : ١٨٧ .

(٢) في تفسير علي بن ابراهيم : « كأنك حفي عنها ، أي كأنك جاهل بها ، ويؤيده نزول

الاية وتعدية الحفاية بمن فراجع .

(٣) في نسخة (و) « ببرك و يطفك » ، وفي نسخة (ج) « بتبرك و تطفك » .

(٤) يوسف : ٥٠ .

قال الله عز وجل "لرسوله ﷺ : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ^(١) يعني : نعمة عليهم ويقال للقرآن : هدى ورحمة ، وللغيث رحمة يعني نعمة ، وليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عز وجل منقبة ، وإنما سمّي رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة ما توجد الرحمة منه ، ويقال : ما أقرب رُحِم فلان إذا كان ذا رحمة وبر ، والمرحمة الرحمة ويقال : رحمته مرحة ورحمة .

﴿ الذاري ﴾ الذاري معناه الخالق يقال : ذرأ الله الخلق وبرأهم أي خلقهم وقد قيل : إن الذرية منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل ، وأكثر العرب على ترك همزها وإنما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في أفواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة بري وأشباه ذلك ، ومنهم من يزعم أنها من ذروت أو ذريت معاً يريد أنه قد كثرتهم وبشهم في الأرض بشاً ، كما قال الله تعالى : « وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساءً » ^(٢) .

﴿ الرازق ﴾ الرازق معناه أنه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقاً بفتح الراء رواية من العرب ، ولو أرادوا المصدر لقالوا : رزقاً بكسر الراء ويقال : ارتزق الجند رزقة واحدة أي أخذوه مرة واحدة .

﴿ الرقيب ﴾ الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ، و رقيب القوم حارسهم .

﴿ الرؤوف ﴾ الرؤوف معناه الرحيم ، والرأفة الرحمة .

﴿ الرائي ﴾ الرائي معناه العالم ، والرؤية العلم ، ومعنى ثاب : أنه المبصر ومعنى الرؤية الإبصار ، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً ، ولا يجوز ذلك في معنى الإبصار .

﴿ السلام ﴾ السلام معناه المسلم ، وهو توسع لأن السلام مصدر ، والمراد به أن السلامة تنال من قبله ، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذان واللذات ، ومعنى ثاب أنه يوصف بهذه الصفة لسلامته ممّا يلحق الخلق من العيب

و النقص و الزوال و الانتقال و الغناء و الموت ، و قوله عز وجل : « لهم دارالسلام عند ربهم » ^(١) فالسلام هو الله عز وجل و داره الجنة ، ويجوز أن يكون سمّاها سلاماً لأن الصائر إليها يسلم فيها من كلّ ما يكون في الدنيا من مرض و صعب و موت و هرم و أشباه ذلك ، فهي دارالسلامة من الآفات والعاهات ، وقوله عز وجل : « فسلام لك من أصحاب اليمين » ^(٢) يقول : فسلامة لك منهم أي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد أيضاً ، ومنه قوله عز وجل : « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » ^(٣) أي سداداً و صواباً ، و يقال : سمّي الصواب من القول سلاماً لأنه يسلم من العيب والإثم .

﴿ المؤمن ﴾ المؤمن معناه المصدّق ، والإيمان التصديق في اللغة ، يدلّك على ذلك قوله عز وجل حكاية عن أخوة يوسف عليه السلام : « وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين » ^(٤) فالعبد مؤمنٌ مصدّق بتوحيد الله وبآياته ، والله مؤمن مصدّق لما وعده ومحققه ، ومعنى ثان : أنه محقق حقيق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته ^(٥) لما أبدى من علاماته وأبان من بيّناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره ، ومعنى ثالث أنه آمنهم من الظلم والجور ، قال الصادق عليه السلام : سمّي البارئ عز وجل مؤمناً لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه ، وسمّي العبد مؤمناً لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله أمانه ^(٦) وقال عليه السلام : « المؤمن من أمن جاره بوائقه » وقال عليه السلام : « المؤمن الذي يأمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم » .

﴿ المهيمن ﴾ المهيمن معناه الشاهد ، وهو كقوله عز وجل : « و مهيمناً عليه » ^(٧) أي شاهداً عليه ، ومعنى ثان أنه اسم مبني من الأمين ، والأمين اسم من

(١) الانعام : ١٢٧ . (٢) الواقعة : ٩١ .

(٣) الفرقان : ٦٣ . (٤) يوسف : ١٧ .

(٥) أي حقيقة خلقه ، ولا يبعد أن يكون في الاصل حقيقته تعالى .

(٦) في نسخة (ط) و (ن) « فيجيز الله أمانه » ، وفي نسخة (د) و (و) « فيجيز الله أمانه » .

(٧) المائدة : ٤٨ .

أسماء الله عز وجل ، ثم بني كما بني المبيطر من البيطر والبيطار ، و كان الأصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة أرقط وأيهات فقل : هركت وهيهات ، وأمين اسم من أسماء الله عز وجل ، ومن طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم : أزيد . على معنى يازيد ، ويقال : المهيم اسم من أسماء الله عز وجل في الكتب السابقة .

﴿ العزيز ﴾ العزيز معناه أنه لا يعجزه شيء ، ولا يمتنع عليه شيء ، أراد ، فهو قاهر للأشياء ، غالب غير مغلوب وقد يقال في المثل : من عزّ بزّ أي من غلب سلب ، وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين : « وعزّني في الخطاب » ^(١) أي غلبني في مجاوبة الكلام ^(٢) . ومعنى ثان : أنه الملك ويقال للملك : عزيز كما قال إخوة يوسف ليوسف عليه السلام : « يا أيّها العزيز » ^(٣) والمراد به يا أيّها الملك .

﴿ الجبّار ﴾ الجبّار معناه القاهر الذي لا ينال ، وله المتجبر والجبروت أي التعظم والعظمة ، ويقال للمخللة التي لا تنال : جبّارة ، والجبر أن تجبر إنساناً على ما يكرهه قهراً تقول : جبرته على أمر كذا وكذا ، وقال الصادق عليه السلام : « لا جبر ولا تفويض بل أمرين أمرين » عني بذلك : أن الله تبارك و تعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقائسهم ^(٤) فإنه عز وجل قد حدّد وظف وشرع وفرض وسنّ وأكمل لهم الدين ، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة وإكمال الدين .

﴿ المتكبر ﴾ المتكبر مأخوذ من الكبرياء ، وهو اسم للمتكبر والتعظم .
﴿ السيد ﴾ السيد معناه الملك ، ويقال لملك القوم وعظيهم : سيدهم ، وقد سادهم يسودهم . وقيل لقيس بن عاصم : بم سدت قومك ؟ قال : ببذل الندي و

(١) ص : ٢٣ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) وفي مجاورة الكلام ، .

(٣) يوسف : ٨٨ .

(٤) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) « بآرائهم ومقائسهم » .

كف الأذى ونصر المولى ، وقال النبي ﷺ : «عليّ سيّد العرب ، فقالت عائشة : يا رسول الله ألسنت سيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد العرب ، فقالت : يا رسول الله و ما السيّد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .» وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب معاني الأخبار ، فعلى معنى هذا الحديث السيّد هو الملك الواجب الطاعة .

﴿ السَّبَّوح ﴾ ^(١) هو اسم مبنيّ على فعّول ، وليس في كلام العرب فعّول إلاّ سبّوح وقدّوس ، ومعناها واحدٌ ، و سبحان الله تنزهاً له عن كلّ ما لا ينبغي أن يوصف به ، ونصبه لأنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله يريد سبّحت تسبيحاً لله ، ويجوز أن يكون نصباً على الظرف ، ومعناه نسبّح لله و سبّحوا لله ^(٢) .

﴿ الشهيد ﴾ الشهيد معناه الشاهد بكلّ مكان صانعاً ومدبراً على أن المكان مكان لصنعه و تدبيره ، لا على أن المكان مكان له ، لأنّه عزّ وجلّ كان ولا مكان . ﴿ الصادق ﴾ الصادق معناه أنّه صادق في وعده ، ولا يبخس ثواب من يفي بعهده . ﴿ الصانع ﴾ الصانع معناه أنّه صانع كلّ مصنوع أي خالق كلّ مخلوق ، ومبدع جميع البدائع ، وكلّ ذلك دالٌّ على أنّه لا يشبهه شيء من خلقه ، لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله ، لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسام والله تعالى عن أن يشبه أفعاله ، و أفعاله لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق وأعضاء وجوارح وأجزاء ونور وظلمة وأرض وسما . و حجر وشجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكلّ ذلك فعله و صنعه عزّ وجلّ و جميع ذلك دليلٌ على وحدانيّته شاهد على انفراده و على أنّه بخلاف خلقه وأنّه لا شريك له .

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس :

(١) في أكثر النسخ : « سبوح ، بدون الالف و اللام ، و لم أفهم وجهاً لحذفهما عنه

بالخصوص .

(٢) الواو للمعية ، أي نسبح الله مع تسبيح الذين سبّحوا الله ، فحذف ما عدا المصدر واسم

الجلالة فصار تسبيح الله ، ثم أبدل عنه سبحان الله .

عيون في جفون في فنون بدت فأجاد صنعتها المليك
 بأبصار التفتّح طامحات كأنّ حداقها ذهب سبيك
 على غصن الزمرد مخبرات بأنّ الله ليس له شريك

﴿الظاهر﴾ الطاهر معناه أنّه متنزّه عن الأشباه والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق من الطول والعرض والأقطار والثقل والخفة، والرّقّة والغلظة، والدخول والخروج، والملازمة والمباينة، والرّائحة والطعم، واللّون والمجسّسة، والخشونة واللّين، والحرارة والبرودة، والحركة والسكون، والاجتماع والافتراق، والمتمكّن في مكان دون مكان، لأنّ جميع ذلك محدثٌ مخلوقٌ وعاجزٌ ضعيفٌ من جميع الجهات، دليلٌ على محدث أحدثه وصانع صنعه قادرٌ قويٌّ ظاهرٌ من معانيها لا يشبه شيئاً منها، لأنّها دلّت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث أحدثها وأوجبت على جميع ماغاب عنها من أشباهها وأمثالها أن يكون دالّة على صانع صنعها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

﴿العدل﴾ العدل معناه الحكم بالعدل والحق، وسمّي به توسّعاً لأنّه مصدر والمراد به العادل، والعدل من النّاس المرضي قوله وفعله وحكمه .
 ﴿العفو﴾ العفو اسم مشتقٌّ من العفو على وزن فعول، والعفو: المحو، يقال: عفا الشيء، إذا امتحى وذهب ودرس، وعفوته أنا إذا محوته، ومنه قوله عزّ وجلّ « عفا الله عنك لم أذنت لهم » ^(١) أي محال الله عنك إذ ذك لهم .

﴿الغفور﴾ الغفور اسم مشتقٌّ من المغفرة، وهو الغافر الغفار، وأصله في اللّغة التغطية والستر، تقول: غفرت الشيء إذا غطيته، ويقال: هذا أغفر من هذا أي أستر، وغفر الصوف والخزّ ما علا فوق الثوب منهما كالزّئبر، سمّي غفراً لأنّه ستر الثوب، ويقال لجنّة الرّأس: مغفرٌ لأنّها تستر الرّأس، والغفور الساتر لعبده برحمته .

﴿الغني﴾ الغني معناه أنّه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالآلات

والأدوات وغيرها ، والأشياء كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة ، لا يقوم بعضها إلا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض .

﴿ الغياث ﴾ الغياث معناه المغيث سمي به توسعاً لأنه مصدر .

﴿ الفاطر ﴾ الفاطر معناه الخالق ، فطر الخلق أي خلقهم وابتدأ صنعة الأشياء وابتدعها فهو فاطرها أي خالقها ومبدعها .

﴿ الفرد ﴾ الفرد معناه أنه المنفرد بالرُّبوبيّة والأمر دون خلقه . ومعنى ثان : أنه موجودٌ وحده لا موجود معه .

﴿ الفتحاح ﴾ الفتحاح معناه أنه الحاكم ومنه قوله عز وجل : « وأنت خير الفاتحين » ^(١) وقوله عز وجل : « وهو الفتحاح العليم » ^(٢) .

﴿ الفالق ﴾ الفالق اسم مشتق من الفلق ، ومعناه في أصل اللغة الشق ، يقال : سمعت هذا من فلق فيه ، وفلقت الفستقة فانفلقت ، وخلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق ، فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان ، وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات ، وفلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها ، وهو كقوله عز وجل : « والأرض ذات الصدع » ^(٣) صدعها فانصدعت ، وفلق الظلام فانفلق عن الإصباح ، وفلق السماء فانفلقت عن القطر ، وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم .

﴿ القديم ﴾ القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها ، وكل متقدم لشيء يسمى قديماً إذا بولغ في الوصف ، ولكنّه سبحانه قديم لنفسه بالأول ولا نهاية ، و سائر الأشياء لها أول ونهاية ، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه ، وقد قيل : إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل ، وإذا قيل لغيره عز وجل : إنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم .

﴿ الملك ﴾ الملك هو مالك الملك قدم لك كل شيء ، والمملوك ملك الله عز وجل

(٢) سبأ : ٢٦ .

(١) الاعراف : ٨٩ .

(٣) الطارق : ١٢ .

زيدت فيه الثناء كما زيدت في رهبوت ورحموت ، تقول العرب : رهبوت خيرٌ من رحموت أي لأن ترهب خيرٌ من أن ترحم .

﴿القدُّوس﴾ القدُّوس معناه الطاهر ، و التقديس التطهير و التنزيه ، و قوله عزَّ وجلَّ حكاية عن الملائكة : «ونحن نسبح بحمديك ونقدِّس لك» ^(١) أي ننسبك إلى الطهارة ، ونسبحك ونقدِّس لك بمعنى واحد ^(٢) ، و حظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس التي تكون في الدنيا والأوصاب والأوجاع وأشياء ذلك ، وقد قيل : إنَّ القدُّوس من أسماء الله عزَّ وجلَّ في الكتب .

﴿القويُّ﴾ القويُّ معناه معروف وهو القويُّ بلامعانة ولا استعانة .

﴿القريب﴾ القريب معناه المجيب ، ويؤيِّد ذلك قوله عزَّ وجلَّ «فإِنِّي قريبٌ أُجيب دعوة الدَّاعِ إِذْ دَعَا» ^(٣) ومعنى ثان : أَنَّهُ عالمٌ بوساوس القلوب لأحجاب بينه وبينها ولا مسافة ، و يؤيِّد هذا المعنى قوله عزَّ وجلَّ : « ولقد خلقنا الإنسانَ ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقربُّ إليه من حبل الوريد » ^(٤) فهو قريبٌ بغير مماسَّة ، بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة ، بل هو على المفارقة لهم في المخالطة ، و المخالفة لهم في المشابهة ، و كذلك التقربُ إليه ليس من جهة الطرق والمسائف ، إِنَّمَا هو من جهة الطاعة وحسن العبادة ، فالله تبارك وتعالى قريبٌ دانٍ دنوُّه من غير سفل ، لأنَّه ليس باقتطاع المسائف يدنو ، ولا بالاجتياز الهواء يعلمو ، كيف وقد كان قبل السفلى والعلوِّ و قبل أن يوصف بالعلوِّ والدُّنوِّ .

﴿القيُّوم﴾ القيُّوم والقيِّام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء إذا وليته بنفسك وتولَّيت حفظه وإصلاحه وتقديره ، ونظيره قولهم : ما فيها من ديَّور ولاديَّار .

﴿القابض﴾ القابض اسم مشتقٌّ من القبض ، و للقبض معان ، منها : الملك يقال : فلان في قبضي ، وهذه الضيغة في قبضي ، و منه قوله عزَّ وجلَّ : « والأرض

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) في نسخة (ب) و(د) ، «ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد» .

(٤) ق : ١٦ .

(٣) البقرة : ١٨٦ .

جميعاً قبضته يوم القيمة ^(١) وهذا كقول الله عزّ وجلّ : « وله الملك يوم ينفخ في الصور » ^(٢) وقوله عزّ وجلّ : « والأمر يومئذ لله » ^(٣) وقوله عزّ وجلّ : « مالك يوم الدين » ^(٤) ومنها : إفناء الشيء ، ومن ذلك قولهم للمميت : قبضه الله إليه ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً » ^(٥) فالشمس لا تقبض بالبراجم ، والله تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ، ومن هذا قوله عزّ وجلّ : « والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون » ^(٦) فهو باسطٌ على عباده فضله ، وقابض ما يشاء من عائدته وأياديه ، والقبض قبض البراجم أيضاً وهو عن الله تعالى ذكره منفيّ ، ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عزّ وجلّ من قبل البراجم لما جازأن يكون في وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كلّ ساعة يقبض الأنفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد .

﴿الباسط﴾ الباسط معناه المنعم المفضل ، قد بسط على عباده فضله وإحسانه ، وأسبغ عليهم نعمه .

﴿قاضي الحاجات﴾ القاضي اسم مشتقّ من القضاء ، ومعنى القضاء من الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه : فوجه منها هو الحكم والإلزام ، يقال : قضى القاضي على فلان بكذا أي حكم عليه به وألزمه إيّاه ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه » ^(٧) ووجه منها هو الخبر ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » ^(٨) أي أخبرناهم بذلك على لسان النبيّ ﷺ ، ووجه منها هو الإتمام ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « فقضينّ سبع سموات في يومين » ^(٩) ومنه

(١) الزمر : ٦٧ . (٢) الانعام : ٧٣ .

(٣) الانطار : ١٩ . (٤) الفاتحة : ٤ .

(٥) الفرقان : ٤٦ .

(٦) البقرة : ٢٤٥ . (٧) الاسراء : ٢٣ .

(٨) الاسراء : ٤ . (٩) فصلت : ١٢ .

قول الناس : قضى فلان حاجتي ، يريد أنه أتم حاجتي على ما سألته .

﴿المجيد﴾ المجيد معناه الكريم العزيز ، ومنه قوله عز وجل : «بل هو قرآن مجيد» ^(١) أي كريم عزيز . والمجدي اللغة نيل الشرف ، ومجد الرجل وأمجدلغتان وأمجده كرم فعاله ، ومعنى ثان : أنه مجيدٌ بمجدٍ مجده خلقه أي عظموه .

﴿المولى﴾ المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولّى نصرهم على عدوّهم و يتولّى ثوابهم و كرامتهم ، و وليّ الطفل هو الذي يتولّى إصلاح شأنه ، والله وليّ المؤمنين و هو مولاهم و ناصرهم ، و المولى في وجه آخر هو الأولى ، و منه قول النبي ﷺ : « من كنت مولاة فعليّ مولاة » و ذلك على إثر كلام قد تقدّمه وهو أن قال : «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم» ^(٢) ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاة أي من كنت أولى به منه بنفسه فعليّ مولاة أي أولى به منه بنفسه .

﴿المنان﴾ المنان معناه المعطي المنعم ، ومنه قوله عز وجل : « فامنن أوأمسك بغير حساب » ^(٣) و قوله عز وجل : « ولا تمنن تستكثر » ^(٤) .

﴿المحيط﴾ المحيط معناه أنه محيط بالأمور ، عالم بها كلّها ، و كلُّ من أخذ شيئاً كلّهُ أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به ، و هذا على التوسّع لأنّ الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كما إحاطة البيت بما فيه و إحاطة السور بالمدن ، و لهذا المعنى سمّي الحائط حائطاً ، و معنى ثانٍ يحتمل أن يكون نصباً على الظرف ، معناه مستولياً مقتدرأ ، كقوله عز وجل : « و ظنّوا أنّهم أحيط بهم » ^(٥) فسمّاه إحاطة لهم لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدوّهم لم يقدر العدو على التخلص منهم .

(١) البروج : ٢١ .

(٢) في نسخة (ج) « ألست أولى منكم بأنفسكم » ، وفي البحار وفي نسخة (ط) و (ن)

«ألست أولى بكم من أنفسكم» .

(٤) المدثر : ٦ .

(٣) ص : ٣٩ .

(٥) يونس : ٢٢ .

﴿المبين﴾ المبين معناه الظاهر البين حكمته ، المظهر لها بما أبان من بيناته وآثار قدرته ، ويقال : بان الشيء وأبان واستبان بمعنى واحد .

﴿المقيت﴾ المقيت معناه الحافظ الرقيب ، ويقال : بل هو التقدير .

﴿المصور﴾ المصور هو اسم مشتق من التصوير ، يصور الصور في الأرحام كيف يشاء ، فهو مصور كل صورة ، وخالق كل مصور في رحم ومدرك ببصر وممثل في نفس ، وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف ، ولا بالحدود والأبعاد يعرف ، ولا في سعة الهواء بالأوهام يطلب ، ولكن بالآيات يعرف ، وبالعلامات والدلالات يحقق ، وبها يوقن ، وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف ، لأنه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريته عدل .

﴿الكريم﴾ الكريم معناه العزيز ، يقال : فلان أكرم عليّ من فلان أي أعز منه ، ومنه قوله عز وجل : « إنه لقرآن كريم » ^(١) وكذلك قوله عز وجل : « ذق إنك أنت العزيز الكريم » ^(٢) . ومعنى ثان : أنه الجواد المفضل ، يقال : رجل كريم أي جواد ، وقوم كرام أي أجواد ، وكريم وكرم مثل أديم وأدم .

﴿الكبير﴾ الكبير السيد ، يقال لسيد القوم كبيرهم ، والكبرياء اسم التكبر والتعظم .

﴿الكافي﴾ الكافي اسم مشتق من الكفاية ، وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه إلى غيره .

﴿كاشف﴾ الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، والكشف في اللغة رفعك شيئاً عما يواريه ويغطيّه .

﴿الوتر﴾ الوتر الفرد ، وكل شيء كان فرداً قيل : وتر .

﴿النور﴾ النور معناه المنير ، ومنه قوله عز وجل : « الله نور السموات والأرض » ^(٣) أي منير لهم وآمرهم وهاديهم : فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون

(٢) الدخان : ٤٩ .

(١) الواقعة : ٧٧ .

(٣) النور : ٣٥ .

في النور والضياء. ^(١) وهذا توسع إذ النور الضياء والله عز وجل منعزل عن ذلك علوًّا كبيراً ، لأنَّ الأنوار محدثة ، ومحدثها قديم لا يشبهه شيء ، وعلى سبيل التوسع قيل : إنَّ القرآن نورٌ لأنَّ الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم ، ولهذا المعنى كان النبي ﷺ منيراً .

﴿الوهاب﴾ الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمنُّ عليهم بما يشاء ، ومنه قوله عز وجل : «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور» ^(٢) .

﴿الناصر﴾ الناصر والنصير بمعنى واحد ، والنصرة حسن المعونة .

﴿الواسع﴾ الواسع الغنيُّ ، والسعة الغنى ، يقال : فلان يعطي من سعة أي من غنى ، والوسع جدة الرجل وقدرته ذات يده ، ويقال : أنفق على قدر وسعك .

﴿الودود﴾ الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال : هبوب بمعنى مهيب ، يراد به أنَّه مودود ومحبوب ، ويقال : بل فعول بمعنى فاعل كقوله : غفورٌ بمعنى غافر أي يودُّ عباده الصالحين ويحبُّهم ، والودَّ والوداد مصدران لمودة ، وفلان ودُّك ووديك أي حبُّك وحبيبك .

﴿الهادي﴾ الهادي معناه أنَّه عز وجل يهديهم للحقِّ ، والهدى من الله عز وجل على ثلاثة أوجه : فوجه هو الدلالة قد دلَّهم جميعاً على الدِّين ، والثاني هو الإيمان والإيمان هدى من الله عز وجل كما أنَّه نعمة من الله عز وجل . والثالث هو النجاة وقد بيَّن الله عز وجل أنَّه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال : «والَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ» ^(٣) ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل إلا الثواب والنجاة ، وكذلك قوله عز وجل : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ» ^(٤) وهو ضدُّ الضلال الذي هو عقوبة الكافر ، وقال الله عز وجل : «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» ^(٥) أي يهلكهم ويعاقبهم ، وهو كقوله عز وجل :

(١) في نسخة (ج) د كما يهتدون بالنور - الخ ، .

(٢) الشورى : ٤٩ . (٣) محمد (ص) : ٥ .

(٤) يونس : ٩ . (٥) إبراهيم عليه السلام : ٢٧ .

وأضلّ أعمالهم^(١) أي أهلك أعمالهم وأحبطها بكفرهم .

﴿الوفي﴾ الوفيّ معناه أنّه يفيّ بعهدهم و يوفي بعهده ، يقال : رجلٌ و فيٌّ و موف . وقد وفيت بعهدي و أوفيت لغتان .

﴿الوكيل﴾ الوكيل معناه المتولّي أي القائم بحفظنا ، وهذا هو معنى الوكيل على المال منّا ، ومعنى ثان أنّه المعتمد والمطلجأ ، والنوكل الاعتماد عليه و الالتجاء إليه .

﴿الوارث﴾ الوارث معناه أنّ كلّ من ملكه الله شيئاً يموت و يبقى ما كان في ملكه ولا يملكه إلّا الله تبارك وتعالى .

﴿البرّ﴾ البرّ معناه الصادق ، يقال : صدق فلان وبرّ ، ويقال : برّت يمين فلان إذا صدقت ، وأبرّها الله أي أمضاها على الصدق .

﴿الباعث﴾ الباعث معناه أنّه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء و البقاء .

﴿التوّاب﴾ التوّاب معناه أنّه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة إذا تاب منها العبد ، يقال : تاب العبد إلى الله عزّ وجلّ فهو تائب إليه ^(٢) و تاب الله عليه أي قبل توبته فهو توّاب عليه ، والنوّب التوبة ، ويقال : اتّاب فلانٌ من كذا - مهموزاً - إذا استحيى منه ، ويقال : ما طعام توبة أي لا يحتشم منه ولا يستحيى ^(٣) .

﴿الجليل﴾ الجليل معناه السيّد ، يقال لسيّد القوم : جليلهم و عظيمهم ، و جلّ جلال الله فهو الجليل ذوالجلال والإكرام ، ويقال جلّ فلان في عيني أي عظم ، وأجلّمته أي عظّمته ^(٤) .

﴿الجواد﴾ الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإناعم والإحسان ، يقال :

(١) محمد (ص) : ١ .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و(د) فهو و تائب تواب إليه .

(٣) البناء في المواضع الثلاثة مبدلة من الواو ، فيطلب في اللغة في مادة (و أب) .

(٤) في نسخة (ب) و(و) دأى اعظمته .

جاء السخيُّ من الناس يجود جُوداً ورجل جوادٌ وقوم أجواد و جودأي أسخياء ، ولا يقال لله عز وجلّ : سخيٌّ لأنَّ أصل السخاوة راجع إلى اللين ، يقال : أرض سخاوية وقرطاس سخاوي إذا كان ليناً .

وسمّي السخيُّ سخياً للينه عند الحوائج إليه .

﴿الخبير﴾ الخبير معناه العالم ، والخبر و الخبر في اللغة واحدٌ ، والخبر علمك بالشيء ، يقال : لي به خبر أي علم .

﴿الخالق﴾ الخالق معناه الخلاق ، خلق الخلائق خلقاً وخليقة ، و الخليقة : الخلق ، و الجمع الخلائق ، و الخلق في اللغة تقدير ك الشيء ، يقال في المثل : إنني إذ خلقت فريت لا كمن يخلق و لا يفري ، و في قول أئمتنا عليهم السلام : إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، و خلق عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير أيضاً ، ومكوّن الطير وخالقه في الحقيقة هو الله عز وجلّ .

﴿خير الناصرين﴾ خير الناصرين وخير الرّاحمين معناه أن فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمّي خيراً توسّعاً .

﴿الدّيان﴾ الدّيان هو الذي يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم ، و الدّين الجزاء ، و لا يجمع لأنّه مصدر ، يقال : دان يدين ديناً ، و يقال في المثل : كما تدين تدان أي كما تجزي تجزي ، قال الشاعر :

كما يدين الفتى يوماً يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحاناً

﴿الشكور﴾ الشكور والشاكر معناهما أنّه يشكر للعبد عمله ، وهذا توسّع لأنّ الشكر في اللغة عرفان الإحسان ، وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم ، لكنّه سبحانه لمّا كان مجازياً للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز كما سمّيت مكافاة المنعم شكراً .

﴿العظيم﴾ العظيم معناه السيّد ، وسيّد القوم عظيمهم وجليهم ، ومعنى ثان : أنّه يوصف بالعظمة لغلبته على الأشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك معظماً ومعنى ثالث : أنّه عظيم لأنّ ما سواه كلّ له ذليلٌ خاضعٌ فهو عظيم السلطان ، عظيم

الشأن ، ومعنى رابع : أنه المجيد يقال : عظم فلان في المجد عظمة ، والعظمة مصدر الأمر العظيم ، و العظمة من التجبر ، وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعاني معاني الخلق و آيات الصنع و الحدث وهي عن الله تبارك و تعالى منفية ، وقدروي في الخبر أنه سمى العظيم لأنه خالق الخلق العظيم ورب العرش العظيم وخالقه .

﴿اللطيف﴾ اللطيف معناه أنه لطيف بعباده فهو لطيف بهم ، بار بهم ، منعم عليهم واللفظ البر والتكرمة يقال : فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم إلفافاً ، ومعنى ثان أنه لطيف في تدبيره و فعله يقال : فلان لطيف العمل ، وقدروي في الخبر أن معنى اللطيف هو أنه الخالق للخلق اللطيف كما أنه سمى العظيم لأنه الخالق للخلق العظيم .

﴿الشافى﴾ الشافى معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن إبراهيم عليه السلام : «وإذا مرضت فهو يشفين»^(١) فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة و تسعون اسماً .

وأما ﴿تبارك﴾^(٢) فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلفه ، وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعماً يقول الظالمون علواً كبيراً ، وقد قيل : إن معنى قول الله عز وجل : « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً »^(٣) إنما عنى به أن الله الذي يدوم بقاءه و تبقى نعمه و يصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم «هو الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» والفرقان هو القرآن وإنما سمّاه فرقاناً لأن الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل ، وعبده الذي أنزل عليه ذلك هو محمد ﷺ وسمّاه عبد الله لأنه يتخذ رباً معبوداً ، وهذا رد على من يغلو فيه ، وبين عز وجل أنه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوفهم به من معاصي الله وأليم

(١) الشعراء : ٨٠ . (٢) المذكور في صدر الحديث .

(٣) الفرقان : ١ .

عقابه ، والعالمون : الناس «الذي لهم ملك السموات والأرض و لم يتخذ ولداً» كما قالت النصارى إذ أضافوا إليه الولد كذباً عليه و خروجاً من توحيده « و لم يكن له شريك في الملك و خلق المشيء فقدّره تقديرآ» يعني : أنّه خلق الأشياء كلّها على مقدار يعرفه وأنّه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا على تنحيب^(١) ولا على مجازفة ، بل على المقدار الذي يعلم أنّه صواب من تدبيره و أنّه استصلاح لعباده في أمر دينهم وأنّه عدلٌ منه على خلقه لأنّه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفناه لوجد في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة و صواب التدبير إلى العبث والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين يُستحبّون في أفعالهم و يفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره ، ولم يعن بذلك أنّه خلق لذلك تقديرآ يعرف به مقدار ما يفعله ثمّ فعل أفعاله بعد ذلك ، لأنّ ذلك إنّما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلّا بهذا التقدير وهذا التدبير ، والله سبحانه لم يزل عالماً بكلّ شيء ، وإنّما عني بقوله : فقدّره تقديرآ أي فعل ذلك على مقدار يعرفه - على ما بيّناه - وعلى أن يقدر أفعاله لعباده بأن يُعرّفهم مقدارها و وقت كونها و مكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك ، وهذا التقدير من الله عزّ وجلّ كتاب و خبر كتبه الله ملائكته وأخبرهم به ليعرفوه ، فلمّا كان كلامه لم يوجد إلّا على مقدار يعرفه لئلاّ يخرج عن حدّ الصدق إلى الكذب وعن حدّ الصواب إلى الخطأ ، و عن حدّ البيان إلى التلبيس ، كان ذلك دلالة على أنّ الله قد قدّره على ما هو به وأحكمه وأحدثه فلماذا صار محكماً لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد .

١٠ - حدّثنا غير واحد ، قالوا : حدّثنا محمد بن همام ، عن عليّ بن الحسين^(٢)

(١) نحب فلان في عمله جد ، و نحب العمل فلاناً أجده ، و نحب فلان أمراً نذره و

أوجبه على نفسه ، وفي نسخة (ب) و(د) و(و) « ولا على تنحيث » بالتاء المثناة في آخره .

وهو انشاء العمل العامل بسبب كثرته أو مشقته ، و على هذه النسخة يقرء الفعل الاتي مجهولاً -

كما يقرء مجهولاً على المعنى الثاني .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « على بن الحسن » .

قال : حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن أبيه ، قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعود ، فرأيت الرجل يكثّر من قول آه ، فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن آه اسم من أسماء الله عز وجل ^(١) فمن قال : آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى .

١١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصهاني السواري قال : حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدء شق وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المري ^(٢) قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا زهير بن محمد ، عن موسى بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلّا واحدة ، إنه وتريحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة ، فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال : إن أولها يفتتح بلا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلّا الله له الأسماء الحسنى : الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الخالق ، الباري ، المصور ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ،

(١) آه يقال وجماً أو أسفاً أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحماً على أحد أو حزناً على حادثة ، وقد اشتق منه الفعل والوصف ، منه قوله تعالى : يا إبراهيم لاواه حلیم ، و أما كونه اسماً له تعالى فاما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذي ورد في الحديث أنه من أسمائه وكآمين كذلك ، واما هو اسم له تعالى بالعبرانية أو السريانية نظير دياه ، المذكور في الزبور الموجود اليوم ، ويهواه المذكور فيه أيضاً ، و دآها شراحيا ، المذكور في دعاء الحرز للباقر عليه السلام في كتاب الدعاء من البحار ، واما لاذك ولاذاك ، بل المؤمن اذ يقوله متوجهاً اليه تعالى سائلاً منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه ، وقيل : فيه أربع عشرة لغة .
(٢) قال الذهبي في الميزان : موسى بن عامر المري أبو عامر الدمشقي صاحب الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب . تكلم فيه بغير حجة ولا ينكر له تفرد عن الوليد فانه اكثر عنه - الخ .

الجبار ، المتكبر ، الرحمن ، الرحيم ، اللطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ،
العلي ، العظيم ، الباري ، المتعالي ، الجليل ، الجميل ، الحي ، القيوم ، القادر ،
القاهر ، الحكيم ، القريب ، المجيب ، الغني ، الوهاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ،
الأحد ، الولي ، الرشيد ، الغفور ، الكريم ، الحلیم ، التواب ، الرب ، المجيد ،
الحميد ، الوفي ، الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤوف ، المبدى ، المعيد ، الباعث ،
الوارث ، القوي ، الشديد ، الصار ، النافع ، الوافي ، الحافظ ، الرافع ، القابض ،
الباسط ، المعز ، المذل ، الرزق ، ذو القوة المتين ، القائم ، الوكيل ، العادل ،
الجامع ، المعطي ، المجتبي ، المحيي ، المميت ، الكافي ، الهادي ، الأبد ، الصادق ،
النور ، القديم ، الحق ، الفرد ، الوتر ، الواسع ، المحصي ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ،
المنقّم ، البديع (١) .

١٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا
محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن
علي بن رئاب ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عبد الله بالتوهم فقد
كفر ، ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ،
ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه (٢) فعقد عليه قلبه و
نطق به لسانه في سرائه وعلايته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وفي حديث
آخر : أولئك هم المؤمنون حقاً .

١٣ - حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، و علي بن أحمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمهم الله ، قالا : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ،
عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله

(١) بعض ما في هذا الحديث من الاسماء يفاير بعض ما في الحديث التاسع ، وقد

شرح هذه الاسماء المحدث الفيض في كتاب علم اليقين والسبزواري في شرح الاسماء والكفعمي
في المصباح وابن فهد الحلّي في العدة .

(٢) في نسخة (ط) « باتباع الاسماء بصفاته التي - الخ » .

عزّ وجلّ واشتقاقها ، فقال : الله مشتقّ من إله ، وإله يقتضي مألوهاً ، والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت يا هشام ، قال : قلت : زدني ، قال : لله عزّ وجلّ تسعة و تسعون اسماً ، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها هو إلهاً ، ولكن الله عزّ وجلّ معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكول ^(١) والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق ، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتنافر أعداءنا والملحدّين في الله والمشرّكين مع الله عزّ وجلّ غيره؟ ^(٢) قلت : نعم ، فقال : نفعلك الله به وثبتك يا هشام ، قال هشام : فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حينئذ حتّى قمت مقامي هذا .

١٤ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواريّ ، قال : حدّثنا مكّيّ بن أحمد بن سعدويه البرزعيّ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن حمّاد بن الفضل بن حمّاد بن المسيّب البيهقيّ قال : حدّثني جدّي ، قال : حدّثنا ابن أبي أويس ، قال : حدّثني أحمد بن حمّاد بن داود بن قيس الصنعانيّ ، قال : حدّثني أفلح بن كثير ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عن النبيّ ﷺ أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدّعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً ، فقال : السلام عليك يا حمّاد ، قال : وعليك السلام يا جبرئيل ، فقال : إن الله بعث إليك بهديّة ، فقال : وما تلك الهدية يا جبرئيل ؟ فقال : كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها ، قال : وما هنّ يا جبرئيل ؟ قال : قل : يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ،

(١) الخبز اسم للمأكول ولا شيء من أحكام المأكول لاسمه ، فهما متغايران ذاتاً ، وسم

كذلك الله تعالى وأسماءه .

(٢) في الكافي باب معاني الاسماء واشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا ، أفهمت يا هشام فهماً

تدفع به و تناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره . الخ ، .

يا صاحب كلّ نجوى ، ويا منتهى كلّ شكوى [يامقيل العثرات ^(١)] يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ يا مبتدئاً بالنعمة قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتهما أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار ، فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات ؟ قال : هيهات هيهات ، انقطع العلم ، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ، فإذا قال العبد : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح » ستره الله برحمته في الدنيا وجمّله في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة ، وإذا قال : « يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السترة » لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور ، وإذا قال : « يا عظيم العفو » غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر ، وإذا قال : « يا حسن التجاوز » تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهوايل الدنيا وغير ذلك من الكبائر ، وإذا قال : « يا واسع المغفرة » فتح الله عزّ وجلّ له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتى يخرج من الدنيا ، وإذا قال : « يا باسط اليدين بالرحمة » بسط الله يده عليه بالرحمة ، وإذا قال : « يا صاحب كلّ نجوى و [يا] منتهى كلّ شكوى » أعطاه الله عزّ وجلّ من الأجر ثواب كلّ مصاب و كلّ سالم و كلّ مريض و كلّ ضرير و كلّ مسكين و كلّ فقير إلى يوم القيامة ، وإذا قال : « يا كريم الصفح » أكرمه الله كرامة الأنبياء ، وإذا قال : « يا عظيم المنّ » أعطاه الله يوم القيامة أمنيته وأمنيّة الخلائق ، وإذا قال : « يا مبتدئاً بالنعمة قبل استحقاقها » أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعمائه ، وإذا قال : « يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا » ^(٢) قال الله تبارك وتعالى : أشهدوا ملائكتي أني غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلّقه في الجنة والنار والسماوات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي ، وإذا قال : « يا مولانا » ملأ الله قلبه من الإيمان ، وإذا قال :

(١) ليس في أكثر النسخ « يا مقيل العثرات » وليس في نسخة بيان ثوابه .

(٢) الظاهر زيادة « ويا مولانا » هنا لذكره من بعد .

« يا غاية رغبتنا » أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق ، وإذا قال : « أسألك يا الله أن لاتشوه خلقي بالنار » قال الجبار جلّ جلاله : استعطني عبدي من النار ، اشهدوا ملائكتي أنني قد أعتقته من النار و أعتقت أبويه وإخوته وأخواته وأهله و ولده و جيرانه ، وشفعته في ألف رجل ممن وجب لهم النار ، و آجرته من النار ، فعلمهنّ يا محمد المتقين ولا تعلمهنّ المنافقين فإنّها دعوة مستجابة لقائلين « إن شاء الله ، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به .

قال مصنف هذا الكتاب : الدليل على أن الله تعالى عزّ وجلّ عالمٌ حيٌّ قادرٌ لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره أنّه لو كان عالماً بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إمّا أن يكون قديماً أو حادثاً ، فإن كان حادثاً فهو جلّ ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم ، وهذا من صفات النقص ، وكل منقوص محدث بما قدّمنا ، وإن كان قديماً وجب أن يكون غير الله عزّ وجلّ قديماً وهذا كفر بالإجماع ، فكذلك القول في القادر وقدرته والحيّ وحياته ، والدليل على أنّه تعالى لم يزل قادراً عالماً حيّاً أنّه قد ثبت أنّه عالمٌ قادرٌ حيٌّ لنفسه و صحّ بالدليل أنّه عزّ وجلّ قديمٌ وإذا كان كذلك كان عالماً لم يزل إذ نفسه التي لها علم لم تزل ، وهذا يدلّ على أنّه قادرٌ حيٌّ لم يزل (١) .

٢٠ - باب القرآن ما هو ؟

١ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عاي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرّضا علي بن موسى عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالقٌ أو مخلوقٌ ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنّه كلام الله عزّ وجلّ .

٢ - حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الرّيثان بن الصلت ، قال :

(١) ذكر هذا الكلام في الباب الحادى عشر كان أنسب .

قلت للرّضا عليه السلام : ماتقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا .

٣ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا علي بن سالم ، عن أبيه ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ماتقول في القرآن ؟ فقال : هو كلام الله و قول الله و كتاب الله و وحي الله و تنزيله ، و هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

٤ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، قال : كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد : بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بهانعة^(١) وإن لا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدل في القرآن بدعة ، اشترك فيها السائل والمجيب ، فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلّف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله عزّ وجلّ ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

٥ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثني سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله ماتقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا ؟ فقال قوم : إنّه مخلوق ، وقال قوم : إنّه غير مخلوق ، فقال عليه السلام : أمّا إنّي لأقول في ذلك ما يقولون ، ولكنّي أقول : إنّه كلام الله .

٦ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا

(١) الضهير راجع الى العصمة ، وفي نسخة (ط) وقد تعظم بها نعمة .

محمد بن أبي عبد الله الكوفي^(١) ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي^(٢) ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري^(٣) ، قال : حدثنا أبي ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي^(٤) ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : لما وقف أمير المؤمنين علي^(عليه السلام) بن أبي طالب^(عليه السلام) على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم : ما تنقمون مني ؟ ألا إنني أول من آمن بالله ورسوله^(٥) فقالوا : أنت كذلك ، ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري^(٦) ، فقال^(عليه السلام) : والله ما حكمت مخلوقاً ، وإنما حكمت القرآن ، ولولا أنني غلبت على أمري وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلي كلمة الله وأنصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون .

قال مصنف هذا الكتاب : قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحى الله وقول الله وكتاب الله ، ولم يجىء فيه أنه مخلوق ، وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه^(٧) لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً ، ويقال : كلام مخلوق أي مكذوب ، قال الله تبارك وتعالى : « إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون إفكاً »^(٨) أي كذباً ، وقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد : « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق »^(٩) أي افتعال وكذب ، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر ، ومن قال : إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب ، وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وأن من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول وزوراً ، وجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالنسخ الذي يتأخر عن المنسوخ ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة

(١) د الإ ، حرف تنبيه وما قبله استفهام توبيخ ، أو حرف استثناء .

(٢) في نسخة (و) د وإنما منعنا - الخ ، .

(٣) العنكبوت : ١٧ . (٤) ص : ٧ .

على حدوث المحدثات وتعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها واجتماعها .
 وشيء آخر وهو أن العقول قد شهدت والامة قد اجتمعت على أن الله عز وجل
 صادق في إخباره ، وقد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن ، وقد أخبر الله
 عز وجل عن فرعون وقوله : «أنا ربكم الأعلى»^(١) وعن نوح : أنه نادى ابنه وهو
 في معزل : يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين^(٢) . فإن كان هذا القول وهذا
 الخبر قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه ، وهذا هو الكذب ، وإن لم يوجد
 إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن .

وأمر آخر وهو أن الله عز وجل قال : «ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
 إليك»^(٣) وقوله : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها»^(٤) وماله مثل أوجاز
 أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محالة .

٧ - وتصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه
 في جامعه ؛ وحدثننا به ، عن محمد بن الحسن الصفار^(٥) عن العباس بن معروف ، قال :
 حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير ،
 قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ، اختلف
 الناس في أشياء قد كتبت بها إليك ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع
 ما كتبت به إليك ، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود ، فأخبرني
 جعلت فداك أهما مخلوقان؟ واختلفوا في القرآن ، فزعم قوم : أن القرآن كلام الله غير
 مخلوق وقال آخرون : كلام الله مخلوق ، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل ؟ فإن
 أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه ، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة أو
 بالخطيط ؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد ، و
 عن الحركات أهى مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الإيمان ماهو؟ فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك

(١) النازعات : ٢٤ . (٢) هود : ٤٢ .

(٣) الاسراء : ٨٦ . (٤) البقرة : ١٠٦ .

(٥) حدثنا عطف على أخرجه والضمير المستمر فيه يرجع الى شيخنا .

ابن أعين: سألت عن المعرفة ماهي ، فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب مخلوق ^(١) ، وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب ، فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضالاً ، و ذلك بتوفيق الله لهم و خذلان من خذله الله ، فبالاختيار و الاكتساب عاقبهم الله و أثابهم ، و سألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم ، فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره ، و تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول ، كان عز وجل ولا متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل ^(٢) جل وعز ربنا ، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه ، جل وعز ربنا ، و القرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم ^(٣) أنزل من عند الله على محمد رسول الله ﷺ ^(٤) .

وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل ^(٥) فإن الله عز وجل خلق العبد وجعل

(١) الكلام في المعرفة والجحود يأتي في الباب الثالث والستين .

(٢) قوله : « ولا متحرك » أى فاعل الحركة ، أو المعنى ولا ظاهر بفعله ، و قوله « ولا فاعل » لا ينافي قول الرضا عليه السلام في الحديث الثاني من الباب الثاني : « وله معنى الخالق ولا مخلوق » اذ المراد هناك كمال الفاعلية باعتبار ذاته وهنا وجود المفعول باعتبار فعله .

(٣) في نسخة (ب) « وخبر من يكون بعدكم » ، وفي نسخة (و) و (د) « وخبر من كان بعدكم » .

(٤) في نسخة (د) « ونزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ » ، وفي نسخة (و) « أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ » ، وفي نسخة (ب) « نزل من عند واحد على محمد - الخ » ، وفي حاشيتها « نزل من عند الله على محمد - الخ » .

(٥) الكلام في الاستطاعة يأتي في الباب الخامس والخمسين .

له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحرراً كماً مستطيعاً للفعل ، ولا متحرراً إلا وهو يريد الفعل ، وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الإنسان^(١) فإذا تحررت الشهوة في الإنسان انتهى الشيء فأراد ، فمن ثم قيل للإنسان مريد ، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة ، فمن ثم قيل للعبد : مستطيع متحرراً ، فإذا كان الإنسان سائداً غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعلته سكون الشهوة فقليل : ساكن فوصف بالسكون ، فإذا انتهى الإنسان وتحررت شهوته التي ركبته فيه انتهى الفعل وتحررت القوة المركبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحررت واكتسبه فقليل : فاعل ومتحرراً ومكتسب ومستطيع ، أولاً ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان .

وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفقرون على الله عز وجل ، فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فإناف عن الله البطالان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه وهو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فضلاً بعد البيان^(٢) .

وسألت رحمك الله عن الإيمان ، فالإيمان هو إقرار باللسان^(٣) وعقد بالقلب وعمل بالأركان ، فالإيمان بعضه من بعض^(٤) وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان وهو

(١) مركبة خبر بعد خبر لهما .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فيضك بعد البيان» .

(٣) في نسخة (د) و (ب) و (و) و (ج) «هو الاقرار باللسان» .

(٤) أى فالإقرار والعمل ناشئان من عقد القلب ، والاقوال في الإيمان وحده مختلفة ،

وفي التجريد عرفه بالعقد والاقرار ، وكذا اختلفوا في أن الإسلام والإيمان مختلفان أم متفقان .

يشارك الإيمان ، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الإيمان وساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام ^(١) فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرج به إلى الكفر والجحود والاستحلال ، وإذا قال للحلال : هذا حرام وللحرام : هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر ، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ، ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار ^(٢) .

قال : مصنف هذا الكتاب : كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب ، ولا يعني به أنه غير محدث لأنه قال : محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره .

٣١ - باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله ، قال : معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة ^(٣) قال : فقلت

(١) لا الخروج من الإيمان إلى الكفر فيحكم عليه بإحكامه ، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله : « ولم يخرج به إلى الكفر - الخ » وسمى هذا في الحديث بكفر الترك فإن له أقساماً خمسة في كتاب الله ، و الظاهر أن قوله : « الذي نهى الله عز وجل عنها » قيد لصنائف المعاصي فقط فتأمل .

(٢) في نسخة (د) « وضربت عنقه - الخ » ، وفي نسخة (ج) « فأحدث في الكعبة حدثاً » فإذا خرج عن الكعبة وعن الحرم وضربت عنقه وصار إلى النار .

(٣) أي سمة الله التي يسم بها العبد نفسه في كل أمر هي العبادة حقيقة لا مجرد القول والعمل ، وتلك السمة علامة بينه وبين ربه يعرف بها الحق عن الباطل .

له : ما السِّمة ؟ فقال : العلامة .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ : الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ ، وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ : مَلِكُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ : الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ ، وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مَلِكُ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ ؟ قَالَ : الْأَلِفُ آيَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بَوْلَايَتِنَا ، وَاللَّامُ إِلْزَامُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَلايَتِنَا ، قُلْتُ : فَالْهَاءُ ؟ قَالَ : هُوَ أَنْ لَمْنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : قُلْتُ : الرَّحْمَنُ ؟ قَالَ : بِجَمِيعِ الْعَالَمِ ، قُلْتُ : الرَّحِيمُ ؟ قَالَ : بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً .

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ ، قَالَ : اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ^(١) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَرَجَانِيُّ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَا مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْ أَبِيهِمَا ^(٢) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بِسْمِ اللَّهِ

(١) على هذا التفسير مشتق من الاله بمعنى من له ملك التأثير والتصرف وغيره ما لوه كما

مربياته في الحديث الثاني من الباب الثاني .

(٢) ان أبويعهما لم يرويا عن الامام عليه السلام بلهما ، وعليه فالظرف متعلق بكنا ، أى كانا

شيعة عن تربية أبيويهما لأنهما تشيعا استبصاراً فان الابوين أيضاً كانا من الشيعة ، وهذا دفع

لخدشة أوردت على تفسير الامام عليه السلام ، و للتفصيل راجع الذريعة .

الرحمن الرحيم» فقال : الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه ، و تقطع الأسباب من جميع ما سواه ، يقول : بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العباداة إلا له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، وهو ما قال رجلٌ للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو ؟ فقد أكثر علي المجادلون و حيروني ، فقال له : يا عبدالله هل ركبت سفينة قط ؟ قال : نعم ، قال : فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادرٌ على أن يخلصك من ورطتك ؟ فقال : نعم ، قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإِنجاء حيث لا منجى ، وعلى الإِغاثة حيث لا مغِيث ، ثم قال الصادق عليه السلام : ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبئهم على شكر الله تبارك و تعالی والثناء عليه و يمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم .

قال : وقام رجلٌ إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أخيه الحسن ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه : فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم مامعناه ؟ فقال : إن قولك : «الله» أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق ، فقال الرجل فما تفسير قوله : «الله» ؟ قال : هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه ، و تقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترس في هذه الدنيا و متعظم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم ، وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها ، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شره ، أما تسمع الله عز وجل يقول : «قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله

أو أتنكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴿١﴾ بل إليّاء تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون « (١) فقال الله عز وجل لعبادي : أيها الفقراء إلى رحمتي إنني قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال ، و ذلّة العبوديّة في كلّ وقت ، فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم ، فأنا أحقّ من سئل ، وأولى من تضرّع إليه ، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرحمن الرحيم أي أسئتين على هذا الأمر بالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، المجيب إذا دعي ، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحيم بنا في أدياننا ودياننا و آخرتنا ، خفف علينا الدين و جعله سهلاً خفيفاً ، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه (٢) ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : من حزنه أمرٌ تعاطاه فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو مخلص لله (٣) يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين : إمّا بلوغ حاجته في الدنيا وإمّا يُعده له عند ربّه و يدّخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين .

٢٢ - باب تفسير حروف المعجم

١ - حدّثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله ، بالكوفة ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : إنّ أوّل ما خلق الله عز وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم (٤) وإنّ الرّجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنّه

(١) الانعام : ٤١ . (٢) في نسخة (ب) و (د) «بتمييزنا من أعاديّه» .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «وهو يخلص الله ويقبل - الخ» .

(٤) الاعجام ازالة الابهام عن الحرف بنقطة مخصوصة ، و المراد بالمعجم الكتاب

باعتبار أنّه مؤلف من الحروف المعجمة ، وقد اخنص المعجمة بالحروف المنقوطة ، وهذا أمر حادث اذ في أوّل الامر وضع لكل حرف نقطة في الكتابة ، فالسين مثلاً كانت منقوطة بثلاث نقط →

لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ، ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ا ب ت ث » أنّه قال : الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله والباقي وبديع السماوات والأرض . والنّاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليهم السلام والنّاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة . ﴿ ج ح خ ﴾ فالجيم بحال الله وجلال الله ، والحاء حلم الله ، حيّ حقّ حلیم عن المذنبين ، والحاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ . ﴿ د ذ ﴾ فالذّال دين الله الذي ارتضاه لعباده ، والذّال من ذي الجلال والإكرام .

﴿ ر ز ﴾ فالراء من الرؤوف الرحيم ، والزاي زلازل يوم القيامة . ﴿ س ش ﴾ فالسين سناء الله و سرمديته ، والشين شاء الله ما شاء ، وأراد ما أراد وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله .

﴿ ص ض ﴾ فالصاد من صادق الوعد في حمل النّاس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضلّ من خالف محمداً وآل محمد . ﴿ ط ظ ﴾ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب ، والظاء ظنّ المؤمنين بالله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً ^(١) .

﴿ ع غ ﴾ فالعين من العالم ، والغين من الغنيّ الذي لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق .

﴿ ف ق ﴾ فالفاء فالحق الحب والنوى ، وفوج من أفواج النّار ، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه .

← في التّحت والشين بها في الفوق ، فأروا أن عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة الكتابة يكفي في الامتياز فحذفوها ، فخص المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة ، ويقال لهذه الحروف حروف التهجى والهجاء أيضاً ، كما في الحديث الثاني .

(١) في نسخة (ب) و(د) و(ج) «وظنّ الكافرين به شرّاً» .

﴿ك ل﴾ فالكاف من الكافي ، واللام لغوا للكافرين في افتراءهم على الله الكذب .
 ﴿م ن﴾ فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مال لك غيره و يقول الله عز وجل
 « لمن الملك اليوم » ثم تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون : « لله الواحد
 القهار » فيقول جل جلاله : « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن
 الله سريع الحساب » ^(١) . والنون نوال الله للمؤمنين ، ونكاله للكافرين .
 ﴿و ه﴾ فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم ، والهاء هان على الله
 من عصاه .

﴿لا﴾ فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص . ما من عبد قالها
 مخلصاً إلا وجبت له الجنة .

﴿ي﴾ يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق ، سبحانه وتعالى عما يشركون ^(٢) .
 ثم قال ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
 يتداولها جميع العرب ثم قال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل
 هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » ^(٣) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم ، قال : حدثنا أبو-
 عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي
 ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو يزيد عباس بن يزيد
 ابن الحسن بن علي الكحصال مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني أبي يزيد بن الحسن
 قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن

(١) المؤمن : ١٧ .

(٢) ليس في أكثر النسخ الباقي و بديع السماوات و الأرض في تفسير الباء ، وحي حق
 حلیم فی تفسیر الحاء ، والذي ارتضاه لعباده في تفسير الدال ، و سرمدية في تفسير السين ، وقالق
 الحب والنوى في تفسير الفاء .

(٣) الاسراء : ٨٨ .

أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء يهوديٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ^(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أجبه ، وقال : اللهم وفقه وسدّده ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال : أمّا الألف فالله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم ^(٢) ، وأمّا الباء فالباقي بعد فناء خلقه ، وأمّا التاء فالتوابع يقبل التوبة عن عباده ، وأمّا الثاء فالثابت الكائن ينبئت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - الآية ^(٣) ، وأمّا الجيم فجبلٌ ثناؤه وتقدّست أسماؤه . وأمّا الحاء فحقّ حيّ حلّيم . وأمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد . وأمّا الدال فديّان يوم الدين . وأمّا الذال فذوالجلال والإكرام . وأمّا الرّاء فروؤوف بعباده ، وأمّا الزّاي فزين المعبودين . وأمّا السين فالسميع البصير . وأمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين وأمّا الصاد فصادق في وعده وعيده . وأمّا الضاد فالضارّ النافع . وأمّا الطاء فالطاهر المطهّر . وأمّا الظاء فالظاهر المظهر لا ياتيه . وأمّا العين فعالم بعباده . وأمّا الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه . و أمّا القاف ففالق الحبّ والنوى . وأمّا القاف فقادر على جميع خلقه . وأمّا الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد ، وأمّا اللام فلطيف بعباده وأمّا الميم فما لك الملك . وأمّا النون فنور السماوات من نور عرشه . وأمّا الواو فواحدٌ أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد . وأمّا الهاء فهادٍ لخلقه . وأمّا اللّام ألف فلا إله إلّا الله وحده

(١) الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها ، وحروف الهجاء أى حروف تقطع الكلمة بها و تفصل اليها ، ولعل اليهودى أراد بها الحروف المقطعة فى مفتتح السور ، أو أراد فائدة غير تركيب الكلام منها .

(٢) المراد بها الهمزة اذ تسمى بالالف أيضاً ، وبينهما فرق من جهات ذكر فى محله ، وقد تعدا اثنتين فالحروف تسعة وعشرون ، وقد تعدا واحدة فهى ثمانية وعشرون كما فى الباب الخامس والستين .

(٣) ابراهيم عليه السلام : ٢٧ .

لا شريك له. وأما الباء، فيد الله باسطة على خلقه، فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي.

٢٢ - باب تفسير حروف الجمل

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا كثير بن عيش القبطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب ^(١) وأقعدته بين يدي المؤدّب فقال له المؤدّب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له المؤدّب: قل: أبجد، فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالذرة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لا تضربني، إن كنت تدري وإلا فاسألني حتى أفسرك، قال: فسره لي، فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله. (هو ز) الهاء هول جهنم، والواو ويل لأهل النار، والزاي زفير جهنم. «حطّي» حطت الخطايا عن المستغفرين. «كلمن» كلام الله لا مبدل لكلماته «سعفص» صاع بصاع والجزاء بالجزاء «قرشت» قرشهم فحشرهم فقال المؤدّب: أيتها المرأة خذي بيدك فقد علم ولا حاجة له في المؤدّب.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن الحسن بن

(١) ليس المراد أنه نشأ في كل يوم كنشء غيره في شهرين في كل شيء - حتى يكون في سبعة أشهر على صورة رجل ذي خمس وثلاثين سنة، بل المعنى أنه كان ابن يوم كانه ابن شهرين في نموه ورشد بدنه إلى مدة حتى كان في الشهر السابع كالطفل المميز القابل لأن يجاء به إلى الكتاب، والكتاب بضم الكاف وتشديد الناء مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتائب.

علي بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن زيد ^(١) قال : حدثني محمد بن سالم ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت عثمان بن عفان رسول الله ﷺ عن تفسير أبجد ، فقال رسول الله ﷺ : تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ، ويل للعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله : ما تفسير أبجد ؟ فقال ﷺ : أمّا الألف فالألف الله حرف من حروف أسمائه ^(٢) . وأمّا الباء فبهجة الله ، وأمّا الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله ، وأمّا الدال فدين الله ، وأمّا (هـ) فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار ، وأمّا الواو فويل لأهل النار ، وأمّا الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله ممّا في الزاوية يعني زوايا جهنّم ، وأمّا حطّي فالحاء خطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفع فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحليّ والحلل متدلّية على أفواهم ، وأمّا الياء فبداية الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، وأمّا «كلمن» فالكاف كلام الله لا مبدل للكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً ، وأمّا اللام فاللام أهل الجنة بينهم في الزّيارة والتحيّة والسلام ، وتلاوم أهل النّار فيما بينهم ، وأمّا الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ، وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً ، وأمّا «سعفص» فالصاد صاع وبصاع فصّ بفصّ يعني الجزاء بالجزاء ، وكما تدين تدان ، إن الله لا يريد ظملاً للعباد ، وأمّا «قرشت» يعني قرشهم الله فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة ففضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون ^(٣) .

(١) في نسخة (ط) و (ج) «عن الحسين بن يزيد» .

(٢) في البحار في اواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) و (ج) و (د)

حرف من أسمائه .

(٣) عدم ذكر نخذ وضغط كما ذكره ابن النديم في أول الفهرست فراجع ، وللمجلسي

رحمه الله حل اشكال عن الابجد في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثة .

٣٤ - باب تفسير حروف الاذان و الاقامة

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ ، قال :
 حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن
 الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عياش
 ابن يزيد بن الحسن بن علي الكحلّال مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني أبي يزيد بن
 الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي
 عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : كنّا
 جلوساً في المسجد إذ اصعد المؤذن المنارة فقال : الله أكبر الله أكبر ، فبكى أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام وبكىنا بكائه ، فلمّا فرغ المؤذن قال : أتدرون ما يقول
 المؤذن ؟ ! قلنا : الله ورسوله ووصيّته أعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً
 ولبكيتم كثيراً ، فلقوله : الله أكبر معان كثيرة : منها أن قول المؤذن : « الله أكبر »
 يقع على قدمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوّته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعظائه
 وكبريائه ، فإذا قال المؤذن : الله أكبر فإنّه يقول : الله الذي له الخلق والأمر ، و
 بمشيئته كان الخلق ، ومنه كان كل شيء للخلق ، وإليه يرجع الخلق ، وهو الأول
 قبل كل شيء لم يزل ، والآخرة بعد كل شيء لا يزال ، والظاهر فوق كل شيء
 لا يدرك ، والباطن دون كل شيء لا يحده ، فهو الباقي وكل شيء دونه فان ، والمعنى
 الثاني « الله أكبر » أي العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل أن يكون ، والثالث
 « الله أكبر » أي القادر على كل شيء ، يقدر على ما يشاء ، القوي لقدرته ، المقتدر على
 خلقه ، القوي لذاته ، قدرته قائمة على الأشياء كلّها إذ قضى أمراً فإنّما يقول له كن
 فيكون ، والرابع « الله أكبر » على معنى حلمه وكرمه يحلم كأنّه لا يعلم ويصفح كأنّه
 لا يرى ويستتر كأنّه لا يعصى ، لا يعجل بالعقوبة كراماً وصفحاً وحلماً ، والوجه الآخر في
 معنى « الله أكبر » أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال ، والوجه الآخر « الله أكبر » فيه
 نفي كيفيته كأنّه يقول : الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو
 موصوف به وإنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله ، تعالى الله عن

أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً، والوجه الآخر «الله أكبر» كأنه يقول : الله أعلى وأجل وهو الغني عن عباده لا حاجة به إلى أعمال خلقه ، وأما قوله : «أشهد أن لا إله إلا الله» فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب ، كأنه يقول : اعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل وأن كل معبود باطل سوى الله عز وجل وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله ، وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله ، وفي المرة الثانية «أشهد أن لا إله إلا الله» معناه أشهد أن لا هادي إلا الله ، ولا دليل لي إلا الله ، وأشهد الله بأنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد سكان السماوات وسكان الأرضين وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين ، وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بأنني أشهد أن لا خالق إلا الله ، ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدّم ولا مؤخر إلا الله ، له الخلق والأمر وبيده الخير كله ، تبارك الله رب العالمين ، وأما قوله : «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول : أشهد الله أنني أشهد أن لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله ونبيه و صفيه ونجيّه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنني أشهد أن محمداً ﷺ سيدنا وأميننا والآخرين ، وفي المرة الثانية «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول : أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقرة إليه سبحانه ^(١) وأنه الغني عن عباده والخلائق أجمعين ، وأنه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم خالدًا مخلدًا لا ينفك عنها أبداً ، وأما قوله : «حي على الصلاة» أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم ، و سارعوا إلى مغفرة من ربكم وإطفاء ناركم التي

(١) قوله : مفتقرة بالنصب حال من حاجة باعتبار ذبها ، أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف

أي كل نفس ، وليس في النسخ المخطوطة عندي «مفتقرة إليه سبحانه وإنه» .

أوقدتموها على ظهوركم ، وفكأك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، و يبدل سيئاتكم حسنات ، فإنَّه ملك كريم ذو الفضل العظيم ، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم إلى يديه ، وفي المِرَّة الثانية «حيَّ على الصلَاة» أي قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا إليه بكلامه وتشفعوا به وأكثروا الذِّكر والقنوت والرُّكوع والسُّجود والخضوع والخشوع ، وارفَعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك ، وأمَّا قوله : «حيَّ على الفلاح» فإنَّه يقول : أقبِلوا إلى بقاء لافناء معه ونجاة لاهلاك معها وتعالوا إلى حياة لاموت معها ، وإلى نعيم لانقَاد له ، وإلى ملك لازوال عنه ، وإلى سرور لاحزن معه ، وإلى أنس لاوحشة معه ، وإلى نور لاظلمة معه ^(١) وإلى سعة لا ضيق معها ، وإلى بهجة لا انقطاع لها ، وإلى غنى لا فاقة معها ، وإلى صحَّة لا سقم معها ، وإلى عزٍّ لا ذلٍّ معه ، وإلى قوَّة لا ضعف معها ، وإلى كرامة يالها من كرامة ، وعجِّلوا إلى سرور الدُّنيا والعقبى ونجاة الآخرة والأولى ، وفي المِرَّة الثانية «حيَّ على الفلاح» فإنَّه يقول : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه ، وإلى جزيل الكرامة وعظيم المنَّة وسنيَّ النِّعمة والفوز العظيم ونعيم الأبد في جوار مجد الرَّسُول ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وأمَّا قوله : «الله أكبر» فإنَّه يقول : الله أعلى وأجلُّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع ولاية أمره وعرفه وعبده واشتغل به وبذكَّره وأحبَّه وأنس به واطمأنَّ إليه وثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقَه في حكمه وقضائه ورضي به ، وفي المِرَّة الثانية «الله أكبر» فإنَّه يقول : الله أكبر وأعلى وأجلُّ من أن يعلم أحدٌ مبلغ كرامته وأوليائه وعقوبته لأعدائه ، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله ، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحدَه ، وأمَّا قوله : «لا إله إلا الله» معناه : الله الحجَّة البالغة عليهم بالرُّسل والرِّسالة والبيان والدُّعوة وهو أجلُّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجَّة ، فمن أجابه فله النُّور والكرامة ومن

(١) في نسخة (ط) و(ن) «والى نور لاظلمة له» .

أنكره فإن الله غني عن العالمين ، وهو أسرع الحاسبين ، ومعنى « قد قامت الصلاة » في الإقامة أي حان وقت الزّيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه .
قال مصنف هذا الكتاب : إنّما ترك الرّواي لهذا الحديث ذكر « حيّ على خير العمل » للتّقيّة .

٢ - وقد روي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى « حيّ على خير العمل » فقال : خير العمل الولاية وفي خبر آخر خير العمل برّ فاطمة وولدها عليّ عليه السلام (١) .

٢٥ - باب

تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى

١ - حدّثنا عليّ بن عبد الله الوّراق ؛ ومجّد بن أحمد السناني ، وعليّ بن أحمد ابن مجّد بن عمران الدّقّاق رحمهم الله ، قالوا : حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن جعفر بن سليمان البصري ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن مجّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً » (٢) فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظّالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصّالح إلى جنّته كما قال عزّ وجلّ : « ويضلّ الله الظّالمين ويفعل الله ما يشاء » (٣) وقال عزّ وجلّ « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار

(١) أقول : ويحتمل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يفسرها لانه عليه السلام فسرما قال المؤذن و

المؤذن من العامة لم يكن يقولها ، واما الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة باذن و ترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محله .

(٣) إبراهيم عليه السلام : ٢٧ .

(٢) الكهف : ١٧ .

في جنّات النعيم» (١) قال : فقلت : قوله عزّ وجلّ : « وما توفّيقى إلّا بالله » (٢) وقوله عزّ وجلّ : « إن ينصر كم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده » (٣) فقال : إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسمّي العبد به موفّقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلّي بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يتركها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه (٤) .

٢- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما علم رسول الله ﷺ أن جبرئيل من قبل الله عزّ وجلّ إلّا بالتوفيق .

٣- حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكري قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا البصريّ ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال سأله عن معنى « لاحول ولا قوّة إلّا بالله » فقال : معناه لاحول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّ وجلّ .

٤- حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه بنيسابور سنة

(٢) هود : ٨٨ .

(١) يونس : ٩

(٣) آل عمران : ١٦٠ .

(٤) التوفيق هو تهية الأسباب نحو الفعل ، والأسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك ، وما بيد العبد ينتهي أيضاً إليه تعالى منعا وإعطاء ، فلذلك : « ما توفّيقى إلّا بالله » والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها ، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الأسباب ، فان كان بيد العبد فهو الانقياد فيهما والافهواللطف من الله تعالى ، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك .

اثنيتين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [بنيسابور] ^(١) عن قول الله عز وجل : «فمن يرد الله أن يهديه يبد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» ^(٢) قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ، ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون ^(٣) .

٢٦ - باب الرد على الثنوية والزنادقة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا أبو القاسم العلوي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن ، قال : حدثني إبراهيم بن هاشم القمي ، قال : حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فكان من قول أبي عبد الله عليه السلام له : لا يخلو قولك : إنهما اثنان . من أن يكونا قديمين قويتين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويتاً والآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويتين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرّد بالتدبير ، وإن زعمت أن أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني ، وإن قلت : إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة

(١) ليس في البحار ولا في النسخ الخطية عندى لفظه بنيسابور .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) الهداية على ست مراحل : هداية التكوين ، هداية العقل ، هداية الدعوة ، هداية

التشريع ، هداية اللطف ، هداية الجزاء ، ولكل من هذه آيات في الكتاب ، وتحقق كل منها

مشروط بما قبلها ، وللتفصيل محل آخر .

فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحّة الأمر والتدبير واثتلاف الأمر على أن المدبّر واحد^(١) ثم يلزمك إن ادّعت اثنين فلا بدّ من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما ، قديماً معهما ، فيلزمك ثلاثة ، فإن ادّعت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً ، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة^(٢) .

قال هشام : فكان من سؤال الزّنديق أن قال : فما الدليل عليه ؟ قال أبو - عبدالله عليه السلام : وجود الأفاعيل التي دلّت على أن صانعاً صنعها ، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ، قال : فما هو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي : شيء إلى إثبات

(١) في نسخة (ب) و(د) دل على صحّة الأمر والتدبير واثتلاف الأمر وإن المدبر واحد .

(٢) إلى هنا أشار عليه السلام إلى ثلاثة أدلة لتوحيد الصانع : الأول أن الشقوق في الصانين

من حيث القوة التامة ثلاثة : اثنان منها ظاهرا البطلان لم يتعرض الا لاحدهما لشدة وضوح بطلان الآخر ، والشق الثالث أن يكون لكل منهما قوة تامة فيلزم أن يقوى كل منهما على دفع الآخر والا لم تكن قوته تامة فحينئذ يكون كل منهما دافعاً ومدفوعاً وهو محال . الثاني أن الشقوق من حيث الافتراق والاتفاق أيضاً ثلاثة : الأول الاتفاق من كل جهة وهذا يرفع الاثنينية لأنها لا تتصور من دون الامتياز والامتياز لا يتصور الا بالافتراق من جهة أو جهات . الثاني الافتراق من كل جهة فلو كان الأمر كذلك لزم الفساد في التدبير وانتفاء النظام في الخلق ولكن الخلق منتظم والتدبير صحيح ، وإلى بطلان هذا التالي أشار عليه السلام بقوله : فلما رأينا الخلق منتظماً الخ ، الثالث الافتراق من بعض الجهات ، ولم يذكره عليه السلام لان حكمه حكم الشق الثاني . الثالث كون الصانع اثنين يستلزم أن يكون لاحدهما لأقل من شيء يحصل لهما الامتياز به اذ عدم الامتياز يرفع الاثنينية ، و الامتياز بتمام الذات معقول الا أنه لا يتصور الا بالاشتراك في اصل الوجود فيعود في المفروض ، و حكم الثلاثة في الامتياز حكم الاثنين فيكون الثلاثة خمسة ، وهكذا إلى ما لا نهاية له ، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية .

معنى ، وإنّهُ شيءٌ بحقيقة الشئيّة^(١) غير أنّه لاجسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ، ولا تنقصه الدُّهور ، ولا يغيّره الزّمان .

قال السائل : فتقول : إنّهُ سميع بصير ؟! قال : هو سميع بصير ، سميع بغير جارحة و بصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه ، ليس قلبي : إنّهُ يسمع بنفسه و يبصر بنفسه أنّه شيء ، والنفس شيء آخر ، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، وأقول : يسمع بكلمه لا أنّ الكلّ منه له بعض ، ولكنني أردت إفهاماً لك والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى^(٢) .

قال السائل : فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرّبُّ وهو المعبود وهو الله وليس قلبي : « الله » إثبات هذه الحروف ألف ، لام ، هاء ، ولكنني أرجع إلى معنى^(٣) هو شيءٌ خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف ، وهو المعنى الذي يسمّى به الله والرحمن والرحيم والعزیز وأشباه ذلك من أسمائه^(٤) وهو المعبود جلّ وعزّ .

قال السائل : فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم

(١) مضت هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع .

(٢) مضت هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادي عشر .

(٣) في الكافي وفي نسخة (ج) « ولكن ارجع الى معنى - الخ » .

(٤) قوله : « وهو المعنى الذي - الخ » من باب القلب ، والاصل وهو المعنى الذي يسمّى بالله - الخ ، وفي نسخة (ج) « وهو المعنى الذي سمى به الله - الخ » ، وفي نسخة (ب) « وهو المعنى الذي يسمّى الله والرحمن - الخ ، أي يجعل هذه الاسماء أسماء له ، وفي نسخة (و) « وهو المعنى الذي يسمّى به ، هو الله والرحمن والرحيم - الخ ، وفي الكافي باب اطلاق القول بأنه شيء : « وهو المعنى سمى به الله والرحمن والرحيم - الخ ، وهذا أيضاً من باب القلب .

ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ^(١) ولا بد من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين ^(٢) إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف ، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين ، والاضطرار منهم إليه أثبت أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا ، وتنقلهم من صغر إلى كبر ، وسواد إلى بياض ، وقوة إلى ضعف ، وأحوال موجودة لاجابة لنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها .

قال السائل : فقد حدثته إذ أثبت وجوده ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لم أحده ولكن أثبتته إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة .
قال السائل : فله إنسيّة ومائيّة ؟ قال : نعم ، لا يثبت الشيء إلا بانيّة ومائيّة ^(٣) .

(١) أي لولم نتوهمه تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كلفنا بتوحيده ومعرفة لان الذات غير معقولة للان ما يعقل بذاته محدود ومخلوق فبقى تعقلنا له بالعناوين كالشيء والموجود والصانع والرب والرحمن والرحيم وأشياء ذلك كما صرح به الامام عليه السلام في الحديث السادس من الباب السابع فتوجه اليه بها وهي غيره ، وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ج) و(و) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ، وفي البحار باب اثبات الصانع : كل موهوم بالحواس مدرك بها تجده الحواس ممثلاً ، فهو مخلوق ، وفي نسخة (ن) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك بها تجده الحواس وتمثله ، فهو مخلوق ، وفي نسخة (ط) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق .

(٢) في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ن) د ولا بد من اثبات صانع للأشياء خارج - الخ ، وفي البحار باب اثبات الصانع : د ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجاً - الخ .

(٣) الماهية بالمعنى الاعم ، وهي فيه تعالى عين انيته على ما ذكر في محله .

قال السائل : فله كيفية ؟ قال : لا لأنّ الكيفية جهة الصفة والاحاطة ^(١) ولكن لا بدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأنّ من نفاه أنكره ورفع ربوبيّته وأبطله ومن شبهه بغيره فقد أثبتّه بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقّون الرُّبوبيّة ، ولكن لا بدّ من إثبات ذات بلا كيفية لا يستحقّها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره ^(٢) .

قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ ^(٣) قال أبو عبد الله عليه السلام : هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا يجيء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة ، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشيّة فعّال لما يشاء .
قال السائل : فله رضى وسخط ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نعم ، وليس ذلك على

(١) أى جهة توجب امكان توصيف المكيف والاحاطة به ادراكاً .

(٢) الضمائر المؤنثة راجعة الى الذات ، وفي الكافي باب أنه شيء ولكن لا بد من اثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره . الخ ، فالضمائر راجعة الى كيفية ، وقد أثبت له تعالى كيفية فى روايات ونفيت عنه فى اخرى ، فالمثبتة هى الوجوب الذاتى الذى هو عين وجوده وذاته وصفاته . والمنفية ما به امكان ادراكه وتوصيفه كما فى غيره .

(٣) هو من المعاناة ، والثلاثى منه العنى بمعنى التنب والنصب واللغوب وتحمل المشقة وهى مباشرة العمل بالالات بحيث يتحمل الفاعل المشقة والتعب من جهة الفعل فكراً أو فعلاً وهذا منفى عنه تعالى ، بل ارادته نافذة ، انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، من دون مس لغوب ونصب و من دون مباشرة ومعالجة بالالات وحاجة الى شيء من الاسباب هكذا فى الكافي والبحار باب الاحتجاج ، وكثير من النسخ ، وفى بعض النسخ الخطية «يعاين» فى الموضعين ، وهو من المعاينة ، وهى شهود شيء لشيء ، وهذا من خطأ الناسخ لانه غير منفى عنه تعالى لانه شاهد كل شيء بنفسه لا يبصر غيرها بدلائل العقل والنقل كما مرفى كلامه عليه السلام هنا ، مع تنافر الجواب والتعميل له جداً ، وعجباً من فاضل شرح هذا الحديث فى آخر الجزء الاول من الكافي المطبوع حديثاً فأخذ هذه اللفظة من المعاينة وأنى بما لا ارتباط له بكلام الامام عليه السلام مع أن ما فى الكافي يعانى الاشياء .

ما يوجد في المخلوقين ، و ذلك أن الرّضا والسخط دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، و ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ، وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق ، و خلقه جميعاً محتاجون إليه ، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداءً^(١).

قال السائل : فقلوه : «الرّحمن على العرش استوى»^(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام : بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أن العرش محتاز له ، ولكننا نقول : هو حامل العرش و ممسك العرش ، و نقول من ذلك ما قال : «وسع كرسيه السموات والأرض»^(٣) فنبتنا من العرش و الكرسي ما ثبتته ، و نفينا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له أو يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق ، بل خلقه محتاجون إليه .

قال السائل : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته و قدرته سواء ، ولكنه عزّ وجلّ أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرّزق ، فنبتنا ما ثبتته القرآن والأخبار عن الرّسول ﷺ حين قال : ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ ، وهذا يجمع عليه فرق الأئمة كلّها^(٤) .

(١) مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والعشرين مع زيادة .

(٢) طه : ٥ . (٣) البقرة : ٢٥٥ .

(٤) في نسخة (ج) و(ط) ، وهذا مجمع عليه - الخ ، وبعد هذه الفقرة زيادة مذكورة

في نسخة (ن) وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث ، و هي : قال السائل : فنقول : انه ينزل الى السماء الدنيا ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نقول : ذلك لان الروايات قد صحت به والأخبار ، قال السائل : فاذا نزل أليس قد حال عن العرش؟ وحوّله عن العرش صفة حدثت ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملاة والسأمة وناقل ينقله ويحوّله من حال الى حال ، ←

قال السائل : فمن أين أثبت أنبياء ورسل ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إننا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشره ولا يحتاجهم ولا يحتاجوه ^(١) فثبت أن له سفراء في خلقه وعباده ^(٢) يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الأمر والنهي عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين و

← بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان الى مكان خلا منه المكان الاول ، ولكنه ينزل الى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا ، انما يكشف عن عظمتة ويرى أوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ، و منظره في القرب والبعد سواء .

أقول : حديث نزوله تعالى مروي مأول ككثير من آيات الكتاب ، وقدم في الحديث السابع من الباب الثامن والمشرين أن النازل ملك .

(١) قوله : د لم يجز أن يشاهده - الخ ، جواب د لما ، الا أنه جواب باعتبار الجملة الاولى ، وقوله : د و كان ذلك الصانع حكيماً ، جملة حالية ، فما يثبت به وجوب ارسال الرسل كونه تعالى متعالياً عن الخلق لا يجوز لهم مشاهدته ومكالمته ومباشرته ، وكونه حكيماً لا يجوز أن يتركهم سدى ، فثبت أن له سفراء - الخ ، وفي الكافي باب الاضطراب الى الحجة د انا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشره ويحتاجهم ويحتاجونه فثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ، وكذا في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام في خبر آخر عن كتاب الاحتجاج .

(٢) في نسخة (ط) وحاشية نسخة (ب) د ان له سفراء في خلقه و عباداً يدلونهم -

الشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته . (١)

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما الدليل على أن الله واحد ؟ قال : اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » (٢) .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، قال : حدثني أبو سميعة محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام ، قال : دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة ، فقال

(١) المراد بالحجة وصى الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالا على صدق مقال الرسول وأنه عادل بالدعوة الحق لا ظالم بالدعوة الباطلة ، وهذا الحجة بعلمه معجزة بأقية من الرسول كالكتاب ، فلذلك قال (ص) : « انى تارك فيكم - الخ » ، و يمكن أن يقرأ بفتحين أى يكون معه علامة هي خصوصيات الامام عليه السلام من العلم و سائر أوصافه وأفعاله و الموارد ، وللمصنف رحمه الله بعد تمام الخبر كلام مذكور فى نسخة (ن) وفى البحار باب الاحتجاج نقلا عن بعض النسخ ، وهو :

« قال مصنف هذا الكتاب : قوله عليه السلام : انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه لكنه بمعنى التعالى عليه بالقدرة ، يقال : فلان على خير واستقامة و على عمل كذا و كذا ، وليس ذلك بمعنى التمكن فيه والاستواء عليه ، ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه ، وقوله عليه السلام فى النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ، ولكنه على معنى انزال الامر منه الى السماء الدنيا لان العرش هو المكان الذى ينتهى بأعمال العباد من سدة المنتهى اليه ، وقد جعل الله عز وجل السماء الدنيا فى الثلث الاخير من الليل وفى لياالى الجمعة مسافة الاعمال فى ارتفاعها أقرب منها فى سائر الاوقات الى العرش ، و قوله عليه السلام : يرى أوليائه نفسه ، فانه يعنى باظهار بدائع فطرته ، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان اذا أظهر قوة وقدرة و خيلا ورجلا : قد أظهر نفسه ، وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ » .

(٢) الانبياء : ٢٢ ، وبيانه عليه السلام فى الحديث اشارة الى بطلان النالى فى الآية .

له أبو الحسن عليه السلام : أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإيّاكم شرعاً سواء^(١) ولا يضرنا ما صليّنا وصمنا و زكينا وأقررنا؟ فسكت ، فقال أبو الحسن عليه السلام : وإن يكن القول قولنا - و هو كما نقول - ألسنتم قد هلكتم ونجونا ؟ .

فقال : رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو^(٢) قال : ويملك إن الذي ذهبت إليه غلط ، هو أين الأين وكان ولا أين ، وهو كيف الكيف و كان ولا كيف ، ولا يعرف بكيفوفية ولا بأيونوية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء .

قال الرجل : فإذ إنّه لاشيء إذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال أبو الحسن عليه السلام : ويملك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربنا خلاف الأشياء^(٣) .

قال الرجل : فأخبرني متى كان ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان .

قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : إنني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكروه عنه و جرّ المنفعة إليه علمت أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به ، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أنّ لهذا مقدراً ومنشئاً .

(١) في الكافي باب حدوث العالم وفي البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (و) كما

هنا بنصب شرعاً ، وفي سائر النسخ : « ألسنا وإياكم شرع سواء » بالرفع وفي كليهما شيء بحسب القواعد إلا أن كثيراً منها على الأغلب ، ويمكن التوجيه هنا بأن تكون الواو للمعية لا للمطف ، و شرع بفتححتين يؤتى للواحد وغيره وللمذكر وغيره بمعنى سواء فذكره بعده تأكيد .

(٢) قوله : « أوجدني » من الإيجاد بمعنى الافادة ، كما في خبر أبي الاسود الدؤلي

أن الحرف ما أوجد معنى في غيره أي أفاد .

(٣) في نسخة (ب) « وأيقنا أنه ربنا خلاق الأشياء » .

قال الرجل : فلم احتجب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم ^(١) ، فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار .

قال : فلم لا تدركه حاسة البصر ؟ قال : للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم ، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل .

قال : فحدّه لي ، قال : لاحدّه .

قال : ولم ؟ قال : لأن كل محدود متناه إلى حد ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ، ولا متزايد ولا متناقص ، ولا متجزئ ، ولا متوهم .

قال الرجل : فأخبرني عن قولكم : إنه لطيفٌ سميعٌ بصيرٌ عليمٌ حكيمٌ أيكون السميع إلا بالآذن ، والبصير إلا بالعين واللطيف إلا بعمل اليدين والحكيم إلا بالصنعة ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن اللطيف متاعلى حدّاً اتخذ الصنعة ، أو ما رأيت الرجل منّا يتخذ شيئاً لطيفاً في اتّخاذهِ فيقال : ما ألطف فلاناً ، فكيف لا يقال للمخالق الجليل : لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركب في الحيوان أرواحاً وخلق كل جنس متبائناً عن جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضاً ، فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ، ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها الماء كولة منها وغير الماء كولة فقلنا عند ذلك : إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعته ، وقلنا : إنه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر منها في برّها وبحرها ولا تشبهه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك : إنه سميع لا بآذن وقلنا : إنه بصير لا يبصر لأنّه يرى أثر الذرّة السحما في الليلة الظلما على الصخرة السوداء ، ويرى ديبب النمل في الليلة الدجيّة ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك إنّه بصير لا كبصر خلقه ، قال : فما برح حتّى أسلم وفيه كلام غير هذا .

(١) في البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (ب) و(د) و ان العجائب على الخلق

- الخ ، وفي نسخة (و) و(ج) و ان العجائب عن الخلق - الخ ، .

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله ، قال : حدثني عمرو بن محمد ، قال : حدثني عيسى بن يونس ، قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري^١ فانحرف عن التوحيد ، ف قيل له : تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لأصل له و لا حقيقة^(١) ، فقال : إن صا حبي كان مغلطاً ، كان يقول طوراً بالقدر و طوراً بالجبر و ما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه ، فقدم مكة تمرّداً و إنكاراً على من يحج ، و كان تكره العلماء مساعلته إيّاهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد ضميره ، فأتى أبا عبد الله عليه السلام ليسأله ، فجلس إليه في جماعة من نظرائه .

فقال : يا أبا عبد الله إن المجالس بالأمانات و لا بد لمن كان به سعال أن يسعل^(٢) أفأذن لي في الكلام ؟ فقال عليه السلام : تكلم بما شئت ، فقال : إلى كم تدوسون هذا البيدر و تملؤون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر ؟ ! إن من فكّر في هذا و قدّر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم و لا ذي نظر^(٣) فقل فانك رأس هذا الامر و سنامه و أبوك أسه و نظامه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه ، و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ، ثم لا يصدره ، و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحشهم على تعظيمه و زيارته ، و جعله محل أنبيائه و قبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدّي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمة و الجلال ، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام ، و أحق من اطيع فيما أمر

(١) في نسخة (ب) و (د) لم تركت مذهب صاحبك - الخ ، .

(٢) السعال حركة للهواه تحدث في قصبة الرية تدفع الاخلاط المؤذية عنها ، و

الخبث تجوز به عن الضيق الحادث في الصدر من شبه الاعتقادية ، وفي نسخة (ط) و لا بد لمن كان به سؤال أن يسأل ، .

(٣) في نسخة (ب) و (د) استننه غير حكيم - الخ ، .

وانتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشيء للأرواح والصور .
فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب، فقال أبو عبد الله عليه السلام:
ويذك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع
كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم .

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون
في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما
وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان واشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في
المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك
الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان،
والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وأيده بنصره واختاره لتبليغ
رسالته صدقنا قوله بأن ربه بعثه وكلمه، فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه:
من ألقاني في بحر هذا .

وفي رواية محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله: من ألقاني في بحر هذا، سألتكم
أن تلمسوا لي خمرة فالقيتموني على جرة^(١) قالوا: ما كنت في مجلسه إلا حقيراً،
قال: إنه ابن من حلق رؤوس من ترون^(٢) .

هـ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن

(١) الخمرة بالفتح بمعنى الخمر، وبالضم ألمها وصداءها ويأتى بمكان أخرى، و
مراد اللعين أنى سألتكم أن تأتونى الى من أجادله وألب به وأستهزى به وأضحك عليه لا
الى من يحرقنى ببلاغة بيانه وبرهانه .

(٢) أى امرهم بحلق الرؤوس فى الحج فأطاعوه خضوعاً لله فانه كان من عادة السلطان
إذا أراد تخضع أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول فى بعض البلاد، وهذا الحديث
مذكور فى الاحتجاج وأمالى الصدوق وعلل الشرائع، وليس فيها قوله: والذى بعثه بالآيات
الى آخر الحديث، وكأنه جواب عن سؤال لم يذكر .

عبدالله بن حبيب ، قال : حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر^(١) قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن عبد العزيز الأحدث الجند بنيسابور ، قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا طلحة بن يزيد ، عن عبد الله بن عبيد^(٢) عن أبي معمر السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني قد شككت في كتاب الله المنزل ، قال له عليه السلام : نكلمتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟! قال : لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لأشك فيه .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً ، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به ، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل ، قال له الرجل : إنني وجدت الله يقول : « فاليوم ننسيتهم كما نسوا لقاء يومهم هذا »^(٣) وقال أيضاً : « نسوا الله فنسيهم »^(٤) وقال : « وما كان ربك نسياً »^(٥) فمرّة يخبر أنه ينسى و مرّة يخبر أنه لا ينسى ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين .

قال : هات ما شككت فيه أيضاً ، قال : وأجد الله يقول : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً »^(٦) وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين .^(٧) وقال : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً »^(٨) وقال : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار »^(٩) وقال : « لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد »^(١٠) وقال : « نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم

(١) في نسخة (ط) و (ج) « أحمد بن يعقوب بن مطر .

(٢) في نسخة (و) و (ج) « عن عبد الله بن عبيد » .

(٣) الاعراف : ٥١ . (٤) النوبة : ٦٧ .

(٥) مريم : ٦٤ . (٦) النبأ : ٣٨ .

(٧) الانعام : ٢٣ ، قوله : « واستنطقوا » أى بقوله تعالى فى الآية : « ثم نقول للذين

اشركوا - الخ » .

(٨) المنكحوت : ٢٥ . (٩) ص : ٦٤ .

(١٠) ق : ٢٨ .

بما كانوا يكسبون» (١) فمرة يخبر أنهم يتكلمون ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومرة يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم « والله ربنا ما كنا مشركين » ومرة يخبر أنهم يختصمون ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله عز وجل يقول : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (٢) ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » (٣) ويقول : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) ويقول : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » (٥) ومن أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء » (٦) وقال : « وكلم الله موسى تكليماً » (٧) وقال : « وناديهما ربهما » (٨) وقال : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك » (٩) وقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (١٠) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جل ثناؤه يقول : « هل تعلم له سمياً » (١١) وقد يسمي الإنسان سمياً بصيراً وملكاً ورباً ، فمرة يخبر بأن له أسامي كثيرة مشتركة ، ومرة يقول : « هل تعلم له سمياً » فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين

(١) يس : ٦٥ . (٢) القيامة : ٢٣ .

(٣) الانعام : ١٠٣ . (٤) النجم : ١٤ .

(٥) طه : ١١٠ . (٦) الشورى : ٥١ .

(٧) النساء : ١٦٤ . (٨) الاعراف : ٢٢ .

(٩) الاحزاب : ٥٩ . (١٠) المائدة : ٦٧ .

(١١) مريم : ٦٥ .

وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وجدت الله تبارك و تعالى يقول : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء » ^(١) . و يقول : « ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم » ^(٢) . و يقول : « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » ^(٣) . كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم ^(٤) و أننى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكُ فيما تسمع .

قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله عزّ وجلّ يقول : « أمأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور » ^(٥) وقال : « الرّحمن على العرش استوى » ^(٦) وقال : « وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم » ^(٧) و قال : « و الظاهر و الباطن » ^(٨) و قال : « و هو معكم أين ما كنتم » ^(٩) و قال : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ^(١٠) فأننى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جلّ ثناؤه يقول : « وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً » ^(١١) وقال : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّلاً مرّة » ^(١٢) وقال : « هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » ^(١٣) وقال : « هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم

(١) يونس : ٦١ .

(٢) آل عمران : ٧٧ . (٣) المطففين : ١٥ .

(٤) نظره تعالى إليهم يستفاد التزاماً من قوله : « وما يعزب عن ربك » .

(٥) الملك : ١٦ . (٦) طه : ٥ .

(٧) الانعام : ٣ . (٨) الحديد : ٣ .

(٩) الحديد : ٤ . (١٠) ق : ١٦ .

(١١) الفجر : ٢٢ . (١٢) الانعام : ٩٤ .

(١٣) البقرة : ٢١٠ .

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» (١) فمرة يقول : «يوم يأتي ربك» ومرة يقول «يوم يأتي بعض آيات ربك» فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جلّ جلاله يقول : «بل هم بلقاء ربهم كافرون» (٢) وذكر المؤمنين فقال : «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون» (٣) وقال : «تحييتهم يوم يلقونه سلام» (٤) وقال : «من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لآت» (٥) وقال : «فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» (٦) فمرة يخبر أنهم يلقونه ، ومرة أنّه لا تدركه إلاّ بصر وهو يدرك إلاّ بصر ، ومرة يقول : «ولا يحيطون به علماً» فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : «ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها» (٧) . وقال : «يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحق» ويعلمون أنّ الله هو الحق المبين» (٨) وقال : «وتظنون بالله الظنونا» (٩) فمرة يخبر أنهم يظنون ومرة يخبر أنهم يعلمون ، والظن شك فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تعالى يقول : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» (١٠) وقال : «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» (١١) وقال : «فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» (١٢) وقال : «والوزن يومئذ الحق»

(١) الانعام : ١٥٨ . (٢) السجدة : ١٠ .

(٣) البقرة : ٤٦ . (٤) الاحزاب : ٤٤ .

(٥) العنكبوت : ٥ . (٦) الكهف : ١١٠ .

(٧) الكهف : ٥٣ . (٨) النور : ٢٥ .

(٩) الاحزاب : ١٠ . (١٠) الانبياء : ٤٧ .

(١١) الكهف : ١٠٥ . (١٢) المؤمن : ٤٠ .

فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ، ^(١) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيهما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تعالى يقول : « قل يتوفى لكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم ثمَّ إلى ربِّكم ترجعون » ^(٢) وقال : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » ^(٣) وقال ، « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ^(٤) وقال : « الذين تتوفىهم الملائكة طيبين » ^(٥) وقال : « الذين تتوفىهم الملائكة ظالمي أنفسهم » ^(٦) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيهما تسمع ، وقد هلك إن لم ترحمي وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك ، فإن كان الرِّبُّ تبارك وتعالى حقاً والكتاب حقاً والرُّسل حقاً فقد هلكت وخسرت ، وإن تكن الرُّسل باطلاً فما عليَّ بأسٌ وقد نجوت .

فقال عليٌّ عليه السلام : قد وُسِّدَ ربُّنا قد وُسِّدَ تبارك وتعالى علواً كبيراً ، شهد أنه هو الدائم الذي لا يزول ، ولا نشك فيه ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وأن الكتاب حقٌ والرُّسل حقٌ ، وأن الثواب والعقاب حقٌ ، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمة فإن ذلك بيد الله ، إن شاء رزقك وإن شاء حرملك ذلك ، ولكن سألُك ما شككت فيه ، ولا قوَّة إلا بالله ، فإن أَراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبتك ، وإن يكن شراً ضلَّك وهلكك .

أمَّا قوله : « نسوا الله فنسيهم » إنَّما يعني نسوا الله في دار الدنيا ، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عزَّ وجلَّ : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » يعني بالنسيان أنه لم يثبتهم كما يثبت أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين

(١) الاعراف : ٩ (٢) السجدة : ١١ .

(٣) الزمر : ٤٢ . (٤) الانعام : ٦١ .

(٥) النحل : ٣٢ . (٦) النحل : ٢٨ .

آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب ، وأما قوله : « وما كان ربك نسياً » فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب في باب النسيان : قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به ، فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل ، قال : نعم ، فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك .

فقال ﷺ : وأما قوله : « يوم يقوم الروح والملائكة صفواً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً » وقوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » وقوله : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » وقوله : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » وقوله : « لا تختصموا لدي » وقد قدمت إليكم بالوعيد » وقوله : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ، ويكلم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض ، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ^(١) ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً ^(٢) والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول : يبرء بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان « إنني كفرت بما أشر كنتمون من قبل » ^(٣) وقول إبراهيم خليل الرحمن : « كفرنا بك » ^(٤) يعني تبرأنا منكم ، ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو أن تلك

(١) الرؤساء من أهل الحق . والاتباع مصدر عطف على الطاعة .

(٢) قوله : « ويلعن أهل المعاصي » عطف على يجمع ، و فاعله ضمير راجع الى الله عز وجل ، وأهل المعاصي مفعوله ، والموصول صفة لأهل المعاصي ، المستكبرين والمستضعفين صفتان بعد صفة ، ويكفر ويلعن حالان للمفعول .

(٣) إبراهيم ﷺ : ٢٣ .

(٤) الممتحنة : ٤ .

الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم ، ولتصدت قلوبهم
إلا ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون الدَّم ، ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون : «والله ربنا ما كنا مشركين» فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم و
يستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلِّ معصية كانت منهم ، ثمَّ يرفع عن
ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : «لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق
كلَّ شيء»^(١) ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرُّ بعضهم من بعض ،
فذلك قوله عزَّ وجلَّ : «يوم يفرُّ المرء من أخيه وِ أمِّه وأبيه وصاحبته وبنيه»^(٢)
فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرَّحمن وقال صواباً ، فيقوم الرُّسل صلى الله
عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله : «فكيف إذا جئنا من كلِّ أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيداً»^(٣) ثمَّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد
ﷺ وهو المقام المحمود ، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله
ثمَّ يثني على الملائكة كلَّهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ﷺ ، ثمَّ يثني على
الرُّسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ، ثمَّ يثني على كلِّ مؤمن ومؤمنة يبدء بالصدِّيقين
والشهداء ثمَّ بالصالحين ، فيحمده أهل السماوات والأرض ، فذلك قوله : «عسى أن
يبعثك ربك مقاماً محموداً»^(٤) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظٌّ ، وويل لمن لم
يكن له في ذلك المقام حظٌّ ولا نصيبٌ ، ثمَّ يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم من
بعض^(٥) وهذا كله قبل الحساب ، فإذا أُخذ في الحساب شغل كلِّ إنسان بما لديه ،

(٢) عبس : ٣٦ .

(١) فصلت : ٢١ .

(٤) الاسراء : ٧٩ .

(٣) النساء : ٤١ .

(٥) من الادالة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله الى آخر ، يقال : أدال الله زيداً

من عمرو أى نزع الدولة من عمرو وحولها الى زيد ، أو بمعنى رد الكرة للمفلوب على الغالب ،

يقال : أدال الله بنى فلان من عدوهم أى رد الكرة لهم على عدوهم ، وفى نسخة (ط) د و يدال

بعضهم لبعض .

نسأل الله بركة ذلك اليوم ، قال : فرَّجت عنِّي فرَّج الله عنك يا أمير المؤمنين وحملت عنِّي عقدة فعظم الله أجرك .

فقال عليه السلام : وأما قوله عزَّ وجلَّ : « وجوه يؤمئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » وقوله : « لاتدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار » وقوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » وقوله « يؤمئذ لاتنفع الشفاعة إلَّا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » فأما قوله : « وجوه يؤمئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فإنَّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزَّ وجلَّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم إشراقاً ^(١) فيذهب عنهم كلُّ قذی ووعث ، ثمَّ يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف ينيبهم ، ومنه يدخلون الجنة ، فذلك قوله عزَّ وجلَّ من تسليم الملائكة عليهم : « سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين » ^(٢) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله : « إلى ربها ناظرة » وإنَّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى . وأما قوله : « لاتدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار » فهو كما قال : « لاتدرکه الأبصار » يعني لا تحيط به الأوهام « وهو يدرك الأبصار » يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير ، وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدَّس علواً كبيراً ، وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزَّ وجلَّ « ربَّ أرني أنظر إليك » ^(٣) فكانت مسأله تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعوقب ، فقال الله تبارك وتعالى : لن تراني في الدنيا حتَّى تموت فتراني في الآخرة ^(٤) و لكن إن أردت أن تراني في الدنيا

(١) في نسخة (ب) و(د) « ويشربون من آخر فتبيض وجوههم - الخ » .

(٢) الزمر : ٧٣ . (٣) الاعراف : ١٤٣ .

(٤) برؤية ثوابه أو رؤية عظمته و سلطانه أو رؤية القلب لان الاجماع والايات والاخبار وأدلة العقل على أنه تعالى لا يرى رؤية العين في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة ولا في غير ذلك .

فانظر « إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني » فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقاً يعني ميناً فكان عقوبته الموت ^(١) ثم أحياه الله وبعثه و تاب عليه ، فقال : « سبحانه تبت إليك و أنا أوّل المؤمنين » يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك ، وأما قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » يعني محمداً ﷺ كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله ^(٢) و قوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر و ما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى ^(٣) وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الرُّوحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفهم إلا الله رب العالمين ^(٤) .

وأما قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن و رضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ، لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء ، فلا فهم بناه بالكيف ، ولا قلب يشبّه بالحدود ، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، الأوّل والآخِر والظاهر والباطن ، الخالق الباري المصور ، خلق الأشياء

(١) هذا بظاهرة يعارض دلائلنا على أن الانبياء لا يعاقبون لانهم عليهم السلام معصومون فترفع اليد عنه ، الآن يراد بالعقوبة معناها اللغوي أى ما يقع عقيب شيء ، فقد وقع صفة موسى بعد تجلى الرب ، كما كان ينفى على نبينا صلى الله عليه وآله حين تجلى الرب تعالى له على ما أشير اليه فى الحديث الخامس عشر من الباب الثامن ، و ليس فى نسخة (و) و (ج) و (د) «يعنى ميتا فكان عقوبته الموت» .

(٢) فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) «يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حيث لا يتجاوزها - الخ» و فى حاشية نسخة (ب) و (د) «يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حين يرى ربه كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها - الخ» .

(٣) فى نسخة (ط) «رأى حين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل عليه السلام فى صورته - الخ» .

(٤) فى نسخة (ب) و (د) «و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين - الخ» .

فليس من الأشياء شيء مثله تبارك و تعالى ، فقال : فرجت عني فرج الله عنك وحملت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما قوله : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء » وقوله : « وكلم الله موسى تكليماً » و قوله : « وناديهما ربهما » وقوله : « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » فأما قوله « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلا من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارك و تعالى علواً كبيراً ، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض ، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء ، وقد قال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل هل رأيت ربك ^(١) فقال جبرئيل : إن ربِّي لا يرى ، فقال رسول الله ﷺ : فمن أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل فقال : و من أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الرُّوحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، و كلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرُّسل ، و منه ما قذفه في قلوبهم ، و منه رؤيا يريها الرُّسل ، و منه وحيٌ وتنزيل يتلى ويقرأ ، فهو كلام الله ، فاكثف بما وصفت لك من كلام الله ، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض ، قال : فرجت عني فرج الله عنك وحملت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما قوله : « هل تعلم له سمياً » فإن تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك و تعالى ، فإنك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء ، فإنه رب تنزيل يشبه كلام البشر و هو كلام الله ، و تأويله لا يشبه كلام -

(١) ليس سؤالاً عن جهل ، بل هو مقدمة لسؤاله عن كيفية أخذ الوحي نظير قول

الحواريين لعيسى : « هل يستطيع ربك الخ » بل السؤال الثاني أيضاً ليس عن جهل .

البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئاً من أفعال البشر ، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر ، فكلام الله تبارك و تعالى صفته ^(١) وكلام البشر أفعالهم ، فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ ، قال : فرجّت عنّي فرج الله عنك ، وحملت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ، كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء ، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم . وأمّا قوله : « لا ينظر إليهم يوم القيمة » يخبر أنّه لا يصيبهم بخير ، وقد تقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان ، وإنّما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير ، فذلك النظر ههنا من الله تعالى إلى خلقه ، فظره إليهم رحمة منه لهم ، وأمّا قوله : « كلاًّ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربهم محجوبون . قال : فرجّت عنّي فرج الله عنك وحملت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فأذا هي تمور » وقوله : « وهو الله في السموات وفي الأرض » وقوله : « الرحمن على العرش استوى » وقوله : « وهو معكم أينما كنتم » وقوله : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » فكذلك الله تبارك و تعالى سبّوحاً قدّوساً ، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير ، وأجلُّ وأكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل بخلقهم وهو على العرش استوى علمه ، شاهد لكلّ نجوى ، وهو الوكيل على كلّ شيء ، والميسر لكلّ شيء ، والمدبّر للأشياء كلّها ، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوّاً كبيراً .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً » وقوله : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة » ، وقوله : « هل ينظرون إلّا أن يأتيهم

(١) لم يرد به أنّه من صفات ذاته لأن أخبارنا تنفى ذلك كالحديث الاول من الباب

الحادى عشر ، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحرّكة والتردد في النفس والنقطيع بالمخارج .

الله في ظلم من الغمام والملائكة» و قوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل ، و ليس له جيفة كجيفة الخلق ، وقد أعلمك أن رب شي من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله ، من ذلك قول إبراهيم عليه السلام : « إنني ذاهب إلى ربي سيهدين » ^(١) فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً و قربة إلى الله جل وعز ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله ، وقال « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » ^(٢) يعني السلاح وغير ذلك ، وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » يخبر محمداً ^(٣) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول ، فقال : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله « أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم ، ثم قال : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » يعني من قبل أن يجيى هذه الآية ، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ، وإنما يكتفي أولوالألباب والحجى وأولوالنهي أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون ، وقال في آية أخرى : « فأتتهم الله من حيث لم يحتسبوا » ^(٤) يعني أرسل عليهم عذاباً ، وكذلك إتيانه بنيانهم قال الله عز وجل : « فأنى الله بنيانهم من القواعد » ^(٥) إتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم ، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه و تعالى علواً كبيراً أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا لا يغيب ^(٦) ولا يأفل مع الآفلين ، فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال

(١) الصافات : ٩٩ . (٢) الحديد : ٢٥ .

(٣) أى يخبر الله بقوله هذا محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين - الخ .

(٤) الحشر : ٢ .

(٥) الفحل : ٢٦ . (٦) فى نسخة (و) و(ج) و(د) و(ب) «لا يلعب» .

في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه ، ولا تجعل كلامه كلام البشر ، هو أعظم وأجل وأكرم وأعز تبارك و تعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل : « ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير » ^(١) قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، وحملت عني عقدة .

فقال عليه السلام : وأما قوله : « بل هم بلقاء ربهم كافرون » وذكر الله المؤمنين « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » وقوله لغيرهم : « إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده » ^(٢) وقوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » فأما قوله : « بل هم بلقاء ربهم كافرون » يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه ، وكذلك ذكر المؤمنين « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » يعني يوقفون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب والعقاب ، فالظن ههنا اليقين خاصة ، و كذلك قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » وقوله : « من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت » يعني : من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية ، واللقاء هو البعث ، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنه يعني بذلك البعث ، و كذلك قوله : « تحييتهم يوم يلقونه سلام » يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، فقد حملت عني عقدة .

فقال عليه السلام : وأما قوله : « و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » يعني أيقنوا أنهم داخلوها ، و كذلك قوله : « إنني ظننت أنني ملاق حسابه » يقول إنني أيقنت أنني أبعث فأحاسب ، و كذلك قوله : « يومئذ يوفيه الله دينهم الحق » ويعلمون أن الله هو الحق المبين » وأما قوله للمنافقين : « و تظنون بالله الظنونا » فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين ، والظن ظنّان : ظن شك و ظن يقين ، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين ، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك .

فقال ﷺ : وأما قوله تبارك وتعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً ، فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة ، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين .

وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(١) .

وأما قوله عز وجل : « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً » فإن ذلك خاصة . وأما قوله : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » فإن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : لقد حقت كرامتي - أوقال : مودتي - لمن يراقبني ويتحجب بجلالي ^(٢) إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب ، نسأل الله عز وجل أن يجعلها منهم برحمته . وأما قوله : فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فأنيما يعني الحساب ، توزن الحسنات والسيئات ، والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان .

فقال ﷺ : وأما قوله : « قل ، يتوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون » وقوله : « الله يتوفى النفس حين موتها » وقوله : « توفيته رسلنا وهم لا يفرحون » وقوله : « الذين تتوفىهم الملائكة ظالمي أنفسهم » وقوله : « تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم » فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ، ويوكل رسوله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه ، والملائكة الذين سمّاهم الله عز وجل ذكره وكلهم بخاصة ما يشاء من خلقه ، إنّه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه ، وإنما يكفيك أن تعلم

(١) قوله : « وفي غير هذا الحديث » الى هنا من كلام المصنف .

(٢) الزرديد من الراوى ، أو كلمة أو للتخيير لوقوع الكلام من رسول الله صلى الله عليه

وآله مرتين : مرة حقت كرامتي ومرة حقت مودتي .

أن الله هو المحيي المميت وأنه يتوفى النفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم ، قال : فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ونفع الله المسلمين بك (١) .

فقال عليّ عليه السلام للرجل : إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبين لك فأنت والذي فلق الحبة و برأ النسمة من المؤمنين حقاً ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين كيف لي أن أعلم بأنني من المؤمنين حقاً ؟ قال عليه السلام : لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه وآله وصحبه وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله وأنبيائه ، قال : يا أمير المؤمنين ومن يطيق ذلك ؟ قال : من شرح الله صدره ووفق له ، فعليك بالعمل لله في سرٍّ أمرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل .

قال مصنف هذا الكتاب : الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهم لو كانوا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادراً على منع صاحبه مما يريد أو غير قادر ، فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما أن المصنوع محدث ، وإن لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث ، فصح أن القديم واحد .

و دليل آخر وهو أن كل واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادراً على أن يكتم الآخر شيئاً ، فإن كان كذلك فالذي جاز الکتمان عليه حادث ، وإن لم يكن قادراً فهو عاجز والعاجز حادث لما بينناه ، وهذا الكلام يحتج به في إبطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي أثبتناه ، فأمّا ما ذهب إليه ماني وابن ديسان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام ، ولدخولهما في تلك الجملة افتصرت على هذا الكلام فيهما ولم أفرد كلاهما بما يسأل عنه منه .

٦- حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطّار رضي الله عنه ،

بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : سمعت الفضل بن شاذان يقول : سألت رجلاً من النوىة أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنا حاضر فقال له : إنني أقول : إن صانع العالم اثنان ، فما الدليل على أنه واحد ؟ فقال : قولك : إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد ، فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه (١) .

٣٧ - باب الرد

على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة : وما من اله الا اله واحد

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حماد ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن جاثليق من جثالثقة النصارى يقال : له بريهة ، قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة (٢) وكان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقره كتبه و يعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته ، قال : و عرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت : لو لم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا ، وكان طالباً

(١) مراده البرهان ان على مدعى التعدد أن يأتي بالبرهان عليه ولا برهان له ، فالواحد مقطوع ، والزائد لا يصار اليه حتى يبرهن عليه ، قال الله تعالى : «ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون»

(٢) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينية النصرانية ، وبعدها مراتب أسماؤها : مطران ، اسقف ، قسيس ، شماس ، وقبل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها بطريق ، والكلمات سريانية ، وقوله : جاثليق النصرانية بالنصب حال من فاعل مكث أى مكث بريهة سبعين سنة حال كونه صاحب هذه المرتبة في النصرانية .

لِلْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ^(١) وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ تَخْدُمُهُ ، طَالَ مَكْثُهَا مَعَهُ ، وَكَانَ يَسْرُءُ إِلَيْهَا ضَعْفُ النَّصْرَانِيَّةِ وَضَعْفُ حُجَّتِهَا ، قَالَ : فَعَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَضَرَبَ بَرِيهَةَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ فِرْقَ الْمُسْلِمِينَ وَالمُخْتَلَفِينَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْلَمِكُمْ ؟ وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ عَنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَنْ صَلَاحِيَّتِهِمْ وَ عِلْمَائِهِمْ وَ أَهْلِ الْحُجَّةِ مِنْهُمْ ، وَ كَانَ يَسْتَقْرِيهِ فِرْقَةً ، فِرْقَةً لَا يَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئًا ، وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً عَلَى الْحَقِّ لَكَانَ عِنْدَكُمْ بَعْضُ الْحَقِّ ، فَوَصَفَتْ لَهُ الشَّيْعَةَ ، وَ وَصَفَتْ لَهُ هِشَامَ بْنِ الْحَكَمِ .

فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : فَقَالَ لِي هِشَامُ : بَيْنَمَا أَنَا عَلَى دُكَّانِي عَلَى بَابِ الْكَرْخِ جَالِسٌ وَ عِنْدِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فَإِذَا أَنَا بِفَوْجِ النَّصَارَى مَعَهُ مَا بَيْنَ الْقَسْيَسِينَ إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْوُ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمُ السَّوَادُ وَ الْبُرَانِسُ ، وَ الْجَاثِلِيُّقُ الْأَكْبَرُ فِيهِمْ بَرِيهَةَ حَتَّى نَزَلُوا حَوْلَ دُكَّانِي^(٢) وَجَعَلَ لِبَرِيهَةَ كُرْسِيًّا يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَقَامَتْ الْأَسَاقِفَةُ وَ الرُّهَابِنَةُ عَلَى عَصِيَّتِهِمْ ، وَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بُرَانِسُهُمْ ، فَقَالَ بَرِيهَةَ : مَا بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَذْكُرُ بِالْعِلْمِ بِالْكَلامِ إِلَّا وَ قَدْ نَاطَرْتَهُ فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَمَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ وَ قَدْ جِئْتُ أَنْظُرَكَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَضَحَكَ هِشَامُ فَقَالَ : يَا بَرِيهَةَ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ مِنِّْي آيَاتِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ أَنَا بِالْمَسِيحِ وَلَا مِثْلُهُ وَلَا أَدَانِيهِ ، ذَاكَ رُوحُ طَيْبَةِ خَمِيصَةٍ^(٣) مَرْتَفَعَةٍ ، آيَاتُهُ ظَاهِرَةٌ ، وَ عَلَامَاتُهُ قَائِمَةٌ ، قَالَ : بَرِيهَةَ : فَأَعْجَبَنِي الْكَلَامُ وَ الْوَصْفُ .

قَالَ هِشَامُ : إِنْ أُرِدْتُ الْحُجَّاجَ فَهَهُنَا ، قَالَ بَرِيهَةَ : نَعَمْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَا نِسْبَةُ نَبِيِّكُمْ هَذَا مِنَ الْمَسِيحِ نِسْبَةً الْأَبْدَانِ ؟ قَالَ هِشَامُ : ابْنُ عَمٍّ جَدُّهُ [لَا مُمَّةَ] لَا نَهْمَنْ وَلَدُ إِسْحَاقَ وَ نَحْنُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ بَرِيهَةَ ، وَ كَيْفَ تَنْسِبُهُ إِلَى أَبِيهِ ؟^(٤) قَالَ هِشَامُ : إِنْ

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) وَ (ط) «وَكَانَ طَالِبًا لِلْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ» .

(٢) فِي نَسْخَةِ (و) وَ (د) «وَحَتَّى بَرَكُوا حَوْلَ دُكَّانِي» .

(٣) أَيْ خَالِيَةٌ مَنزُوحَةٌ مِنَ الرِّذَائِلِ النَّفْسِيَّةِ وَ الْكَدُورَاتِ الْمَادِيَّةِ .

(٤) أَيْ كَيْفَ تَنْسِبُهُ إِلَى إِسْحَاقَ فَسُؤَالَ اسْتِبْعَادٍ ، أَوْ كَيْفَ تَنْسِبُهُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَبُوهُ عِنْدَنَا فَسُؤَالَ جِدَالٍ ، وَالثَّانِي أَظْهَرَ .

أردت نسبه عندكم أخبرتك ، وإن أردت نسبه عندنا أخبرتك ، قال بريهة : أريد نسبه عندنا ، وظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه ، قلت : فانسبه بالنسبة التي نسبته بها ، قال هشام : نعم ، تفولون : إنه قديم من قديم^(١) فأَيُّهما الأب و أَيُّهما الابن قال بريهة : الذي نزل إلى الأرض الابن ، قال هشام : الذي نزل إلى الأرض الأب قال بريهة : الابن رسول الأب ، قال هشام : إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب ، قال بريهة : إن الخلق خلق الأب وخلق الابن ، قال هشام : ما منعهما أن ينزلا جميعاً كما خلقا إذا اشتركا ؟ قال بريهة : كيف يشتركان وهما شيء واحد إنما يفترقان بالاسم ، قال هشام : إنما يجتمعان بالاسم ، قال بريهة : جهل هذا الكلام ، قال هشام : عرف هذا الكلام ، قال بريهة : إن الابن متصل بالأب ، قال هشام : إن الابن منفصل من الأب ، قال بريهة : هذا خلاف ما يعقله الناس ، قال هشام : إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتك لأن الأب كان ولم يكن الابن فتقول : هكذا يا بريهة ؟ قال : ما أقول : هكذا ، قال : فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك ، قال بريهة : إن الأب اسم والابن اسم يقدر به القديم^(٢) قال هشام : الاسمان قديمان كقدم الأب والابن ؟ قال بريهة : لا ولكن الأسماء محدثة قال : فقد جعلت الأب ابناً والابن أباً ، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب ، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب والابن أب وليس ههنا ابن^(٣) قال بريهة : إن الابن اسم للرؤح حين نزلت إلى الأرض ،

(١) هذا مذهب جمهور المسيحيين الآريوس كبير فرقة منهم فإنه يقول : إن المسيح

كلمة الله وابنه على طريق الاتخاذ وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم .

(٢) أي يقدر القديم الذي هو الأب بسببه على الخلق ، أو من التقدير أي يقدر الخلق

بسببه ، و في نسخة (ج) د و الابن اسم يقدره القديم ، و في نسخة (و) د و الاسم ابن بقدرة القديم .

(٣) في البحار باب احتجاج الكاظم عليه السلام و في النسخ الخطية عندي : د و إن كان الأب

أحدث هذه الأسماء فهو الابن والابن أب وليس ههنا ابن .

قال هشام : فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو؟ قال بريهة : فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل ، قال هشام : فقبل النزول هذه الروح كلّها واحدة واسمها اثنان ، قال بريهة : هي كلّها واحدة روح واحدة ، قال : قد رضيت أن تجعل بعضها ابناً وبعضها أباً ، قال بريهة : لا لأنّ اسم الأب واسم الابن واحد ، قال هشام : فالابن أبو الأب والأب أبو الابن والابن واحد ، قالت الأساقفة بلسانها لبريهة : ما مرّ بك مثل ذاقط تقوم ، فتحيّر بريهة وذهب ليقوم فتعلّق به هشام ، قال : ما يمنعك من الإسلام ؟ أفني قلبك حرازة ؟ فقلها وإلا سألتك عن النصرانيّة مسألة واحدة تبين عليها ليلك هذا فتصبح وليس لك همّة غيري ، قالت الأساقفة : لا ترد هذه المسألة لعلّها تشكّكك قال بريهة : قلها يا أبا الحكم .

قال هشام : أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك الأب يعلم كلّ ما عند الابن ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الابن أيقدّر على حمل كلّ ما يقدر عليه الأب ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الأب أيقدّر على كلّ ما يقدر عليه الابن ؟ قال : نعم ، قال هشام : فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كلّ واحد منهما صاحبه ؟ قال بريهة : ليس منهما ظلم ، قال هشام : من الحقّ بينهما أن يكون الابن أب الأب والأب ابن الابن ، بت عليها يا بريهة ، وافترق النصارى وهم يتمنّون أن لا يكونوا رؤا هشاماً ولا أصحابه .

قال : فرجع بريهة مغتمّاً مهتمّاً حتّى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه : مالي أراك مهتمّاً مغتمّاً ؟ فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام ، فقالت : لبريهة ويحك أتريد أن تكون على حقّ أو على باطل ؟ ! فقال بريهة : بل على الحقّ ، فقالت له : أينما وجدت الحقّ فمِلْ إليه ، وإيّاك و اللّجاجة فإنّ اللّجاجة شكّ والشكّ شؤم وأهله في النّار ، قال : فصوّب قولها وعزم على الغدوّ على هشام .

قال : فغدا عليه وليس معه أحد من أصحابه ، فقال : يا هشام ألك من تصدر عن رأيه و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته ؟ قال هشام : نعم يا بريهة ، قال : وما

صفته ؟ قال هشام : في نسبه أو في دينه ؟ قال : فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه ، قال هشام : أمّا النسب خير الأنساب ^(١) : رأس العرب و صفوة قريش و فاضل بني هاشم كلُّ من نازعه في نسبه و جدّه أفضل منه لأنّ قريشاً أفضل العرب و بني هاشم أفضل قريش ، و أفضل بني هاشم خاصّتهم و دينهم و سيّدهم ، و كذلك ولد السيّد أفضل من ولد غيره و هذا من ولد السيّد ، قال : فصف دينه ، قال هشام : شرائعه أو صفة بدنه و طهارته ؟ قال : صفة بدنه و طهارته ، قال هشام : معصوم فلا يعصي ، و سخيّ فلا يبخل ، شجاع فلا يجبن ، و ما استودع من العلم فلا يجهل ، حافظ للدين قائمٌ بما فرض عليه ، من عترة الأنبياء ، و جامع علم الأنبياء ، يحلم عند الغضب ، و ينصف عند الظلم ، و يعين عند الرضا ، و ينصف من الوليّ و العدو ، و لا يسأل شططاً في عدوه ^(٢) و لا يمنع إفادة وليّه ، يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات ، من أهل الطهارات ، يحكي قول الأئمة الأصفياء ، لم تنقض له حجّة ، و لم يجهل مسألة ، يفتي في كلّ سنّة ، و يجلو كلّ مدلّهمة .

قال بريهة : وصفت المسيح في صفاته و أثبتته بحججه و آياته ، إلّا أن الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائمٌ بوصفه ، فإن يصدق الوصف تؤمن بالشخص ، قال هشام : إن تؤمن ترشد و إن تتبّع الحق لا تؤنّب .

ثمّ قال هشام : يا بريهة ما من حجّة أقامها الله على أوّل خلقه إلّا أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج ، و لا تذهب الملل ، و لا تذهب السنن . قال بريهة : ما أشبه هذا بالحقّ و أقربه من الصدق ، و هذه الصفة الحكماء يقيمون من الحجّة ما ينقون به الشبهة ، قال هشام : نعم ، فارتحلا حتّى أتيا المدينة و المرأة معهما و هما يريدان أبا عبد الله عليه السلام فلقيهما موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام

(١) هكذا في النسخ ، و القاعدة تقتضي الفاء على مدخول لاما .

(٢) قوله : « ولا يسأل » على صيغة المعلوم أو المجهول ، و في النسخ الخطية : « ولا يسأله شططاً في عدوه ، أي لا يسأله أحد أو الولي ، و في البحار : « ولا يسألك - الخ ، و في ذيل البحار : « ولا نسأله - الخ ، و فيه أيضاً : « ولا يسلك شططاً في عدوه ، و الاخير أصح .

الحكاية ، فلمّا فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقتني بعلمي فيه ^(١) قال : فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الانجيل ، قال بريهة : والمسيح لقد كان يقرأ هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ، ثمّ قال بريهة : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها .

قال : فدخل هشام و بريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام ، و حكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام و بريهة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ذرّيتة بعضهم بعض والله سميع عليهم » ^(٢) فقال بريهة : جعلت فداك أننى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثّة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ، إن الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لأدري فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات أبو عبد الله عليه السلام ، ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتّى مات في زمانه فغسله بيده وكفّنه بيده ولحدّه بيده ، و قال : هذا حوارى من حواريتي المسيح يعرف حقّ الله عليه ، قال : فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله .

٢٨ - باب ذكر عظمة الله جل جلاله ^(٣)

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم وغيره ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي ^(٤) عن أبي عبد الله

(١) أى فى تأويله ، وفى البحار وفى نسخة «ج» «بعلمى به» .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) فى الاخبار المذكورة فى هذا الباب استعارات و كنايةات و اشارات الى حقائق بعيدة عن ادراكنا بالفاظ موضوعة للمعانى المحسوسة لنا ، ولكل منها شرح لامجال لههنا .

(٤) فى نسخة (و) و(د) «عن الحسن بن زيد الهاشمى» و رواه الكلينى فى روضة الكافى

عن الحسين بن زيد الهاشمى وهو الحسين بن على بن الحسين عليهما السلام .

عليه السلام ، قال : جاءت زينب العطاراة الحولاء إلى نساء رسول الله ﷺ وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله ﷺ وهي عندهن ، فقال لها : إذا أتيتنا طابت بيوتنا ، فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، قال : إذا بعث فأحسني ولا تغشني فإنّه أتقنى وأبقى للمال ، فقالت : ما جئت بشيء من بيعي ، وإنما جئتك أسألك عن عظمة الله ، فقال : جلّ جلال الله ، سأحدثك عن بعض ذلك .

قال : ثم قال : إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند الله كحلقة كحلقة في فلاة قي^(١) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند الله كحلقة في فلاة قي^(٢) والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة ، ثم تلا هذه الآية «خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن»^(٣) والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الدّيك كحلقة في فلاة قي^(٤) ، والدّيك له جناحان جناح بالشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم ، والسبع والدّيك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي^(٥) ، والسبع والدّيك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي^(٦) ، والسبع والدّيك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي^(٧) ، والسبع والدّيك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء كحلقة في فلاة قي^(٨) ، والسبع والدّيك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي^(٩) ، ثم تلا هذه الآية «له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى»^(١٠) ثم انقطع الخبر^(١١) . والسبع والدّيك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي^(١٢) ، وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي^(١٣) ، وهذه الثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة

(١) القي - بكسر الاول وعينه واو - : القفر من الارض .

(٢) الطلاق : ١٢ . (٣) طه : ٦ .

(٤) أى انقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لزينب العطاراة الى هنا ، والتنميم

من الصادق عليه السلام . أو انقطع خبر ما دون السماء ثم اخذ في خبر السماء .

في فلاة قي ، حتى انتهى إلى السابعة ، وهذه السبع و من فيهن و من عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي ، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ، ثم تلا هذه الآية « وينزل من السماء من جبال فيها من برد » (١) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي ، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي ، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء في الكرسي كحلقة في فلاة قي ، ثم تلا هذه الآية : « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » (٢) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ، ثم تلا هذه الآية « الرحمن على العرش استوى » (٣) ما تحمله الأملاك إلا بقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل : « أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد » (٤) قال : يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم ، وسماً غير هذه السماء تظلمهم ، لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد ، وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم ، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين .

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(١) النور : ٤٣ .

(٤) ق : ١٥ .

(٣) طه : ٥ .

قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن سعد ^(١) ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن أبي منصور ، عن زيد بن وهب ، قال : سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلّت عظمته ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ، ومنهم من لو كلّفت الجن والانس أن يصفوه ما يصفوه لبعث ما بين مفصله وحسن تركيب صورته ، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه ، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ، ومنهم من السماوات إلى حجزته ، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه ، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وسئل عليه السلام عن الحجب فقال : أوّل الحجب سبعة ، غلظ كلّ حجاب مسيرة خمسمائة عام ، بين كلّ حجابين منها مسيرة خمسمائة عام ، والحجاب الثالث ^(٢) سبعون حجاباً بين كلّ حجابين منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام ، حَجَبَةٌ كلّ حجاب منها سبعون ألف ملك ، قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين منها ظلمة ، ومنها نور ، ومنها نار ، ومنها دخان ، ومنها سحب ، ومنها برق ، ومنها مطر ، ومنها رعد ، ومنها ضوء ، ومنها رمل ، ومنها جبل ، ومنها عجاج ، ومنها ماء ، ومنها أنهار ، وهي حجب مختلفة غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثمّ سرادقات الجلال ، وهي سبعون سرادقاً ، في كلّ سرادق سبعون ألف ملك بين كلّ سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ سرادق العزّ ، ثمّ سرادق الكبرياء ، ثمّ سرادق العظمة ، ثمّ سرادق القدس ، ثمّ سرادق الجبروت ، ثمّ سرادق الفخر

(١) هكذا في النسخ ، وأظن أن الصحيح عمرو بن سعيد وهو المدائني .

(٢) ، هكذا في النسخ الا في نسخة (و) ففيه : «والحجاب الثاني - الخ» .

ثمَّ النور الأبيض ، ثمَّ سراقق الوجدانية وهو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام ، ثمَّ الحجاب الأعلى ، وانقضى كلامه ﷺ وسكت ، فقال له عمر : لا بقيت ليوم لأراك فيه يا أبا الحسن .

٤ - حدثنا أبو الحسن عليُّ بن عبد الله بن أحمد الأسواريُّ ، قال : حدثنا مكِّيُّ بن أحمد بن سعدويه البرذعيُّ ، قال : أخبرنا عديُّ بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير بأذنة^(١) قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء ، قال : حدثنا عبد المنعم ابن أدريس ، قال : حدثني أبي ، عن وهب ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، إنَّ لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، و رأسه عند العرش ، ثانيَ عنقه تحت العرش و ملك من ملائكة الله عزَّ وجلَّ خلقه الله تبارك و تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعداً فيها مدَّ الأرضين حتَّى خرج منها إلى أفق السماء ، ثمَّ مضى فيها مصعداً حتَّى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول : سبحانك ربِّي ، و إنَّ لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب ، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول : سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبَّحت ديكة الأرض كلها و خفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض ، فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ربَّ العرش

(١) أذنة بالالف و الذال و النون المفتوحات آخرها الهاء ، او بكسر الذال ، قال السكوني : بهذاء توز جبل شرقى يقال له الغمر ثم يمضى الماضى فيقع فى جبل شرقى أيضاً يقال له أذنة ، وقال نصر : أذنة خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيدنحو عشرين ميلا ، و أذنة أيضاً بلاد من الثغور قرب المصيصة مشهور ، كذا فى مراصد الاطلاع ، وتوز وفيد منزلان متدانيان فى طريق مكة من الكوفة .

الرُّفِيعُ ^(١) فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض ، فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ، ولذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قط ، وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيته قط ، فما زلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك .

٥- وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ ، قال : إن الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نارونصفه الأسفل ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ، ولا الثلج يطفىء النار ، وهوقائمٌ ينادي بصوت له رفيع : سبحان الله الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار ، اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك .

٦- وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ ، قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية ^(٢) بأصوات مختلفة ، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن إسماعيل بن مسلم ، قال : حدثنا أبو نعيم البلخي ، عن مقاتل بن حيان ، عن عبد الرحمن بن أبي ذر ، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله عليه ، قال : كنت آخذاً بيد النبي ﷺ ونحن نتماشي جميعاً ، فمازلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت ، فقلت : يا رسول الله أين تغيب ، قال : في السماء ثم ترفع من السماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش ، فتخرج ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ، ثم تقول : يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربي أم من مطلعي ؟ فذلك قوله تعالى : « والشمس تجري مسرّعاً لها ذلك تقدير العزيز

(١) النسخ في هذه الاذكار مختلفة يسيراً غير ضامر .

(٢) في نسخة (ج) « من ناحيته » .

العليم» (١) يعني بذلك صنع الربّ العزيز في ملكه ، العليم بخلقه . قال : فيأتيها جبرئيل بحلّة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع ، قال : فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه ، ثم تنطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلع من مطلعها ، قال النبي ﷺ : فكأنّي بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءاً و تؤمر أن تطلع من مغربها ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « إذا الشمس كورت و إذا النجوم انكدرت » (٢) و القمر كذلك من مطلعته ومجرّاه في أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة ، و يسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلّة من نور الكرسيّ فذلك قوله عزّ وجلّ : « جعل الشمس ضياءً و القمر نوراً » (٣) قال أبو ذرّ رحمه الله : ثم اعترلت مع رسول الله ﷺ فصلّينا المغرب .

٨ - حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن زياد القندي ، عن درست ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسة مائة عام خفقان الطير .

٩ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار ؟ قال : نعم ، أخبرني أبي ، عن أبيه عن جده عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام ، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزّ وجلّ ، والماء إلى ركبهم ، ليس فيهم ملك إلّا وله ألف وأربعمائة جناح ، في كلّ جناح أربعة وجوه ، في كلّ وجه أربعة ألسن ، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلّا وهو يسبح الله عزّ وجلّ بتسبيح لا يشبهه نوع منه صاحبه .

١٠ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن

يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي^(١) عن أبي الحسن الشعيري^(٢) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة ، قال : جاء ابن الكوثر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل آية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني ، فقال له علي عليه السلام : ثكلتك أمك و عمدتك وما تلك الآية ؟ قال : قول الله تعالى : « والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه »^(٣) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن الكوثر إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن الله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبج أشهب ، برائه في الأرض السابعة السفلى و عرفه منى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار وآخر من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفى النار ، فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين وأن الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، قال : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فنجيبه عن قوله عز وجل : « والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » من الديكة في الأرض .

١١ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمرو بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون : يا مؤلفا بين البرد والنار ثبتت قلوبنا على طاعتك .

وسأخرج الأخبار التي رويتها في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة إن شاء الله .

(١) كذا في نسخة (ج) و في غير ها د احمد بن المحسن الميثمي ، وفي نسخة (ط) و

حاشية نسخة (ب) «الميثمي ، مكان الميثمي .

(٢) في نسخة (ط) «الاشعري» . (٣) النور : ٤١ .

٢٩ - باب لطف الله تبارك وتعالى

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض ، والجرجس أصغر من البعوض ، والذي تسمونه الولغ أصغر من الجرجس ^(١) وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله ، وفضل على الفيل بالجمادين ^(٢) .

٤٠ - باب أدنى ما يجزى من معرفة التوحيد

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : سألته عن أدنى المعرفة ، فقال : الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثل شيء .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد رفعه ، قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال : إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز وجل « قل

(١) الولغ في النسخ بالغين المعجمة ، وفي الكافي ومجمع البحرين بالعين المهملة .

(٢) إن الله لطيف في الخلق أي في الصنع كما هنا وفي بعض الروايات في الباب الثاني و

التاسع والعشرين ، و لطيف بالخلق أي بار بهم كما قال تعالى : «الله لطيف بعباده» ، و لطيف للمخلق وهذا ما بحث عنه المتكلمون ، و لطيف بذاته بمعنىين : بمعنى النفاذ في الأشياء والدخول فيها بلا كيفية كما في الحديث الثاني من الباب التاسع والعشرين وفي كثير من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد يفسر الآية : «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» بهذا المعنى ، والمعنى الثاني أنه لا يدرك ذاته كما في الحديث المذكور .

هو الله أحد ﷻ الله الصمد ، والآيات من سورة الحديد - إلى قوله : « وهو عليم بذات الصدور » ^(١) فمن رام ما وراء هنالك هلك .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني الحسين بن الحسن ، قال : حدثني بكر بن زياد ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن به فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرؤها ؟ قال : كما يقرأ الناس ، وزاد فيه كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي .

٤ - أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي الطاحي ^(٢) عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال : كتبت إلى الطيّب - يعني أبا الحسن موسى - عليه السلام : ما الذي لا تجزئ معرفة الخالق بدونه ^(٣) فكتب : ليس كمثله شيء ، ولم يزل سمياً وعلماً وبصيراً ، وهو الفعّال لما يريد .

٥ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن محمد بن يعلى الكوفي ، عن جويبر ^(٤) عن الضحّاك ، عن ابن عباس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله علّمني من غرائب العلم ، قال : ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل

(١) وغيرهما من الآيات ليعتقوا ويتفكروا فيها ويعرفوا ربهم ويستغنوا عن وصف الواصفين وأقوال المتكلمين المتكلمين وكلمات المتفلسفين .

(٢) المظنون أنه أبو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي المذكور كثيراً في أسناد الكتاب ، وفي البحار في الباب المأشور من الجزء الثالث المطبوع حديثاً وفي نسخة (ن) والطاحن ، والظاهر أنه خطأ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) « ما الذي لا تجتزه - الخ » .

(٤) هذا غير جويبر الصحابي المعروف ، وفي نسخة (ط) « جوير » .

عن غرائبهم؟ قال الرجل : ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال : معرفة الله حق معرفة ، قال الأعرابي : وما معرفة الله حق معرفة ؟ قال : تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند ، وأنه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر لا كفوله ولا نظير فذلك حق معرفة .

٤١ - باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ناظرت قوماً فقلت لهم : إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه . بل العباد يعرفون بالله (١) فقال : رحمك الله .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن عتبة بن قيس ابن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ رفعه ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك ؟ فقال : بما عرفتني نفسه ، قيل : وكيف عرفتك نفسه ؟ فقال : لا تشبهه صورة ، ولا يحس بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كل شيء . ولا يقال : شيء فوقه ، أمام كل شيء . ولا يقال : له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء ، داخل ، وخارج من الأشياء لا كشيء من شيء . خارج سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره ، ولكل شيء مبتدئ .

٣ - حدثني أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران (٢) عن الفضل بن السكن ، عن أبي -

(١) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع ، ويحتمل معلوماً

كما في الحديث الثالث .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(د) «محمد بن عمران» .

عبدالله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر بالمعروف والعدل والإحسان (١) .

٤ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد أبو سعيد النسوي ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله الصغدري بمرور (٢) قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالا : حدثنا محمد بن سنان الحنظلي ، قال : حدثنا عبدالله بن عاصم ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرماني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن

(١) المعنى الظاهر لهذا الحديث : اعرفوا كل شيء بما هو به هو كالعالم فانه يعرف بالعلم والخياط يعرف بالخيطة والافينكر أنه عالم أُوخيّط ، فمن اردتم أن تعتقدوا أنه عالم أُوخيّط فانظروا الى علمه أُوخيّطه ، فان كان له فهو هو والافلا ، وكذلك الله والرسول وأولى الامر ، فاعرفوا من سميتوه بالله وعبدتموه واعتقدتم أن الخلق والامر له بالالوهية أى بأن يكون مبدء العالم وخالقه ومدبره وبيده اموره ويكون واحداً لا شريك ولا شبه له فانه هو ذلك لامن هو بمعزل عن ذلك ، كما عرف هو نفسه بذلك فى مواضع من كتابه ، و اعرفوا من يدعى أنه رسول من الله وأردتم أن تعتقدوا أنه رسول من الله بالرسالة من الله وهى أن يخبر عن الله صدقاً وصدقته يثبت بالمعجزات ، و اعرفوا أولى الامر بعد الرسول بهذه الخصال فمن تمت وكملت فيه فهو أولى الامر بعده .

ثم انه عليه السلام قال : اعرفوا الله بالله ولم يقل بالالوهية كما قال : الرسول بالرسالة لان هذا التعبير يوهى زيادة الصفة على الموصوف ، وفى الكافى باب أنه لا يعرف الاب : واولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان .

(٢) صفد بضم الصاد المهملة والغين المعجمة الساكنة آخره الدال المهملة موضع ببخارا وموضع بسمرقند ، وهذا السند بعينه مذكور فى الحديث السادس عشر من الباب الثامن و العشرين والحديث الثالث من الباب الثامن والاربعين .

مسائل فأجابه عنها ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمد بالله عز وجل ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما عرفت الله بمحمد عليه السلام ، ولكن عرفت محمد بالله عز وجل حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول و عرض ، فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة كما ألهم الملائكة طاعته و عرفهم نفسه بالاشبه ولا كيف . (١)

(١) قيل هذا نظير دعاء مأمور بقراءته في أيام غيبة صاحب الامر عليه السلام : اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك الخ ، وهذا ظاهر لان المضاف بما هو مضاف لا يعرف الا بعد معرفة المضاف اليه ، أقول : هذا حق ، ولكنه عليه السلام نهج هنامهجا آخر مذكوراً في كثير من أحاديث الكتاب ، و مراده عليه السلام : اني ما عرفت ذاته تعالى بحدود ذات محمد صلى الله عليه وآله لان ذاته لا يدرك بذاته ولا بشيء من الذوات ، ولكن عرفت محمداً صلى الله عليه وآله بذاته و خصوصياته انه مصنوع مدبر له بالهامه تعالى و دلالة اياي .

و جملة الكلام في معرفته تعالى انه لا يدرك ذاته ولا صفاته الذاتية لانها عينها ، وهذا ما نطق به كثير من أحاديث الكتاب من أنه تعالى لا يوصف و لا يدرك بعقل و لا بوهم ، والمدرک منه بحسب العقل و التصور هو العناوين الصادقة عليه ذاتاً أو صفة كالشيء والموجود والاله و العالم والحى و القادر الى غير ذلك من أسمائه تعالى كماتبين في مواضع من الكتاب وأمر العباد بأن يدعوه بها ، و بحسب الفطرة هو نوره و ظهوره لكل موجود على قدر نورانيته و صفاء فطرته ، و هذا ما نطق به الايات و الاخبار من لقائه و رؤيته بالقلب وشهوده وغير ذلك من التعبيرات ، ثم ان معرفته كائنة ما كانت من حيث السبب بذاته لا بشيء آخر لانه مبدء الكل فايضا كانت فيه كانت سواء كان لها مبدء وسطى أم لا و سواء كان لها شرط أم لا كسائر الامور فمصدر عنهم عليهم السلام من أنه يعرف بذاته لا بخلقه وأنه دال على ذاته بذاته وأمثالهما ناظر الى هذه الحيثية ، و هنا كلام آخر لا يسهنى ذكره ، و أما من حيث الوجود فمتوقفة على الخلق اذ حيث لا خلق لا معرفة للخلق به ، و هذا ما شاع في الايات و الاخبار وألسنة العلماء و المتكلمين من الاستدلال بالاثار على مبدء الآثار ، فاحتفظ على هذه الوجوه كي لا يشتبه عليك المراد في الاحاديث المختلفة التى كل منها ناظر الى كل منها .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، و قد أخرجه بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوة .

٥- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : سمعت محمد بن يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني : أن الله عز وجل خلق الأشخاص والألوان والجواهر ، فالأعيان الأبدان ، والجواهر الأرواح ، وهو عز وجل لا يشبه جسماً ولا روحاً ، وليس لأحد في خلق الرُّوح الحساس الدِّراك أثرٌ ولا سببٌ ، هو المتفرّد بخلق الأرواح والأجسام ، فمن نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان و شبه الأرواح فقد عرف الله بالله ، و من شبهه بالرُّوح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله .

٦- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أنه قال : إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم و نقض الهم ، لمّا هممت فحيل بيني وبين همّي ، و عزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبّر غيري ، قال : فبماذا شكرت نعماءه ؟ قال : نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم عليّ فشكرته ، قال : فلماذا أحببت لقاءه ، قال : لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه .

٧- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا عيشاش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي ^(١) قال : حدثني أبي ، قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال

(١) هذا السند بعينه مذكور في الحديث الثاني في الباب الثاني والثلاثين والحديث الاول من الباب الرابع والثلاثين ، و في بعض النسخ في بعض هذه المواضع الثلاثة : «الضحاك» بدل «الكحال» ، ولا يبعد أن يكون للرجل لقبان .

قوم للصادق عليه السلام : ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لَأَنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ لَا تَعْرِفُونَهُ .

٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ : بِمَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ : بِفَسْخِ الْعِزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ عَزِمْتُ فَفَسَخَ عِزْمِي ، وَهَمَمْتُ فَمَنَقَضَ هَمِّي .

٩- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَنَازِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ ، قَالَ : حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانَ الْأَحْوَلَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ بِتَوْفِيقِهِ وَإِرشَادِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَهَدَايَتِهِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَقِيتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُنِي فَيَقُولُ لِي بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ : إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قُلْتُ : عَرَفْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بِنَفْسِي ^(١) لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ ، وَذَلِكَ أَنِّي أَجِدُهَا أَبْعَاضاً مَجْتَمِعَةً وَأَجْزَاءً مُؤْتَلِفَةً ، ظَاهِرَةً التَّرَكِيبِ ، مُتَبَيِّنَةً الصَّنْعَةِ ، مَبْنِيَّةً عَلَى ضَرْبٍ مِنَ النُّخْطِيطِ وَالتَّصْوِيرِ ، زَائِدَةً مِنْ بَعْدِ نَقْصَانٍ ، وَنَاقِصَةً مِنْ بَعْدِ زِيَادَةٍ ، قَدْ أَنْشَأَ لَهَا حَوَاسٍ مُخْتَلِفَةً ، وَجَوَارِحَ مُتَبَايِنَةً مِنْ بَصَرٍ وَسَمْعٍ وَشَامٍ وَذَائِقٍ وَلَامِسٍ ، مُجْبُولَةً عَلَى الضَّعْفِ وَالنَّقْصِ وَالْمِهَانَةِ ، لَا تَدْرِكُ وَاحِدَةً مِنْهَا مَدْرَكَ صَاحِبَتِهَا وَلَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ ، عَاجِزَةٌ عِنْدَ اجْتِلَابِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهَا ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا ، وَاسْتِحْجَالِ فِي الْعُقُولِ وَجُودِ تَأْلِيفِ لِمُؤَلِّفٍ لَهُ ، وَثَبَاتِ صُورَةٍ لَا مَصُورٍ لَهَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ لَهَا خَالِقاً خَلَقَهَا ، وَمَصُوراً رَاصِوً رَافَهَا ، مُخَالَفاً لَهَا عَلَى جَمِيعِ جِهَاتِهَا ^(٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ » ^(٣) .

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) « فَقُلْتُ عَرَفْتُ اللَّهَ - الْخ » .

(٢) فِي نَسْخَةِ (و) « مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا » . وَفِي نَسْخَةِ (ب) وَ(ج) وَ(د) « فِي جَمِيعِ جِهَاتِهَا » .

(٣) الذَّارِيَاتُ : ٢١ .

١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَقَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْحَسَنِ الْأُسْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمَأْمُونِ الْقُرَشِيُّ ^(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو شَاكِرٍ الدَّيَّانِيُّ : إِنَّ لِي مَسْأَلَةً تَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى صَاحِبِكَ ، فَأَنْتِي قَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَا أَجَابُونِي بِجَوَابٍ مُشْبِعٍ ، فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَخْبِرَنِي بِهَا فَلَعَلَّ عِنْدِي جَوَاباً تَرْضَاهُ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ : أَتَأْذِنُ لِي فِي السُّؤَالِ ؟ فَقَالَ لَهُ : سَلْ عَمَّا بَدَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الدُّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَكَ صَانِعاً ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُ نَفْسِي لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى جَهَنَّمَ : إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنِيعَتِهَا أَنَا أَوْ صَنِيعَهَا غَيْرِي ، فَإِنْ كُنْتُ صَنِيعَتِهَا أَنَا فَلَا أَخْلُو مِنْ أَحَدٍ مَعْنِينِ : إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنِيعَتِهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً ، أَوْ صَنِيعَتِهَا وَكَانَتْ مَعْدُومَةً ، فَإِنْ كُنْتُ صَنِيعَتِهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدْ اسْتَغْنَتْ بِوُجُودِهَا عَنْ صَنِيعَتِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ مَعْدُومَةً فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يَحْدُثُ شَيْئاً ، فَقَدْ ثَبَتَ الْمَعْنَى الثَّلَاثُ أَنَّ لِي صَانِعاً وَهُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَامَ وَمَا أَحَارَ جَوَاباً .

قال مصنف هذا الكتاب : القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال : عرفنا الله بالله لأننا إن عرفناه بعقولنا فهو عز وجل وأهملنا ، وإن عرفناه عز وجل بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل بأعتمهم ومرسلهم ومتخذهم حججاً ، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عز وجل محدثها ، فبه عرفناه ، وقد قال الصادق عليه السلام : «لولا الله ما عرفنا» ^(٢) ولولا نحن ما عرف الله ، ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ، ولولا الله ما عرف الحجج ، وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول : لو أن رجلاً ولد في فلاة من الأرض ولم ير أحداً يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر إلى السماء والأرض لدله ذلك على أن لهما صانعاً ومحدثاً ، فقلت : إن هذا شيء لم يكن ، و هو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ، و لو كان ذلك لكان لا يكون

(١) في حاشية نسخة (ب) « الحسن بن المأمون القرشي » .

(٢) أي لولا تعريف الله إيانا لخلقنا ما عرفنا أحد منهم ، وما في بعض النسخ من زيادة

ذلك الرجل إلّا حجة الله تعالى ذكره على نفسه ، كما في الأنبياء عليهم السلام منهم من بعث إلى نفسه ، ومنهم من بعث إلى أهله وولده ، ومنهم من بعث إلى أهل محله ، ومنهم من بعث إلى أهل بلده ، ومنهم من بعث إلى الناس كافة . وأمّا استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام بنظره إلى الزهرة ثم إلى القمر ثم إلى الشمس ، وقوله لما أفلت : « يا قوم إنني بريء مما تشركون » فإنه عليه السلام كان نبياً ملهماً مبعوثاً مرسلًا وكان جميع قوله بإلهام الله عز وجل إياه ، وذلك قوله عز وجل : « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » ^(١) وليس كل أحد كإبراهيم عليه السلام ، ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما أنزل الله عز وجل ما أنزل من قوله : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » ^(٢) ومن قوله : « قل هو الله أحد - إلى آخرها » ومن قوله : « بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة - إلى قوله - وهو اللطيف الخبير » ^(٣) وآخر الحشر ، وغيرها من آيات التوحيد ^(٤) .

(١) الانعام : ٨٣ .

(٢) محمد : ١٩ . (٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) حاصل كلامه - رحمه الله - أن معنى قوله عليه السلام في الخبر الثالث : اعرفوا الله بالله أى اعرفوا الله بتعليمه تعالى وتعريفه ، ولا تكتفوا لمعرفة بالنظر والاستدلال ببعض خلقه من وجود الأنبياء أو وجود أنفسنا وعقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى ، وتعليمه تعالى إما بالوحي كما للأنبياء عليهم السلام ، أو بسمع الكلام من الأنبياء والأوصياء كما لنا ، فليس في كلامه تشويش ولاتناقض كما نسب إليه العلامة المجلسي - رحمه الله - فلذا قال : ان المولود في فلاة ان كان نبياً يوحى إليه فهو والا فلا يكفي نظره بل لابد من تعلم من نبي ، أو ممن تعلم من نبي ، و استدلال إبراهيم عليه السلام ليس مجرد استدلال لنفسه بل تعلم من الله بالوحي ، ثم استدلال غيره بما تعلم منه تعالى فتعلم غيره منه ، وهذا ما في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام : « ان الله تعالى أرسل رسوله الى عباده ليقتلوا عنه ما جهلوه » .

٤٢ - باب اثبات حدوث العالم

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، قال : حدثني علي بن منصور ، قال : سمعت هشام بن الحكم يقول : دخل أبو شاكر الديصاني ^(١) على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : إنك أحد النجوم الزواهر ، و كان آباؤك بدوراً بواهر ، و أمماتك عقيلات عباهر ، و عنصرك من أكرم العناصر ، و إذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر ^(٢) فخبّرني أيها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم ؟ ^(٣) فقال : أبو عبد الله عليه السلام : نستدل عليه بأقرب الأشياء ^(٤) قال : و ما هو ؟ قال : فدعا أبو عبد الله عليه السلام ببوضة فوضعها على راحته ، فقال : هذا حصن ملموم داخله غرقىء رقيق لطيف ^(٥) به فضة سائلة و ذهب مائعة ثم تنفلق ، عن مثل الطاوس ، أدخلها شيء ؟ ^(٦) فقال : لا ، قال : فهذا الدليل على حدوث العالم ، قال : أخبرت فأوجزت ، و قلت فأحسنمت ، و قد علمت أننا لا نقبل إلا ما أدر كناه

(١) منسوب الى رجل مسمى بديصان ، و يقال له ابن ديسان أيضاً كما فى قول المصنف فى أواخر الباب السادس و الثلاثين ، اختلق مذهباً و دعا الناس اليه ، ذكر صفته و تفصيل مذهبه فى الفهرست لابن النديم و الملل و النحل و البحار فى باب التوحيد و نفى الشريك ، قال ابن النديم فى الفهرست : الديصانية انما سمى صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه ، و هو قبل مانى ، و المذهبان قريبان بعضهما من بعض - الخ .

(٢) أى أنت تعد أولاً و مقدماً عليهم ثم بعد سائر العلماء فى المرتبة المتأخرة عنك .

(٣) أى كونه مصنوعاً للصانع .

(٤) فى (ج) و (و) و (د) يستدل عليه - الخ ، .

(٥) الغرقىء كالزبرج و همزته للإلحاق هو القشر اللطيف فى البيض تحت القشر الظاهر .

(٦) أى لاشبهة أن صيرورتها طاووساً أو غيره انما هى بصنعة صانع ، و لم يدخل فيها شيء

مما ندركه و يصلح للصانعة لها ، فالصانع لها طاووساً موجود متعال عن ادراكنا .

بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو شمّمناه بمناخرنا أو ذقناه بأفواهنا أو لمسناه بأيدينا أو تصوّر في القلوب بياناً أو استنبطه الرُّويّات^(١) إيقاناً ، قال أبو عبد الله : ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح^(٢) .

٢- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم أن ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له : يا ابن أبي العوجاء أمصنوع أنت أم غير مصنوع ؟ فقال : لا ، لست بمصنوع ، فقال له الصادق عليه السلام : فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون^(٣) فلم يُحر ابن أبي العوجاء جواباً و قام و خرج .

٣- حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم ؟ قال : أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كوّنتك من هو مثلك .

٤- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حماد ، عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي علي بن منصور : قال لي هشام بن الحكم : كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام علم^(٤) فخرج

(١) في بعض النسخ : استنبطه الروايات إيقاناً .

(٢) أي لاتفيد الحواس يقيناً و تصديقاً بشيء من دون دلالة العقل و حكمه لان شأنها

ايجاب التصور للجزميات كما أن الطريق المظلم لا يقطع بدون المصباح ، فاذا كان الامر كذلك فالمتبع حكم العقل سواء كان هناك احساس أم لا .

(٣) منظوق بيانه عليه السلام أنك لو كنت مصنوعاً لكنت على الا و صاف التي أنت عليها

الان لكنتك على الاوصاف فأنت مصنوع .

(٤) في البحار و في نسخة (و) و (ج) و (د) و (ب) و يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام فخرج

- الخ ، وفي الكافي باب حدوث العالم : و تبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء فخرج - الخ ، .

إلى المدينة لينظره فلم يصادفه بها ، فقيل له : هو بمكة فخرج الزّ نديق إلى مكة ،
و نحن مع أبي عبدالله عليه السلام ، فقاربنا الزّ نديق و نحن مع أبي عبدالله عليه السلام في
الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له أبو عبدالله جعفر عليه السلام : ما
اسمك ؟ قال : اسمي عبد الملك ، قال : فما كنيته ؟ قال : أبو عبدالله ، قال : فمن
الملك الذي أنت له عبد ، أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض ؟ ! و أخبرني
عن ابنك أعبد إله السماء ؟ أم عبد إله الأرض ؟ ! فسكت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام :
قل ما شئت تخصم ، قال هشام بن الحكم : قلت للزّ نديق : أما تردّ عليه ؟ ! فقبّح
قولي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إذا فرغت من الطواف فأتنا ، فلمّا فرغ أبو عبدالله
عليه السلام أتاه الزّ نديق ، فقعده بين يديه ، و نحن مجتمعون عنده ، فقال للزّ نديق : أتعلم
أنّ للأرض تحتاً وفوقاً ؟ ! قال : نعم ، قال : فدخلت تحتها ؟ ! قال : لا ، قال : فما يدريك
بما تحتها ؟ ! قال : لا أدري إلّا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء ، قال أبو عبدالله عليه السلام :
فالظنّ عجز ما لم تستيقن ، قال أبو عبدالله : فصعدت السماء ؟ ! قال : لا ، قال :
فتدري ما فيها ؟ ! قال : لا ، قال : فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما ؟ ! قال :
لا ، قال : فعجباً لك ، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم
تصعد السماء ولم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهنّ^(١) و أنت جاحد ما فيهنّ ، وهل
يججد العاقل ما لا يعرف ؟ !^(٢) فقال الزّ نديق : ما كلّمني بهذا أحدٌ غيرك ، قال
أبو عبدالله عليه السلام : فأنت في شكّ من ذلك ؟ فلعلّ هو أولعلّ ليس هو ، قال الزّ نديق :
ولعلّ ذاك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيّها الرّجل ليس لمن لا يعلم حجّة على من
يعلم ، فلا حجّة للجاهل على العالم ، يا أخا أهل مصر تفهم عني ، فإنّا لانشكّ في

(١) في البحار و في نسخة (ب) « ولم تجز هنالك فتعرف ما خلقهن » .

(٢) هذا نظير قوله تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » فان العقل لا يجوز أن
ينكر الانسان ما لا يعلم حتى يعلم نفيه كما لا يجوز أن يقبله حتى يعلم اثباته ، قال تعالى :
« ولا تقف ما ليس لك به علم » ، فلذا قال عليه السلام : فلعل هو أولعلّ ليس هو ، فالامر في بقية
الامكان ما لم يعلم نفيه أو ثبوته .

الله أبداً ، أمّا ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان ، يذهبان و يرجعان ، قد اضطرّا ، ليس لهما مكان إلا مكانهما ، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان ^(١) فلم يرجعان ؟ ! وإن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً و النهار ليلاً ، اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما ، والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر منهما ، قال الزّ نديق : صدقت .

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أخا أهل مصر ! الذي تذهبون إليه و تظنون به بالوهم ^(٢) فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردّهم ، وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم ، القوم مضطرون ، يا أخا أهل مصر السماء مرفوعة والأرض موضوعة ، لم لا تسقط السماء على الأرض ، ولم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها ؟ ^(٣) فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما ، فقال الزّ نديق : أمسكهما والله ربّهما وسيدهما ^(٤) فآمن الزّ نديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام فقال له حمران بن أعين : جعلت فداك إن آمنت الزّ نادقة على يدك فقد آمنت الكفّار على يدي أبيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام : اجعلني من تلامذتك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام بن الحكم : خذه إليك فعلمه ، فعلمه هشام ، فكان معلّم أهل مصر وأهل شام ، وحسنت طهارته حتّى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام .

٥- حدّثنا أبي ومجّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ومجّد بن يحيى العطّار ، عن مجّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن مجّد بن الحسين ، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، قال : دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أليس تزعم أن الله خالق كلّ شيء ؟

(١) فى البحار و فى نسخة (ب) و (ج) « ولا يرجعان » .

(٢) خبر « الذى » مقدر وهوليس بالمبدء الفاعل للامور ، و قوله : « فان كان الدهر

- الخ » تعليل جعله مكان الخبر لكونه معلولا له ، و فى الكافى : « و تظنون أنه الدهر » .

(٣) أى فوق محيطها ، أى لا تخرج عن مكانها ، وفى الكافى و البحار : « فوق طباقها ،

(٤) فى الكافى : « أمسكهما الله ربهما وسيدهما » .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : بلى ، فقال : أنا أخلق ، فقال عليه السلام له : كيف تخلق ؟ ! فقال : أحدث في الموضع ثم ألبث عنه فيصير دواباً فأكون أنا الذي خلقتها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه ؟ قال : بلى ، قال فتعرف الذكور منها من الأنثى ، وتعرف كم عمرها ؟ فسكت .

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني بإسناده رفع الحديث أن ابن أبي العوجاء حين كلمه أبو عبد الله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كأنك جئت تعيد بعض ما كتب فيه ، فقال : أردت ذاك يا ابن رسول الله فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أعجب هذا ، تنكر الله وتشهد أنني ابن رسول الله ، فقال : العادة تحملني على ذلك ، فقال له العالم عليه السلام : فما يمنعك من الكلام ؟ قال : إجلال لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فأني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك ، قال : يكون ذلك ، ولكن أفتح عليك بسؤال (١) وأقبل عليه ، فقال له : أمصنوع أنت أم غير مصنوع ؟ ! فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء أنا غير مصنوع ، فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم ملياً لا يجير جواباً ، وولع بخشبة كانت بين يديه (٢) وهو يقول : طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن ، كل ذلك صفة خلقه (٣) فقال له العالم عليه السلام : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ولكن أفتح عليك سؤالاً» .

(٢) أي اخذ يتأملها .

(٣) الضمير يرجع إلى خشبة ، والتذكير باعتبار كونها شيئاً ، أي كل هذه الأمور صفة مخلوقة هذا الشيء ، أو يرجع إلى الله ، وهذا اعتراف بالفطرة ، ولكن المعاندة منعه عن الاعتراف باللسان ، فقال له العالم عليه السلام : إن اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقية في هذه الخشبة فانت أيضاً مثلها في الاتصاف بهذه الاوصاف ، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً ، والمصنوع لا بد له من صانع غير مصنوع .

مما يحدث من هذه الأمور، فقال له عبدالكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني أحدٌ عنها قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : هبك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد ، على أنك يا عبدالكريم نقضت قولك لا أنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدّمت وأخّرت (١) .

ثم قال : يا عبدالكريم أزيدك وضوحاً (٢) أرايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل : هل في الكيس دينار ؟ فنقيت كون الدّينار في الكيس ، فقال لك قائل : صف لي الدّينار وكنت غير عالم بصفته ، هل كان لك أن تنقي كون الدّينار في الكيس وأنت لا تعلم ؟ قال : لا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس ، فلعلّ في العالم صنعة لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبدالكريم ، وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه ، وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث فقال : اقلب السؤال ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سل عما شئت ، فقال : ما الدّليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا إذا ضمّ إليه مثله صار أكبر ، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى (٣) ولو كان قديماً ما زال ولا حال لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد و يبطل ، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث ، وفي كونه في الأولى دخوله في العدم ، ولن يجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد (٤) فقال عبدالكريم : هبك

(١) هذا مرتبط بقوله عليه السلام : « هبك علمت - الخ » والمعنى انك يا عبدالكريم قائل بأن كل نوع من الأشياء على السواء لا تفاضل بين افراده فكيف قدمتي واخرت غيري بفضل العلم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « و انزيدك وضوحاً » .

(٣) هذا اشارة الى الدليل المشهور بين المتكلمين : « العالم متغير و كل متغير حادث فالعالم حادث » لان القديم لا يحول ولا يزول عن حاله .

(٤) هكذا في النسخ التي عندي ، وفي البحار باب اثبات الصانع : « وفي كونه في الازل دخوله في القدم ، ولن تجتمع صفة الازل والحدوث والقدم والعدم في شيء واحد ، وفي باب حدوث العالم من الكافي هكذا : « وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد » .

علمت في جري الحاليتين والزمانين على ما ذكرت واستدلت على حدوثها ، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدوثها ؟ فقال العالم عليه السلام : إنّما نتكلّم على هذا العالم الموضوع ، فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدلّ على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن أجيبك من حيث قدرت أنّك تلزمنا ، ونقول : إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ما ضمّ شيء منه إلى مثله كان أكبر ، وفي جواز التغيّر عليه خروجه من القدم كما بان في تغيّره دخوله في الحدث ، ليس لك وراءه شيء ، يا عبدالكريم ، فانقطع وخزي .

فلما كان من العامّ القابل التقى معه في الحرم ، فقال له بعض شيعته : إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم ، فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لا يسلم ، فلما بصر بالعالم عليه السلام قال : سيّدي ومولاي ، فقال له العالم عليه السلام : ما جاء بك إلى هذا الموضع ؟ فقال : عادة الجسد وسنة البلد ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة ، فقال العالم عليه السلام : أنت بعد على عتوّك وضالك يا عبدالكريم ، فذهب يتكلّم ، فقال له : لا جدال في الحجّ ونقض رداؤه من يده ، وقال : إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت ، وإن يكن الأمر كما تقول - وهو كما تقول - نجونا وهلكنا ، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال : وجدت في قلبي حزا (١) فردّوني فردّوه ومات لارحمه الله .

قال : مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : من الدلائل على حدث الأجسام (٢) أنّنا وجدنا أنفسنا وسائر الأجسام (٣) لا تنفك ممّا يحدث من الزيادة والنقصان وتجري عليها من الصنعة والتدبير ويعتورها من الصور والهيئات ، وقد علمنا ضرورة أنّنا لم نصنعها ولا من هو من جنسنا وفي مثل حالنا صنعها ، وليس يجوز في عقل ، ولا يتصور في

(١) في نسخة (ج) و (د) و (هـ) و (ط) « حراة » .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) « من الدليل على حدث العالم » .

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) « وسائر أجسام العالم » .

وهم أن يكون مالم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديماً ، ولأن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعائنه فيها من اختلاف التقدير ، لامن صانع ، أو تحدث لا بمبدئ ، ولو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعة و تعلق بعضه ببعض و حاجة بعضه إلى بعض ، لا بصانع صنعه ، ويحدث لا بموجد أو جده لكان ما هو دونه من الأحكام والإتقان أحقُّ بالجواز وأولى بالتصور والإمكان ، و كان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة لا كاتب لها ، و دار مبنية لا باني لها ، وصورة محكمة لا مصوِّر لها ، ولا يمكن ^(١) في القياس أن تأتلف سفينة على أحكم نظم و تجتمع على أنقن صنع لا بصانع صنعا ، أو جامع جمعها ، فلمّا كان ركوب هذا وإجازته خروجاً عن النهاية والعقول كان الأوّل مثله ، بل غير ما ذكرناه في العالم و ما فيه من ذكر أفلاكه واختلاف أوقاته وشمسه وقمره و طلوعهما وغروبهما ومجيء برده وقيظه في أوقاتهم و اختلاف ثماره و تنوع أشجاره ومجيء ما يحتاج إليه منها في إبانته ووقته أشدّ مكابرة وأوضح معاندة . وهذا واضح والحمد لله .

و سألت بعض أهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الأجسام ، فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخلو في وجودها من كون وجودها مضمّن بوجوده ، والكون هو المحاذاة في مكان دون مكان ، ومتى وجد الجسم في محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة أخرى علم أنه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة إلاّ ملعنى ، وذلك المعنى محدث ، فالجسم إذا محدث إذ لا ينفك من المحدث ولا يتقدّمه . و من الدليل على أن الله تبارك و تعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلاّ وله شبه إمّا موجود أو موهوم ، و ماله شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دلّ على حدوث الأجسام ، فلمّا كان الله عزّ وجلّ قديماً ثبت أنه ليس بجسم . و شيء آخر : وهو أن قول القائل جسم سمة في حقيقة اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا أجزاء وأبعاض محتملاً للزيادة ^(٢) فإن كان القائل يقول : إن الله عزّ وجلّ جسم يحقّق هذا القول و

(١) فى نسخة (ب) و (و) د ولامكن .

(٢) فى بعض النسخ « متحملاً » .

يؤفيه معناه لزمه أن يثبت سبجانه بجميع هذه الحقائق والصفات ، ولزمه أن يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمة ، وإن لم يرجع منه إلا إلى التسمية فقط كان واضعاً للاسم في غير موضعه ، وكان كمن سمى الله عز وجل إنساناً ولحمأ و دماً ، ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى ، وأسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ﷺ أو عن الأئمة الهداة عليهم السلام .

٧- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن للجسم ستة أحوال : الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة ، وكذلك الروح فحياتها علمها ، وموتها جهلها ، ومرضها شكرها ، وصحتها يقينها ، ونومها غفلتها ، ويقظتها حفظها .

و من الدليل على أن الأجسام محدثة ^(١) أن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو مفترقة ، ومتحركة أو ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة ، فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه ولا يتقدمه .

فإن قال قائل : ولم قلتم : إن الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منهما ؟ قيل له : الدليل على ذلك أننا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقاً ، وقد كان يجوز أن يبقى مفترقاً ، فلولا لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعاً أولى من أن يبقى مفترقاً على ما كان عليه ، لأنه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعاً ^(٢) ولا بطلت في هذا الوقت فيكون لبطلانها ، ولا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعاً ، ألا ترى أنه لو كان إنما يصير مجتمعاً لبطلان معنى ومفترقاً

(١) هذا الكلام الى آخر الباب من المصنف ، قد أتى بالحديث في ضمن كلامه شاهداً .

(٢) « ما » هذه مصدرية وكذا ما بعدها .

لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً في حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعاً وأن يكون كل شيء خلاصاً من أن يكون فيه معنى مجتمعاً ومفترقاً ، حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعة متفرقة لأنها قد خلت من المعاني (١) وقد تبين بطلان ذلك ، وفي بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعاً لحدوث معنى متفرقاً لحدوث معنى ، وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الأعراض .

فإن قال قائل : فإذا قلت : إن المجتمع إنما يصير مجتمعاً لوجود الاجتماع ومفترقاً لوجود الافتراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعاً ومفترقاً لوجودهما فيه كما ألزمت ذلك من يقول : إن المجتمع إنما يصير مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع ، قيل له : إن الاجتماع والافتراق هما ضدان والأضداد تنضاد في الوجود فليس يجوز وجودهما في حال لنضادهما ، وليس هذا حكمهما في النقي لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودها ، فلهذا ما قلنا (٢) إن الجسم لو كان مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً لانتفاءهما ، ألا ترى أنه قد ينتهي عن الأحمر السواد والبياض مع تضادهما وأنه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حال واحدة ، فثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودها ، وأيضاً فإن القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون وأوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعاً ومفترقاً ومتحركاً ساكناً إذ كان لخلوها منها ما يوصف بهذا الحكم ، وإذا كان ذلك كذلك ، وكان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثاً ، ويدل على ذلك أيضاً أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويذم عليه إذا كان قبيحاً ، وقد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم ولا أن ينهى عنه ولا

(١) أي المعاني الأربعة : الحركة والسكون والاجتماع والافتراق .

(٢) ما هذه موصولة ، وقوله : « لهذا » خبر له مقدم عليه ، وأن بالفتح بدل عن

الموصول ، وفي نسخة (ج) « فلهذا ما قلته - الخ » .

أن يمدح من أجله ولا يذم له ، فواجب أن يكون الذي أمر به ونهى عنه واستحق من أجله المدح والذم غير الذي لا يجوز أن يؤمر به ، ولا أن ينهى عنه ، ولا أن يستحق به المدح والذم ، فوجب بذلك إثبات الأعراض .

فإن قال : فلم قلتم : إن الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك ؟ فلا يدل ذلك على حدوثه . قيل له : أوجاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز أن يخلو منها الآن ونحن نشاهده ، فلمّا لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا أنّها لم تخل فيما مضى .

فإن قال : ولم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وإن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه ؟ قيل له : إن الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في هذا الباب ، ألا ترى لو كان قائل قال : كنت أخلو من ذلك عام أوّل أو منذ عشرين سنة وإنّ ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت أو يمكنني بالشأم دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلاً جاهلاً والمصدق له جاهل ، فعلمنا أنّ الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في ذلك ، وإذا لم يكن لها حكم ولا تأثير في هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الآن ، وإذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا أنّه لم يخل من ذلك قط ، وأنّه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت ، فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة أن فيها أجساماً غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحرّكة ولا ساكنة أن نشك في ذلك ولا نأمن أن يكون صادقاً ، وفي بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول ، وأيضاً فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتها غير متقاربة بعضها عن بعض ، ولا متباعدة بعضها عن بعض ، وهذه صفة لا تعقل لأنّ الجسمين لا بد من أن يكون بينهما مسافة وبُعد ، أو لا يكون بينهما مسافة ولا بُعد ولا سبيل إلى ثالث ، فلو كان بينهما مسافة وبُعد لكانا مفترقين ولو كان لهما مسافة بينهما ولا بُعد لوجب أن يكونا مجتمعين

لأنّ هذا هو حدّ الاجتماع والافتراق ، وإذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة قد أثبتتها على صفة لا يعقل ، و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلاً .

فإن قال قائل : ولم قلت : إنّ الأعراض محدثة ولم أنكرتم أن تكون قديمة مع الجسم لم تزل ؟ قيل له : لأننا وجدنا المجتمع إذا فرّق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق ، وكذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطلان ، فثبت أنّ الاجتماع والافتراق محدثان ، وكذلك القول في سائر الأعراض ، ألا ترى أنّها تبطل بأضدادها ثمّ تحدث بعد ذلك ، وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون إلّا محدثاً ، وأيضاً فإنّ الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجد ، فيعلم أنّ الوجود أولى به من العدم لأنّه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلّا بموجد ، وإذا كان ذلك كذلك علمنا أنّ القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الموجود أولى به من العدم ، وأنّ ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديماً .

فإن قال : ولم قلت : إنّ ما لم يتقدّم المحدث يجب أن يكون محدثاً ؟ قيل له : لأنّ المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن ، والقديم هو الموجود لم يزل ، والموجود لم يزل يجب أن يكون متقدّماً لما قد كان بعد أن لم يكن ، وما لم يتقدّم المحدث فحظّه في الوجود حظّ المحدث لأنّه ليس له من التقدّم إلّا ما للمحدث ، وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظّ في الوجود والتقدّم لا يكون قديماً بل يكون محدثاً ، فذلك ما شاركه في علته وسواء في الوجود ولم يتقدّمه فواجب أن يكون محدثاً .

فإن قال : أوليس الجسم لا يخلو من الأعراض ولا يجب أن يكون عرضاً فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون محدثاً ؟ قيل له : إن وصفنا العرض بأنّه عرض ليس هو من صفات التقدّم والتأخّر ، إنّما هو إخبار عن

أجناسها^(١) والجسم إذا لم يتقدّمها فليس يجب أن يصير من جنسها ، فلهذا لا يجب أن يكون الجسم وإن لم يتقدّم الأعراض عرضاً إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضاً ، و وصفنا القديم بأنّه قديم هو إخبار عن تقدّمه و وجوده لا إلى أوّل ، و وصفنا المحدث بأنّه محدث هو إخبار عن كونه إلى غاية ونهاية و ابتداء ، و أوّل ، وإذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدّمه من الأجسام فواجب أن يكون موجوداً إلى غاية ونهاية ، لأنّه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أوّل لم يتقدّم الموجود إلى أوّل وابتداء ، وإذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثاً و هو وجوده إلى غاية فلذلك وجب أن يكون محدثاً لوجوده إلى غاية و نهاية ، و كذلك الجواب في سائر ما تسأل في هذا الباب من هذه المسألة .

فإن قال قائل : فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثاً ؟ قيل له : لأننا وجدنا الحوادث كلّها متعلّقة بالمحدث . فإن قال : ولم قلتم : إنّ المحدثات إنّما كانت متعلّقة بالمحدث من حيث كانت محدثة ؟ قيل : لأنّها لو لم تكن محدثة لم تحتج إلى محدث ، ألا ترى أنّها لو كانت موجودة غير محدثة أو كانت معدومة لم يجز أن تكون متعلّقة بالمحدث ، و إذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلّقها بالمحدث إنّما هو من حيث كانت محدثة ، فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها في أنّه يجب أن يكون له محدث ، وهذه أدلّة أهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي ﷺ والأئمة كالأئمة .

٤٣ - باب

« حديث ذعلب »

١ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالاً : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان ، قال : حدّثنا محمد بن العباس قال : حدّثني محمد بن أبي السري ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن

(١) أي عن أجناس الاعراض .

سعد الكناني ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وباعه الناس خرج إلى المسجد متممًا بعمامة رسول الله ﷺ لبسًا بردة رسول الله ﷺ متنعلاً نعل رسول الله ﷺ ، متقلداً سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه السلام عليه متمكناً ، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ، ثم قال : يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سقط العلم ، هذا عاب رسول الله ﷺ ، هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقاً زقاً ، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخريين ، أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل النوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق عليّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهل الإنجيل بأنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول : صدق عليّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدق عليّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية « يمحوا الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب » (١) .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتهموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيبها ومدنيها ، سفريتها وحضريتها ، ناسخها ومنسوخها ، محكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم ، فقام إليه رجل يقال له : ذعلب فكان ذرب اللسان ، بليغاً في الخطب ، شجاع القلب فقال : لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقة صعبة لأخجلته اليوم لكم في مسألتي إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ قال : ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره ، قال : فكيف رأيته ؟ صفه لنا ، قال : ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، ويلك يا ذعلب إن ربّي لا يوصف

(١) الرعد : ٣٩ ، ظاهر كلامه ﷺ أن علمه ﷺ دون البداء ، ولكن الآيات و

الاخبار تدل على أنه شامل له ، فلا بد من صرفه عن ظاهره ، بل الظهور ممنوع .

بالبعد ، ولا بالحرارة ، ولا بالسكون ، ولا بالقيام قيام انتصاب ، ولا بجيئة ولا بذهاب ، لطيف اللطافة لا يوصف باللطيف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبير ، لا يوصف بالكبير ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة ، مدرك لا بمجسدة ، قائل لا باللفظ ، هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة ، فوق كل شيء ، فلا يقال : شيء فوقه ، وأمام كل شيء ، فلا يقال : له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل ، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج ، فخر ذعلب مغشياً عليه ، ثم قال : تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثله .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه الأشعث بن قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من الممجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ؟ قال : بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً ، حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابيه ، فقالوا : أيها الملك دنست علينا ديننا وأهلكته فاخرج نظرك ونقم عليك الحد ، فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت ، وإلا فاشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنّا حواء ؟ قالوا : صدقت أيها الملك ، قال : أفليس قدزواج بنييه من بناته وبناته من بنييه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب ، والمنافقون أشدّ حالاً منهم ، قال الأشعث : والله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثله أبداً .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عصاه ، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال : يا أمير المؤمنين دلني على عمل أنا إذا عملته نجاتني الله من النار ، قال له : اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن ، قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبعني لا يخل بماله على أهل

دين الله ، و بفقر صابر ، فإذا كتم العالم علمه ، و بخل الغني ، ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أي الكفر بعد الإيمان ، أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعة أقوام أجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى ، أيها السائل إنما الناس ثلاثة : زاهد و راغب و صابر ، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاتته ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه ، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام ، قال له : يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً ، قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال : مالكم هذا أخي الخضر عليه السلام .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد ، فحمد الله وأثنى عليه و صلى على نبيه وآله وصحبه وسلم ، ثم قال للحسن عليه السلام : يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون : إن الحسن بن علي لا يحسن شيئاً ، قال الحسن عليه السلام : يا أبا عبد الله كيف أصدق وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى ، قال له : بأبي وأمي أؤاري نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني ، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة و صلى على النبي وآله وصحبه وسلم صلاة موجزة ، ثم قال : أيها الناس سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها ، ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره ، ثم قال للحسين عليه السلام : يا بني قم فاصعد المنبر و تكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون : إن الحسين بن علي لا يصبر شيئاً ، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك ، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه و صلى على نبيه وآله وصحبه وسلم صلاة موجزة ، ثم قال : معاشر الناس سمعت جدِّي رسول الله ﷺ وهو يقول : إن علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك ، فوثب

إليه عليّ فضمه إلى صدره وقبله ، ثم قال : معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها و أنا أستودعكموها ، معاشر الناس ورسول الله ﷺ سائلكم عنهما .

٢ - حدّ ثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدّ ثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّ ثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّ ثني الحسين بن الحسن ، قال : حدّ ثنا عبد الله بن داهر قال : حدّ ثني الحسين بن يحيى الكوفي ، قال : حدّ ثني قثم بن قنادة ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له : ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره ، قال : يا أمير المؤمنين كيف رأيته ؟ قال : ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأيته القلوب بحقائق الايمان ، ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطيف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلاظ ، قبل كلّ شيء فلا يقال : شيء قبله ، وبعد كلّ شيء فلا يقال : شيء بعده شائي الأشياء لا بهمة ، دراك لا بخديعة ، هو في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن عنها ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجلّ لا باستهلال رؤية ، بائن لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسّم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدّر لا بحرّكة ، مريد لا بهمامة ، سميع لا بآلة ، بصير لا بأداة ، لا تحويه الأماكن ، ولا تصحبه الأوقات ، ولا تحدّه الصفات ، ولا تأخذه السّنات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، و الابتداء أزلّه ، بتشعيّره المشاعر عرف أن لامشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف أن لاجوهر له ، وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لاضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لاقرين له ، ضادّ النور بالظلمة ، والجسو بالبلل ، والصرد بالحرور ، مؤلّف بين متعاديّاتها ، مفرّق بين متدانيّاتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين

لعلكم تذكرون ، ^(١) ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ، شهادة بغرائزها على أن لا غريزة لمغريّتها ، مخبرة بموقيتها أن لا وقت لموقيتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه ، كان ربّاً إذ لا مربوب ، وإلهاً إذ لا مألوه ، وعالمّاً إذ لا معلوم ، وسميعاً إذ لا مسموع .

ثمّ أنشأ يقول :

« ولم يزل سيّدي بالحمد معروفاً ☆ « ولم يزل سيّدي بالجود موصوفاً »
« وكنت ^(٢) إذ ليس نور يستضاء به ☆ « ولا ظلام على الآفاق معكوفاً »
« و ربّنا بخلاف الخلق كلّهم ☆ « وكلّ ما كان في الأوهام موصوفاً »
« فمن يرده على التشبيه ممثلاً ☆ « يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاً »
« وفي المعارج يلقي موج قدرته ☆ « موجاً يعارض طرف الرّوح مكفوفاً »
« فاترك أخا جدل في الدّين منعماً ☆ « قد باشر الشكّ فيه الرّأي مأدوفاً »
« واصحب أخائقة حبّاً لسيّده ☆ « وبالكرامات من مولاه محفوفاً »
« وأمسي دليل الهدى في الأرض منتشراً ☆ « وفي السّماء جميل الحال معروفاً »

قال : فخرّ "ذعلب مغشياً عليه ، ثمّ أفاق ، وقال : ماسمعت بهذا الكلام ، ولا أعود إلى شيء من ذلك .

قال مصنّف هذا الكتاب : في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرّضا عليه السلام في خطبته ^(٣) وهذا تصديق قولنا في الأئمة عليهم السلام إنّ علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتّى يتصل ذلك بالنبيّ صلى الله عليه وآله .

٤٤ - باب حديث سبخت اليهودي

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) في البحار و في نسخة (ج) و (و) د وكان - الخ ، .

(٣) هي الحديث الثّاني في الباب الثّاني ، و رواه الكليني في باب جوامع التوحيد

من الكافي ، و مذكور في نهج البلاغة مع زيادات .

عيسى وإبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن علي الميعقوبي ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتى رسول الله ﷺ يهودي يقال له : سبخت ^(١) فقال له : يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أحببتهني عمّا أسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت ، فقال له : سل عمّا شئت ، فقال : أين ربك ؟ فقال : هو في كل مكان وليس هو في شيء من الممكن بمحدود ، قال : فكيف هو ؟ فقال : وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق الله ، والله لا يوصف بخلقه ، قال : فمن يعلم أنّك نبي ؟ ^(٢) قال : فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين : يا شيخ ^(٣) إنّه رسول الله ، فقال سبخت : تالله ما رأيت كالיום أبين ^(٤) ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

٢ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي ، قال : حدثني أحمد بن جعفر العقيلي بقهستان ، قال : حدثني أحمد بن علي البلخي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهری ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه : من الذي حضر سبخت الفارسي

(١) اختلف في ضبط هذه اللفظة كثيراً على ما في ذيل البحار المطبوع جديداً في الجزء الثالث في الباب الرابع عشر ، وفي حاشية نسخة (و) بضم السين المهملة والباء الموحدة المشددة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة والتاء المفتوحة لقب أبي عبيدة . و قال بعض الافاضل : و الاصح بالحاء المعجمة و بخت كلمة كانت تدخل في أعلام أهل الكتاب و فيهم صهار بخت أي چهار بخت و بختيشوع و سبخت مركب من بخت وسه بمعنى الثلاثة .

(٢) في حاشية نسخة (ط) و (ن) « فمن أين يعلم أنك نبي ؟ » .

(٣) في حاشية نسخة (ب) « يا سبخت » .

(٤) في حاشية نسخة (ب) « ما رأيت كالיום اثنين » والمراد بهما جوابه صلى الله عليه

وآله وتكلم الاشياء حوله .

وهو يكلم رسول الله ﷺ ؟ فقال القوم : ما حضره منا أحد ، فقال علي عليه السلام : لكنني كنت معه عليه السلام وقد جاءه سبخت و كان رجلاً من ملوك فارس و كان ذرباً ، فقال : يا محمد إلى ما تدعو ؟ قال : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمد عبده و رسوله ، فقال سبخت : و أين الله يا محمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته ، قال : فكيف هو ؟ فقال : لا كيف له ولا أين لأنّه عز وجل كيف الكيف وأين الأين ، قال : فمن أين جاء ؟ قال : لا يقال له : جاء ، وإنما يقال : جاء للزائل من مكان إلى مكان ، وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمد إنك لنصف رباً عظيماً بلا كيف ، فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده و رسوله ، و قلت أنا أيضاً : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده و رسوله ، فقال : يا محمد من هذا ؟ فقال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي و دمه من دمي و روحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي ^(١) والخليفة بعد وفاتي ، كما كان هارون من موسى إلا أنّه لانبئ بعدي ، فاسمع له و أطع فإنّه على الحق ، ثمّ سمّاه عبدالله .

٤٥ - باب معنى سبحان الله

١ - حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الشجري بنيسابور ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة الشعرائي العمّاري من ولد عمّار بن ياسر رحمه الله قال : حدّثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة ^(٢) قال : حدّثنا علي بن الحسن المعاني ^(٣) قال : حدّثنا عبدالله بن يزيد ، عن يحيى

(١) في نسخة (ج) و (ط) د و هذا الوزير مني - الخ ، .

(٢) قد مرّ ضبطه في الحديث الرابع في الباب الثامن والثلاثين .

(٣) قال في المراصد : معان بالفتح وآخره نون مدينة في طرف بادية الشام تلقاء

الحجاز من نواحي البلقاء ، وهي الآن خراب منها ينزل حاج الشام إلى البر .

ابن عقبة بن أبي العيزار ^(١) قال : حدثنا محمد بن حجتار ، عن يزيد بن الأصم ، قال : سألت رجل عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله ؟ قال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكت ابتدأ ، فدخل الرجل فإذاً هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك ، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله ، فقال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أنفة لله عز وجل ^(٢) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن سليمان مولى طربال ^(٣) عن هشام الجواليقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : سبحان الله ما يعني به ؟ قال : تنزيهه .

٤٦ - باب معنى الله الأكبر

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، عن

(١) يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم كوفي ، والعيزار بالفتح فالسكون الرجل الصلب الشديد والغلّام الخفيف الروح واسم شجر وطائر .

(٢) الانفة بالفتحات مصدر بمعنى التنزه والاستنكاف ، والمراد أن من قال : سبحان الله قال باستنكافه وتنزهه وتعاليه تعالى عن شبه المخلوق .

(٣) في معاني الأخبار وفي نسخة (و) سليم مولى طربال ، وقال الاربدي في جامع الرواة : الظاهر اتحاد سليم وسليمان مولى طربال واشتباه أحدهما بالآخر بقرينة اتحاد الراوى والمروى عنه والخبر ، بل الظاهر اتحادهما مع سليم وسليمان الفراء أيضاً على ما بيناه في ترجمة حريز بن عبدالله والله أعلم . انتهى

سهل بن زياد الادمي ، عن ابن محبوب ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ ! فقال : من كل شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدثته ، فقال الرجل : كيف أقول ؟ فقال : قل : الله أكبر من أن يوصف .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن مروك بن عبيد ^(١) عن جميع بن عمرو ^(٢) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر ؟ ! فقلت : الله أكبر من كل شيء ، فقال : و كان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ ! فقلت : فما هو ؟ قال : الله أكبر من أن يوصف ^(٣) .

٤٧ - باب معنى الاول والاخر

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمد بن حكيم ، عن الميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل : هو الأول والآخِر ، فقال عليه السلام : الأول لا عن أول كان قبله ولا عن بدى سبقه ، والآخِر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا

(١) فى نسخة (د) و (ب) « هارون بن عبيد » .

(٢) فى معانى الاخبار والكافى باب معانى الاسماء وفى حاشية نسخة (و) جميع بن عمير .

(٣) حاصل بيانه عليه السلام فى هذا الباب أن وصفه تعالى بأنه أكبر من الاشياء يستلزم

أن يكون مبادئاً عنها بحيث يكون بينه وبينها حد فاصل ليتصور هو بعده و هى بحدودها فيحكم بأنه أكبر منها ولولا الحد بين الشئين لا يتصور الاكبرية و الصغرية بينهما مع أنه تعالى مع كل شىء قيوماً قائماً كل شىء به بحيث يضمحل الكل فى جنبه تعالى ، والى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً : « وكان ثم شيء - الخ » ، فتدبر ، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته و اضمحلال كل محدود فى جنب عظمته وكبريائه .

نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ، ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شيء .
 ٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار
 عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : سألت
 أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « هو الأول والآخر » وقلت : أمّا الأول فقد
 عرفناه ، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره ، فقال : إنه ليس شيء إلا يبدؤ ويتغيّر أو
 يدخله الغير ^(١) والزوال أو ينقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن
 صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، ومن نقصان إلى زيادة إلّا ربّ العالمين ،
 فإنّه لم يزل ولا يزال واحداً ^(٢) هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم
 يزل ، لا تختلف عليه الصفات والأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون
 تراباً مرّة ، ومرّة لحمًا ، ومرّة دماً ، ومرّة رفاتاً ورميماً ، وكالتمر الذي
 يكون مرّة بلحاً ، ومرّة بسرّاً ، ومرّة رطباً ، ومرّة تمرّاً ، فيتبدّل عليه الأسماء
 والصفات ، والله عز وجل بخلاف ذلك ^(٣) .

(١) الغير بالفتح فالسكون مصدر واسم مصدر بمعنى تغير الحال وانتقالها ، وبالكسر
 فالفتح اسم جمع بمعنى الاحداث المغيرة لحال الشيء ، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة
 (ب) « أو يدخله التغير » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فانه لم يزل ولا يزال بحاله واحداً » .

(٣) الاول والاخر معان ذكرت في العلوم العقلية ، والاولية في حقه تعالى هي الحقيقية
 وهي بحسب الوجود وهي مساوقة لمعنى القدم ، والاخرية بمعنى البقاء بعد كل شيء بالتغير
 وتحول كما فسر الامام عليه السلام في هذا الخبر من لوازم الاولية الحقيقية لان ما ثبت قدمه
 امتنع عدمه وتغيره ، فمعنى الاولية والاخرية له تعالى أزليته وأبديته من دون تغير وزوال ،
 واذا انه واحد ولا في مرتبته شيء فليس لشيء سواه هذا الشأن فصح كلبية قوله عليه السلام : « انه
 ليس شيء الا يبيد أو يتغير - الخ » .

٤٨ - باب معنى قول الله عز وجل

« الرحمن على العرش استوى »

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كل شيء فليس شيء ، هو أقرب إليه من شيء .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين (١) عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كل شيء فليس شيء ، أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ، و لم يقرب منه قريب ، استوى من كل شيء (٢) .

(١) فى نسخة (ط) و حاشية نسخة (ن) و (هـ) د عن محمد بن الحسن .

(٢) استعمل الاستواء فى معان : استقرار شيء على شيء و هذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الامام عليه السلام فى أخبار من هذا الباب لانه من خواص الجسم . و النهاية الى الشيء ليعمل فيه و عليه فسر فى بعض الاقوال قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء » . والاستيلاء على الشيء كقول الشاعر :

فلما علونا واستوينا عليهم * تركناهم صرعى لنسرو كاسر

والاية التى نحن فيها فسرنا به فى بعض الاقوال وفى الحديث الاول من الباب الخمسين ، والاستقامة ، وفسرها قوله تعالى : « فاستوى على سوقه » و هذا قريب من المعنى الاول . والاعتدال فى شيء و به فسر قوله تعالى : « ولما بلغ أشده واستوى » . والمساواة فى النسبة . وهى نفيت فى الايات عن أشياء كثيرة كقوله تعالى : « وما يستوى الاحياء ولا الاموات » وفسر الامام عليه السلام الاية بها فى هذا الباب و ظاهره مساواة النسبة من حيث المكان لانه تعالى فى كل مكان و ليس فى شيء من المكان بمحدود ، و لكنه تعالى تساوت نسبته الى الجميع من جميع الحيثيات ، وانما الاختلاف من قبل حدود الممكنات ، ولا يبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى .

٣ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدِي بمرور^(١) قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب ، قالوا : حدثنا محمد بن سنان الحنظلي ، قال : حدثنا عبد الله بن عاصم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرّماني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن الرّبّ أين هو وأين كان ؟ فقال علي عليه السلام : لا يوصف الرّبُّ جلّ جلاله بمكان ، هو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم يزل من مكان إلى مكان ، ولأحاط به مكان ، بل كان لم يزل بلاحد ولا كيف ، قال : صدقت ، فأخبرني عن الرّبّ أفي الدنيا هو أوفي الآخرة ؟ قال علي عليه السلام : لم يزل ربنا قبل الدنيا ، ولا يزال أبداً هو مدبر الدنيا ، وعالم بالآخرة ، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة ، قال : صدقت يرحمك الله ، ثم قال : أخبرني عن ربك أيحمله أو يحمله ؟ فقال علي عليه السلام : إنّ ربنا جلّ جلاله يحمله ولا يحمله ، قال النصراني : فكيف ذاك ؟ ! ونحن نجد في الإنجيل « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » فقال علي عليه السلام : إنّ الملائكة تحمل العرش ، وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر ، وربك عز وجل مالكة ، لأنّه عليه ككون الشيء على الشيء ، وأمر الملائكة بحمله ، فهم يحملون العرش بما أقدروهم عليه ، قال النصراني : صدقت رحمك الله ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن بعض

رجاله رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النظر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من زعم أن الله عز وجل من شيء أوفي شيء ، أو على شيء ، فقد كفر ، قلت : فسر لي ، قال : أعني بالحواية من الشيء ، له ، أو بما مساك له ، أو من شيء سبقه .

٦ - وفي رواية أخرى قال : من زعم أن الله من شيء ، فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنه على شيء ، فقد جعله محمولاً .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثني مقاتل بن سليمان ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن حماد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كذب من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء ، أو على شيء .

٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من زعم أن الله عز وجل من شيء ، أو في شيء ، أو على شيء فقد أشرك ، ثم قال : من زعم أن الله من شيء ، فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه في شيء ، فقد زعم أنه محصوراً ^(١) ، ومن زعم أنه على شيء ، فقد جعله محمولاً .

قال مصنف هذا الكتاب : إن المشبهة تتعلق بقوله عز وجل «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً» ^(٢) ولا حجة لها في ذلك لأنه عز وجل عنى بقوله : «ثم استوى على

(١) في نسخة (ج) «ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً» . (٢) الاعراف ٥٤ .

العرش، أي ثمَّ نقل العرش إلى فوق السماوات وهو مستولٍ عليه ومالك له، وقوله عزَّ وجلَّ: «ثمَّ» إنَّما هو لرفع العرش إلى مكانه الَّذي هو فيه ونقله للاستواء فلا يجوز أن يكون معنى قوله: «استوى» استولى لأنَّ استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الأشياء ليس هو بأمر حادث، بل لم يزل مالكا لكلِّ شيء ومستوليا على كلِّ شيء، وإنَّما ذكر عزَّ وجلَّ الاستواء بعد قوله: «ثمَّ» وهو يعني الرُّفْعَ مجازاً، وهو كقوله: «ولنبليوكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» ^(١) فذكر «نعلم» مع قوله: «حتّى» وهو عزَّ وجلَّ يعني حتّى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لأنَّ حتّى لا يقع إلّا على فعل حادث، وعلم الله عزَّ وجلَّ بالأشياء لا يكون حادثاً، وكذلك ذكر قوله عزَّ وجلَّ: «استوى على العرش» بعد قوله: «ثمَّ» وهو يعني بذلك ثمَّ رفع العرش لاستيلائه عليه، ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لأنَّ الله لا يجوز أن يكون جسماً ولا ذابِداً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ^(٢)

(١) محمد ٣١: .

(٢) حاصل مراده رحمه الله أن «ثم» لا يتعلق بقوله: «استوى» لانه بمعنى استولى و استيلاءه تعالى على العرش لا يكون متأخراً عن خلق السماوات والارض لانه مالك ملك مستول على كل شيء أزلا، بل يتعلق بمحذوف تقديره ثم نقل العرش الى فوق السماوات لانه استوى عليه، و أخذ هذا التفسير من الحديث الثانی من الباب التاسع والاربعين، وقيل: ثم ظهر استواءه على العرش للملائكة، وقيل: ثم قصد الى خلق العرش فخلق بعد خلق السماوات والارض، وقيل: ثم بين أنه استوى على العرش، وقيل: ثم صح الوصف بأنه مستو على العرش لانه لم يكن عرش قبل وجوده، والحق ان ثم لمجرد الترتيب، والاستواء هو الاستيلاء الفعلى الظاهر عن مقام الذات فى الخلق بعد اليجاد، وحاصل المعنى أنه تعالى استوى على العرش الذى هو جملة الخلق فى بعض التفاسير بتدبير الامر و نفاذه فيه بعد اليجاد ألاله خلق الاشياء وأمرها بعد ايجادها، ولا يخفى أن معنى الاستيلاء أنسب بسياق هذه الآية، ومعنى مساواة النسبة أنسب بقوله: «الرحمن على العرش استوى» ثم ان قوله: «على العرش» متعلق باستوى ان فسر بالاستيلاء، وان فسر بمساواة النسبة فمتعلق بمحذوف و استوى حال أو خبر بعد خبر، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلق به أيضاً.

٤٩ - باب معنى قوله عز وجل :

« وكان عرشه على الماء » (١)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندي ، قال : حدثني سهل بن زياد الادمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن كثير (٢) عن داود الرقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « وكان عرشه على الماء » فقال لي : ما يقولون في ذلك ؟ قلت : يقولون إن العرش كان على الماء و الرقب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي جعلت فداك ، فقال : إن الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء (٣) قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه (٤) فقال لهم : من ربكم ؟ ! فكان أوّل من نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم ، فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون (٥) ثم قيل لبني -

(١) هود : ٧ .

(٢) في نسخة (ج) و (ط) و حاشية نسخة (ن) « عن عبد الله بن كثير » و هو تصحيف والخبر رواه الكليني في الكافي باب العرش و الكرسي باسناده عن عبد الرحمن عن داود .
(٣) لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث العشرين من الباب الثاني ، إلا أن الاحتمال الأول هناك غير آت هنا .

(٤) فيه إشارة الى عالم الذر ، أى فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذراً نشرهم بين يديه - الخ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى : « فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » روى الكليني

- رحمه الله - في كتاب الحجة من الكافي باب ان أهل الذكرهم الأئمة عليهم السلام بالاسناد ←

آدم : أقرّ والله بالربّ بوَيْتِه ولهؤلاء النقر بالطّاعة ، فقالوا : نعم ربّنا أقرّنا ، فقال للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنّنا كنّا عن هذا غافلين أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذريّة من بعدهم أفنتهلكنا بما فعل المبطلون ^(١) يادادود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق .

٢ - حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : سألت المأمون أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وهو الذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام و كان عرشه على الماء ليلوكم أيّكم أحسن عملاً » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض ، وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ ، ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنّه على كلّ شيء قدير ، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ^(٢) وخلق السموات والأرض في ستّة أيّام ، وهو مستولٍ على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستّة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيء و تستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرّة بعد مرّة ، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفة خلقه علوّاً كبيراً . وأمّا قوله عزّ وجلّ : « ليلوكم

← عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « ان من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل : « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » انهم اليهود والنصارى ، قال : اذا يدعونكم الى دينهم ، قال : قال بيده الى صدره : « نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون » .

(١) الاعراف : ١٧٣ ، ويقولوا في الموضعين في النسخ بالياء الا نسخة (ب) و(و) ففيهما بالياء ، والقراءات بالياء الا أبا عمرو فانه قرأ بالياء .

(٢) الذي أفهم من هذا الكلام بشهادة أحاديث أن للعرش رفعة و نفوقاً على السماوات والأرض من حيث شؤونه ، وليس الكلام نصّاً بل ولا ظاهراً في الرفع الجسماني والنقل المكاني .

أَيْتَكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا» فَإِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لِأَعْلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجَرُّبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ .

٥٠ - باب العرش و صفاته

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَقَاتِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فَقَالَ : إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً ، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضْعٌ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حِدَةٍ ^(١) فَقَوْلُهُ : « رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » يَقُولُ : الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَقَوْلُهُ : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » يَقُولُ : عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى ، وَهَذَا مَلِكُ الْكِفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ^(٢) ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكَرْسِيِّ ^(٣) لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ ، وَهُمَا جَمِيعاً غُيُبَانِ ، وَهُمَا

(١) «سبب» مضاف إلى « وضع » بصيغة المصدر ، أى للعرش فى كل مورد فى القرآن اقتضى سبب وضعه وذكره فى ذلك المورد صفة على حدة ، وفى نسخة (هـ) « له فى كل سبب وضع فى القرآن و صفة على حدة » وفى نسخة (ط) « والبهار » له فى كل سبب و صنع فى القرآن صفة على حدة .

(٢) الكيفوفية بمعنى الكيفية مأخوذة من الكيف ، و هو سؤال عن حال الشيء يقال : كيف أصبحت أى على أى حال أصبحت ، فملك الكيفوفية ملك الاحوال الواقعة فى الاشياء و الامور الحاصلة فيها بعد ايجادها ، فانه تعالى مالك الايجاد و مالك مايقع فى الموجودات بعد اليجاد «ألا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين» .

(٣) أى ثم العرش فى حال كونه متصلاً بالكرسى مرتبطاً به متفرد منه متميز عنه ، أو المعنى : ثم العرش متفرد من الكرسى و متميز عنه فى وصله با لامور الواقعة فى الكون فانه متصل بها مؤثر فيها بلا واسطة ، و أما العرش فمقدم على الكرسى ومؤثر فيها بواسطته ، —

في الغيب مقرونان لأنَّ الكرسيَّ هو الباب الظاهر^(١) من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها ، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين والمشية وصفة الإرادة و علم الألفاظ والحركات والترك ، و علم العود والبدء^(٢) فهما في العلم بابان مقرونان لأنَّ ملك العرش سوى ملك الكرسيَّ وعلمه أغيب من علم الكرسيَّ ، فمن ذلك قال : « ربُّ العرش العظيم » أي صفته أعظم من صفة الكرسيَّ وهما في ذلك مقرونان ، قلت : جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسيَّ ؟ قال : إنّه صار جاره لأنَّ علم الكيفوفية فيه ، وفيه الظاهر من أبواب البدء وأبنيتها^(٣) وحدّ رتقها وفتقها ،

← وحاصل كلامه **تعالى** أن العرش والكرسي موجودان من الموجودات الملكوتية غائبان عن ادراكنا ، في كل منهما علم الاشياء و من كل منهما تديرها من حيث سلسلة علمها و خصوصياتها ، الا أن العرش مقدم في ذلك على الكرسي ، ومن العرش يجري الى الكرسي مايجرى في الاشياء ، كما أن عرش السلطان يجري منه تدير الامور الى الامير صاحب الكرسي ثم منه الى المقامات العاملة المباشرة لامور المملكة .

(١) في نسخة (ب) « لان الكرسي هو التأويل الظاهر - الخ ، و في نسخة (ج) « الا ان الكرسي - الخ ، .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) « د و علم العود والبدء ، .

(٣) من الاين أي أمكنة أبواب البدء ومواضعها ، و في نسخة (ب) و (د) « دأبتها ، أي ثبوتها ، و في نسخة (و) و (ن) « دأبتها ، جمع البناء وهذا يرجع الى المعنى الاول ، و بيانه أن الكرسي صار جار العرش و قريناً له لان علم الكيفوفية فيه كما هو في العرش أيضاً ، ولكنه يمتاز عن العرش بأن فيه البدء دونه . و انما هو مكان البدء وفيه يرتق ويفتق لان في العرش علم كل شيء مع ارساله و تعليقه ، و أما الكرسي فيصل اليه علم كل شيء من العرش بالار سال سواء كان مرسلا في الواقع أو معلقاً ، والبدء يأتي بيانه في بابه ان شاء الله تعالى ، و في نسخة (هـ) « د وفيه الظاهر من أبواب البدء ، و في نسخة (ب) « د وفيه الظاهر من علم أبواب البدء ، .

فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف ^(١) و بمثل صرف العلماء ^(٢) و يستدلوا على صدق دعواهما ^(٣) لأنّه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز . فمن اختلاف صفات العرش ^(٤) أنّه قال تبارك وتعالى : « ربّ العرش عما يصفون » ^(٥) و هو وصف عرش الوجدانية لأنّ قوماً أشركوا كما قلت لك ^(٦) قال تبارك وتعالى : « ربّ العرش » ربّ الواحدانية عما يصفون ، وقوماً وصفوه ببيدين فقالوا : « يدالله مغلولة » وقوماً وصفوه بالرجلين فقالوا : وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء ^(٧) وقوماً وصفوه بالأنامل فقالوا : إنّ عهداً لله قال : إنّني وجدت برداً أنامله على قلبي ، فلمثل هذه الصفات قال : « ربّ

(١) أى تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس الى المحسوس وبيان غير المحسوس بالمحسوس ، فانهما جاران الا أن الكرسي قائم بالعرش كما أن المحمول من الاجسام قائم بالاحمال ، وفى نسخة (ب) و(و) و(ج) وحاشية نسخة (ط) والبحار د فى الظرف ، أى فى الوعاء أى حمل صاحبه فى وعاء علمه وسعة تأثيره .

(٢) «مثل» بفتحين مفرداً وبضمّتين جمع المثل ، و«صرف» فعل ماض من التصريف وفاعله العلماء ، أى بالامثال يصرف العلماء فى الكلام حتى يقرب من الذهن ما غاب عن الحس ، و يستدلون بها على صدق دعواهم .

(٣) هكذا فى النسخ بصيغة المثنى ، و يمكن أن يكون من خطأ النساخ ، و يحتمل اضافة دعوى الى العرش والكرسي بالحذف و الايصال أى دعواهم فيهما ، و كذا الوجه لحذف النون من قوله : ويستدلوا ، ولكن فى حاشية نسخة (ط) والبحار ليستدلوا ، وعلى هذا فتقدير الكلام : و ذكرت هذا البيان فى العرش والكرسي ليستدل العلماء على صدق دعواهم فيهما به .

(٤) أى فمن صفاته المختلفة المشار اليها فى صدر الحديث .

(٥) الانبياء : ٢٢ ، الزخرف : ٨٢ .

(٦) فى نسخة (و) د و هو عرش وصف الوجدانية لا قوام اشركوا - الخ ، و لفظ

«قوم» فى المواضع الثلاثة بعده غير مكذوب بالالف فهو مجرور أو مرفوع .

(٧) مضى ذكر هذه الفرية فى الحديث الثالث عشر من الباب الثامن والعشرين .

العرش عما يصفون » يقول : ربّ المثل الأعلى عما به مثله (١) والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم ، فذلك المثل الأعلى ، و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به (٢) فلذلك قال : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمّى بها غيره ، وهي التي وصفها في الكتاب فقال : « فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه » (٣) جهلاً بغير علم ، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ، فلذلك قال : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » (٤) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها ، يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء ، فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصهم بمالم يخص به غيرهم ، فأرسل محمداً ﷺ فكان الدليل على الله بآذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيته ﷺ دليلاً هادياً على ما كان هو دلّ عليه من أمر ربّه من ظاهر علمه ، ثم الأئمة الراشدون ﷺ .

٥١ - باب أن العرش خلق ارباعاً (٥)

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) كلمة د عن ، في كلامه ﷺ متعلقة بسبحان في الآية ، أو بالأعلى في كلامه .

(٢) « ما » هذه مصدرية ، أي وشبهوه بالمتشابه منهم في حال جهلهم به .

(٣) الاعراف : ١٨٠ . (٤) يوسف : ١٠٦ .

(٥) اعلم أن العرش في اللغة يأتي بمعنى سرير السلطنة ، ومنه قوله تعالى : وأيكم

يأتيني بعرشها ، وبمعنى السقف وأعلى البناء ، ومنه قوله تعالى : « وهي خاوية على

عروشها » ويأتي مصدرأ بمعان ، ويستعمل مجازاً واستعارة لمعان ، كل ذلك المذكور في مظانه ،

وأما تفسيراته في العلوم فعند أهل الحكمة والهيئة يطلق على الفلك التاسع فكونه أرباعاً

على هذا إنما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فصل في كتب الهيئة ، أولكونه مركباً من ←

الحسن الصفار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطّفيل ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق العرش أرباعاً ، لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء : الهواء والقلم و

← العقل والنفس والمادة والصورة على ما ذكر في بعض الكتب ، وفسر في بعض الاخبار كالحديث الاول من الباب التاسع والاربعين بعلمه تعالى ، لا علمه الذاتى الذى هو عين ذاته ، بل العلم الذى أعطى أول من خلق وحمل عليه ، وعلى هذا فكونه أرباعاً باعتبار أصول العلم كله وأركانه التى هى أربع كلمات من كلمات النوحيد ، كما اشير الى هذا فى حديث رواه العلامة المجلسى - رحمه الله - فى الرابع عشر من البحار عن الفقيه والملل والمجالس عن الصادق عليه السلام وأنه سئل لم سمى الكمية كعبة ؟ قال : لأنها مربعة ، فقليل له : لم صارت مربعة ؟ قال : لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع ، فقليل له : ولم صار البيت المعمور مربعاً ؟ قال : لأنه بحذاء العرش وهو مربع ، فقليل له : ولم صار العرش مربعاً ؟ قال : لان الكلمات التى بنى عليها الاسلام أربع : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . وحقبة هذا العلم نور ينور به ما دون العرش من الموجودات كما اشير فى حديث الباب وفيما رواه الكلينى - رحمه الله - فى باب العرش والكرسى من الكافى فى حديث الجائليق عن أمير المؤمنين عليه السلام : « ان العرش خلقه الله من أنوار أربعة : نور أحمر منه احمرت الحمرة و نور أخضر منه اخضرت الخضرة و نور أصفر منه اصفرت الصفرة و نور أبيض منه ابيض البياض ، وهو العلم الذى حمله الله الحملة ، وذلك نور من عظمته ، فبعضته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعضته ونوره عاداه الجاهلون ، و بعضته و نوره ابتغى من فى السماوات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشبهة ، فكل محمول ، يحمله بنوره وعظمته و قدرته ، لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، فكل شيء محمول ، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء ، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء ، و سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً » .

و أما العرش بمعنى الملك و جميع الخلق و القدرة و الدين و بعض الصفات كعرش الوجدانية على ما ورد كل ذلك فى الاخبار فنصور تربعه بعيد ، والعلم عند الله وعند صفوته .

النور، ثم خلقه من أنوار مختلفة : فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ، ونور أحمر احمرت منه الحمرية ، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ^(١) ثم جعله سبعين ألف طبق ، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ^(٢) ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربّه ويقدره بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبّهة ، ولو اُذن للسان منها فاسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلك ما دونه ، له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ولو حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين ^(٣) بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم ^(٤) وليس وراء هذا مقال ^(٥) .

(١) قيل في تلون هذه الانوار بهذه الالوان : وجوه ، مر أحدها في ذيل الحديث الثالث عشر في الباب الثامن .

(٢) بالجعل المركب فهو اصل لهذه الاطباق فتدبر .

(٣) أى لو حسّ شيء من تلك الاطباق شيئاً مما فوقه - الخ ، كما لو اذن للسان من السنة تلك الاطباق فاسمع شيئاً مما تحته لهدم - الخ ، ونقل المجلسي - رحمه الله - هذا الحديث في الرابع عشر من البحار عن تفسير القمي والكشي وكتاب الاختصاص والتوحيد ، وقال : لو أحس شيء مما فوقه لدل قوله مما فوقه مفعول أحس أى شيئاً مما فوقه ، وفي الاختصاص د ولو أحس شيئاً مما فوقه ، أى حس أو كل من الملائكة الحاملين ، وفي بعض النسخ د ولو أحس حس شيء منها ، وفي بعضها د ولو أحس حس شيئاً ، وهو أظهر ، انتهى

(٤) دين ، مع معادله خبر مقدم والجبروت مبتدأ مؤخر ، والضمير المجرور يرجع الى ما يرجع اليه ضمير حس ، وفي نسخة (ج) و (و) و (هـ) د والعلم .

(٥) أى لا يوصف ما فوق هذه الامور بالقول ، وفي نسخة (ب) و (د) د وليس بعد هذا مقال .

٥٢ - باب معنى قول الله عز وجل :

«وسع كرسیه السموات والأرض» (١)

١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وسع كرسیه السموات والأرض» قال : علمه .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وسع كرسیه السموات والأرض» فقال : السموات والأرض وما بينهما في الكرسي ، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي عن فضيل بن يسار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وسع كرسیه السموات والأرض» فقال : يا فضيل السموات والأرض وكل شيء في الكرسي .

٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وسع كرسیه السموات والأرض» السموات والأرض وسع الكرسي ، أم الكرسي وسع السموات والأرض ؟ فقال : بل الكرسي وسع السموات والأرض والعرش (٢) وكل شيء في الكرسي .

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) العرش اما بالنسب عطف على السموات أو بالرفع مطوف عليه كل شيء ، وعلى

كلا التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش ، وفي كثير من الاخبار التي ذكر بعضها في هذا الكتاب «أن العرش أعظم من الكرسي» ويمكن الجمع بإرادة معنى للعرش ←

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا الحسين ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وسع كرسيه السموات والأرض » السموات والأرض وسع الكرسي ، أم الكرسي وسع السموات والأرض ؟ فقال : إن كل شيء في الكرسي ^(١) .

٥٢ - باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ^(٢) قال : التوحيد .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ،

في هذا الحديث وإرادة معنى آخر في تلك الاخبار ، و قيل : العرش معطوف على الكرسي أي والعرش أيضاً كالكرسي وسع السموات والأرض .

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في الرابع عشر من البحار : لعل سؤال زرارة لاستعلام أن في قرآن أهل البيت كرسيه مرفوع أو منصوب والا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لاسيما من مثل زرارة ، ويروى عن الشيخ البهائي - رحمه الله - أنه قال : سألت عن ذلك والدي فأجاب - رحمه الله - بأن بناء السؤال على قراءة « وسع » بضم الواو وسكون السين مصدراً مضافاً وعلى هذا يتجه السؤال ، وإنني تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة إلا هذه الأيام رأيت كتاباً في هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه ، انتهى ، أقول : على هذه القراءة « فوسع كرسيه » مبتدأ والسموات والأرض خبره ، أي سعة كرسيه وظرفية تأثيره السموات والأرض ، لأن يكون أحدهما فاعل وسع والاخر مفعوله حتى يحتاج الى تقدير الخبر ، فعدم اتجاه السؤال باق على هذا التقدير ، فتأمل .

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ؟ قال : التوحيد .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ما تلك الفطرة ؟ قل : هي الإسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال : « ألسن بربكم » وفيه المؤمن والكافر (١) .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ، عن ابن فضال ، عن بكير عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على التوحيد .

٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على التوحيد .

٦ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمار بن رئاب ، عن زرارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطرهم جميعاً على التوحيد .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن الحسن بن يونس ، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : التوحيد و محمد رسول الله و علي

(١) الضمير يرجع الى الميثاق ، وفي البحار : « وفيهم المؤمن والكافر » أى بحسب

علمه تعالى ان بعضهم يؤمن فى دار التكليف و بعضهم يكفر ، لأنهم فى الميثاق كانوا كذلك بالفعل لان الآية و الاخبار تدل على أن كلهم أقرؤا هناك بالتوحيد و شرائطه بفطرتهم .

أمير المؤمنين (١).

٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : أصلحك الله ، قول الله عز وجل في كتابه : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ؟ قال : فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم ، قلت : وخاطبوه ؟ قال : فطأطأ رأسه ، ثم قال : لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم (٢) .

٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألت عن قول الله عز وجل : « حنفاء لله غير مشركين به » (٣) وعن الحنيفية ، فقال : هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، وقال : فطرهم الله على المعرفة ، قال زرارة : وسألت عن قول الله عز وجل : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم - الآية » قال : أخرج من ظهر آدم ذريةً إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم وأراهم صنعه ، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ

(١) الاقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب

الاول ولان الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتم الا بهما ، وفي نسخة (ط) « و على ولى الله أمير المؤمنين » .

(٢) اشارة الى أن الفطرة أصل العلم فلا استدلال لا ينفع ما لم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر انما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الاباء والنصب لماعند جمعه من الرسوم والمعتقدات والاشغال بالماديات والتغافل ثم الغفلة عن فحص الحق وطريقه ، ولهذا ورد في الحديث « كل مولود يولد على الفطرة و انما أبواه يهودانه وينصرانه ، ومع ذلك أصل الفطرة باقية لا تزول لانها عجين الذات ، و تظهر نوريته بعض الاحيان على القلب وتدعوى الحق ببعض التنبيهات الفطرية ، و ان لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها ، و لذلك لا يقبل عذرهم بان آباءهم كانوا كافرين أو أنهم كانوا غافلين ، قال تعالى : « و اذاخذ ربك - الى قوله - المبطلون » .

(٣) الحج : ٣١ .

ربه ، وقال : قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة . يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه ، فذلك قوله : « و لئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » . (١)

١٠ - حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني ، قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب ، قال : حدثنا محمد بن آدم بن أبي إياس (٢) قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله ، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه » . (٣)

٥٤ - باب البداء (٤)

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

(١) لقمان : ٢٥ و الزمر : ٣٨ .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (هـ) محمد بن آدم بن أبي أناس ، و في نسخة (د) و

(ب) « محمد بن أكرم بن أبي إياس » .

(٣) الحديث الرابع من الباب الرابع المتضمن الحديث السابع من الباب العاشر

يناسب هذا الباب ويبينه بعض البيان .

(٤) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور ، و قد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في

ظهور رأى جديد في أمر ، و لذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل ، يقال : بدالى فى كذا أى بدالى فيه رأى جديد خلاف ماكان من قبل ، و لازم ذلك عدم الاستمرار على ماكان عليه سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء ، ولايستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهل بشيء أو الندامة عماكان عليه أولاً ، بل هو أعم لان ظهور الرأى الجديد قد يكون عن العلم بالحادث

بعد الجهل بخصوصيات ماكان عليه أو ما انتقل اليه و قد يكون لتغير المصالح والمفاسد والشروط

والقيود والموانع فيهما ، نعم ان الغالب فينا هو الاول فيتبادر عند الاستعمال الجهل والندامة ، ←

عن الحجاج، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة، عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام قال : ما عبد الله عز وجل بشيء مثل البداء .

← و أما بحسب مفهوم اللفظ فلا ، فاسناد البداء الى الله تعالى صحيح من دون احتياج الى التوجيه ، ومعناه في حقه تعالى عدم الاستمرار والابقاء لشيء في التكوين أو التشريع باثبات مالم يكن ومحو ما كان ، ولا ريب أن محو شيء أو اثباته يدور مدار علته النامة و مباديه في الملكوت بأن يثبت بعض اسبابه و شرائطه أو يمحى أو يثبت بعض موانعه أو يمحى ، وذلك الى مشيئته و ارادته النامة لعلمه فانه تعالى كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن ويمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب ولكل أجل كتاب ، وهذا مما لا رتياب فيه ولا اشكال ، ومن استشكل فيه من الاسلاميين أو غيرهم فانما هو لسوء الفهم وفقد الدرك .

وانما الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الانبياء والاصياء عن وقوعه محدوداً بحدود و موقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنه مخالفاً لما حد و وقت أو يظهر مخالفاً له من دون اخبار كمواعدة موسى على نبينا وآله و عليه السلام و ذبح اسماعيل على نبينا وآله و عليه السلام و قوله تعالى : « فتول عنهم فما أنت بملوم » و اخبار عيسى على نبينا وآله و عليه السلام بموت عروس ليلة عرسها ولم تمت و اخبار نبي من أنبياء بنى اسرائيل بموت ملك و لم يمت و غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه .

و أحق ما قيل في الجواب ما ذكر في كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الامور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء و علم ذلك كله عنده تعالى ويقع علم تلك الامور عند مدبرات الامور من الملائكة وغيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالنوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه الله تعالى كما هو الشأن في ائمتنا صلوات الله عليهم بعمقيدتي لان علمهم فوق البداء لانهم معادن علمه وان كان ظاهر بعض الاخبار على خلاف ذلك ، فيقال عند ذلك : بداه الله تعالى في ذلك الامر لان الله تعالى غير الامر هما أخبر به أولاً بالارسال ، وان شئت فقل انه تعالى أو غيره أخبر عن الامر بحسب علته الناقصة مع العلم بعلته النامة و وقوعها أو عدم وقوعها .

ثم ان اختصاص العلم الكامل بالامور بنفسه وبصفوة خلقه و وقوع العلم الناقص عند العالمين في ملكوته و بعض خلقه من لوازم كبريائه و سلطانه كما هو الشأن عند السلطان ←

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما عظم الله عز وجل بمثل البداء .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما بعث الله عز وجل نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الإقرار بالعبودية ، وخلع الأنداد ، وأن الله يقدم ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية « يمحو الله ما يشاء ويثبت » ^(١) قال : فقال : و هل يمحو الله إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن ؟ ! .

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله عز وجل بخمس : بالبداء والمشية و السجود والعبودية والطاعة .

٦ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ،

مع عمال حكومته ، ولذلك ما عبد الله و ما عظم بمثل البداء لان المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه وعظمته ، والى هذا أشار الامام عليه السلام على ما روى في تفسير القمى فى قوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله - الخ ، قال : قالوا : قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره فى التقدير الاول فرد الله عليهم فقال : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » أى يقدم و يؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية ، انتهى . نفى عليه السلام ببينا نه هذا اتحاد ما فى التقدير مع ما يقع ، واليه اشير أيضاً فى قولهم عليهم السلام : « ان الله عز وجل علمين علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء ، وعلماء علمه ملائكته ورسله » .

(١) الرعد : ٣٩ : أى يمحو الله ما يشاء مما ثبت فى كتاب التقدير عند عمال الملكوت ويثبت مكانه أمراً آخر و عنده ام الكتاب ، التى اليها يرجع امر الكتاب فى المحو والاثبات .

عن الريّان بن الصلت ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر ، وأن يقرّ له بالبداء .

٧ - حدّ ثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّ ثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدّ ثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن مالك الجهنّي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما ففروا عن الكلام فيه .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن منصور بن حازم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله ، قلت : أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

٩ - حدّ ثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّ ثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد ، قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم ، وشاء ، وأراد ، وقدّر ، وقضى ، وأبدى ^(١) فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدّر ، وقدّر ما أراد ، فبعلمه كانت المشيئة ، وبمشيئته كانت الإرادة ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء ، فالعلم متقدّم المشيئة ، والمشية ثانية ، والإرادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء ، فلمّله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فإذ وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء ، فالعلم بالمعلوم قبل كونه ، والمشية في المنشأ قبل عينه ، والإرادة في المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً ، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام ^(٢) المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيّل ومادبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك

(١) في الكافي والبحار : « أمضى ، مكان « أبدى » ، وهو الأصح ، وإن كان

المآل واحداً ،

(٢) في نسخة (د) و(ن) ومن المفعولات ذوات الاجسام ، .

ممّا يدرك بالحواسّ ، فلمّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء ، والله يفعل ما يشاء ، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ^(١) وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها و صفاتها وحدودها ، وبالتقدير قدر أوقاتها ^(٢) وعرف أولّها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أمّا كنّها ودلّهم عليها ، وبالإمضاء شرح عللها ^(٣) وأبان أمرها ، وذلك تقدير العزيز العليم .

قال محمد بن عليّ مؤلّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته : ليس البداء كما يظنّه جهّال الناس بأنّه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ، ولكن يجب علينا أن نقرّ لله عزّ وجلّ بأنّ له البداء ، معناه أنّ له أن يبدأ ^(٤) بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ^(٥) ثمّ يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره ، أو يأمر بأمر ثمّ ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه ، وذلك مثل نسخ الشرايع و تحويل القبلّة وعدّة المتوفّي عنها زوجها ، ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلّا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك ، ويعلم أنّ في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به ، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم ، فمن أقرّ الله عزّ وجلّ بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء ، و يقدم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء ، و يأمر بما شاء كيف شاء فقد أقرّ بالبداء ، وما عظم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر ، و التقديم ، والتأخير ، وإثبات ما لم يكن و محو ما قد كان ، والبداء هوردّ على اليهود لأنهم قالوا : إنّ الله قد فرغ من الأمر فقلنا :

(١) قوله : « وأنشأها » على بناء الماضي عطف على عرف ، و في أكثر النسخ على

بناء المصدر فمع ما بعده مبدوء وخبر .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(و) و(هـ) « قدر أوقاتها » .

(٣) في نسخة (و) « شرع عللها » .

(٤) لا يتوهم من هذا أنّه أخذ البداء مهموزاً فليتلأمل في ذيل كلامه .

(٥) في نسخة (ب) و(د) « أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء » .

إِنَّ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ، يَحْيِي وَيُمِيت وَيَرْزُقُ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، والبداء ليس من ندامة ، وإنما هو ظهور أمر ، يقول العرب : بدالي شخص في طريقي أي ظهر ، قال الله عز وجل : « وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالٌ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ » (١) أي ظهر لهم ، ومتى ظهر الله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ، ومتى ظهر له منه قطعة لرحمه نقص من عمره ، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ، ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره .

١٠ - ومن ذلك قول الصادق عليه السلام : ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني ، يقول : ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بامام بعدي .

١١ - وقدروي لي من طريق أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب ، وهو أنه روى أن الصادق عليه السلام قال : ما بدا لله بداء كما بداله في إسماعيل أبي إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثم فداء بذبح عظيم ، وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر ، إلا أنني أوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب (٢)

٥٥ - باب المشيئة والارادة

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة (٣) .

(١) . الزمر : ٤٧ .

(٢) لا إشكال في الروایتين ، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع .

(٣) تقدم هذا الحديث بعينه في الباب الحادي عشر من الكتاب ، و مشيئة الله تعالى

تارة تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعاله تعالى فهي عند الحكماء وأكثر المتكلمين قديمة من صفات

الذات وعند أئمتنا صلوات الله عليهم وبض المتكلمين كالمفيد حادثة من صفات الفعل على ما

يظهر من أحاديث جملة في هذا الكتاب في هذا الباب والباب الحادي عشر والباب السادس ←

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قيل لعلي عليه السلام : إن رجلاً يتكلم في المشيئة فقال : ادعه لي ، قال : فدعي له ، فقال : يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت ؟ قال : لما شاء ، قال : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء ، قال : فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء ، قال : فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت ؟ قال : حيث شاء ، قال : فقال علي عليه السلام له : لو قلت : غير هذا لضربت الذي فيه عيناك ^(١) .

٣ - وبهذا الإسناد قال : دخل على أبي عبد الله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام رجل من أتباع بني أمية فخفنا عليه ، فقلنا له : لتواريت وقلنا ليس هو ههنا ، قال : بل ائذنوا له فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل عند لسان كل قائل و يد كل باسط ، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول : إلا ما شاء الله ، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله ، فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب .

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان ابن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : يا داود تريد و أريد ولا يكون إلا ما أريد ، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد

← والستين وغير هذا الكتاب ، وقد أوردت البحث فيها مستوفى في تعليقتي على شرح التجريد .

واخرى تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهي من مباحث الجبر والتفويض والقدر والقضاء ويأتي الكلام فيها في خلال الاحاديث .

(١) كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنبهه عليه السلام بان الامور ليست مفوضة اليك ،

أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن الله قد فرغ من الامر .

ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال الرضا عليه السلام : المشيئة والارادة من صفات الأفعال ، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريداً شائئاً فليس بموحد .

٦ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبقوتي أديت إلي قرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ، ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك ، وذلك أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني ، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون ، قد نظمت لك كل شيء تريد (١) .

٧ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً عليه السلام حباً شديداً ، فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ ! قال : لا ، بل من

(١) مفاد الحديث : اني قد نظمت و أعددت لك كل شيء يقتضيه بقاءك و تحتاج اليه

في التكوين والنشريع و شئت أن تكون تعمل بمشيئتي التي أعطيتها ما في اختيارك من الامور حتى تستحق مني الكرامة و الزلفى و دوام الخلود فى جنة الخلد فاني لم أصنع بك الا جميلاً مناً منى عليك ورحمة ، فما أصابك من حسنة فمنى لانها بالجميل الذى صنعته بك فأنا أولى بها و غير مسؤول عنها اذ لا سؤال عن الجميل ، فان ارتكبت معصيتي فانما ارتكبت بالجميل الذى صنعته بك من المشيئة والنعمة والقوة وغيرها فالسيئة منك فأنت أولى بها فأنت مسؤول عنها .

أهل الأرض ، قال : إنَّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاَّ بإذن الله عزَّ وجلَّ من السماء ، فارجع ، فارجع .

٨ . حدَّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ^(١) عن ابن سنان ، عن أبي سعيد المقماط ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خلق الله المشيئة قبل الأشياء ، ثمَّ خلق الأشياء بالمشيئة ^(٢) .

٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن درست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا - عبد الله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يحبَّ ولم يرض ، شاء أن لا يكون شيء إلاَّ بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحبَّ أن يقال له : « ثالث ثلثة » ولم يرض لعباده الكفر ^(٣) .

(١) فى نسخة (د) و (هـ) « عن موسى بن عمران » .

(٢) ذكر هذا الحديث فى آخر الباب الحادى عشر بسند آخر مع تغاير فى المتن .

(٣) الباء فى قوله : « بعلمه » ليست للسببية بل لمطلق التعلق والالصاق ، وفاد الكلام

أنه تعالى شاء كل كائن تعلق به علمه فكما لا يعزب عن علمه شيء لا يعزب عن مشيئته شيء ، ومع ذلك لم يحب بعض ما شاء ولم يرض به فنهى عنه كالشرك والظلم وغيرهما من قبائح العقائد والاعمال كما رضى أموراً فأمر بها ، والحديث نظير ما رواه المجلسى رحمه الله فى البحار فى باب القضاء والقدر والمشيئة عن محاسن البرقى عن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمran قال : « كنت أنا والطيار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجناله فجلس بينى وبين الطيار فقال : فى أى شيء أنتم ؟ قلنا : كنفى الارادة والمشيئة والمحبة ، فقال أبو بصير : قلت لابى عبد - الله عليه السلام : شاء لهم الكفر وأرادهم ؟ فقال : نعم ، قلت : فأحب ذلك ورضيه ؟ فقال : لا ، قلت : شاء وأراد ما لم يحب ولم يرض ؟ قال : هكذا خرج إلينا » .

أقول : هذا الحديث مروي فى باب المشيئة والارادة من الكافى بتغاير فى السند والمتن

وهو نظير ما فى الحديث الثامن عشر من الباب الثانى من قول ابى الحسن عليه السلام : « ان الله

مشيئتين وارادتين - الخ » ثم ان كلامه عليه السلام لا يستلزم الجبر كما توهم لان تعلق مشيئته وارادته -

١٠ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني الأسواري ، قال :
 حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن
 عبد الرحمن العتكي ، قال : حدثنا محمد بن أشرس ، قال : حدثنا بشر بن الحكم و
 إبراهيم بن نصر السرياني ^(١) قالوا : حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، قال :
 حدثنا غياث بن المجيب ^(٢) عن الحسن البصري ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ ،
 قال : سبق العلم ، و جف القلم ^(٣) و تم القضاء بتحقيق الكتاب و تصديق الرسالة
 و السعادة من الله و الشقاوة من الله عز وجل ^(٤) قال عبد الله بن عمر : إن رسول الله
 ﷺ كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم
 بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و بإرادتي كنت أنت الذي تريد
 لنفسك ما تريد ، و بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي و بعصمتي و عفوِي و عافيتي
 أدّيت إلي فراضي ، فأنا أولى باحسانك منك ، وأنت أولى بذنبك مني ، فالخير
 مني إليك بما أوليت بداء ^(٥) والشر مني إليك بما جنيت جزاء ، و بسوء ظنك

← تعالى بأفعال غيره لا ينافي اختيارهم كما يتبين من هذا الباب وبعض الابواب الانية ، وأمثال

هذا الحديث عنهم عليهم السلام لنفي التفويض لا لاثبات الجبر .

(١) في نسخة (ج) وفي البحار باب نفى الظلم والجور : د و إبراهيم بن أبي نصر ،

و في نسخة (هـ) و (و) و حاشية نسخة (ب) د السورباني ، مكان السرياني .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ن) و عتاب بن المجيب .

(٣) جفاف القلم كناية عن اتمام الكتابة فان الله تعالى كتب في كتاب التقدير الاول

ما يجرى على الخلق كلا ، لا يزيد عليه ولا ينقص منه شيء ، و نفس البداء مما كتب فيه بخلاف
 التقدير المتأخر الذي يجرى بأيدي عمال الملكوت فان البداء يقع عليه .

(٤) أي و بالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب ، و بيان القضاء بالسعادة و

الشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين .

(٥) بالرفع خبر للخير ، وكذا الجملة التالية ، أي الخير الواصل مني اليك مبتدء

من دون استحقاقك لان مبادئ الخير الذي تستحقه بملك أيضاً مني ، والشر الواصل جزاء ←

بي قنطت من رحمتي ، فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ، ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك الجزاء والحسنى عندي بالإحسان ^(١) لم أدع تحذيرك ، ولم آخذك عند عزتك ^(٢) ولم أكلّفك فوق طاقتك ، ولم أحمّلك من الأمانة إلا ما قدّرت عليه ^(٣) رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك منّي ^(٤) قال عبدالملك : لن أؤذّبك إلا بما عملت .

١١ - حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد ابن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : سألت المأمون يوماً علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل : « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس

← متفرع على جنايتك ، وفي البحار باب نفى الظلم والجور وفي نسخة (ب) بالنصب ، وهو على التميز والخبر مقدر ، واصل أو ما بمناه ، وأوليته معروفاً أى صنعته اليه .

(١) في البحار وفي نسخة (ط) و(ن) « ولك الجزاء الحسنى » بالتوصيف مع أن الجزاء مذكر والحسنى مؤنث ، فان صح فكانه كان كما في الآية من قوله تعالى : « فله جزاء الحسنى » فغير عند النسخ .

(٢) المراد بالعزة هنا ما في قوله تعالى : « بل الذين كفروا في عزة وشقاق . وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم ، وهى التكبر والظنّان والغلبة على العباد بالظلم والعدوان أى لم آخذك عند هابل نهبتك وعظمتك وحذرتك حتى حين ، وفي نسخة (ب) و(ج) « عند غرتك » . وفي البحار « ولم أؤخذك عند عزتك » .

(٣) الظاهر منه جنس الامانة وهو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف وغيرها و مبادئها ، والمراد بالتحميل التكليف بها .

(٤) هذا الكلام يقال اذا عاهد بين اثنين بجزاء على عمل فان كلا منهما رضى لنفسه بما من الآخر فى قبالة ما منه على حسب المعاهدة ، وقول عبدالملك الذى هو أحد من فى السند تفسير لهذه الفقرة ، ولو قال : لن أجزيك الا بما عملت . لكان أتم .

حتى يكونوا مؤمنين * وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله « (١) فقال الرضا عليه السلام :
 حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن
 أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام
 أن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ : لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه
 من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقومنا على عدونا ، فقال رسول الله ﷺ : ما
 كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً وما أنا من المتكلمين ،
 فأنزل الله تبارك وتعالى : يا محمد « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً »
 على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعايضة ورؤية البأس في
 الآخرة ، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ، لكنني أريد منهم
 أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود
 في جنة الخلد « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » وأما قوله عز وجل :
 « وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها
 ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بأذن الله ، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت
 مكلفة متعبدة وإلجاءه إليها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها فقال
 المأمون : فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك (٢) .

(١) يونس : ١٠٠ .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام في الايتين : لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالالجاء و
 التكوين لامنوا ، ولكنه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلهم ، فلا يطمع أصحابك أن تكره الناس
 على الإيمان حتى يكونوا مؤمنين ، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا
 الكرامة والزلفى ودوام الخلود في جنة الخلد ، وعلى هذا فما كان لنفس أن تؤمن إلا بأمره
 المناسب لاختيارهم . وأمره هو ما يجمع أسباب إيمان النفوس من جهته تعالى من تشريع
 الشرائع ونصب الاعلام والادلة واعطاء العقل وارسال الرسل و انزال الكتب والدعوة اليه
 والوعد والوعيد والانذار والتبشير وغير ذلك من الاطاف والهدايات ، فمال يعد الله هذه
 الامور ما كان لنفس أن تؤمن لان الإيمان مسبب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع ، و ما ←

١٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن درست ، عن فضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شاء الله أن أكون مستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله ^(١) قال : وسمعته يقول : شاء وأراد ولم يحب ولم يرض ، شاء أن لا يكون في ملكه شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له : « ثالث ثلاثة » ولم يرض لعباده الكفر .

١٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن علي بن حسان ، عن إسماعيل ابن أبي زياد الشعيري ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعدان ^(٢) عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : سبق العلم ، وجف القلم ، ومضى القدر بتحقيق الكتاب

← أبلغ كلمة الاذن هنا لان الاذن هو تخلية الشيء في طريق التحقق والوجود باتمام سببه الا ان الامام عليه السلام فسر بالامر لرعاية فهم المخاطب ، ولا يخفى أن المراد به التكوين لا التشريعي المقابل للنهي لان الايمان لا يتوقف عليه وان أمر به تأكيداً في بعض الايات بل على الامر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للاذن التكويني كما بينا ، ثم ان الرجس المذكور في الآية هو الشك وعدم الايمان وهو مستند الى عدم السبب التام من ناحية الانسان من جهة عدم تعمله في الادلة والايات فلا يتحقق الايمان ، لكن نقصان السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فلذا قال تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » وعقبه بقوله : « قل انظروا ماذا في السموات والارض - الآية » .

(١) مفاده أن الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل خلافاً للإشاعة .

(٢) في نسخة (و) و(ب) و(د) « عن خالد بن معدان » ، وأظن أنه الصواب قال ابن

حجر في التقریب خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنة ثلاث و مائة وقيل بعد ذلك .

وتصديق الرُّسل وبالسعادة من الله عزَّ وجلَّ لمن آمن واثقى وبالشقاء لمن كذب و كفر وبولاية الله المؤمنين وبرأته من المشركين ، ثمَّ قال رسول الله ﷺ : عن الله أروي حديثي إنَّ الله تبارك و تعالى يقول : يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و بإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد ، و بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي ، و بعصمتي وعوني وعافيتي أدَّيت إليَّ فرائضي ، فأنا أولى بحسناتك منك ، و أنت أولى بسيئاتك مني ، فالخير مني إليك بما أوليت بداء ، و الشرُّ مني إليك بما جنيت جزاء ، و بإحساني إليك قويت على طاعتي ، و بسوء ظنِّك بي قنطت من رحمتي ، فلي الحمد و الحجَّة عليك بالبيان ، ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك جزاء الخير عندي بالإحسان ، لم أدع تحذيرك ، ولم آخذك عند عزِّتك ، ولم أكلِّفك فوق طاقتك ، و لم أحمِّلك من الأمانة إلَّا ما أقررت به على نفسك ^(١) رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني .

٥٦ - باب الاستطاعة ^(٢)

١ - أبي رحمه الله قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدَّثني أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي ، عن أبي سليمان الجمال ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سأله عن شيء من الاستطاعة ، فقال : ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي . ^(٣)

(١) في البحار باب القضاء و القدر : الا ما أقررت بها على نفسك ، و في نسخة

(ط) و (ن) د الا ما قدرت به على نفسك ، .

(٢) الاستطاعة استعمال من الطوع ، و قد يراد بها مطلق القدرة على الفعل قبله و حينه ، و

هذا مورد النزاع مع الاشاعة النافين لها قبل الفعل ، و قد يراد بها أخص من هذا المعنى

و هو الوسع و الاطاقة للفعل و هو القدرة عليه من دون المشقة ، و الاول شرط لكل تكليف

بالضرورة و الثاني شرط شرعاً و قد يتخلف .

(٣) أى ليست الاستطاعة التى يقول بها القدرية من استقلال العبد فى كل فعل وترك ←

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا كلام آبائي أن نقول لله عز وجل : إنه مستطيع ، كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام : «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء» . (١)

٢ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بنيسابور ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي الحسين القريظي (٢) عن سهل بن أبي محمد المصيصي (٣) عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرراً كالأولاء استطاعة معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ، ولا يكون مكلفاً للمفعل إلا مستطيعاً . (٤)

← من كلامي ولا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني والعشرين ، و تفسير الصدوق - رحمه الله - بعيد عن سياق السؤال .

(١) المائدة : ١١٢ .

(٢) في نسخة (و) « المريضي مكان القريظي » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « عن سهل أبي محمد المصيصي » .

(٤) في نسخة (و) و (ن) بعد الحديث الثاني أربعة أحاديث ليست في سائر النسخ ،

هي هذه :

« الف - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون » قال : وهم مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ، و بذلك ابتلوا ، قال : وسألته عن رجل مات و ترك مائة ألف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج ؟ قال : نعم ، إنما استطاعته بما له وصحته .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبيد بن زرارة ، قال : حدثني حمزة ابن حمران ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني ، فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت : أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرج إلا شيء ، أسمع منه ، قال : فإنه لا يضره ما كان في قلبك ، قلت : أصلحك الله فأنني أقول : إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون وإلا ما يطيقون ، فإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بأمر الله ومشيتته وقضائه وقدره ، قال : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال . (١)

قال مصنف هذا الكتاب : مشيئة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا ،

← ب - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد الأزدي ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون » ، قال : صارت أصلاهم كصياصي البقر ، يعني قرونها ، « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » ، قال : « وهم مستطيعون » .

ج - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد و عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : رجل عرض عليه الحج فاستحيا فهو ممن يستطيع الحج ؟ قال : نعم .

د - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري و سعد بن عبد الله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » ، قال : هذا لمن كان عنده مال وله صحة .

(١) أي قال عليه السلام : هذا دين الله - الخ أو قال ما أشبه هذا مما يفيد معناه .

وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير . (١)

٤ - حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن صباح الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سأله زرارة وأنا حاضر فقال : أفرأيت (٢) ما افترض الله علينا في كتابه و ما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه ، فقال : نعم .

٥ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، قال : حدَّثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير ، عن حمزة بن حمران ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن لنا كلاماً نتكلّم به ، قال : هاتيه ، قلت : نقول : إن الله عزّ وجلّ أمر ونهى و كتب الآجال والآثار لكلّ نفس بما قدّر لها وأراد ، وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به و ما نهاهم عنه (٣) فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما صيّر فيهم من الاستطاعة والقوّة لطاعته ، فقال : هذا هو الحقّ إذا لم تعدّه إلى غيره .

٦ - حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالا : حدَّثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن محمد ابن علي الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ما الأمر بالعباد إلّا بدون سعتهم ، فكلّ شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له ، وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكنّ الناس لاخير فيهم .

(١) لا بأس بان يكون مراده الارادة والمشیئة والقضاء والقدر التكوينية لان أفعال العباد

ليست خارجة عنها ولا ينافي ذلك اختيارهم .

(٢) فى نسخة (و) و (ن) و (ب) و أ رأيت ، .

(٣) «ما أمرهم به» مفعول لقوله : يعملون ، وكذا ما نهاهم عنه من باب و علفتها تبنياً

وماء بارداً ، أى ويتركون ما نهاهم عنه .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب وارد من الله عز وجل ، قال : قلت : جعلت فداك فسرّها لي ، قال : أن يكون العبد مخلى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، يريد أن يزني فلا تجد امرأة ثم يجدها ، فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف ، أو يخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيسمّى زانياً ^(١) ولم يطع الله بأكرامه ولم يعص بغلبة ^(٢) .

(١) تخلية السرب هي عدم المانع ، وصحة الجسم أن لا يكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أو لا يقوى عليه ، وسلامة الجوارح أن يكون له آلة العمل بأن لا يكون عنيفاً أو أعمى أو أصم أو مشلولاً أو غير ذلك ، والسبب الوارد من الله تعالى هو الأسباب التي ليست عند العبد بنفسه ، والحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل ويكون له الأسباب من الداخلية والخارجية ، فعند ذلك يحصل له التمكن ولا يبقى له شيء لاختيار أحد الطرفين من الفعل والترك فإن فعل القبيح فبتخلية الله إياه بينه وبين إرادته ، وإن تركه فبالعصمة المانعة ، فهي إما بالقوة القدسية كما في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين ، أو بأن يحول بينه وبين قلبه فيفسخ العزم وينتقض الهم ، أو بأن يعدم ما لوجوده دخل في الفعل ، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه ، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعم من المصطلحة . وأما الحسن فإن تركه فبتخلية الله إياه وإن فعل فبتوقيفه تعالى بعد الاستطاعة إذ الاستطاعة على الحسن لا تستلزمه وإن كانت حاصلة في الحال وانتفاء الموانع لأن الإنسان كثيراً ما يتمكن من إتيان الحسن ولا يأتية ، إذ كقول العبد الصالح شعيب النبي صلى الله عليه وآله وعليه السلام وإن أراد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وللتوفيق علل كالعصمة فافحصها ، ثم إن العبد بعد ما كان له صفة الاختيار لا يستحق من الله تعالى العصمة والتوفيق فإن صنعهما الله تعالى به فبفضله وإن كان أصل الاختيار وعلله أيضاً بفضله ، هذه جملة أن تهتد إلى تفصيلها لم يبق لك شبهة في مبحث الافعال .

(٢) الفعلان على بناء المجهول ، والمعنى : لا يكره الله عباده على اطاعته ، بل يعصم ←

٨ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن إسماعيل بن الجابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم سائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونوا (١) آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله عز وجل ، يعني : بعلمه (٢) .

٩ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن حمزة بن محمد الطيار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » (٣) قال : مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به وترك ما نهوا عنه ، وبذلك ابتلوا ، ثم قال : ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه إلا ومن الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقضاء (٤) .

١٠ - حدَّثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قالا : حدَّثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
 ← ويوفق وهما لا يصلان إلى حد الإكراه ، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه وتعالى لانه قادر على منعهم عن المعصية ، بل يخلو بينهم وبين إرادتهم .

(١) يحذف النون مجزوماً عطف على الجزاء في الجملتين ، ومثله في الحديث الأول من الباب التاسع والخمسين ، ونسخة (ج) و(ط) « ولا يكونوا فيه - الخ » فالضمير المعجور يرجع إلى المأمور به والمنهى عنه ، وفي البحار المطبوع حديثاً في باب القضاء والقدر : « ولا يكونون فيه - الخ » .

(٢) الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواة أو من الصدوق - رحمه الله - كما استظهره المجلسي - رحمه الله - وقد مضى بيان الإذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق .

(٣) القلم : ٤٣ .

(٤) أي امتحان وحكم بالثواب أو العقاب .

قول الله عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » قال :
يكون له ما يحجُّ به ، قلت : فمن عرض عليه الحجُّ فاستحيا ؟ قال : هو ممن يستطيع .
١١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا
سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن
أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :
من عرض عليه الحجُّ ولو على حمار أجده مقطوع الذئب فأبى فهو ممن
يستطيع الحج .

١٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا
سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبدالله
الأزدي ، عن عمته ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : وقد فعلوا (١)
فقلت : نعم ، زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل وإرادة في حال الفعل لا قبله (٢) فقال
أشرك القوم (٣) .

١٣ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن
يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمن رواه من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
سمعتة يقول : لا يكون العبد فاعلاً إلا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل
ولا يكون فاعلاً أبداً حتى يكون معه الاستطاعة .

١٤ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه
عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل :
« ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » ما يعني بذلك ؟ قال : من كان

(١) هذا اخبار ، أى وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات فى الدين .

(٢) قوله : « وإرادة » بالجر عطف على الفعل ، وفى نسخة (ط) و(ن) بصيغة اسم الفاعل

المؤث من الورد فهو خبر لا تكون .

(٣) اشراكهم ليس لاجل هذه العقيدة خاصة ، بل لما فعلوا فى أصل الدين ، ويحتمل

ذلك لان هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم اسناد الظلم والفواحش اليه تعالى .

صحيحاً في بدنه ، مَخْلَى سربه ، له زاد و راحلة .

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي وَتَجِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ « لَوْ كَانَ عَرْضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قَاصِدًا لَا تَتَّبِعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوَاسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » ^(١) أَنْتَهُمْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ وَ قَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرْضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قَاصِدًا لَفَعَلُوا .

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي وَتَجِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ^(٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوَاسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » قَالَ : أَكْذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِمْ : « لَوَاسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ » وَ قَدْ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ لِلْخُرُوجِ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي وَتَجِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْحِذَّاءِ ، عَنْ الْمُطْعَمِيِّ بْنِ خَنْبِيسَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ قَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السَّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ » ؟ ^(٣) قَالَ : وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ .

١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَ لَا مُتَحَرِّرًا إِلَّا بِالِاسْتَطَاعَةِ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْاسْتَطَاعَةِ ، فَلَا يَكُونُ مَكْلُفًا لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعًا .

(١) التوبة : ٤٢ . (٢) كذا ، ولا يعرف الرجل في أصحاب الصادق

عَلَيْهِ السَّلَامُ وفي نسخة (و) و (هـ) «عن أبي محمد البرقي» . (٣) القلم : ٤٣ .

١٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم ، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلا باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والترك وقبل القبض والبسط .

٢٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط .

٢١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي شعيب الماحملي ؛ وصفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات فقال : الاستطاعة قبل الفعل ، لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع .

٢٢ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروي بن عبيد ، عن عمرو رجل من أصحابنا (١) عن سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : إن لي أهل بيت قدرية يقولون : نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لا نعمل ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : قل له : هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره وأن لا تنسى ما تحب ؟ فإن قال : لا فقد ترك قوله ، وإن قال : نعم فلا تكلمه أبداً فقد ادعى الرّبو بية .

٢٣ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد ، قال : حدثني أبو خالد السجستاني ، عن علي بن يقطين ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم

(١) قوله : «رجل» بالجربدل عن «عمرو» ، ولكون الواو بعد عمر للطف احتمال .

يختصمون في القدر، فقال لمتكأهم : أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع ؟ ! فلم يدر ما يرد عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء ^(١) وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه ، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد أدعت الرُّبوبيَّة من دون الله ، عزَّ وجلَّ ، فقال : يا أمير المؤمنين لا ، بل بالله أستطيع ، فقال عليه السلام : أما إنك لوقلت غير هذا لضربت عنقك .

٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : رفع عن أمتي تسعة : الخطأ ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يطيقون ، وما لا يعلمون ، وما اضطرُّوا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والنفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة . ^(٢)

٢٥ - حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي بفرغانة ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سألت المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً » ^(٣) فقال عليه السلام : إن غطاء العين لا يمنع من الذِّكر ، والذِّكر لا يرى بالعيون ، ولكن الله عزَّ وجلَّ شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستنقلون قول النبي ﷺ فيه ولا يستطيعون سماعاً ، فقال المأمون : فرجت عني فرج الله عنك .

(١) أى شيء فما ادعيت من استقلالك في الأفاعيل والحركات ، وفي نسخة (و) و

(ج) « فليس اليك - الخ » .

(٢) ليس المرفوع ذوات هذه الأمور قطعاً ، بل المؤاخذه أو الأحكام التكليفية أو الوضعية أو كليهما كلاً أو بعضاً ، والنفصيل في محله ، وذكر الحديث هنا لذكر ما لا يطيقون فيه أى ما لا يستطيعون بالمعنى الثاني المذكور في صدر الباب .

(٣) الكهف : ١٠١ .

٥٧ - باب الابتلاء والاختبار

- ١ - أبي رحمه الله قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن عمران الأشعري ، عن محمد بن السندي ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن قبض ولا بسط إلا والله فيه المن والابتلاء .
- ٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء .
- ٣ - أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء . (١)

٥٨ - باب السعادة والشقاوة

- ١ - حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا علي بن محمد رفعه عن شعيب العرقوقي ، عن أبي بصير ، قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيها السائل علم الله عز وجل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه ، فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهلهم (٢) وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم (٣) لسبق علمه فيهم ،

(١) فى نسخة (ط) و (ن) و ليس شيء فيه قبض ولا بسط - الخ ، .

(٢) أى بحقيقة المحبة التى هم أهلها فان المحبة تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان .

(٣) مع أن كلا الفريقين قادرين على الطاعة والمعصية لأن محبة الله تدفع ثقل الطاعة ←

ولم يمنعهم إطاعة القبول منه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق ، فوافقوا ما سبق لهم في علمه ، وإن قدروا أن يأتوا خلافاً لتنجيهم عن معصيته ^(١) و هو معنى شاء ماشاء ، و هو سر ^(٢) .

← وتمنع عن المعصية ، و محبة النفس والدنيا تجر الى المعصية و تثقل الطاعة ، فيصح حينئذ أن يقال : لهم القوة على المعرفة و الطاعة و لهم القوة على المعصية .

(١) فى الكافى باب السعادة و الشقاوة : د ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، و فى نسخة (ط) و (ن) د ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته ، وقوله فى النسختين . د ولم يقدروا ، لا يناسب قوله : د ولم يمنعهم إطاعة القبول منه ، لانه تعالى ان لم يمنعهم ذلك فهم قادرون على أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته فالمناسب «وان قدروا» كما فى سائر النسخ ، الا أن فى الكافى : د و تمنعهم إطاعة القبول ، فيناسب ،

ثم ان معنى الحديث على ما فى الكتاب ظاهر لا اشكال فيه كما قلنا من قبل : ان كلا الفريقين قادران - الخ ، و أما على ما فى الكافى فتمنع الاطاعة و عدم القدرة على ما ينجيهم من عذابه لاجل عدم المحبة له تعالى بحيث لا ينبعث ارادتهم على القبول لما من عنده من المعارف والاوامر والنواهي و غيرها و على الايتان بما فيه رضى الرب تعالى ومع عدم انبعاث الارادة امتنع القبول و الايتان ، و عدم المحبة لاجل عدم المعرفة وهو معلول لعدم التوجه والاقبال الى الحق وهو معلول للتغافل ثم الغفلة عن مبدئه و معاده وهو معلول للاشتغال بما عنده من اللذات المادية وما فى الدنيا من الامور الفانية و توهم أنها مطلوبة نافعة بما هى هى ، والحاصل أن امتناع الاطاعة و عدم القوة على الايتان معلول لمنعه تعالى اياهم محبته فلذا أسنده الى نفسه ، لكن ذلك ليس جزافاً و ظملاً بل لعدم قابلية المحل لمحبة بسبب الاشتغال بمحبة نفسه و محبة ما يراه ملائماً لنفسه . و ببيان آخر أن القدرة قديراد بها كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل والترك و يمكنانه ، و قد يراد بها القوة المنبعثة فى العضلات على الايتان بعد تحقق الارادة ، و يعبر عنها بالاستطاعة و الاطاعة أيضاً ، و المنفية عنهم فى الحديث هى القدرة بالمعنى الثانى ، فتدبر .

(٢) فى الكافى : د وهو سره ، والسريأتى بمعنى الامر المكتوم والامر المعزوم عليه ، ←

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا » ^(١) قال : بأعمالهم شقوا .

٣ - حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا علي بن محمد ابن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ : « الشقي من شقي في بطن أمه » والسعيد من سعد في بطن أمه » فقال : الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأَشقياء ^(٢) و السعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء ، قلت له : فما معنى قوله ﷺ : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ؟ فقال : إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه و لم يخلقهم ليعصوه ، و ذلك قوله عز وجل : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » ^(٣) فيسّر كلّا لما خلق له ، فالويل لمن استحب العمى على الهدى . ^(٤)

← و الاصل ، وجوف كل شيء ولبه ، و على نسخة الكتاب فالانصب المعنى الاول ، فمعنى الكلام : وهو أى هبة القوة للفريقين معنى شاء ماشاء ، و هذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامة ، و على ما فى الكافى فالانصب أن يكون بمعنى الاصل ، فمعناه : و هو أى معنى شاء ماشاء أصل الامر فيما قلت لك من شأن أهل المحبة و أهل المعصية .

(١) المؤمنون : ١٠٦ .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) فى الموضعين : « من علمه الله » .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) فى نسخة (و) بعد الحديث الرابع هكذا : « قال مصنف هذا الكتاب : و لهذا

الحديث معنى آخر وهو أن ام الشقى جهنم ، قال الله عز وجل : « وأما من خفت موازينه فاهم

هاوية » والشقى من جعل فى الهاوية ، والسعيد من اسكن الجنة » .

٤ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن معلى أبي عثمان^(١) عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يسلك بالسعيد طريق الأشفياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء . إن من علمه الله تعالى سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة . (٢)

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه^(٣) فمن علمه الله سعيداً لم يبعثه أبداً ، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم

← أقول : وله معنى آخر مذكور في بعض الاخبار ، وهو أن ملك الارحام يكتب له باذن الله بين عينيه أنه سعيد أم شقي وهو في بطن امه ، ومعنى آخر أن المراد بالام دار الدنيا فانه كما يولد من بطن امه الى الدنيا يولد من الدنيا الى الاخرة فاحديهما حاصلة له في الدنيا بأعماله .

(١) هو أبو عثمان معلى بن عثمان الاحول الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة أيضاً ، وفي نسخه (و) و(هـ) عن معلى بن عثمان ، وأما معلى بن أبي عثمان كما في بعض النسخ فالظاهر أنه خطأ .

(٢) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه ، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لا سمعهم » وقوله : « ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً » هذا الخير هو ميل القلب الى الحق وحيه كائناتاً ما كان وان لم يعرف مصداقه واشتبه عليه الباطل به ، فان على الله الهدى ان علم ذلك من عبده .

(٣) في الكافي : « فمن خلقه الله سعيداً لم يبعثه أبداً - الخ » ، وان كان شقياً لم يحبه أبداً - الخ ، أقول : لاشبهة أن السعادة التي هي الفوز بالطلب والشقاوة التي هي الحرمان ←

يبغضه ، وإن كان علمه شقيماً لم يحبّه أبداً ، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله و أبغضه لما يصير إليه ، فإذا أحبّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً ، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعاً ، قالا : حدثنا أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه » ^(١) قال : يحول بينه و بين أن يعلم أنّ الباطل حقّ ^(٢) و قد قيل : إنّ الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت ^(٣) و قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة و لا ينقله من السعادة إلى الشقاء . ^(٤)

← عنه لاحقان بالمبد اثر عقيدته وعمله كما صرح به في الحديث الاول ، فمعنى خلقهما قبل خلق الخلق خلق علمهما وان لاتتم الاباختيار المبد ، أو المعنى أنه تعالى خلقهما بخلق الانسان الذي هو موضوعهما في العوالم السالفة كالميثاق والارواح قبل أن يخلقه خلقه هذه النشأة ، أو معنى خلقهما تقديرهما في الواح التقدير لايجادهما في موضوعهما .

(١) الانفال : ٢٤ .

(٢) وكذا أن يعلم أنّ الحق باطل ، وهذا عام لكل أحد من الناس ، وذلك لان اليقين من صنع الرب تعالى ، ولا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحق ، بل اما يصنع اليقين أو لا يصنع ، ولما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام انه قال : لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبداً ولا يستيقن أنّ الباطل حق أبداً ، فاما المخالفون للحق الاخذون الباطل مكان الحق أو الحق مكان الباطل فهم اما مستيقنون بأنفسهم جاحدون بأنفسهم أو شاكون و ان استدلوا على ما بأيديهم ، والالم يتم الحجة عليهم لان اليقين حجة بنفسه مع أنّ الله تعالى الحجة البالغة على جميع خلقه ، والحاصل أنّ متعلق يقين القلب حق أبداً ، و أما الاباطيل فهي وراء اليقين ، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفتر .

(٣) الظاهر أن نقل هذا القيل من الصدوق رحمه الله .

(٤) ان قلت : ان كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كل

منهما الى الآخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع ، وان كان المراد بهما بحسب ←

٥٩ - باب نفى الجبر والتفويض

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم سائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله (١) .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حفص بن قرط ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النار . يعني بالخير والشر فالصحة والمرض ، وذلك قوله عز وجل : ونبلوكم بالشر والخير فتنة (٢) .

← ما في علم الله فلا نقل أصلاً لأن ما علمه تعالى لا يتغير ، قلت : إن الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أن الله تعالى يلفظ بأمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة فيقربه من سبيل السعادة لمصالح لشخصه أو لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة ، ولا يمكن بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقربه من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها . والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي ، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً إلى مسألة البداء .

(١) هذا هو الحديث الثاني عشر في الباب السادس والخمسين بسند آخر ، وفي نسخة (و) هنا : يعني بعلمه كما هناك .

(٢) الانبياء : ٣٥ ، والظاهر أن قوله : « يعني بالخير - الخ » من الصدوق فإن الحديث مروى بعين السند في باب الجبر والقدر من الكافي إلى قوله : « أدخله النار » ثم إن مفاد الكلام أعم من هذا التفسير ، بل هو رد على المفوضة القائلين بأن مشيئة الله غير متعلقة بأفعال العباد .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها ، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليه السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قال : نعم ، أوسع مما بين السماء والأرض (١) .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسن ابن متيّل (٢) عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد .

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ابن بطّة ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار و محمد بن علي بن محبوب و محمد بن الحسين بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ابن عيسى الجهنني ، عن حريز بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن

(١) سمعته باعتبار مشيئة الله العامة لكل شيء في الوجود ، فان الجبرية ضيقوا مشيئته تعالى لانهم يقولون لاتتعلق بمشيئة العبد لفعله اذ لا مشيئة له ، والقدرية ضيقوها لانهم يقولون لاتتعلق بها اذ العبد مستقل في مشيئته ، ويرد قول الفريقين الحديث القدسي المشهور المروى عن النبي و الائمة عليهم السلام : و يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و قد مضى في الباب الخامس والخمسين .

(٢) بفتح الميم ، و قيل بضمها ، وفي نسخة (و) وصفه بالدقاق ، قال في قاموس الرجال : ان المصنف (يعنى الممقاني) زاد في عنوانه الدقاق القمي ، و الدقاق يستفاد من خبر مزار التهذيب و أما القمي فلم يعلم مستنده .

الله في سلطانه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ .

٦ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فوض الله الأمر إلى العباد ؟ فقال : الله أكرم من أن يفوض إليهم ، قلت : فأجبر الله العباد على أفعالهم ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثم يعتد به عليه .

٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : ألا أعطيك في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه ، قلنا : إن رأيت ذلك ، فقال : إن الله عز وجل لم يطع باكره ، ولم يعص بغلبة ^(١) ولم يهمل العباد في ملكه ، هو المالك لما ملكتهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادراً ولا منها مانعاً وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خضع من خالفه ^(٢) .

(١) قوله : « لم يطع باكره » رد على الجبرية ، وقوله : « لم يعص بغلبة » رد على القدرية ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) « لم يطع بالاكره » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام : أنه تعالى قادر على كل شيء ومالك كل شيء حتى إرادات ذوبها فأنها بيده يمنع ويعطي فلامعنى لقول القدرية المفوضة ، لكنه تعالى يخلو بين العبد وبين إرادته في مقام الطاعة فيفعل فيستحق ، ويخلو بينه وبينها في مقام المعصية تارة ويحول أخرى بسلب مقدمة من المقدمات الخارجية والداخلية ، فإن حال فهو لطف من الله لعبده ، وإن لم يحل وفعل العبد فأنما فعل بإرادته التي جعلها الله تعالى من حيث الفعل والترك بيده ، لأنه تعالى أكرهه على ذلك ، فليس على الله شيء ، إذ ليس من حق العبد على الله عز وجل أن يحول بينه وبين معصيته ، فلامعنى لقول الجبرية .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن خنيس بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت : وما أمرين أمرين ؟ قال : مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينهه ففتر كنه ففعل تلك المعصية ، فليس حيث لم يقبل منك فتر كنه أنت الذي أمرته بالمعصية . (١)

٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد ابن علي الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة ، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلّا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها (٢) ولا تكسب كل نفس إلّا عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى . (٣)

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألته فقلت له : الله فوّض الأمر إلى العباد ؟ قال : الله أعزّ

(١) بيانه أنك حيث نهيته فلم ينهه ففتر كنه على عمله لست أنت الذي أمرته بالمعصية ،

كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينهه ففتر كنه وخلق بينه وبين عمله ليس هو الذي أدخله فيها وأجبره عليها ، فالله خلاه فلا جبر ، وقادر على منعه ان شاء فلا تفويض .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ولا تحملنّا ما لا طاقة لنا به ، والفقرات الثلاث الاخر

مذكورة في الكتاب .

(٣) في نسخة (و) و (ن) و (هـ) بعد الحديث التاسع هذا الحديث : و حدثنا أحمد بن

زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ،

عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء رجل الى

النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله أرسل ناقتي أو أتوكل أو أعقلها و أتوكل ؟

فقال : لا ، بل أعقلها و توكل .

من ذلك ، قلت : فأجبرهم على المعاصي ؟ قال : الله أعدل وأحكم من ذلك ، ثم قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، عملت المعاصي بقوة التي جعلتها فيك .

١١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرضا ، عن الحسن بن الحسين الكؤلوي ، عن ابن سنان ، عن مهزم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالي ، قال : قلت : في الجبر والتفويض ، قال : فسلني ، قلت : أجبر الله العباد على المعاصي ؟ قال : الله أقهر لهم من ذلك ^(١) قال : قلت : ففوق إلههم ؟ قال : الله أقدر عليهم من ذلك ، قال : قلت : فأني شيء هذا أصلحك الله ؟ قال : فقلب يده مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : لو أجبتك فيه لكفرت .

١٢ - حدثنا أحمد بن هارون القامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أبيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام ، فقال : يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ؟ ! فقلت : بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك أكثر ، قال : فليقولوا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً ، فقلت له : إنهم يقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً وإنما روي عليه ، قال :

(١) كان القائل بالجبر يقول : ان الله تعالى لوجعل عباده مختارين لفات عنه انفاذ

مشيئته فيهم كما ذهب اليه المفوضة ، فقال عليه السلام : انه تعالى أقهر لهم من ذلك ، وليست الملازمة ثابتة ، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم ، وفي نسخة (و) « الله أرحم لهم من ذاك » ، والعجب أن كلامنا الفريقين على حسب سلوكهم لوجازوا عن مقامهم وقوافي مهوى الآخرين ، و ذلك لانهم لم يطلبوا العلم عن باب مدينته حتى يستقيموا على الطريقة الوسطى .

فليقولوا في آباءنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روي عليهم ، ثم قال عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عتاً في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برئنا ، ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمانا ، ومن حرمانهم فقد أعطانا ، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً .

٦٠ - باب القضاء

والقدر والفتنة والارزاق والاسعار والالجال

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال : سمعته يقول : إن القضاء والقدر خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء . (١)

(١) قال المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر : « خلقان من خلق الله ، بضم الخاء أى صفتان من صفات الله ، أو بفتحهما أى هما نوعان من خلق الاشياء و تقديرها في الالواح السماوية ، و له البداء فيها قبل اليجاد ، فذلك قوله : « يزيد في الخلق ما يشاء » أو المعنى أنهما مرتبتان من مراتب خلق الاشياء فانها تتدرج في الخلق الى أن تظهر في الوجود المينى .

أقول : ولا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجرى على أيديهما قضاءه تعالى و قدره كالنازلين ليلة القدر ، مع أن اطلاق الخلق على نفس القضاء والقدر صحيح باعتبار جريانها في الممكنات كالمشيئة على ما في الحديث الثامن في الباب الخامس والخمسين .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَسَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ؟ قَالَ : أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدُوا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ ^(١) .

٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ ، قَالَ عليه السلام : بِحَرِّ عَمِيقٍ فَلَا تَلْجِهْ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ ، قَالَ عليه السلام : طَرِيقٌ مَظْلَمٌ فَلَا تَسْلُكْهُ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ ، قَالَ عليه السلام : سِرٌّ فَلَا تَكْلُفْهُ ^(٢) . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَانْصَرَفْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَالْمَشِيشَةِ الْأُولَى نَقُومُ وَنَقْعُدُ وَنَقْبُضُ وَنَبْسُطُ ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : وَإِنَّكَ لَبَعْدَ فِي الْمَشِيشَةِ ^(٤) أَمَا إِنَّنِي سَأَلْتُكَ عَنْ

(١) فِي نَسْخَةِ (و) وَ(ج) وَ(هـ) د عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام .

(٢) بَيَّانُهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ قَضَاءَ تَكْوِينِيًّا حَتَّى نَفْسُ أَعْمَالِهِمُ الصَّادِرَةِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمَا مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ أَشْيَاءٌ تَقَعُ فِي الْوُجُودِ تَبَعًا لِعَمَلِهَا فَلَيْسَتْ خَارِجَةً عَنْ حَيْطَةِ قُدْرِهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ . بَلْ مُرِيدَ السُّؤَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ أَعْمَالُهُمْ مِنْ حَيْثُ الْمَوَاقِفَةُ وَالْمُخَالَفَةُ لِقَضَائِهِ التَّشْرِيعِيِّ الَّذِي هُوَ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ ، وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ .

(٣) فِي الْبَحَارِ بَابُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ : د فَلَا تَكْلُفْهُ .

(٤) فِي نَسْخَةِ (ط) وَ(ن) د أَنَّكَ لَبَعْدَ فِي الْمَشِيشَةِ .

ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً : أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا ؟ فقال : كما شاء ، قال عليه السلام : فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا ؟ فقال : لما شاء ، قال عليه السلام : يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا ؟ قال : يأتونه كما شاء ، قال عليه السلام : قم فليس إليك من المشيئة شيء . (١)

٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ^(٢) عن الزهري ، قال : قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل ؟ فقال عليه السلام : إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد ، فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لأحراك بها ^(٣) فإذا اجتمعا قويا وصلحا ، كذلك العمل والقدر ، فلولم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان

(١) ان السائل توهم أن أعمال العباد لو كانت واقعة بقدر الله تعالى لزم الظلم إذا عذبوا عليها إذا لم يحبس لهم عن القدر ، كما أن هذا التوهم ألجأ المفوضة الى التفويض ونفى القدر فأجاب عليه السلام أن أعمال العباد مسبوقه برحمته ، مرتبطة بها ، مقدرة بها كسائر الأشياء ، فان رحمته وسعت كل شيء ، فان كانت مقدرة بها فلا معنى لان يكون في التقدير ظلم ، فالجواب يرجع الى نفي الملازمة باثبات ضدا للظلم في القدر ، وحيث انه عليه السلام نفى التفويض وأثبت القدر توهم الجبر فرجع وقال : وأبالمشيئة الاولى - الخ ، اذ اثبات القدر في الاعمال يستلزم كونها بمشيئته ، وهذا من عجيب أمر هذا المبحث اذ نفى أحد الطرفين يجر الى الطرف الاخر والتمترار في الوسط يحتاج الى قريحة لطيفة وفكرة دقيقة ، فأثبت عليه السلام للعبد مشيئة الله تعالى المشيئة الا أنها متقدمة حاكمة عليها مؤثرة فيها ، وقوله : «فليس إليك من المشيئة شيء» أي ليس شيء من مشيئتك مفوض إليك من دون تأثير مشيئته ، وهذا هو الامر بين أمرين ، وفي نسخة (ب) و(د) «فليس إليك من المشيئة شيء» وفي نسخة (ن) «فليس لك من المشيئة شيء» ، وفي نسخة (ج) «ليس لك في المشيئة شيء» .

(٢) في نسخة (ب) و(د) وحاشية نسخة (ن) و(ط) «د عن سيف بن عيينة» .

٥ - (٣) في نسخة (ب) و(ط) و(ن) ، لأحراك لها ، .

القدر شيئاً لا يحسّ ، ولولم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتمّ ، ولكنهما باجتماعهما قويا ، والله فيه العون لعباده الصالحين ^(١) ثمّ قال ﷺ : ألا إنّ من أجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً ، ألا إنّ للعبد أربعة أعين : عينان يبصر بهما أمر آخرته ، وعينان يبصر بهما أمر دنياه ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً ففتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما العيب ^(٢) وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ، ثمّ التفت إلى السائل عن القدر فقال : هذا منه ، هذا منه ^(٣) .

٥ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا عليّ بن زياد ، قال : حدّثنا مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيان التيميّ ^(٤) ، عن أبيه - و

(١) بيان كلامه ﷺ : ان القدر يضاف الى الله تعالى وهو هندسة الشئ ووضع حدوده وجوداً وعدماً ، ويضاف الى الامر المقدر وهو تعيينه وتقديره بتلك الهندسة والحدود ، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشئ لعدم تحقق بعض ماله دخل فيه لم يتعين ذلك الشئ ولم يوجد وهذا معنى قوله ﷺ : « لم يمض ولم يتم ، ولم يعرف الخالق منه ولم يكن قدر الله فيه محسوساً ، ثم ان العمل حيث ان له دخلاً فيما يصيب الانسان في دنياه وآخرته وانه جزء لقدر ما يصيبه قال ﷺ : « ولكنهما باجتماعهما قويا ، وصاراً منشأً لتحقيق ما يصيب الانسان وصلاحه لحصوله . والحاصل انا كل شئ خلقناه بقدر ، فلولا القدر لم يكن مخلوقاً ولا القدر فيه محسوساً ولا المقدر منه معروفاً ، وعمل الانسان له دخل فيما له وما عليه ، فلذلك لم يتم قدر الله لما يصيب الانسان الا بالعمل ، الا ان القدر هو الاصل في ذلك لكان التمثيل ولان العمل أيضاً موقع للمقدر ، ثم ان قوله : « لا تحس - ولا يحس » في الموضعين على بناء المجهول ، والضمير المجرور في قوله : « والله فيه العون » يرجع الى العمل .

(٢) في نسخة (ج) « فابصر بهما الغيب » .

(٣) اي فتح عينى القلب وتركه من القدر ، وفي هذا الكلام اشارة الى أن المعرفة بسر القدر والرضا به لمن فتحت عين قلبه .

(٤) هو ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي ، ثقة مات سنة خمس و أربعين . كما قال ابن حجر و الذهبي . وفي نسخة (ب) « عن أبي حنان التيمي » .

كان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال : بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى الكتاب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحته تأكلاً وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز ، وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو متقدم سيفه ذو الفقار ^(١) فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ، ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحدٌ من الناس إلاّ ومعه ملائكة حفظه يحفظونه من أن يتردّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها ^(٢) فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً أو عهداً غير مكذوب ، والحديث طويل ، أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات .

٦ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كما أن بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه ، فكذلك الشر من أنفسكم وإن جرى به قدره ^(٣) .

٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن يوسف بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي ، عن أبيه عبد الرحمن بن أسناده رفعه إلى من قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .

(١) بالرفع على أن يكون علماً للسيف ، وفي نسخة (و) و (ب) « ذا الفقار » بالنصب

فهو وصف له .

(٢) أى أشقى الامة أو أشقى الفرقة المارقة أو أشقى الثلاثة المتعاهدين .

(٣) في نسخة (ج) « وان جرى به القدر » وفي نسخة (هـ) « وان جرى بيده قدره » .

٨ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني^(١) قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت^(٢) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة ، قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقليل له : يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله ؟ فقال : أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل^(٣) .

٩ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري^(٤) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المثنى^(٥) قال : حدثنا أبو الحسن^(٦) علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا أبو أحمد الغازي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا

(١) في نسخة (ب) وابن مقبرة القزويني ، بالقاف والياء المثناة من تحت ، وفي نسخة (د) و (هـ) وحاشية نسخة (ن) كما في المتن والبقية د ابن مقبرة القزويني ، بالعين والياء .
(٢) في نسخة (ب) د عن عمر بن ثابت ، .

(٣) أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى ، إلا أنه لم يقدر لى فلا يقضى فلا يقع على بل المقدر لى الفرار من عنده ، وهذا لا ينافي ما روى في باب فضل اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام : « إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مائل يقضى بين الناس ، فقال بعضهم : لا نتعد تحت هذا الحائط فانه معور ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : حرس امرء أجله ، فلما قام سقط الحائط ، قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين - انتهى الحديث ، لانه عليه السلام كان عالماً بأن المقدر سقوط الحائط بعد قيامه عنه والامام عليه السلام يعمل بعض الاحيان بعلمه وان كان الوظيفة بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط .

(٤) في نسخة (ن) و (ط) د أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، .

(٥) في نسخة (هـ) د أبو الحسن علي بن الحسن الميثمي ، وفي نسخة (و) د أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى ، وفي نسخة (ب) أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى ، وفي نسخة (د) د أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى ، .

(٦) في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) د أبو الحسن ، .

قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين ابن علي عليه السلام ، قال : سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : الأعمال على ثلاثة أحوال : فرائض و فضائل و معاصي ^(١) وأما الفرائض فبأمر الله عز وجل ، و برضاء الله وقضاء الله و تقديره و مشيئته و علمه ، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله و بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و بعلمه ، وأما المعاصي فليست بأمر الله ^(٢) ولكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و بعلمه ، ثم يعاقب عليها .

قال مصنف هذا الكتاب : قضاء الله عز وجل في المعاصي حكمه فيها ، و مشيئته في المعاصي نهيه عنها ، و قدره فيها علمه بمقاديرها و مبالغها ^(٣) .

(١) كأنه عليه السلام أراد بالمعاصي أعم من المكروهات ، ولم يدخل المباحات في القسمة .

(٢) ولا برضاء الله تعالى أيضاً .

(٣) أقول : قد ورد في الأحاديث أنه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بسبع :

مشيئة ، إرادة ، قدر ، قضاء ، كتاب ، أجل ، اذن ، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخمسين ان الله تعالى علم و شاء و اراد و قدر و قضى و أمضى ، وكذا أحاديث آخر دالة على أن كل شيء واقع بقضائه و قدره حتى أفعال العباد و معاصيهم ، وبالنظر في أخبار هذا الباب و الأبواب السبعة قبله وغيرها ينحل ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث ، و مجمل القول : أن كل شيء حتى كل فعل صدر من العبد من حيث هو شيء انما يقع في الخارج بعلله المنتهية اليه تعالى ، و انكار ذلك اخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك ، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أى بقدرته و ارادته ، و انكار قدرة العبد و ارادته سفه و انكار لامر و جدانى ، يوجب ذلك الشبهات التى تراكت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحق و أهلهم ، مع أن قدرته و ارادته و كل شيء له محكومة بتلك الامور ، فاذا فعل فاما فعل بقدرته و ارادته بعد مشيئة الله له و ارادته و قدره و قضائه و اذنه بأجل في كتاب ، و أما أمره تعالى ونهيه فانهما لا يتعلقان بفعل العبد من حيث ذاته و انه شيء اذ لو لم يكن أمر و لانهى لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه ، بل يتعلقان به من حيث الموافقة بمعنى أن الامر وكذا النهى يبعث العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله و تركه وفقاً لما أمر به ←

١٠ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلامة كلها حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

١١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رضي الله عنه، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إلهاً غيري، وقال رسول الله ﷺ: في كل قضاء الله خيرة للمؤمنين. (١)

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن يزيد، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السّلام عليك يا رسول الله، فالتفت إليهم فقال: ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون، فقال: ما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله، فقال رسول الله ﷺ: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، وابتقوا الله الذي إليه ترجعون.

١٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن هارون

← ونهى عنه، والحاصل أن الفعل المأمور به أو المنهى عنه من حيث هو كذلك الذي يتحقق الطاعة بموافقة والمعصية بمخالفته ليس مورداً لأرادته وقضائه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريع منها.

ابن مسلم ^(١) عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل : إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه ^(٢) وإن كنت واليت عدوّه فاخرج عن ملكه ، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربّاً سواه .

١٤ - وبهذا الإسناد ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام : يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء : أوّلهنّ ما دمت لاترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك ^(٣) و الثانية ما دمت لاترى كنوزي قدنفدت فلا تنعمّ بسبب رزقك ، و الثالثة ما دمت لاترى زوال ملكي فلا ترجأحداً غيري ، والرابعة ما دمت لاترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره .

١٥ - وبهذا الإسناد عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا بعد فإنّ الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموطوف وفيه تضییع الزاد ، و الإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور ^(٤) و فيه إحراز المعاد ، و أنشد :

« لو كان في صخرة في البحر راسية ☆ صماء ملمومة لمس نواحيها »
« رزق لنفس يراها الله لا نفعلت ☆ عنه فأدّت إليه كلّما فيها »
« أو كان بين طباق السبع مجمعه ☆ لسهل الله في المرقى مراقبها »
« حتّى يوافي الذي في اللوح خطّله ☆ إن هي أتنه وإلا فهو يأتياها » ^(٥)

(١) فى نسخة (و) و (ط) و (ن) « عن مروان بن مسلم » .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) « فلا تأكل من رزقه » .

(٣) فى النسخ المخطوطة عندنا : « فلا تشغل - الخ » ، و ما هنا أبلغ .

(٤) فى نسخة (و) و (هـ) و (ج) « غير ناقص فى المقدور » .

(٥) قوله : « فأدّت إليه » هكذا فى النسخ ، والقاعدة تقتضى اليها ، أى فأدّت تلك الصخرة

الى تلك النفس ، وكذا الكلام فى الضمير المستقر فى يوافى والضمير المجرور باللام بعده لان

مرجمها النفس ، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس ، وقوله : « مجمعه » اسم مكان

والضمير يرجع الى الرزق ، و فى نسخة (و) و (ب) و حاشية نسخة (ن) « مجمعة » بالياء ←

قال مصنف هذا الكتاب : كلُّ ما مكَّنَّا الله عزَّ وجلَّ من الانتفاع به و لم يجعل لأحد منعمانه فقد رزقناه وجعله رزقاً لنا ، وكلُّ ما لم يمكَّنَّا الله عزَّ وجلَّ من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقاً لنا . (١)

١٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام وهو في الطَّواف فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال له : إنَّ لكلامك وجهين : فأنت تسأل عن المخلوق فإنَّ الجواد الَّذي يودِّي ما افترض الله عزَّ وجلَّ عليه ، والبخل من بخل بما افترض الله عليه ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنَّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له .

١٧ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله ابن الحسين بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثني جدِّي

← مكان الضمير ، وهو اسم مكان أيضاً ، أى مجمعة له ، وقوله : د فى المرقى مراقبها ، أى لسهل الله فى السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فيها ، والمصراع الاخير نظير قوله عليه السلام فى النهج : د الرزق رزقان : رزق تطلبه و رزق يطلبك ، فان لم تأتته أتاك ، والضامر المؤنثة فى المصراع الاخير راجعة الى النفس والمذكورة الى الرزق .

(١) أقول : الله تعالى خالق الخلق ورازقهم ، والخلق هو الابداد ، والرزق هو اى ما ينتفع به الموجود اليه ، وما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق أى ما ينتفع به الموجود ، وهذا أمر تكوينى داخل تحت القدر والقضاء ، يستوى فيه الانسان وغيره والمكلف وغيره وكاسب الحلال وغيره ، فان على الله رزق كل موجودان أراد بقاءه ، ثم ان من الرزق ما يكتسب بأسباب فى أيدي المكلفين من المعاملات وغيرها ، وبعض تلك الاسباب ممضى من الشارع وبعضها غير ممضى ، وما يكتسب بالاول فهو الحلال وما يكتسب بالثانى فهو الحرام ، فاختلف المسلمون فالمعتزلة وفاقاً للإمامية الى أن الحلال رزق والحرام لا يسمى رزقاً ، والا شاعرة الى أن كليهما رزق ، ولكل من الفريقين متمسكات من الكتاب والسنة ، وقول المصنف هنا : د ولم يجعل لأحد منعمانه ، لخراج الحرام . وتفصيل الكلام فى محله .

يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، قال : حدثني ابن أبي عمير و
عبد الله بن المغيرة ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :
خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فالتكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر
في وجهي ، ثم قال لي : يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ، أعلی الدنيا حزنك ؟
فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، فقلت : ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول ، قال :
أفعلى الآخرة حزنك ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ، قلت : ما على هذا
أحزن وإنه لكما تقول ، قال : فعلى ما حزنك ؟ فقلت : أنا أتخوف من فتنة ابن
الزبير ^(١) فضحك ، ثم قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله تعالى فلم
ينجّه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله عز وجل فلم
يعطه ؟ قلت : لا ، قال عليه السلام : ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحد .

١٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن المفضل بن
صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال :
إن موسى بن عمران عليه السلام قال : يا ربّ رضيت بما قضيت ، تمت الكبير و تبقي
الصغير ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً ؟ قال : بلى
ياربّ ، فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل .

١٩ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمد بن الحسن القطان و محمد بن إبراهيم بن أحمد
المعاذي ، قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال :
حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري ^(٢) قراءة ، قال : حدثنا الحسين بن إسماعيل
قال : حدثنا عمرو بن جميع ، عن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن

(١) في نسخة (ط) « فقلت : لما اتخوف من فتنة ابن الزبير » فمن بيانية ، و في نسخة

(ج) « أنا نتخوف - الخ » .

(٢) في نسخة (د) و (ب) « الحريري » بالزاي المعجمة قبل الياء الأخيرة .

جده عليه السلام قال : دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية ^(١) فقال له : ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشيماً في طرقهم في ثوبين ؟ ! فقال عليه السلام : حملة على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ^(٢) وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، قال : صدقت ، قال : وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج : لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام :

أي يومي من الموت أفرّ ✱ يوم لم يقدر أم يوم قدر
يوم ما قدر ولا أخشى الردى ✱ وإذا قدر لم يغن الحذر ^(٣)

٢. - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني ، قال : حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي ، قال : حدثنا محمد بن أشرس ، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر قال : حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البخثري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ^(٤) عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا علي إن اليقين أن لا ترضى أحداً على سخط الله ، ولا تحمدن أحداً على ما آتاك الله ، ولا تذهبن أحداً على ما لم يؤتك الله ، فإن الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ، فإن الله عز وجل بحكمته وفضله ^(٥) جعل الروح والفرج ^(٦) في

(١) النسخ متفقة في هذه العبارة مع انه لا يستقيم ارجاع ضمير جده الى جعفر بن محمد وهذا ظاهر ، والى أبي ، لان الجد حينئذ هو الحسين بن علي ، ولا الى أبيه وهذا أيضاً ظاهر ، فعن جده اما زيادة أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليهما السلام مع ارجاع الضمير الى أبي ، والله العالم .

(٢) قوله : «أن - الخ» بالفتح معمول للعلم ، ويحتمل الكسر ، وفي نسخة (د) «على أن ما أصابه - الخ» فيكون جواباً آخر .

(٣) في نسخة (و) «ولا أخشى الورى» .

(٤) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (هـ) «حدثني جعفر بن محمد» .

(٥) في نسخة (و) و (هـ) «بحكمه وفضله» .

(٦) في نسخة (ج) و (د) و (ط) و (ن) «وجعل الروح والفرج» بالجيم .

اليقين والرضا ، وجعل الهمَّ والحزن في الشكِّ والسخط ، إنَّه لا فقر أشدُّ من الجهل^(١) ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهر أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتهدير ، ولا ورع كالكفِّ عن المحارم ، ولا حسب كحسب الخلق ، ولا عبادة كالتمكُّر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظُّرف الصلف ، وآفة الشَّجاعة البغي ، وآفة السَّماحة المنِّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر .

٢١ - حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي الصَّهبان ، قال : حدَّثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي ، قال : حدَّثني أبان الأحمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : إنَّه جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وأُمِّي عظمي موعظة ، فقال عليه السلام : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفَّل بالرزق فاهتمامك لماذا ، وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ، وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ، وإن كان الخلف من الله عزَّ وجلَّ حقاً فالبخل لماذا^(٢) ، وإن كانت العقوبة من الله عزَّ وجلَّ النار فالمعصية لماذا ، وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا ، وإن كان العرض على الله عزَّ وجلَّ حقاً فالمكر لماذا ، وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ، وإن كان الممرُّ على الصراط حقاً فالعجب لماذا ، وإن كان كلُّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا ؟ .

٢٢ - حدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور ، قال : حدَّثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزي ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قدَّر المقادير ودبَّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) وفاته لا فقر - الخ .

(٢) المعنى أنه تعالى ان كان يخلف على العبد ما أنفقه ويعوضه أضعاف ما صرفه في

سبيله فالبخل لماذا ؟ .

عام (١) .

٢٣ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرّازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني^(٢) قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ، فقال عليه السلام : أمّا ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود : إنّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً ، وأمّا قولك ما ليس لله فليس لله شريك ، و قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للمعباد ، فقال اليهودي : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .

٢٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : أخبرني الحارث بن أبي أسامة قراءة ، عن المدائني ، عن عوانة بن الحكم و عبد الله بن العباس بن سهل الساعدي

(١) قد مضى في الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات و الارض بخمسين ألف سنة ، و الاختلاف يدل على تعدد التقدير للمكل ، أو أن التقدير لبعض الاشياء قبل بعضها ، وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «قبل أن يخلق العالم - الخ» .

(٢) في نسخة (و) و(هـ) «حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغزاة (بالفين المعجمة والزاي المعجمة بمبالغة الغازی) قال : حدثنا علي بن موسى الرضا - الخ، وهذا هو الصحيح ، وهذا الرجل هو أبو احمد الغازی المذكور في الحديث التاسع ، ولا يبعد أن يكون ملقباً بالغزاة والغازی معاً ، ولا يخفى أن الرجل المذكور في الحديث الرابع والعشرين من الباب الثاني ، والحديث السابع عشر من الباب الثامن والعشرين بلقب الغزاة بالغزاة والراء المهملة ، ولا شبهة أنه تصحيف الغزاة ، ونحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه ، و قال في قاموس الرجال : داود بن سليمان بن وهب الغازی روى عن الرضا عليه السلام حديث الايمان كما يظهر من لثالي السيوطي و روى الخصال عنه حديث رواية أربعين حديثاً الا أن النسخ صحفوا الغازی فيه بالغزاة ، أقول : الاقرب أن صحفوا الغزاة به كما قلنا .

وأبي بكر الخراساني "مولى بني هاشم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرّحمن بن جندب ، عن أبيه وغيره أنّ النّاس أتوا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ عليه السلام ليبايعوه فقال : الحمد لله على ما قضى من أمر ، وخصّ من فضل ، وعمّ من أمر ، وجلّ من عافية ^(١) حمداً يتمّم به علينا نعمه و نستوجب به رضوانه ، إنّ الدنيا دار بلاء وفنّة وكلّ ما فيها إلى زوال ، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر ، فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الإنذار ، فازهدوا فيما يفنى ، وارغبوا فيما يبقى ، و خافوا الله في السرّ و العلانية ، إنّ عليّاً عليه السلام في المحيا و الممات والمبعث عاش بقدر و مات بأجل ، وأنّي أبايعكم على أن تسالموا من سالمّت و تحاربوا من حاربت ، فبايعوه على ذلك .

قال محمد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب : أجل موت الإنسان هو وقت موته ، و أجل حياته هو وقت حياته و ذلك معنى قول الله عزّ وجلّ : « فإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » ^(٢) و إن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإنّ أجل موته هو وقت موته ، وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته ، وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لمبقي ^(٣) وعلم ذلك مغيب عنّا

(١) فى نسخة (و) « الحمد لله على ما قضى من أمره - الخ ، و فى نسخة (د) « الحمد لله على ما قضى من أمر ورخص من فضل وعم من أمر وحلل من غاية » .

(٢) الاعراف : ٣٤ ، والنحل : ٦١ .

(٣) يقال الاجل لنفس المدة كقوله تعالى وأيما الاجلين قضيت ، و لمنتهى المدة كقوله تعالى : « اذا تدانيتم بدين الى اجل مسمى » فاجل الانسان منتهى مدة حياته الذى يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الانف ، وأجلامة وقت فنائهم ، وقال قوم من المعتزلة : ان أجل المقتول ليس الوقت الذى يقتل فيه بل الوقت الذى لو لم يقتل لبقى اليه هو أجله ، وقد ورد فى آيات وأخبار أن الاجل أجلان : المقضى والمسمى ، وتفصيل الكلام فى محله ، وقال العلامة رحمه الله فى شرح التحرير : اختلف الناس فى المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة : انه كان يموت قطعاً وهو قول أبى الهذيل العلاف ، وقال بعض البغداديين : انه كان يعيش قطعاً ، وقال أكثر المحققين : انه كان يجوز أن يعيش ويجوز له أن يموت .

وقد قال الله عز وجل : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم » ^(١) وقال عز وجل : « قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل » ^(٢) ولو قتل جماعة في وقت لجاز أن يقال : إن جميعهم ماتوا بآجالهم وإنهم لو لم يقتلوا ماتوا من ساعتهم ، كما كان يجوز أن يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة ، وكان لا يجوز أن يقال : إنهم ماتوا بغير آجالهم ، وفي الجملة إن أجل الإنسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل أنه يموت فيه أو يقتل ، و قول الحسن عليه السلام في أبيه عليه السلام « إنه عاش بقدر ومات بأجل » تصديق لما قلناه في هذا الباب والله الموفق للصواب بمنه .

٢٥ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الشجري بنيسابور ، قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، قال حدثنا الحسن بن أحمد الحراني ، قال : حدثنا يحيى بن عبدالله بن الضحّاك ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام : ألا نحرسك ، قال : حرس كل امرء أخيه .

٢٦ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب قال : حدثنا منصور بن عبدالله ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، قال : كنّا مع سعيد بن قيس بصفين ليلاً والصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فئائه فقال له سعيد بن قيس : أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين ؟ ! أما خفت شيئاً ، قال : وأي شيء أخاف ؟ ! إنه ليس من أحد إلّا و معه ملكان موكلان به أن يقع في بئر أو تضربه دابة أو يتردّى من جبل حتى يأتيه القدر ، فإذا أتى القدر خلّوا بينه وبينه .

٢٧ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال : حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد

الجوهري ، قال : حدثنا أبو زمرة أنس بن عياض ، عن أبي حازم ، عن عمر بن شعيب ^(١) عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره .

٢٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الطائي ، قال : حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي ، قال : سمعت سيدي علي بن محمد يقول : حدثني أبي محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي عليه السلام ؛ وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي ، عن سليمان ابن محمد القرشي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام - واللفظ لعلي بن أحمد بن محمد ابن عمران الدقاق - قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ : عند الله أحسن عنائي ^(٢) يا أمير المؤمنين ، فقال : مهلاً يا شيخ ، لعلك تظن قضاء حتماً وقدرًا لازماً ^(٣) لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ، ولسقط معنى الوعيد والوعد ، ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمداً ، و لكن المحسن أولى بالائمة من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من

(١) في نسخة (ج) د عن أبي دجانة عن عمر بن شعيب ، وفي نسخة (ط) د عن أبي

دجانة عن عمرو بن سعيد .

(٢) أي ان كان خروجنا جهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحق أجراً فرجائى أن

يكون عنائي عند الله محسوباً في عداد أعمال من يفضل عليهم بفضل يوم القيامة .

(٣) بالمعنى الذى زعمته الجبرية .

المحسن^(١) تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها يا شيخ إن الله عز وجل كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار^(٢) .

قال : فمنهض الشيخ وهو يقول :

« أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ☆ يوم النجاة من الرحمن غفراناً »
« أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ☆ جزاك ربك عنا فيه إحساناً »
« فليس معذرة في فعل فاحشة ☆ قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً »
« لا لا ولا قائلًا ناهيه أوقعه ☆ فيها عبدت إذا يا قوم شيطاناً »
« ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا ☆ قتل الولي له ظلماً وعدواناً »^(٣)
« أننى يحب وقد صحت عن يمينه ☆ ذوالعرش أعلن ذاك الله إعلاناً »
قال مصنف هذا الكتاب : لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من أوله .

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان ، قال : حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد ، قال : حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي ، قال : حدثنا محمد

(١) لانهما في أصل الفعل سيان ، اذ ليس بقدرتهما وارادتهما مع أن المحسن يمدحه الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحق اللائمة دون المذنب ، والمذنب يذمه الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحق الاحسان كي ينجره تحمله لاذى ذم الناس دون المحسن .

(٢) كما في سورة ص : ٢٧ .

(٣) في حاشية نسخة (هـ) « يوم المهاد من الرحمن غفراناً » وفي نسخة (و) و (ط)

« فليس معذرة في كل فاحشة » .

ابن عبد الله بن نجيح ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام .
 وحدّثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا الحسن
 ابن علي السكري ، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري ، قال : حدّثنا العباس
 ابن بكار الضبي ، قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
 قال : لما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممّن شهد معه الواقعة
 فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقياء من الله وقدر ؟ وذكر الحديث
 مثله سواءً ، إلّا أنّه زاد فيه : فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان
 ساقنا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلمعة إلّا بهما ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الأمر
 من الله والحكم ^(١) ثمّ تلا هذه الآية : «وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين
 إحساناً» ^(٢) أي أمر ربك ألاّ تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين إحساناً .

٢٩ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا
 محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين
 ابن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سأله عن الرقي ^(٣)
 أتدفع من القدر شيئاً ؟ فقال : هي من القدر ، وقال عليه السلام : إنّ القدريّة مجوس هذه
 الأُمّة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وفيهم نزلت
 هذه الآية : « يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » إنّنا كل شيء
 خلقناه بقدر » ^(٤) .

٣٠ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغزالي ،
 قال : حدّثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن
 يحيى النميمي بالبصرة وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّي ، قالا : حدّثنا

(١) أي قضاء وقدرًا تشرعيين . (٢) الاسراء : ٢٣ .

(٣) جمع رقية كغرفة ، هي ما يعوذ به الصبيان وأصحاب الافات كالحمى والصرع

وغيرهما .

(٤) القمر : ٤٩ .

محمد بن زكريا الغلابي^(١) قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد^(٢) قال : حدثنا
عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي
ابن أبي طالب عليه السلام ، أنه سئل عن قول الله عز وجل : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بقدر » ، فقال : يقول عز وجل : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لَأَهْلِ النَّارِ بقدر أعمالهم^(٣) »
٣١ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه
الحسن بن علي بن عبدالله الكوفي ، عن جده عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن
مسلم أنه سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل قال :
فليعد كل صلاة صلاتها خلفه .

٣٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن
الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن
محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباة ، قال :
قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر : « لَا إِنْ الْقَدْرُ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَسِرِّ مَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ ،
و حرز من حرز الله ، مرفوع في حجاب الله ، مطوي عن خلق الله ، مختوم بخاتم
الله ، سابق في علم الله ، وضع الله العباد عن علمه^(٤) و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ
عقولهم لآلئهم لا يذالونه بحقيقة الربانية ولا بقدر الصمدانية ولا بعظمة النورانية
ولا بعزة الوجدانية ، لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى ، عمقه ما بين السماء و

(١) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والاحداث و
المغازي و غير ذلك و كان ثقة صادقة ، كذا قال ابن النديم ، و الغلاب بالنين المعجمة و
اللام المخففة والباء الموحدة أبو قبيلة بالبصرة .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « أحمد بن عيسى بن يزيد » .

(٣) وأما أهل الجنة فإن لهم من الله فضلا كبيرا غير ما أعد لهم أجرا كريما .

(٤) هكذا في النسخ الا نسخة (ج) ففيها : « ومنع الله العباد عن علمه » و في البحار

باب القضاء و القدر عن اعتقادات الصدوق : « وضع الله عن العباد علمه » مع أن ما في
الاعتقادات موافق لما هنا .

الأرض ، عرضه ما بين المشرق والمغرب ، أسود كالليل الدّامس ، كثير الحيّات و
 الحيتان ، معلومة ويسفل أخرى ، في قعره شمس تضيئ ، لا ينبغي أن يطلع إليها
 إلّا الله الواحد الفرد ، فمن تطلّع إليها فقد ضادّ الله عزّ وجلّ في حكمه ونازعه في
 سلطانه ، وكشف عن ستره و سرّه ، وباء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير .
 قال مصنّف هذا الكتاب نقول : إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى جميع أعمال
 العباد وقدّر ما يكون في العالم من خير وشرّ ، والقضاء قد يكون بمعنى الإلزام
 كما قال الله عزّ وجلّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب »^(١) يريد أعلمناهم ،
 وكما قال الله عزّ وجلّ : « وقضينا إليه ذلك الأمر » دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ،^(٢)
 يريد أخبرناه وأعلمناه ، فلا ينكر أن يكون الله عزّ وجلّ يقضي أعمال العباد و
 سائر ما يكون من خير وشرّ على هذا المعنى لأنّ الله عزّ وجلّ عالم بها أجمع . ويصحّ
 أن يعلمها عباده ويخبرهم عنها ، وقد يكون القدر أيضاً في معنى الكتاب والإخبار
 كما قال الله عزّ وجلّ : « إلّا أمرأته قدّرنا إنّه لمن الغابرين »^(٣) يعني كتبنا وأخبرنا ،
 وقال العجّاج :

و اعلم بأنّ ذا الجلال قد قدر ☆ في الصّحف الأولى التي كان سطر
 و « قدر » معناه كتب .

وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والإلزام ، قال الله عزّ وجلّ « وقضى
 ربك ألا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً »^(٤) يريد حكم بذلك وألزمه
 خلقه ، فقد يجوز أن يقال : إنّ الله عزّ وجلّ قد قضى من أعمال العباد على هذا
 المعنى ما قد ألزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها ، وقد يجوز أيضاً
 أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبيّن مقاديرها وأحوالها من حسن وقبح وفرض و
 نافلة وغير ذلك ، ويفعل من الأدلّة على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه
 الأفعال فيكون عزّ وجلّ مقدراً لها في الحقيقة ، وليس يقدرها ليعرف مقدارها ،

(٢) الحجر : ٦٦ .

(١) الاسراء : ٤ .

(٤) الاسراء : ٢٣ .

(٣) الحجر : ٦٠ .

ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه ، وهذا أظهر من أن يخفى ، وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه ، ألا ترى أننا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا لبيدنا لنا مقاديرها ، وإنما أنكرنا أن يكون الله عز وجلّ حكم بها على عباده ومنعمهم من الانصراف عنها ، أو أن يكون فعلها وكوّنّها ، فأما أن يكون الله عز وجلّ خلقها خلق تقدير فلا ننكره .

وسمعت بعض أهل العلم يقول : إن القضاء على عشرة أوجه : فأول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجلّ : «الْأَحَادَةُ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضِيهَا»^(١) يعني علمها . والثاني الإعلام وهو قوله عز وجلّ : «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، أَيَّ أَعْلَمْنَاهُ .

والثالث الحكم وهو قوله عز وجلّ : «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ»^(٢) أي يحكم بالحق . والرابع القول وهو قوله عز وجلّ : «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ»^(٣) أي يقول الحق . والخامس الحتم وهو قوله عز وجلّ : « فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ »^(٤) يعني حتمنا ، فهو القضاء الحتم .

والسادس الأمر وهو قوله عز وجلّ : « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » يعني أمر ربك .

والسابع الخلق وهو قوله عز وجلّ : « فَقَضَيْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ »^(٥)

(١) يوسف : ٦٨ .

(٢) في البحار : « ويقضى ربك بالحق ، وفي نسخة (ن) « وهو يقضى بالحق ، وفي نسخة (و) و(ج) « يقضى بالحق ، فما في النسخ كلها ما غير موجود في القرآن بعينه وإما عين ما ذكر في الوجه الرابع ، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة النمل : « ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم » .

(٤) سبأ : ١٤ .

(٣) المؤمن : ٢٠ .

(٥) فصلت : ١٢ .

يعني خلقهن .

و الثامن الفعل و هو قوله عز وجل : « فاقض ما أنت قاض » (١) أي افعَل ما أنت فاعل .

والتاسع الإتمام وهو قوله عز وجل : « فلمّا قضى موسى الأجل » و قوله عز وجل حكاية عن موسى : « أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ » والله على ما نقول وكيل ، (٢) أي أتممت .

والعاشر الفراغ من الشيء، وهو قوله عز وجل : « قضى الأمر الذي فيه تستفتيان » (٣) يعني فرغ لكما منه ، وقول القائل : قد قضيت لك حاجتك ، يعني فرغت لك منها ، فيجوز أن يقال : إنّ الأشياء كلّها بقضاء الله و قدره تبارك وتعالى بمعنى أن الله عز وجل قد علمها و علم مقاديرها ، وله عز وجل في جميعها حكم من خير أو شر ، فما كان من خير فقد قضاء بمعنى أنّه أمر به و حتمه وجعله حقاً و علم مبلغه و مقداره ، وما كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكنّه عز وجل قد قضاء و قدره بمعنى أنّه علمه بمقداره و مبلغه و حكم فيه بحكمه .

والفتنة على عشرة أوجه فوجه منها الضلال .

والثاني الاختبار وهو قول الله عز وجل : « وفتنّاك فتوناً » (٤) يعني اختبرناك اختباراً ، وقوله عز وجل : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » (٥) أي لا يختبرون .

والثالث الحجّة وهو قوله عز وجل : « ثمّ لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين » (٦) .

والرابع الشرك وهو قوله عز وجل : « والفتنة أشدّ من القتل » (٧) .

(١) طه : ٧٢ . (٢) القصص : ٢٨ .

(٣) يوسف : ٤١ . (٤) طه : ٤٠ .

(٥) العنكبوت : ٢ . (٦) الانعام : ٢٣ .

(٧) البقرة : ١٩١ .

والخامس الكفر وهو قوله عز وجل : «لأني الفتنة سقطوا»^(١) يعني في الكفر .
والسادس الاحراق بالنار وهو قوله عز وجل : «إن الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات - الآية»^(٢) يعني أحرقوا .

والسابع العذاب وهو قوله عز وجل : «يوم هم على النار يفتنون»^(٣)
يعني يعذبون ، وقوله عز وجل : «ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تكذبون»^(٤)
يعني عذابكم ، وقوله عز وجل : «ومن يرد الله فتنه (يعني عذابه) فلن تملك
له من الله شيئاً»^(٥) .

والثامن القتل وهو قوله عز وجل : «إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا»^(٦)
يعني إن خفتم أن يقتلوكم ، وقوله عز وجل : «فما آمن لموسى إلا ذرية من
قومه على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم»^(٧) يعني أن يقتلهم .
والتاسع الصد وهو قوله عز وجل : «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا
إليك»^(٨) يعني ليصدونك .

والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل : «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا»^(٩)
وقوله عز وجل : «ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين»^(١٠) أي محنة فيفتنوا بذلك
بذلك ويقولوا في أنفسهم : لم يقتلهم إلا دينهم الباطل وديننا الحق^(١١) فيكون ذلك
داعياً لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم^(١٢) .

قد زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال :

(١) التوبة : ٤٩ . (٢) البروج : ١٠ .

(٣) الذاريات : ١٣ . (٤) الذاريات : ١٤ . وفي المصحف «به تستمجلون»

(٥) المائدة : ٤١ . (٦) النساء : ١٠١ .

(٧) يونس : ٨٣ . (٨) الاسراء : ٧٣ .

(٩) الممتحنة : ٥ . (١٠) يونس : ٨٥ .

(١١) في نسخة (و) «لم تقتلهم الا دينهم الباطل وديننا الحق» .

(١٢) في نسخة (هـ) «داعياً لهم الى الثبات على - الخ» .

من وجوه الفتنة ما هو المحببة وهو قوله عز وجل : « إنَّما أموالكم وأولادكم فتنة » (١) أي محبة ، والذي عندي في ذلك أن وجوه الفتنة عشرة وأن الفتنة في هذا الموضع أيضاً المحنة - بالنون - لا المحبة - بالباء - .

وتصديق ذلك قول النبي ﷺ « الولد مجهلة محنة مبخله » (٢) وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله عليه وسلم .

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ ، قال : مرّ رسول الله ﷺ بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن يخرج إلى بطون الأسواق وحيث تنظر الأبصار إليها ، ف قيل لرسول الله ﷺ : لو قوّمت عليهم ، فغضب ﷺ حتّى عرف الغضب في وجهه وقال : أنا أقوّم عليهم ؟! إنَّما السّعر إلى الله عز وجل (٣) يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء . وقيل لرسول الله ﷺ : لو أسعرت لنا سعراً فإنّ الأسعار تزيد وتنقص ، فقال ﷺ : ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً (٤) فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض .

٣٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) الانفال : ٢٨ ، والتغابن : ١٥ .

(٢) أي يوجب الولد لآبيه الجهل والامتحان والبخل ، وفي البحار باب القضاء والقدر وفي نسخة (و) «مجبنة» من الجبن مكان محنة ، وقال المجلسي رحمه الله هناك ذيل كلام المصنف : أقول : هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير النعماني فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد أثبتناه بأسناده في كتاب القرآن انتهى .

ثم اعلم أن هذا الخبر رواه أبو يعلى في مسنده بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبخله محزنة » .

(٣) في نسخة (و) « انما السعير على الله عز وجل » .

(٤) في نسخة (و) (ج) (و) (هـ) « لم يحدث الى فيها شيئاً » ، و البدعة هنا

بمعناها اللغوي .

الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكاً يدبره بأمره ، وقال أبو حمزة الثمالي : ذكر عند علي بن الحسين عليه السلام غلاء السعر فقال : وما علي من غلائه ، إن غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء حتى يباع الشيء بأكثر مما كان يباع في ذلك الموضع ، والرخص هو النقصان في ذلك ، فما كان من الرخص والغلاء عن سعة الأشياء وقلتها فإن ذلك من الله عز وجل ويجب الرضا بذلك والتسليم له ، وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الأشياء وكثرتها من غير رضا منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك فذلك من المسعر والمتعدّي بشري طعام المصر كله ^(١) كما فعله حكيم بن حزام ، كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر عليه النبي ﷺ فقال : يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر .

٣٥ - حدثنا بذلك أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى ، عن سلمة الحنطاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لأنه إذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لأجله ، وإنما يغلو إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة .

٣٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحكرة فقال : إنما الحكرة أن تشتري طعاماً

(١) هذا قول غير الأشاعرة ، واما هم فعلى ان الرخص والغلاء ليسا الا من الله بقاء على أصلهم ، وقوله : «لغير قلة الاشياء - الخ» عطف بيان لقوله : «بما يؤخذ الناس به» أى وما كان من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الذى صح مؤاخذتهم عليه وهو غير قلة الاشياء وكثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به او كان من جهة - الخ .

و ليس في المصر غيره ففتحكره ، فإن كان في المصر طعام أو متاع غيره ^(١) فلا بأس أن تلتبس لسلعتك الفضل . ^(٢) ولو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عز وجل لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة الذم لأن الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله ^(٣) ولذلك قال رسول الله ﷺ : « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » ، ولو كان منه عز وجل لوجب الرضاء به و التسليم له ، كما يجب إذا كان عن قلة الأشياء أو قلة الرّيع لأنّه من الله عز وجل ، وما كان من الله عز وجل أو من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق ^(٤) وهو بقضائه و قدره على ما بيّنته من معنى القضاء والقدر .

٦١ - باب الاطفال

و عدل الله عز وجل فيهم

١ - حدّثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي ^(٥) قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمار السّكري السّرياني ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين ، قال : حدّثنا عبدالله بن هارون الكرخي ، قال : حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله قال : حدّثني أبي عبدالله بن يزيد ، قال حدّثني أبي يزيد بن سلام ، عن أبيه سلام بن عبيدالله ، عن عبدالله بن سلام مولى

(١) فى حاشية نسخة (هـ) « طعام أوبياع غيره » .

(٢) الظاهر أن قوله : « ولو كان الغلاء فى هذا الموضع - الخ » من الصدوق رحمه الله

كما يظهر من الفقيه .

(٣) أى ما يفعله الله ، وفى نسخة (و) « على ما لا يفعله ، أى ما لا يفعله العبد .

(٤) فى نسخة (و) و (ن) « قبل خلق الخلق » .

(٥) فى نسخة (و) و (هـ) و (ب) و (د) « الحسن بن يحيى - الخ » و فى نسخة (و)

بزيادة « رحمه الله » .

رسول الله ﷺ^(١) أنه قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : أخبرني أيعدّ الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حجة ؟ فقال : معاذ الله ، قلت : فأولاد المشركين في الجنة أم في النار ؟ فقال : الله تبارك وتعالى أولى بهم ، إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم : عبدي وإمائي من ربكم وما دينكم وما أعمالكم ؟ ! قال : فيقولون : اللهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً وأنت أمّتنا ولم نمت شيئاً ولم تجعل لنا ألسنة نطق بها ، ولا أسماءاً نسمع بها ولا كتاباً نقرؤه ، ولا رسولاً فننتبّه ، ولا علم لنا إلّا ما علّمتنا ، قال : فيقول لهم عزّ وجلّ : عبدي وإمائي إن أمرتكم بأمر أنفعلوه ؟ ! فيقولون : السمع والطاعة لك يا ربنا ، قال : فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال لها : الفلق ، أشدّ شيء في جهنّم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال ، فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ ، فمن شدّة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الولدان من هولها يوم القيامة ، ثمّ يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار ، فمن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ومن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون شقيّاً امتنع فلم يلق نفسه في النار ، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنّم ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « فمنهم شقيّ وسعيد » فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق » خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربك إنّ

(١) في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء الخامس وفي تفسير البرهان ذيل

الاية المذكورة وفي نسخة (و) و (ج) بعد قوله : « حدثني أبي يزيد بن سلام ، هكذا : « عن أبيه سلام بن عبيد الله أخى عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي نسخة (ن) و (و) و (ج) « سلام بن عبد الله ، مكبراً ، وكون سلام بن عبيد الله أخا لعبد الله بن سلام مع اختلاف الأب يصححه كونهما أخوين للام فقط .

ربك فعّال لما يريد ۞ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ» (١) .

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين ، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد وأتاه .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : إنّ أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع (٢) فإذا بلغوا اثنى عشرة سنة كُتبت لهم الحسنات ، وإذا بلغوا الحلم كُتبت عليهم السيئات .

٤ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إذا كان يوم القيامة احتج الله عز وجل على سبعة : على الطفل ، والذي مات بين النبيين ، والشيخ الكبير الذي أدرك النبي وهو لا يعقل ،

(١) هود : ١٠٨ .

(٢) أي معلومون عنده تعالى ، وفي حاشية نسخة (ن) « مسوفون » أي مرجون

مؤخرون في أمرهم إلى يوم القيامة ، وقوله : « شافع مشفع » أي كل منهم ، ولا استبعاد فيه كما ورد في حديث المحبطين على باب الجنة .

والأبله ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم ، والأبكم ، فكل واحد منهم يحتاج على الله عز وجل^(١) قال : فيبعث الله عز وجل^(٢) إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا^(٣) و يقول : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها^(٤) فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سيق إلى النار .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن فضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة بن أعين ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم على ابن لجعفر عليه السلام صغير فكبر عليه ، ثم قال : يا زرارة إن هذا وشبهه لا يصلي عليه ، ولولا أن يقول الناس : إن بني هاشم لا يصلون على الصغار ماصليت عليه ، قل زرارة : فقلت : فهل سئل عنهم رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم قد سئل عنهم فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثم قال : يا زرارة أتدري ما قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ؟ قال : فقلت : لا والله ، فقال : الله عز وجل فيهم المشيئة ، إنه إذا كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة : على الطفل ، وعلى الذي مات بين النبي والنبي ، وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو لا يعقل ، والأبله ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم ، والأبكم ، فكل هؤلاء يحتاج الله عز وجل عليهم يوم القيامة ، فيبعث الله إليهم رسولا ويخرج إليهم نارا فيقول لهم : إن ربكم يأمركم أن تثبوا في هذه النار ، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سيق إلى النار .

٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم عليه السلام و سارة أطفال المؤمنين

(١) كاحتجاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور في الحديث الاول .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) د فيؤجج اليهم نارا .

(٣) في نسخة (ب) و (د) د أن تقيموا فيها .

يغذونهم^(١) من شجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصور من در^(٢) فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا إلى آبائهم ، فهم مع آبائهم ملوك في الجنة .

٧ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم »^(٣) قال : قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ليقرب بذلك أعينهم .

٨ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي زكريا ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والأرض : ألا إن فلان بن فلان قد مات ، فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه ، وإلا دفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه .^(٤)

٩ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن حسان ، عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد نوفل بن

(١) هكذا في النسخ ، والقاعدة تقتضى يغذونهم كما في البحار عن الفقيه .

(٢) في حاشية نسخة (ط) كلمة « ذريعة » بدلا عن « در » ، وهى كل شىء ناعم .

(٣) الطور : ٢١ .

(٤) لا تنافى بين هذا والحديث السادس ، اذ يمكن الجمع باختصاصها عليها السلام

باطفال المؤمنين من ذريتها ، أو التبويض على نحو آخر أو يغذونهم بأمرها ، أو التبويض فى التثنية ، مع أنه لا نزاع فى العمل فى تلك الدار .

عبد المطلب ، قال : أخبرني محمد بن جعفر ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب في الممرض يصيب الصبي ؟ قال : كفارة لوالديه .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن عبد الأعلى مولي آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : تزوّجوا الأبقار فإنهن أطيب شيء أفواهاً وأدرّ شيء أخلاقاً وأفتح شيء أرحاماً ، أما علمتم أنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتّى بالسقط يظلّ محببناً على باب الجنة فيقول الله عزّ وجلّ له : ادخل الجنة ، فيقول : لا حتّى يدخل أبواي قبلي ، فيقول الله عزّ وجلّ ملك من الملائكة : ايتني بأبويه ، فيأمر بهما إلى الجنة ، فيقول : هذا بفضل رحمتي لك .

١١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن حماد بن عثمان ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألت عن أطفال الأنبياء عليهم السلام فقال : ليسوا كأطفال سائر الناس ، قال : وسألت عن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ لو بقي كان صدّيقاً ؟ قال : لو بقي كان على منهاج أبيه ﷺ .

١٢ - وبهذا الإسناد ، عن حماد بن عثمان ، عن عامر بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ عذق يظلمه عن الشمس ، فلمّا يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه ، وقال عليه السلام : مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وكان له ثمانية عشر شهراً فأتمّ الله عزّ وجلّ رضاعه في الجنة .

قال مصنف هذا الكتاب في الأطفال و أحوالهم : إنّ الوجه في معرفة العدل والجور و الطريق إلى تمييزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشيء و نفورها عنه و أنّه استحسان العقل له و استقباحه إيّاه ، فليس يجوز لذلك أن تقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلمه . ولأنّ نعمل في إخراجه عن حدّ العدل على ظاهر صورته ، بل الوجه

إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونفرغ إلى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه ، فإذا أوجبناله في الجملة أنه لا يفعل إلا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا أن نعم بهذه القضية أفعالها كلها ، جهلنا علمها أم عرفناها ، إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس ، ألا ترى أننا لو رأينا أباً قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله ^(١) يقطع جارحة من جوارح ولده أو يكوي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجوز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبتته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولا رادته الخير به ، فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لمّا أوجب الدليل في الجملة أنها لا تكون إلا حكمة ولا تقع إلا صواباً لم يجوز لجهلنا بعمل كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملة أحكامها ، لا سيما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيات ، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من أحكام أفعالها عز وجل ، فأما إذا أردنا أن نستقصي معانيها ونبحث عن علمها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جملتها ، والدليل على أن أفعال الله تبارك وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثله و ائتلافه بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهّمت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانقضت وفسدت ، فلمّا استوفت أفعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرائط العدل وسلمت ممّا قدّمناه من علل الجور صحّ أنها حكمة ، والدليل على أنه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك وتعالى قديم غني عالم لا يجهل والظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به ، فلمّا كان أنه تبارك وتعالى قديماً غنياً لا تجوز عليه المنافع و

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ط) د ووضح بالبرهان - الخ .

المضارّ عالمًا بما كان ويكون من قبيح وحسن صحّ أنّه لا يفعل إلّا الحكمة ولا يحدث إلّا الصواب ، ألا ترى أنّ من صحّت حكمته منّا لا يتوقّع منه مع غنائه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحقّ من الذمّ على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه واقعة القبائح ، وهذا بين ، و الحمد لله .

١٣ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدّثنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن عمرو بن شهر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّنا نرى من الأطفال من يولد ميتاً ، ومنهم من يسقط غير تامّ ، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصمّ ، و منهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض ، و منهم من يبقى إلى الاحتلام ، و منهم من يعمر حتّى يصير شيخاً ، فكيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم ، و هو الخالق والمالك لهم ، فمن منعه النعمير فأتمّ ما منعه ما ليس له ، و من عمّره فأتمّ ما أعطاه ما ليس له ، فهو المتفضّل بما أعطاه و عادل فيما منع ، و لا يُسأل عمّا يفعل و هم يُسألون ، قال جابر : فقلت له : يا ابن رسول الله وكيف لا يُسأل عمّا يفعل ؟ قال : لأنّه لا يفعل إلّا ما كان حكمة و صواباً ؛ و هو المتكبر الجبار الواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى الله فقد كفر ، و من أنكر شيئاً من أفعاله جحد . (١)

(١) في نسخة (و) و (ه) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث :

و حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي ، قال : حدّثني محمد بن أبي بشير ، قال : حدّثني الحسين بن أبي الهيثم ، قال :

حدّثنا سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، قال : حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمد ،

قال : حدّثني باقر علوم الاولين والآخرين محمد بن عليّ ، قال : حدّثني سيد العابدين عليّ

ابن الحسين ، قال : حدّثني سيد الشهداء الحسين بن عليّ ، قال : حدّثني سيد الاوصياء عليّ

ابن ابي طالب عليّوم السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في ←

٦٢ - باب ان الله تعالى

لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

١ - أخبرني أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة ^(١) الفقيه ببلخ ، قال

← مسجده اذ دخل عليه رجل من اليهود فقال : يا محمد الى ما تدعو ؟ قال : الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، قال : يا محمد أخبرنى عن هذا الرب الذى تدعو الى وحدانيته و تزعم أنك رسوله كيف هو ، قال : يا يهودى ان ربى لا يوصف بالكيف لان الكيف مخلوق وهو مكيفه ، قال : فأين هو ؟ قال : ان ربى لا يوصف بالايير لان الاين مخلوق وهو أينه ، قال : فهل رأيته يا محمد ؟ قال : انه لا يرى بالابصار ولا يدرك بالالوهام ، قال : فبأى شىء نعلم انه موجود ؟ قال : بآياته وأعلامه ، قال : فهل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال : يا يهودى ان ربى ليس بحال ولا محل ، قال : فكيف خروج الامر منه ؟ قال : باحداث الخطاب فى المجال ، قال : يا محمد أليس الخلق كله له ؟ قال : بلى ، قال : فبأى شىء اصطفى منهم قوماً لرسالته ؟ قال : بسبقهم الى الاقرار بربوبيته ، قال : فلم زعمت انك أفضلهم ؟ قال : لانى اسبقهم الى الاقرار بربى عزوجل ، قال : فأخبرنى عن ربك هل يفعل الظلم ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لعلمه بقبحه واستغنائاه عنه ، قال : فهل أنزل عليك فى ذلك قرآناً يتلى ؟ قال : نعم ، ان يقول عزوجل : « وما ربك بظلام للعبيد » ، و يقول : « ان الله لا يظلم الناس شيئاً و لكن الناس أنفسهم يظلمون » ، ويقول : « وما الله يريد ظلماً للعالمين » ، ويقول : « وما الله يريد ظلماً للعباد » ، قال اليهودى : يا محمد فان زعمت أن ربك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليه السلام و فيههم الاطفال ؟ فقال : يا يهودى ان الله عزوجل أعقم أرحام نساء قوم نوح أربعين عاماً فأغرقهم حين أغرقهم ولا طفل فيههم ، و ما كان الله ليهلك الذرية بذنوب آبائهم ، ثم لى عن الظلم والجور علواً كبيراً ، قال اليهودى : فان كان ربك لا يظلم فكيف يخلد فى النار أبداً الابدين ؟ لم يمض الا اياماً معدودة ؟ قال : يخلده على نيته ، فمن علم الله نيته أنه لو بقى فى الدنيا الى انقضائها كان يمضى الله عزوجل خلدته فى ناره على نيته ، ونيته ←

(١) فى نسخة (و) خبره ، وفى نسخة (هـ) خيرة .

حدثنا محمد بن عثمان الهروي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر^(١) قال : حدثنا هشام بن خالد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى الحنيني^(٢) قال : حدثنا صدقة بن عبدالله ، عن هشام ، عن أنس^(٣) عن النبي ﷺ ، عن جبرئيل ، عن الله عز وجل ، قال : قال الله تبارك و تعالى : من أهان ولياً لي فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن^(٤) يكره الموت

← في ذلك شر من عمله ، و كذلك يخلد من يخلد في الجنة بانه ينوى أنه لو بقى في الدنيا أيامها لا طاع الله أبداً ، ونيته خير من عمله ، فبالنيات يخلد أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار ، والله عز وجل يقول : و قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبياً ، قال اليهودي : يا محمد اني أجد في التوراة انه لم يكن لله عز وجل نبي الا كان وصى من امته فمن وصيك ؟ قال : يا يهودى وصى على بن أبى طالب ﷺ ، و اسمه في التوراة ألياً و في الانجيل حيدار ، وهو أفضل امتى و أعلمهم بربى ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى ، وأنه لسيد الاوصياء كما أنى سيد الانبياء ، فقال اليهودى : اشهد أن لا اله الا الله - أنك رسول الله وأن على بن أبى طالب وصيك حقاً ، والله انى لاجد في التوراة كل ما ذكرت في جواب مسائلى ، و انى لاجد فيها صفتك و صفة وصيك ، و انه المظلوم و محتوم له بالشهادة ، و انه أبو سبطيك و ولدك شبراً و شبراً سيدى شباب أهل الجنة ، .

(١) فى نسخة (و) و (ب) و (د) د الحسن بن الحسن بن مهاجر ، .

(٢) فى نسخة (ج) د الحسين بن يحيى الحنفى ، والظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشنى الدمشقى الذى مات بعد التسعين كما فى التقريب وهو الراوى والمروى عنه كلهم من رجال العامة .

(٣) فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) د حدثنا صدقة بن عبدالله بن هشام عن أنس - الخ .

(٤) فى نسخة (ج) و (هـ) د كما ترددت فى قبض نفس المؤمن ، وفى نسخة (و) و (ب)

و (د) د وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت فى قبض نفس المؤمن ، و ليس التردد فى حقه تعالى كما فىنا ، بل اطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدئه فقط و هو تراض المحبوبين أو تبادل ←

وأكره مساءته ولا بد له منه ، و ما تقرُّب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه ، و متى أحبته كنت له سمعاً و بصرأ و يدأ و مؤيدأ ، إن دعاني أجبه ، و إن سألني أعطيته ، و إن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك ، و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغناء ولو أفقرته لأفسده ذلك ، و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك ^(١) و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك ، إنني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم ، فأنني عليم خبير .

٢ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال ، قرأت على أبي عمر الصنعاني ^(٢) عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : رب أشعث أغبر ذي طمرين مُدْفَع بالابواب ^(٣) لو أقسم على الله عز وجل لا برة .

٣ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمد بن المنكدر ، قال : مرض عون ابن عبدالله بن مسعود فأتيته أعوده فقال : ألا حدثك بحديث عن عبدالله بن مسعود قلت : بلى ، قال : قال عبدالله : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ تبسم ، فقلت له

← المكروهين اللذين فعل شيء وتركه كما هنا ، و المكروهان مساءة المؤمن و بقاؤه في الدنيا وان كان هو يكره الانتقال الى الدار الآخرة و لكنه تعالى لا يكره ذلك .

(١) في نسخة (ب) و (ط) و (ن) « ولو صححت جسده - الخ » .

(٢) في نسخة (ب) « حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال : قرأت على عمر الصنعاني - الخ » .

(٣) في نسخة (و) « مرقع بالاثواب » وفي نسخة (ط) « يدفع بالابواب » و في نسخة

(ج) « مدفع بالابواب مرقع للاثواب » .

مالك يا رسول الله؟ قال: عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا: ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنْنَا الْمَوْتَ، فِدْعَالَهُمْ، فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمْ الْمَوْتَ، وَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَصْبَحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُطْعَمَ أَبَاهُ وَأُمُّهُ وَجَدُّهُ وَجَدُّ جَدِّهِ وَيَرْضِيهِمْ^(١) وَيَتَعَاهَدَهُمْ، فَشَغَلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحَكْتُ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضَاءِ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ الْآبَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقَمَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي ﷺ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَرْزُقُ الْعَبْدَ عَلَى قَدَرِ الْمَرْوَةِ، وَإِنَّ الْمَرْوَةَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَدَرِ الْمَرْوَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ لَيَنْزِلُ عَلَى قَدَرِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ.

٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ

صالح ، عن جابر يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : إن موسى بن عمران عليه السلام قال : يارب رضىت بما قضيت تميت الكبير و تبقي الصغير ، فقال الله عز وجل : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً و كفيلاً ، قال : بلى يارب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل . (١)

٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن أبي الهزاهز ، عن علي بن الحسن ^(٢) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ، وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز ^(٣) قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة جعل الله تبارك و تعالى الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل ؟ فقال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح في شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز وجل ، فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظراً لها و رحمة بها ، وأحوج بعضها إلى بعض ، وعلق

(١) مر هذا الحديث في الباب الستين بعين السند والمتمن .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « عن علي بن الحسين » وفي حاشية نسخة (و) و (ن)

« عن علي بن السري » .

(٣) في نسخة (ط) « جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخزاز » وفي نسخة (ب) « جعفر

ابن سليمان عن أيوب الخزاز » واحتمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخزاز ، وهو اما ابراهيم بن زياد أو ابراهيم بن عثمان . و أما رواية البرمكي عن جعفر بن سليمان بعيدة . و رواية جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل من غير واسطة كثيرة .

بعضها على بعض ، ورفع بعضها فوق بعض درجات ، وكفى بعضها ببعض ، وبعث إليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالألوان التي تعبدتهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم ^(١) بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك أنهم مربوبون وعباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد و يأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ، ثم قال ﷺ : يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لا أنفسهم ، ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبباً للعلو ^(٢) على غيره حتى أن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية ، ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها ، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها ، مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم ، يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلاح لهم ، ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون .

١٠ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي - عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله جعفر الصادق ﷺ ، قال : سأله عن قول الله عز وجل : **وَلَا يَزَالُونَ مَحْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ** ^(٣) ، قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم .

١١ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادي ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر

(١) في نسخة (ب) و (د) و (هـ) « ليدلهم » بالبدال المهملة .

(٢) في نسخة (هـ) « لا ترى منهم إلا محبباً - الخ » .

(٣) هود : ١١٨ .

عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل : «الذي جعل لكم الأرض فراشاً» ^(١) قال : جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم ، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ، ولا شديدة البرد فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الرائحة فتصدع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم ، ولكنه عز وجل جعل فيها من المنانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم ، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم ^(٢) فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم ، ثم قال عز وجل «والسما بناء» أي سقفاً من فوقكم محفوظاً ، يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ، ثم قال عز وجل : « وأنزل من السماء ماء » يعني المطر نزلاً من العلى ليلبغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ، ثم فرقته رذاذاً وإبلاً وهطلاً وطلاً لتنشفه أرضوكم ، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ، ثم قال عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً » أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لاتعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء ، من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى .

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جل جلاله : « إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاذه ولذيق وساده فيتهجد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي فأضر به بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له و

(١) البقرة : ٢٢ .

(٢) قوله : « وكثير ، بالجر عطف على دوركم ، وفي نسخة (ط) و (ن) « بالنصب فطف

إبقاء عليه فينام حتى يصبح ويقوم وهو ماقت لنفسه زارم عليها ، ولو اُخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصير العجب إلى الفتنة بأعماله^(١) ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين ، وجاز في عبادته حد التقصير^(٢) فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إليّ .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام : أن يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن ، وإنما ابتليته لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي ، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي فأطاع أمرى .^(٣)

٦٢ - باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الناس مأمورون منهيتون ، و

(١) في نسخة (ط) و (ن) وليدخله من ذلك العجب إلى الفتنة بأعماله .

(٢) في الكافي ج ١ ص ٧٢ عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لبعض ولده : يا بني عليك بالجد ، لا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته فإن الله لا يبعد حق عبادته ، أى يجب على العبد دائماً في أى منزلة كان أن يعترف أنه مقصر في ذلك ، وفي الدعاء : اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني عن التقصير ، وفي نسخة (ج) «حاز في عبادته حق المتقين» .

(٣) في نسخة (و) «أطاع أمرى» .

من كان له عذر عذره الله عز وجل^(١).

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن في التوراة مكتوباً يا موسى إنني خلقتك و اصطفيتك و قويتك و أمرتك بطاعتي و نهيتك عن معصيتي ، فإن أطعني أعزتك على طاعتي و إن عصيتني لم أعزك على معصيتي ، يا موسى ولي المنّة عليك في طاعتك لي ، ولي الحجة عليك في معصيتك لي .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن علي بن محمد القاساني ، عن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار .

٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، بنيسابور سنة ائمتي و خمسين و ثلاثمائة ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان^(٢) قال : سمعت إبراهيم بن العباس يقول : كنّا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر و قول المعتزلة فيها : إنها لا تغفر ، فقال الرضا عليه السلام : قال أبو عبدالله عليه السلام : قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة ، قال الله عز و جل : « وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم »^(٣) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب و عبدالله بن محمد الصائغ و علي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد

(١) في نسخة (ب) و (د) من كان له عذر - الخ ، وفي نسخة (هـ) و (ج) د فمن كان

له عذر - الخ ، .

(٢) في نسخة (ط) د ابن ذكوان ، . (٣) الرعد : ٦ .

ابن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال :
حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد
عليه السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين : « إن الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها ولا
يكلفها فوق طاقتها ، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ^(١) ، والله
خالق كل شيء ، ولا نقول بالجبر ، ولا بالتفويض ، ولا يأخذ الله عز وجل
البريء بالسقيم ، ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء ، فإنه قال
في محكم كتابه : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ^(٢) وقال عز وجل : « و أن
ليس للإنسان إلّا ماسعى » ^(٣) والله عز وجل أن يعفو ويتفضل ، وليس له عز وجل
أن يظلم ، ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم ،
ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ،
ولا يتخذ على خلقه حجة إلّا معصوماً . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ،
وقد أخرجه بتمامه في كتاب الخصال .

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : سمعت موسى بن
جعفر عليه السلام يقول : لا يخلد الله في النار إلّا أهل الكفر والعجود وأهل الضلال و
الشرك ، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك و
تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلاً
كريماً » ^(٤) قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين ؟ قال :
حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما شفاعةي
لأهل الكبائر من أمتي ، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل » قال ابن أبي -

(١) أى مقدرة بأن تقع بارادتهم ، لا مكونة كسامر المكونات من دون دخل ارادة

البديهيها .

(٢) الانعام : ١٦٤ ، والاسراء : ١٥ ، وفاطر : ١٨ ، والزمر : ٧ .

(٣) النساء : ٣١ .

(٤) النجم : ٣٩ .

عمير : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (١) ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى ، فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساء له ذلك وندم عليه ، وقد قال النبي ﷺ : « كفى بالندم توبة » وقال ﷺ : « من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن » (٢) فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً ، والله تعالى ذكره يقول : « ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » (٣) فقلت له : يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً أو مصرّاً لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم ، وقد قال النبي ﷺ : « لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار » وأما قول الله عز وجل : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه ، والدّين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات ، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة . (٤)

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن الميمون رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها ، ويضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمائة ، ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها ، فإن لم يعملها كتبت له حسنة

(١) الانبياء : ٢٨ .

(٢) في نسخة (ب) و (ط) « من سرته حسنة وسأته سيئة - الخ » .

(٣) المؤمن : ١٨ .

(٤) الشفاعة مما اختلفت الامة في أنواعها بعد اتفاقهم في أصلها ، والنفيل في محله .

بتركه لفعلها ، وإن عملها أجتل تسع ساعات فإن تاب وندم عليها لم تكتب عليه وإن لم يتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة .

٨ - حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي ، قال : أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود ، قال : أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، قال : أخبرنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا إسماعيل ^(١) قال : أخبرنا ثوير ، عن أبيه أن علياً عليه السلام قال : ما في القرآن آية أحب إلي من قوله عز وجل : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . ^(٢)

٩ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسرخس ، قال : حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثني إسحاق بن إسرائيل ، قال : حدثنا حريز ، عن عبد العزيز ^(٣) عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر رحمته الله ، قال : خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده وليس معه إنسان ، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال : فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني فقال : من هذا ؟ فقلت : أبوذر جعلني الله فداك ، قال : يا أباذر تعال ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنقح منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال لي : اجلس ههنا ، وأجلسني في قاع حوله حجارة ، فقال لي : اجلس حتى أرجع إليك ، قال : فانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عني ، فأطال اللبث ، ثم إنني سمعته ﷺ وهو مقبل وهو يقول : وإن زنى وإن سرق ، قال :

(١) في نسخة (و) و (ط) و (ن) د أخبرنا إسرائيل .

(٢) النساء : ٤٨ و ١١٦ .

(٣) قد مر هذا الحديث في الباب الأول بعين السند والمعن ، و في بعض النسخ هنا

أو هناك : د جرير أو حريز عن عبدالعزيز - الخ ، و في بعضها : د جرير أو حريز بن عبدالعزيز ، و في صحيح البخاري د عن حريز عن زيد - الخ ، و الظاهر تصحيف د بن ، بمع لكن لم أجد حريز بن عبدالعزيز أو جرير بن عبدالعزيز في كتب الرجال .

فلمّا جاء لم أصبر حتّى قلت : يا نبيّ الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة ؟ فإنّي ما سمعت أحداً يرد عليك من الجواب شيئاً ، قال : ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال : بشر أمتك أنّه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة ، قال : قلت : يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق ، قال : نعم ، وإن شرب الخمر .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : يعني بذلك أنّه يوفّق للمتوبة حتّى يدخل الجنّة .

١٠ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاذ الجوهريّ ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبرئيل عليه السلام ، قال : قال الله جلّ جلاله : من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أنّ لي أن أعتبّ به أو أعفو عنه لا عفرت له ذلك الذنب أبداً ، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن أعتبّ به وأن أعفو عنه عفوت عنه .

٦٤ - باب التعريف و البيان و الحجّة و الهداية

١ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المعرفة صنع من هي ؟ قال : من صنع الله عزّ وجلّ ، ليس للعباد فيها صنع .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن ابن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على النّاس بما آتاهم وما عرفهم .

٣ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن

أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيطار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم (١).

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيطار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما كان الله لبطل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » (٢) قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ، وقال : « فألهمها فجورها وتقويها » (٣) قال : يبين لها ما تأتي وما تترك ، وقال : « إننا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » (٤) قال : عرفناه إما آخذاً وإما تاركاً وفي قوله عز وجل : « وأما أئمة فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى » (٥) قال : عرفناه فاستجبوا العمى على الهدى وهم يعرفون .

٥ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « وهديناه النجدين » (٦) قال : نجد الخير والشر .

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة

(١) هذا الحديث المتحد مع ما قبله في المتن ومع ما بعده في السند ليس الا في

نسخة (ط) .

(٣) الشمس : ٨ .

(٢) النوبة : ١١٥ .

(٥) فصلت : ١٧ .

(٤) الانسان : ٣ .

(٦) البلد : ١٠ .

والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة (١) .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي شعيب المحاملي ، عن درست بن أبي منصور عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم ، وللخلق على الله أن يعرفهم ، والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوه (٢) .

٨ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا (٣) .

(١) ان للانسان أحوالاً قلبية كالمعرفة والجهل والشك والظن والإيمان وغيرها ، و صفات نفسية كالسخاء والشجاعة والحسد والاهتداء والضلال وغيرها ، وأموراً ترد عليه كالغضب والدهشة والرضا والنوم واليقظة والمرض والصحة وغيرها ، وحركات فكرية أو جارية ، و ليس له صنع الا في الآخرة ، أى ليست باختياره الاهى ، نعم قد يتعلق بها حبه ، و يكون بعض هذه الآخرة جزء سبب لها كالعكس ، والعمدة فى السببية للأحوال القلبية التفكير و التمثل و عدمهما .

(٢) ان على الانسان فى هذا الباب أمرين : التفكير فى البيئات التى تأتية من عند الله تعالى حتى يحصل له الاستيقان و القبول القلبي لما هو الحق المتيقن بحيث يحصل له حالة الخضوع والتسليم ، والثانى هو الإيمان حقيقة ، وآفة الاول والمانع منه الاتراف والانهماك فى اللذات المادية والتوغل فى الامور الدنيوية ، وآفة الثانى والمانع منه العلو والاستكبار وحب الرئاسة والجاه والحمية والعصية ، فعلى الله نصب الايات والبيئات ، وعلى العبد رفع المانعين ، فممنعذ يقذف الله النور فى قلبه فيزهر كما يزهر المصباح فيكون عارفاً مؤمناً حقاً ، و بهذا يجمع بين الصنفين من الاخبار الناطق بأن المعرفة من صنع الله والامر بتحصيل المعرفة .

(٣) هذا لا يدل على معذورية الجاهل مطلقاً ، بل من لم يعرف شيئاً لعدم قدرته على الرجوع الى ما يوجب المعرفة .

٩- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن داود بن فرقد ، عن أبي الحسن زكريّا بن يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم .
١٠- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه

أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن حمزة بن الطيطار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : اكتب فأملئ عليّ : أن من قولنا ان الله عز وجل يحتج على العباد بما آتاهم وما عرفهم ، ثم أرسل إليهم رسولا ، وأنزل عليه الكتاب ، فأمر فيه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصوم ، فأنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (١) : أنا أنيمك وأنا أوقظك ، فاذهب فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ، ليس كما يقولون : إذا نام عنها هلك ، وكذلك الصيام ، أنا أمرضك وأنا أصحّحك ، فإذا شفيتك فاقضه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وكذلك إذا نظرت إلى جميع الأشياء لم تجد أحدا في ضيق ، ولم تجد أحدا إلا والله عليه الحجة وله فيه المشيئة ، ولا أقول : إنهم ما شاؤوا صنعوا ، ثم قال : إن الله يهدي ويضل ، وقال : وما أمروا إلاّ بدون سعتهم ، وكل شيء أمر الناس به فهم يسعون له ، وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكن أكثر الناس لاخير فيهم ، ثم قال : ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله (فوضع عنهم) ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم * ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم - الآية (٢) فوضع عنهم لأنهم لا يجدون .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : قوله عليه السلام : إن الله يهدي ويضل معناه أنه عز وجل يهدي المؤمنين في القيامة إلى الجنة ويضل الظالمين في القيامة عن الجنة (٣)

(١) كذا في نسخة (ط) و (ن) وفي غيرهما د فقام رسول الله (ص) - الخ ، .

(٢) التوبة : ٩٢ .

(٣) ان للهداية ست مراحل ، و لكل مرحلة ضلالة بحسبها ، و كل مرحلة من الهداية

متوقفة على ما قبلها ، وكلها من الله ، وضلالة العبد في كل مرحلة من عدم هداية الله إياه في ←

إِنَّمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ^(١) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» ^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» ^(٣).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْثَارٍ ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ^(٤) قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جَعَلَ فِي النَّاسِ أَدَاةً يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَهَلْ كَلَّفُوا الْمَعْرِفَةَ ؟ قَالَ : لَا ، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ «لَا يَكْفَأُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا . وَلَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَيْهَا» قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» ^(٥) قَالَ : حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يَرْضِيهِ وَمَا يَسْخِطُهُ .

١٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْعَمْ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيًّا فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ وَاحْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أَوْعَفُّ مِنْهُ ، وَ مِنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوسِعًا عَلَيْهِ فَحُجَّتُهُ مَالُهُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ تَعَاهُدُ الْفُقَرَاءِ بِنَوَافِلِهِ ، وَ مِنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفًا فِي نَسَبِهِ ^(٦) جَمِيلًا فِي صَوْرَتِهِ ، فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَالْأَلَّا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَمْنَعُ حَقُوقَ الضَّعْفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَجَمَالِهِ .

١٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

« تِلْكَ الْمَرَحَلَةُ ، وَ عَدَمُ الْهَدَايَةِ لِفَسُوقِ الْمَبْدَعِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْمَرَحَلَةِ ، وَ مَا ذَكَرَهُ الْمَصْنَفُ هُوَ الْمَرَحَلَةُ الْآخِرَةُ ، وَ تَفْصِيلُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي رِسَالَةً مُفْرَدَةً .

(١) فِي نَسْخَةِ (و) وَ (هـ) «كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ - الْخَ .

(٢) يُونُسَ : ٩ . (٣) إِبْرَاهِيمَ : ٢٧ .

(٤) فِي أَكْثَرِ النُّسخِ : « عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى . وَ هُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) التَّوْبَةُ : ١١٥ . (٦) فِي نَسْخَةِ (و) وَ (هـ) « شَرِيفًا فِي بَيْتِهِ » .

اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (١) وقال : «أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» (٢) ذرّوا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله ﷺ ، إني سمعت أبي ﷺ يقول : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدَانِ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ» (٣).

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْ يَكْتُبَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نَوْرٍ وَفَتْحٍ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَسُدُّهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ أَنْ يَكْتُبَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سُودَاءَ وَسُدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يَضْلُهُ ، ثُمَّ تَلَاهُذِهِ الْآيَةُ «فَمَنْ يَرِدِ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضْلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ» (٤).

قال مصنف هذا الكتاب : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَرِيدُ بَعْدَ سُوءٍ أَنْ يَكْتُبَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نَوْرٍ وَفَتْحٍ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَسُدُّهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ أَنْ يَكْتُبَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سُودَاءَ وَسُدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يَضْلُهُ ، ثُمَّ تَلَاهُذِهِ الْآيَةُ «فَمَنْ يَرِدِ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضْلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ» (٤).

(١) القصص : ٥٦ . (٢) يونس : ٩٩ .

(٣) المراد منع الاصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الذرع و ظهور الغضب عند انكار الخصم للحق ، لا المنع عن اتيان الحكمة والبرهان والموعظة والبيان والجدال بالنسبة الى أحسن ، وفي ذيل الرواية اشارة الى أن من كان قلبه مقبلا الى الحق خاضعا له وهو الذي كتب الله في قلبه الايمان وأيده بروح منه يأتي لا محالة الى الحق ، فاجعلوا اهتمامكم في الارشاد لهؤلاء ، لالذين قلوبهم منكورة للحق ونفوسهم مستكبرة له ، فان سعيكم في الارشاد ضايع فيهم .

(٤) الانعام : ١٢٥ .

يشاء ، وقال الله عز وجل : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين » (١) .

١٥ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيرة (٢) قال : حدثنا منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله (٣) ، قال : حدثنا أبو شعيب الماحملي (٤) عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن المعرفة أيها مكتسبة ؟ فقال : لا ، ف قيل له : فمن صنع الله عز وجل ومن عطائه هي ؟ قال : نعم ، وليس للعباد فيها صنع ، ولهم اكتساب الأعمال ، وقال عليه السلام : إن أفعال العباد مخلوقة خالق تقدير لا خلق تكوين (٥) ومعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها .

١٦ - حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أم مخلوقة هي أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من عمل بما علم كفى ما لم يعلم .

(١) الزخرف : ٣٦ .

(٢) في نسخة (د) و (ب) و (ط) « أحمد بن المفضل بن المغيرة » .

(٣) في نسخة (ج) و (ط) « علي بن إبراهيم » .

(٤) في نسخة (ط) « حدثنا شعيب الماحملي ، وهو ابن أبي شعيب الماحملي المعروف ،

واسمه صالح بن خالد .

(٥) قد مر بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق .

٦٥ - باب ذكر مجلس الرضا

على بن موسى عليهما السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات
مثل الجائليق ورأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهربد
الأكبر وما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المأمون

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الأيلاقي رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجتي ، قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي ، يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجائليق ورأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهربد الأكبر وأصحاب زردهشت و قسطاس الرومي^(١) والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم ، فجمعهم الفضل بن سهل ، ثم أعلم

(١) قد مضى تفسير الجائليق في أول الباب السابع والثلاثين ص ٢٧٠ . ورأس الجالوت

كأنه اسم لصاحب الرئاسة الدينية اليهودية ، وكونه عالماً للشخص محتمل . والاقوال في تفسير الصابئين كثيرة ، قال في مجمع البحرين : وفي حديث الصادق عليه السلام : سمى الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والشرائع وقالوا : كل ما جاؤوا به باطل ، فجددوا توحيد الله و نبوة الانبياء ورسالة المرسلين و وصية الاوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول . و يظهر من مقالات عمران الصابي الاتي احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير . والهربد كالزبرج صاحب الرئاسة الدينية المجوسية ، قال في أقرب الموارد : الهرا بذة قومة بيت النار للهند وهم البراهمة ، و قيل : عظماء الهند ، و قيل : علماؤهم ، و قيل : خدم نار المجوس ، الواحد هربذ فارسية . وأصحاب زردهشت فرقة من المجوس ، وهو زردهشت بن يورشب ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب ، وأبوه كان من آذربيجان ، وامه من الري ، واسمها دغدويه ، كذا في الملل والنحل للشهرستاني ، وأكثر المجوس اليوم بل كلهم ينتسبون اليه ، و في بعض النسخ : «زردهشت» بحذف الدال ، و في الملل والنحل وبعض المؤلفات : زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم . و قسطاس بالقاف كما في الكتاب ، وفي البحار وحاشية نسخة ←

المؤمنون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم عليّ ، ففعل ، فرحّب بهم المؤمنون ، ثمّ قال لهم : إنني إنّما جمعتكم لخير ، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد ، فقالوا : السّمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكّرون إن شاء الله .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ^(١) : فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : يا سيدي إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام فيقول : فذاك أخوك إنّهُ اجتمع إليّ أصحاب المقالات وأهل الأديان و المتكلّمون من جميع الملل فرأيت في البكور علينا إن أحببت كلامهم^(٢) وإن كرهت كلامهم فلا تتجشّم^(٣) وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا ، فقال أبو الحسن عليه السلام : أبلغه السلام و قل له : قد علمت ما أردت ، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ^(١) : فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ، ثمّ قال لي : يا نوفليّ أنت عراقيّ ورقّة العراقيّ غير غليظة^(٢) فما عندك في جمع ابن عمّك علينا

← (ب) « نسطاس » بالنون ، و نقل المجلسي - رحمه الله - عن الفيروز آبادي : نسطاس بكسر النون علم ، وبالرومية : العالم بالطب .

(١) « فرأيتك » مبتدأ « وفي البكور علينا » خبره ، أي أفرايتك يكون في البكور علينا ، أو خبره محذوف أي فما رأيك - الخ .

(٢) في نسخة (ج) « وان كرهت فلا تحتشم » ، و في نسخة (و) و (ن) « وان كرهت ذلك فلا تتجشّم » .

(٣) الرقة في كل موضع يراد بها معنى ، فيقال مثلاً : رقة القلب و يراد بها الرحمة ، و رقة الوجه و يراد بها الحياء ، و رقة الكلام و يراد عدم التدفّدة فيه ، والظاهر أن مراده عليه السلام حيث أضاف الرقة الى الانسان هو رقة الجهة الانسانية ، وهى سرعة الفهم وجودته و اصابه الحدس و صفاء الذهن و عمق الفكر وحسن التفكير و كمال العقل ، و غير غليظة خبر في اللفظ ، و في المعنى صفة مفيدة للكمال ، أي للعراقي رقة رقيقة ، كما يقال : ليل لائل ←

أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى ، فقال لي : وما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت : إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء ، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة ، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا : صحح وحدانيته ، وإن قلت : إن محمداً رسول الله ﷺ قالوا : أثبت رسالته ، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ، ويغالطونه حتى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك ، قال : فتبسم عليه السلام ثم قال : يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حجتي ؟ ^(١) قلت : لا والله ما خفت عليك قط وإنني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله ، فقال لي : يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون ، قلت : نعم ، قال : إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الانجيل با أنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانياتهم وعلى الهراينة بفارسياتهم وعلى أهل الروم بروميّتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولني علم المأمون أن الموضوع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له ، فعند ذلك تكون الندامة منه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له : جعلت فداك ابن عمك ينظرك ، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ، فقال له الرضا عليه السلام : تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ، ثم توضأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق و سقانا منه ، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون ، فإذا المجلّس غاص بأهله

← أي كامل الاظلام ، و نور نير أي كامل في النورية ، وجمال جميل أي كامل في الجمالية ، ولا يبعد أن يراد بها الروح ، فان للانسان لطافة هي روحه وكثافة هي بدنه ، أي روح العراقى غير غليظة لا تتقف دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه و تخرج منه بسهولة و تكشف حق الامر و حقيقة الحال .

و محمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و الهاشميين ، والقواد حضور ، فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جميع بني هاشم ، فمالوا و قفوا و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة .

ثم التفت إلى جاثليق ، فقال : يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبيينا وابن علي بن أبي طالب عليه السلام فأحب أن تكلمه و تحاجه و تنصفه ، فقال الجاثليق ، يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلاً يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لا أومن به ، فقال له الرضا عليه السلام : يا نصراني فإن احتججت عليك بأنجيلك أنقر به ؟ قال الجاثليق : و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل ، نعم والله أقر به على رغم أنفي ، فقال له الرضا عليه السلام : سل عما بدالك و افهم الجواب ، قال الجاثليق : ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام و كتابه هل تنكر منهما شيئاً ؟ قال الرضا عليه السلام : أنا مقرر بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقر به الحواريون ، و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه و بكتابه و لم يدشر به أمته ، قال الجاثليق : أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا ، قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصراني ، ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ، قال الجاثليق : و من هذا العدل ؟ سمه لي ، قال : ما تقول في يوحنا الديلمي ؟ قال : بنح بنح ذكرت أحب الناس إلى المسيح ، قال : فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال : إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به ؟ قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيته ، ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم ، قال الرضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرء الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أنؤمن به ؟ قال : سديداً ، قال الرضا عليه السلام : لقسطنس الرومي :

كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل؟ قال : ما أحفظني له ، ثم النفث إلى رأس الجالوت فقال له : ألسنت تقرأ الانجيل؟ قال : بلى لعمري ، قال : فخذ على السفر الثالث ، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأُمَّته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي ﷺ وقف ، ثم قال : يا نصراني إنني أسألك بحق المسيح وأُمَّه أن تعلم أنني عالم بالانجيل؟ قال : نعم ، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأُمَّته ، ثم قال : ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم؟ ! فإن كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذِّكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك ، قال الجاثليق : لا أنكر ما قد بان لي في الانجيل وإنني لمقرُّ به ، قال الرضا عليه السلام : اشهدوا على إقراره .

ثم قال : يا جاثليق سل عما بدالك ، قال الجاثليق : أخبرني عن حوار عيسى بن مريم كم كان عدوتهم؟ وعن علماء الانجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام : على الخبر سقطت ، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً ، وكان أفضلهم وأعلمهم الوقا^(١) ، وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنا الأكبر بأج ، و يوحنا بقرقيسيا ، و يوحنا الديلمي بزجان^(٢) وعنده كان ذكر النبي ﷺ وذكر أهل بيته وأُمَّته وهو الذي بشر أُمَّة عيسى وبني إسرائيل به .

ثم قال عليه السلام : يا نصراني والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ﷺ وما ننقم على عيسا كم شيئاً إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته ، قال الجاثليق : أفسدت

(١) في الانجيل الموجود اليوم : لو قابدون الالف في أوله .

(٢) داج، بالف ثم جيم مجهول ، وفي نسخة (ط) و (ج) بالف وخاء ، وأخا بزيادة الف في آخره ناحية من نواحي البصرة ، وقرقيسياء بقافين بينهما راء ساكنة ثم يائين بينهما سين مكسورة آخرها الف مقصورة أو ممدودة بلد عند مصب الخابور في الفرات ، والخابور نهر يمر على أرض الجزيرة ، وزجان بالزاي المعجمة والجيم والالف آخره نون ، وفي البحار باب احتجاجات الرضا عليه السلام وفي نسخة (ب) و (د) بالراء المهملة مكان النون ، كلاهما مجهول .

والله علمك وضعفت أمرك ، و ما كنت طنذت إلا أنك أعلم أهل الإسلام ، قال الرضا عليه السلام : و كيف ذلك ؟ قال الجاثليق : من قواك : إن عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة ، و ما أفطر عيسى يوماً قط ولا نام بليل قط . و ما زال صائم الدهر ، قائم الليل ، قال الرضا عليه السلام : فلمن كان يصوم و يصلي ؟ قال : فخيرس الجاثليق وانقطع .

قال الرضا عليه السلام : يا نصراني إني أسألك عن مسألة ، قال : سل فإن كان عندي علمها أجبتك ، قال الرضا عليه السلام : ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى باذن الله عز وجل ، قال الجاثليق : أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد^(١) قال الرضا عليه السلام : فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى^(٢) مشى على الماء وأحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم يتخذ أمته رباً ولم يعبداه أحد من دون الله عز وجل ، ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام^(٣) مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له : يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة ؟ اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم أنصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم^(٤)

(١) انكاره يرجع الى اذن الله ، وكان عيسى بزعمه رباً مستقلاً في ذلك .

(٢) في بعض التفاسير ان اليسع كان ابن عم الياس النبي و نبياً بعده على نبينا و آله

وعليهما السلام .

(٣) هو الملقب بذى الكفل المدفون بقرية في طريق الكوفة الى الحلة ، وهى أرض

بابل التى انصرف بخت نصر بسبايا بنى اسرائيل اليها ، و فيما اليوم بأيدي الناس: حزقيال .

(٤) حاصل القصة أن بخت نصر غزا بيت المقدس ، فقتل بنى اسرائيل بعضهم و أسر

بعضهم ، ثم اختار من الاسرى خمسة وثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان ، و أمر هؤلاء مذكور

في قصص شباب بنى اسرائيل ، ثم نقلهم الى بابل عاصمة مملكته ، ثم ماتوا أو قتلوا في زمنه

أو بعده ، ثم أرسل الله عز وجل حزقيل الى بابل فأحياهم باذنه تعالى .

هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم^(١) قال : رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه ، قال : صدقت ، ثم قال عليه السلام : يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ، فأقبل اليهودي مترجّح لقراءته ويتعجب^(٢) ثم أقبل على النصراني فقال : يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ قال : بل كانوا قبله ، قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : اذهب إلى الجبّانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله ﷺ : قوموا باذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً ، وقالوا : وددنا أننا أدر كناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذ رباً من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل رباً لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى ، وغيره أن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميماً ، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية ، فأوحى الله إليه أتحب أن أحييهم لك فتذرهم ؟ قال : نعم يا رب ، فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم ، فقال : أيتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا أحياءً أجمعون ينفضون التراب

(١) في كتاب حزقيال الموجود اليوم اشارة الى ذلك ، واطلاق التوراء عليه مجاز ،

أو كان ذلك فيما أنزل على موسى اخباراً عما سيقع :

(٢) مترجح بالحاء المهملة في آخرها من الارجوحة أى يميل يميناً و شمالاً ، و في

نسخة (هـ) - بالجيمين - أى يضطرب .

عن رؤوسهم^(١). ثم إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حين أخذ الطيور وقطعهم قطعاً ثم وضع على كل جبل منهم جزءاً ثم نادى بهم فأقبلن سعيماً إليه ، ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له : إنك قد رأيت الله سبحانه فأرنا كما رأيته ، فقال لهم : إنني لم أره ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً ، فقال : يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي ، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم ، وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن النوراة والنجيل والزبور والفرقان قد نطقن به ، فإن كان كل من أحيي الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ، ما تقول يا نصراني ؟ قال الجاثليق : القول قولك ولا إله إلا الله .

ثم التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال : يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأُمَّته : إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد ، فليفرغ بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم ، فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض ، هكذا هو في النوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم إننا لنجده كذلك ، ثم قال للمجاثليق : يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا ؟ قال : أعرفه حرفاً حرفاً ، قال الرضا عليه السلام لهما : أتعرفان هذا من كلامه : يا قوم إنني رأيت صورة راكب الحمار لباساً جلابيب النور ، ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر ؟ فقالا : قد قال ذلك شعيا ، قال الرضا عليه السلام : يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى : إنني

(١) المشهور بين المفسرين والمذكور في بعض الاخبار أن هذا النبي هو حزقييل ، ولا

ذاهب إلى ربي وربكم والفارق ليطا جاء^(١) هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له ، وهو الذي يفسر لكم كل شيء ، وهو الذي يبدي فضائح الأمم ، وهو الذي يكسر عمود الكفر ؟ فقال الجاثليق : ما ذكرت شيئاً مما في الإنجيل إلا ونحن مقرأون به ، فقال : أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق ؟ قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل ؟ قال له : ما افتقدنا الإنجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدنا غصناً طرياً فأخرجناه إلينا يوحنا ومتى ، فقال له الرضا عليه السلام : ما أقول معرفتك بسر الإنجيل و علمائه ، فإن كان كما تزعم فلم اختلفتكم في الإنجيل^(٢) إنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم^(٣) فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ، ولكنني مفيدك علم ذلك ، أعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم الوقا ومرقابوس : إن الأنجيل في صدورنا ، ونحن نخرجه إليكم سفيراً سفيراً في كل أحد ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلّوا الكنائس ، فإننا سننلوه عليكم في كل أحد سفيراً سفيراً حتى نجعله لكم كله ، فقعد الوقا ومرقابوس^(٤) و يوحنا ومتى ووضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول ، وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين ، أعلمت ذلك ؟ قال الجاثليق : أمّا هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل^(٥) وسمعت أشياء مما علمته

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (هـ) د البار قليطا ، بالباء مكان الفاء .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) د فان كان كما زعمتهم - انج ، .

(٣) في نسخة (ب) و (د) د انما وقع فيه الاختلاف و في هذا الإنجيل الذي في

أيديكم اليوم ، .

(٤) في الإنجيل الذي اليوم بأيدي الناس : لوقا ، مرقس .

(٥) في نسخة (ب) د و قد بان لي من فضلك و فضل علمك بالإنجيل ، . و في نسخة ←

شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيراً من الفهم .

فقال له : الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟ قال : جائزة ، هؤلاء علماء الانجيل و كل ما شهدوا به فهو حق ، فقال الرضا عليه السلام للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم : اشهدوا عليه ، قالوا : قد شهدنا ، ثم قال للجاثليق : بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال : إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون ^(١) و قال مرقابوس : في نسبة عيسى بن مريم : إنه كلمة الله أحلها في جسد الآدمي فصارت إنساناً ، وقال الوقا : إن عيسى ابن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ؟ ^(٢) ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه : حقاً أقول لكم يا معشر الجواريتين : إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها ^(٣) إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل ، فما تقول في هذا القول ؟ قال الجاثليق : هذا قول عيسى لانكره قال الرضا عليه السلام : فما تقول في شهادة الوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه ؟ ^(٤) قال الجاثليق : كذبوا على عيسى ، قال الرضا عليه السلام : يا قوم أليس

← (هـ) د وقد بان لى من قصتك و رفع علمك بالانجيل ، . وفى نسخة (ج) د وقد بان لى فضل

علمك بالانجيل ، . وفى نسخة (و) والعبون د وقد بان لى من فضلك علمك بالانجيل ، . وفى

نسخة (د) د وقد بان لى من فضلك و من فضل علمك بالانجيل ، .

(١) بالحاء المهملة والضاد المعجمة ، و فى نسخة (ب) و (هـ) بالمعجمتين ، وفى أول

انجيل متى الموجود اليوم : حصرون - بالمهملتين - .

(٢) فى نسخة (و) د فدخل فيها روح القدس ، ، وفى نسخة (د) د فدخل عليهما روح

القدس ، .

(٣) فى البحار و فى نسخة (ن) د الا من نزل منها ، .

(٤) ألزم الجاثليق بالقنافى بين قوله على عيسى من أنه نزل من السماء وصعد

اليها و قولهم عليه من أنه انسان فان الانسان لم ينزل من السماء بل تكوّن فى الارض .

قدزگاهم وشهد أنهم علماء الانجيل وقولهم حق؟! فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين^(١) أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: فإننا قد فعلنا، سل يا نصراني عما بدالك، قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلاحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين منلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الانجيل أو من زبور داود أو مما في صحف إبراهيم وموسى^(٢) فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود، فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته ﷺ موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض، فقال له: أثبت قول موسى بن عمران، قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي هو من إخوتكم فبه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لاندفعه، فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد ﷺ؟ قال: لا، قال الرضا عليه السلام: أوليس قدصح هذا عندكم؟ قال: نعم، ولكنني أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أن التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير^(٣) واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام:

(١) في نسخة (ط) و (ن) د يا أعلم المسلمين .

(٢) قبوله من الانجيل غريب لان الرجل يهودي كما يأتي ما يصرح به، ولعله من

اشتباه الفساخ .

(٣) في نسخة (ج) و (هـ) «وأضاء للناس من جبل ساعير» وكذا ما يأتي في التفسير .

أنا أخبرك به ، أمّا قوله : جاء النّور من جبل طور سيناء ، فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى ﷺ على جبل طور سيناء ، وأمّا قوله : وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم ﷺ وهو عليه ، و أمّا قوله : واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكّة بينه وبينها يوم ، وقال شعيب النّبي ﷺ فيما تقول أنت وأصحابك في التّوراة ^(١) : رأيت راكبين أضاء لهما الأرض ، أحدهما راكب على حمار والآخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ قال رأس الجالوت : لا أعرفهما فخبّرني بهما ، قال ﷺ : أمّا راكب الحمار فعيسى بن مريم ، وأمّا راكب الجمل فمحمّد ﷺ ، أنكر هذا من التّوراة ؟ قال : لا ما أنكره ، ثمّ قال الرّضا ﷺ : هل تعرف حيقوق النّبي ^(٢) قال : نعم إنّي به لعارف ، قال ﷺ : فإنّه قال وكتابكم ينطق به : جاء الله بالبيان من جبل فاران ، وامتلئت السماوات من تسبيح أحمد و أمّته ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدّس - يعني بالكتاب القرآن - أتعرف هذا وتؤمن به ؟ قال رأس الجالوت : قد قال ذلك حيقوق ﷺ ولا ننكر قوله ، قال الرّضا ﷺ : وقد قال داود في زبوره وأنت تقرء : اللهمّ ابعث مقيم السنّة بعد الفترة ، فهل تعرف نبياً أقام السنّة بعد الفترة غير محمّد ﷺ ؟ قال رأس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ، ولكن عني بذلك عيسى ، و أيّامه هي الفترة ، قال الرّضا ﷺ : جهلت ، إنّ عيسى لم يخالف السنّة وقد كان موافقاً لسنّة التّوراة حتّى رفعه الله إليه ، وفي الإنجيل مكتوب : إنّ ابن البرّة ذاهب والفار قليطاً جاء من بعده ^(٣) وهو الذي يخفّف الآصار ، ويفسّر لكم كلّ شيء ، و يشهد لي كما شهدت له ، أنا جيئتكم بالأمثال ، وهو يأتيكم بالتأويل ،

(١) فيما اليوم بأيدي الناس أشعيا بألف في أوله ، وقد مر احتمالان في التّوراة في

قصة حزقيل .

(٢) فيما اليوم بأيدي الناس «حيقوق» بالباء الموحدة بعد الحاء .

(٣) في البحار والميرون وفي نسخة (هـ) «البار قليطاً» ، بالباء الموحدة مكان الفاء .

أتؤمن بهذا في الانجيل؟ قال : نعم لا أنكره .

فقال له الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران ، فقال : سل ، قال : ما الحجّة على أن موسى ثبتت نبوّته ؟ قال اليهودي : إنّهُ جاء بمالم يجيء به أحد من الأنبياء قبله ، قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل فلق البحر ، وقلبه العصا حيّة تسعى ، وضربه الحجر فأنفجرت منه العيون ، وإخراجه يده بيضاء للنّاظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها ، قال له الرضا عليه السلام : صدقت ، إذا كانت حجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كلُّ من ادّعى أنّه نبيٌّ ثمَّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه ؟ قال : لا لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه وقربه منه ، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّته من ادّعاها حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به ، قال الرضا عليه السلام : فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى ؟ قال له اليهودي : قد خبرتك أنّه متى جاؤوا على دعوى نبوّتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بمالم يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم ^(١) قال الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويرى الأكمه والأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ؟ قال رأس الجالوت : يقال : إنّهُ فعل ذلك ولم نشهده ، قال له الرضا عليه السلام : أرايت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ ! أليس إنّما جاء في الأخبار به من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك ؟ ! قال : بلى ، قال : فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدّقوا بعيسى ؟ ! فلم يحرجوا ، قال الرضا عليه السلام : و كذلك أمر محمد وآله و ما جاء به وأمر كلّ نبيٍّ بعنه الله و من آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيّراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلّم ، ثمَّ جاء بالقرآن الذي فيه

(١) قوله : و وجب تصديقهم ، جواب لمتى جاؤوا ، ودلّوه وصلىة بين الشرط والجزاء .

قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة ، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم ، و جاء بآيات كثيرة لا تحصى ، قال رأس الجالوت : لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ، ولا يجوز لنا أن نقرّ لهما بمالم يصح ، قال الرضا عليه السلام : فالشاهد الذي شهد لعيسى ومحمد ﷺ شاهد زور ؟! (١) فلم يجر جواباً .

ثم دعا عليه السلام بالهر بذا الأ كبر فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن زرد هشت الذي تزعم أنه نبي ما حججتك على نبوته : قال : إنه أتى بمالم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحلّ لنا مالم يحلّه غيره فاتبعناه ، قال عليه السلام : أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزرد هشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجيء به غيره ؟ فانقطع الهر بذا مكانه . فقال الرضا عليه السلام : يا قوم إن كان فيكم أحدٌ يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محنشم ، فقام إليه عمران الصابىء وكان واحداً في المتكلمين فقال : يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدايته ، أفأذن لي أن أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابىء فأنت هو ، فقال : أنا هو ، فقال عليه السلام : سل يا عمران وعليك بالنصفة ، وإيّاك والخلط والجور ، قال : والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به فلا أجوزه ، قال عليه السلام : سل عما بدالك ، فازدحم عليه الناس وانضم بعضهم إلى بعض ، فقال عمران الصابىء : أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق ، قال عليه السلام : سألت فافهم ، أمّا الواحد فلم يزل واحداً كائناً لشيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود

(١) المراد بالشاهد شعياء و حيقوق و داود الذين مرت شهادتهم .

مختلفة لافي شيء أقامه ولا في شيء حدثه ولا على شيء. حذاه ولا مثله له^(١) فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً واثناً وألواناً وذوقاً وطعماً لالحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً ، تعقل هذا يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدي ، قال عليه السلام : و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكن ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعداء كلما كثروا كان صاحبهم أقوى ، والحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدثت فيه حاجة أخرى^(٢) و لذلك أقول : لم يخلق الخلق لحاجة ، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل ولا نعمة منه على من أذل ، فلهذا خلق^(٣) .

قال عمران : يا سيدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه ؟ قال الرضا عليه السلام : إنما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجوداً ، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد علم منها^(٤) أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدي ، فأخبرني بأي

(١) في نسخة (د) « ولا مثله » .

(٢) أى لو كان خلق ما خلق لحاجة لا يسع الله الحاجة ولا يصل الى نهاية فى الحاجة لانه كلما أحدث شيئاً من الخلق ارفع حاجته حدثت فى الله حاجة اخرى ، وذلك لان المحتاج فى اموره يحتاج فى كل شىء بيده الى أشياء غيره كما هو الشأن فى الناس .

(٣) أى لحاجة بعض الى بعض و تفضيل بعض على بعض حتى يقع المحنة التى أخبر عن كونها غاية بقوله : « خلق الموت والحياة ليبلوكم » ، و فى نسخة (ط) « ولا نعمة منه على من أذل » .

(٤) تفصيل سؤاله أنه تعالى لو كان لم يزل واحداً كائناً لاشىء معه بلا حدود ولا اعراض

لم يكن عالماً بذاته لان معلومية شىء عند العالم به يستلزم صورة حاصلة منه فى نفس العالم وهذا ينافى وحدته المطلقة ، والجواب أن ذلك غير لازم فى علم الشىء بنفسه لان المعلمة أى ←

شيء علم ما علم أضمير أم بغير ذلك ؟ ^(١) قال الرضا عليه السلام : أرايت إذا علم بضمير هل تجد بداً من أن تجعل لذلك الضمير حداً ينتهي إليه المعرفة ؟ ! قال عمران : لا بد من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : فما ذلك الضمير ؟ فانقطع ولم يجرب جواباً ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر ؟ ! فقال الرضا عليه السلام : أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران ، أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير ، وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم ^(٢) فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً .

← الصورة الذهنية انما يحتاج اليها ليتبين المعلوم عن غيره عند العالم وهو يحصل بنفى الغير عنه وتحديد به بحدود نفسه ، ولم يكن في علم الشيء بنفسه معلوم يخالف نفس الشيء حتى يحتاج في تعيينه الى نفي ذلك الغير بتحديد المعلوم الذي هو نفسه ، و«من» في قوله : «ما علمها» بيانية ، والضمير يرجع الى نفسه .

(١) هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره ، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات المعلوم في نفس العالم ، فأفهمه عليه السلام أولاً بأن لا بد في الحكم بكون علمه تعالى بالضمير من أن تعرف ذلك الضمير وتحدده ، فهل تقدر على ذلك ، فأظهر العجز ، ثم أغمض عليه السلام عن ذلك وتسلم أنك تقدر على التعريف ، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا ، فقال : نعم أعرفه بضمير آخر ، فاثبت عليه السلام بذلك فساد دعواه وفرض كون علمه بضمير ، و بيان ذلك : أن كل علم بكل شيء لو كان بالضمير والصورة الذهنية لكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية أخرى فيلزم التسلسل في الصور ولا يحصل العلم بشيء أبداً ، فالعلم بنفس الصورة الذهنية انما هو بحضور الصورة نفسها ، فاذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الاشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالاشياء كلها بحضورها عنده ، فليكن ذلك لثلاث يتوهم انشالام وحدته تعالى ، و الى هذا اشار عليه السلام بقوله : « يا عمران أليس ينبغي أن تعلم - الخ » ، وفي نسخة (و) و (هـ) «أن تعرف - الخ » .

(٢) في البحار وفي نسخة (هـ) و(ج) و(ب) «تجربة» بالراء المهملة والباء الموحدة ←

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها و على كم نوع يتكوّن ، قال عليه السلام : قد سألت فافهم ، إن حدود خلقه على ستة أنواع ^(١) ملموس و موزون و منظور إليه ، و مالا وزن له ^(٢) وهو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق ، و التقدير ، و الأعراض ، و الصور ، و العرض ، و الطول ، و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء ، و تعلمها ^(٣) و تغييرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها ، و أمّا الأعمال و الحركات فإنّها تنطلق لأنّها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه ، فإذا فرق من الشيء انطلق بالحركة و بقي الأثر ، و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره .

قال له عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لشيء غيره و لا شيء ، معه أليس قد يتغير بخلق الخلق ؟ قال الرضا عليه السلام : لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ، ولكن الخلق يتغير بتغييره .

قال عمران : فبأي شيء عرفناه ؟ قال عليه السلام : بغيره ، قال : فأي شيء غيره ؟ قال الرضا عليه السلام : مشيئته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك ، و كل ذلك محدث مخلوق مدبّر .

قال عمران : يا سيدي فأي شيء هو ؟ قال عليه السلام : هو نور ، بمعنى أنّه

← في الموضعين و ما هنا أنسب بل المناسب ، وهذا لدفع دخل مقدر هو انه لو كان واحداً ليس فيه جهة وجهة فكيف يصدر منه الكثير ، فاجاب عليه السلام بان الصادر منه ليس الا واحداً و هو فيضه السارى فى الماهيات ، وليس يتصور منه جهات و أجزاء كما فى الممكنات .

(١) يخطر بالبال عند اللفت الى ستة أنواع سرد المدركات بالحواس الخمس و ما لا يدرك بها كائناً ما كان ، و يمكن تطبيق المذكورات عليها ، و للعلامة المجلسي - رحمه الله - توزيع لتطبيق المذكورات على السنة .

(٢) فى نسخة (و) و (د) « و ما لا ذوق له » .

(٣) بصيغة التفعيل او الافعال او الثلاثى من العلامة ، وفى نسخة (ن) و (ج) « تعلمها »

فتكرير لتصنع .

ها د لخلقہ من أهل السماء وأهل الأرض ، وليس لك عليّ أكثر من توحيدِي إِيَّاه .
قال عمران : يا سيّدي أليس قد كان سا كنّا قبل الخلق لا ينطق ثمّ نطق ؟ قال
الرّضا عليه السلام : لا يكون السّكوت إلّا عن نطق قبله ^(١) والمثل في ذلك أنّه لا يقال
للسّراج : هو سا كت لا ينطق ، ولا يقال : إنّ السّراج ليضيئ ، فيما يريد أن يفعل
بنا لأنّ الضوء من السّراج ليس بفعل منه ولا كون ، وإنّما هو ليس شيء ، غيره ،
فلمّا استضاء لنا قلنا : قد أضاء لنا حتّى استضاءنا به ، فبهذا تستبصر أمرك ^(٢) .

قال عمران : يا سيّدي فإنّ الذي كان عندي أنّ الكائن قد تغيّر في فعله
عن حاله بخلق الخلق ، قال الرّضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قولك : إنّ الكائن
يتغيّر في وجهه من الوجوه حتّى يصيب الذات منه ما يغيّره ، يا عمران هل تجد النّار
يغيّرها تغيّر نفسها ، أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها ، أو هل رأيت بصيراً قطّ رأى
بصره ؟ ^(٣) قال عمران : لم أر هذا .

ألا تخبرني يا سيّدي أهو في الخلق أم الخلق فيه ؟ قال الرّضا عليه السلام : جلّ
يا عمران عن ذلك ، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه ، تعالى عن ذلك ، وسأعلّمك
ما تعرفه به ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك ؟!

(١) لانه عدم الملكة ولايصح الا فيما تصح ملكته ، فليس الله سا كنّا ولا ناطقاً بالمعنى
الذى فينا حتّى يلزم فيه التغير والتركيب ، كما لا يقال للسّراج : انه سا كت حين طفئه ولا
انه ناطق حين اضاءته ، وقوله : «ولا يقال ان السراج ليضيئ فيما يريد - الخ ، كأنه تمثيل
و بيان لقوله : «هونور» حتّى لا يتوهم السامع من تفسيره بالهادي أنّ النور كون و احداث
وراء ذاته تعالى ، بل هو هو وليس شيء غيره على ما صرح به في أحاديث الباب العاشر و
ما بعده ، كما أنّ الضوء عين السراج لا أنّه كون و احداث وراء ذاته ، وللمجلسي - رحمه الله -
في تفسير هذا الكلام غير ذلك .

(٢) في نسخة (د) « يستقر أمرك » .

(٣) المراد بهذه الامثلة بيان أنّ الشيء لا يتغير من قبل نفسه ولا من قبل فعله ، بل
انما يتغير بتأثير غيره ، فاذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيره .

فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدلت بها على نفسك؟! قال عمران: بضوء بيني وبينها، فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرنا، فلم يجر جواباً، قال الرضا عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد دلك ودل المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً، والله المثل الأعلى.

ثم التفت عليه السلام إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيدي لا تقطع عليّ مسألتي فقد رقت قلبي، قال الرضا عليه السلام: نصلي ونعود، فنهض ونهض المأمون: فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً، وصلى الناس خارجاً خلف محمد ابن جعفر، ثم خرجا، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران، قال: يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف؟^(١) قال الرضا عليه السلام: إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول، لم يزل واحداً لا شيء معه، فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً. ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكن، وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره^(٢) وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم^(٣).

واعلم أن الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة، وكان أوّل إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء و دليلاً على كل

(١) في نسخة (ط) د هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف، من الوجدان أي هل يدرك

ويعرف بها أو به، وفي نسخة (ج) د هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف، .

(٢) في نسخة (ج) و (هـ) د قبل خلقه الخلق - الخ، .

(٣) في هامش نسخة (ط) د وما أوقع عليه من المثل - الخ، و في هامش نسخة

(ن) د وما أوقعت عليه من المثل، و في نسخة (ج) د وما أوقعت عليه من الشكل، .

مدرك وفاصلاً لكلّ مشكل ، وتلك الحروف تفريق كلّ شيء^(١) من اسم حقّ و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الأمور كلّها ، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود^(٢) لأنّها مبدعة بالإبداع ، والنور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل ، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجلّ ، علّمها خلقه ، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً ، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلّ على اللّغات العربيّة ، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً^(٣) تدلّ على اللّغات السريانيّة والعبرانيّة . ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللّغات من العجم لأقاليم اللّغات كلّها ، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللّغات^(٤) فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً . فأما الخمسة المختلفة فتحجّج^(٥) لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه ، ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها^(٦) وإحكام عدّها فعلاً منه كقوله عزّ وجلّ : « كن فيكون » وكن منه صنع ، و ما يكون به المصنوع ، فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسّ ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون ، وهي مسموعة

(١) في البحار وفي نسخة (و) « وتلك الحروف تفريق كل شيء » ، وفي نسخة (ج)

« وتلك الحروف تفرق كل معنى » ، وفي نسخة (ط) « وتلك الحروف تفريق كل معين » ، وفي نسخة (هـ) « وتلك الحروف تعريف كل شيء » ، وفي هامشه : « تعرف كل شيء » .

(٢) قوله : « يتناهى ، صفة لمعنى » ، وقوله : « ولا وجود » ، عطف على معنى ، وفي

البحار : « ولا وجود لهما لانها - الخ » ،

(٣) حروف الهجاء قد تعد ثمانية وعشرين بعد الالف والهمزة واحدة كما هنا ، و

قد تعد تسعة وعشرين بعدهما اثنتين كما في الباب الثاني والثلاثين .

(٤) في نسخة (ج) « من الثمانية والعشرين حرفاً » ،

(٥) في البحار وفي نسخة (و) « فحجج » .

(٦) في نسخة (د) « وحاشية نسخة (ب) بعد اختصاصها » .

موصوفة غير منظور إليها ، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذاذوق منظوراً إليه ، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شيء ، ولا كان معه شيء ، والإبداع سابق للحروف ، والحروف لا تدل على غير أنفسها قال المأمون : وكيف لا تدل على غير أنفسها ؟ قال الرضا عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبدأ ، فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلا طعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً . قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أما المعرفة فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف ^(١) إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فرداً فقلت : ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتني على آخرها فلم تجدلها معنى غير أنفسها ، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة طعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلاً على معانيها داعية إلى الموصوف بها ، أفهمته ؟ قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : وأعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود ، والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود ، ولا تدل على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لأن الله عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والأسماء ، ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك ، وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ^(٢) ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة بقلب ، فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسمائه لاتدعو إليه والمعلمة من الخلق لاتدركه لمعناه ^(٣) كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه ، فلو لا

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و (هـ) د و بيانه أنك تذكر الحروف .

(٢) في نسخة (ج) د بالصورة التي ذكرنا .

(٣) في نسخة (و) د لا تذكر بمعناه .

أن ذلك كذلك لما كان المعبود الموحّد غير الله تعالى لأن صفاته وأسماءه غيره ، أفهمت ؟ قال : نعم يا سيدي زدني .

قال الرضا عليه السلام : إيتاك وقول الجهّال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله عزّ وجلّ و تقدّس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب ، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً ، ولكن القوم تاهوا وعموا و صمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » (١) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة ، وقد علم ذوا الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما همنا ، ومن أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلّا بُعداً لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون .

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع خلق هوأم غير خلق ؟ قال الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون ، وإنّما صار خلقاً لأنّه شيء محدث ، والله الذي أحدثه فصار خلقاً له ، وإنّما هو الله عزّ وجلّ و خلقه لاثالث بينهما ولا ثالث غيرهما ، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعد أن يكون خلقه ، و قد يكون الخلق ساكناً و متحرّكاً و مختلفاً و مؤتلفاً و معلوماً و متشابهاً ، و كل ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّ وجلّ .

و اعلم أن كلّما أوجدتك الحواسّ فهو معنى مدرك للحواسّ (٢) و كلّ حاسة تدلّ على ما جعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها ، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّّه (٣) .

و اعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدّراً بتحديد و تقدير ، و كان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدّر ، فليس في كلّ

(١) الاسراء : ٧٢ . (٢) قوله : « أوجدتك ، أى افادتك .

(٣) فى نسخة (ط) « يجمع ذلك كله ، .

واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن ^(١) فجعل أحدهما يدرك بالآخر ، وجعلهما مدركين بأنفسهما ، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده ^(٢) والله تبارك وتعالى ^(٣) فردٌ واحدٌ لثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه ^(٤) والخلق يمسك بعضه بعضاً باذن الله ومشيتته ، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعداً ، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا ، فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا ^(٥) والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

قال عمران : يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ، ولكن بقيت لي مسألة ، قال : سل ممّا أردت ، قال : أسألك عن الحكيم في أي شيء هو ، وهل يحيط به شيء ، وهل يتحوّل من شيء إلى شيء ، أو به حاجة إلى شيء ؟ قال الرضا عليه السلام : أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم ، وليس يفهمه المتفاوت عقله ، العازب علمه ^(٦) ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون ، أمّا أوّل ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول : يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ، ولكنّه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجته ^(٧) ولم يزل

(١) في نسخة (هـ) «فليس في أحد منهما - الخ» ، وفي نسخة (ن) «د وليس في كل واحد منهما - الخ» ، وفي البحار : «د وليس في واحد منهما - الخ» .

(٢) في نسخة (ب) و (د) «الذي أراد - الخ» .

(٣) في نسخة (ن) «فالله تبارك وتعالى» .

(٤) في البحار وفي نسخة (هـ) و (د) و (ب) و (و) «ولا يعضده ولا يمسكه» .

(٥) ارتبك في الكلام : تمتنع ، والصيد في الجبال : اضطرب فيها ، وفي الامر : وقع فيه ولم يكذب بخلص منه ، وفي نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) «ارتكبوا أي ارتكبوا ما ليس بحق» .

(٦) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) و (و) «العازب حلمه» ، وفي حاشية نسخة (ط) «العازب حكمه» .

(٧) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «لحاجة» .

ثابتاً لافي شيء، ولا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضاً و يدخل بعضه في بعض
ويخرج منه ، والله عز وجل "وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله" ، وليس يدخل في شيء
ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه ، ولا يعرف أحدٌ من الخلق
كيف ذلك إلا الله عز وجل "و من أطلعهم عليه من رسله وأهل سرّه والمستحفظين
لأمره وخزّانه القائمين بشريعته ، وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب ^(١) " إذا شاء
شيئاً فأنما يقول له : كن ، فيكون بمشيئته وإرادته ، وليس شيء من خلقه أقرب إليه
من شيء ، ولا شيء منه هو أبعد منه من شيء ^(٢) أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم يا
سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفته و وحدته ، وأنّ محمداً عبده المبعوث
بالهدى و دين الحق ، ثمّ خرواً ساجداً نحو القبلة وأسلم .

قال الحسن بن محمد النوفلي : فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابىء
وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحدٌ قطّ لم يدن من الرضا عليه السلام أحدٌ منهم ولم
يسألوه عن شيء ، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليهما السلام فدخلوا وانصرف الناس ، و
كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليّ محمد بن جعفر فأتيته ، فقال لي : يا نوفلي
أما رأيت ما جاء به صديقك ، لا والله ما ظننت أن عليّ بن موسى خاض في شيء من
هذا قطّ ، ولا عرفناه به أنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ،
قلت ، قد كان الحاجّ يأتيونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم ، و
كلمه من يأتيه لحاجة ^(٣) فقال محمد بن جعفر : يا أبا محمد إنني أخاف عليه أن يحسده
هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّة ، فأشر عليه بالامساك عن هذه الأشياء ، قلت :

(١) فى البحار و فى نسخة (و) و (ب) و (ن) « كلمح بالبصر - الخ » .

(٢) فى البحار و فى نسخة (ج) و (ب) و (د) « ولا شيء أبعد منه من شيء » ، و فى

نسخة (و) و (هـ) « ولا شيء هو أبعد منه من شيء » .

(٣) فى نسخة (هـ) و (ج) « بحاجة » و فى نسخة (و) « لحاجته » و فى البحار : « و

ربما كلم من يأتيه بحاجة » و فى نسخة (ب) و (د) « و ربما كلم من يأتيه بحاجة » .

إذا لا يقبل مني^(١) وما أراد الرُّجلُ إلامتحانَه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليه السلام : فقال لي : قل له : إنَّ عمَّك قد ذكره هذا الباب وأحبَّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتَّى ، فلمَّا انقلبت إلى منزل الرُّضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمِّه محمد بن جعفر فتبسَّم ، ثمَّ قال : حفظ الله عمِّي ما أعرفني به لم كره ذلك ، يا غلام صر إلى عمران الصابئ ، فأتني به . فقلت : جعلت فداك أنا أعرِف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة ، قال عليه السلام : فلا بأس قرِّبوا إليه دابَّةً ، فصرت إلى عمران فأتيته به فرحَّب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله^(٢) و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها ، فقلت : جعلت فداك حكيت فعل جدِّك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : هكذا نجبُ^(٣) ثمَّ دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتَّى إذا فرغنا قال لعمران : انصرف مصاحباً و بكرِّ علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتَّى اجتنبوه ، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم ، و أعطاه الفضل مالاً وحمله ، و ولَّاه الرُّضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرُّغائب .

٦٦ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام

مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد

١ - حدَّثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة القميّ ، قال : حدَّثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاريّ الكجسيّ ، قال : حدَّثني من سمع الحسن بن محمد النوفليّ يقول : قدم سليمان المروزيّ متكلم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله

(١) في نسخة (د) و (هـ) « إذا لا يقبل مني » أي إذا لا يقبل مني فما أصنع ؟ أو المعنى :

لا أشير عليه بذلك إذا لا يقبل مني ، و عدم النصريح بالمعلول للنأدب .

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) « فجعلها عليه - الخ » .

(٣) في البحار و في نسخة (و) و (ج) « هكذا يجب » .

ثم قال له : إن ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز ^(١) و هو يحب الكلام وأصحابه ، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته ، فقال سليمان : يا أمير المؤمنين إنني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني ^(٢) ولا يجوز الاستقصاء عليه ، قال المأمون : إننا وجهت إليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط : فقال سليمان : حسبك يا أمير المؤمنين . اجمع بيني وبينه وخلصني وإياه وألزم ^(٣) فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال : إنته قدم علينا رجل من أهل مرو و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام ، فإن خف عليك أن تنجشتم المصير إلينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا : تقدّموني و عمران الصابي معنّا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدي فأدخلاني على المأمون ، فلما سلمت قال : أين أخي أبو الحسن أبقاه الله ، قلت : خلفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي وهو بالباب ، فقال : من عمران ؟ قلت : الصابي الذي أسلم على يديك ^(٤) قال : فليدخل فدخل فرحب به المأمون ، ثم قال له : يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم ، قال : الحمد لله الذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : يا عمران هذا سليمان المروزي متكلّم خراسان ، قال عمران : يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النّظر وينكر البداء ، قال : فلم لا تناظره ؟ قال عمران : ذلك إليه ، فدخل الرضا عليه السلام فقال : في أي شيء كنتم ؟ قال عمران : يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي ، فقال سليمان : أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه ؟ قال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها

(١) فى نسخة (هـ) و (ج) د قدم من الحجاز .

(٢) فى نسخة (ج) د فينقص - الخ ، و فى نسخة (د) د فيننقص ، بالمعجمة .

(٣) فى البحار وفى نسخة (ج) د وخلصني والذم ، ، وفى نسخة (د) و (ب) د وخلصني

و إياه .

(٤) فى نسخة (ط) و (ن) د الذى كان أسلم - الخ .

على نظرائي من أهل النظر .

قال المأمون : يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه ؟ قال : و ما أنكرت من البداء يا سليمان ، والله عز وجل يقول : « أولاد ذكر إلا نسا أننا خلقناه من قبل ولم يك شيئا » ^(١) و يقول عز وجل : « وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده » ^(٢) و يقول : « بديع السموات والأرض » ^(٣) و يقول عز وجل : « يزيد في الخلق ما يشاء » ^(٤) و يقول : « و بدأ خلق الإنسان من طين » ^(٥) و يقول عز وجل : « و آخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم » ^(٦) و يقول عز وجل : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب » ^(٧) قال سليمان : هل رويت فيه شيئا عن آبائك ؟ قال : نعم ، رويت عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إن الله عز وجل علمين : علما مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء ، و علما علمه ملائكته و رسله ، فالعلماء من أهل بيت نبيته يعلمونه » ^(٨) قال سليمان : أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل ، قال عليه السلام : قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : « فتول عنهم فما أنت بملوم » ^(٩) أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال : « و ذكر فإن الذكرى تتفع المؤمنين » ^(١٠) قال سليمان : زدني جعلت فداك ، قال الرضا عليه السلام : لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه : أن أخبر فلان الملك أنني متوفيه إلى كذا و كذا ، فأتاه ذلك النبي فأخبره ، فدعا الله الملك وهو على سريرته حتى سقط من السرير ، فقال : يا

(١) مريم : ٦٧ . (٢) الروم : ٢٧ .

(٣) البقرة : ١١٧ ، والانعام : ١٠١ . (٤) فاطر : ١ .

(٥) السجدة : ٧ . (٦) التوبة : ١٠٦ .

(٧) فاطر : ١١ .

(٨) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (و) فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه .

وفي حاشية نسخة (ب) « والعلماء من أهل - الخ » .

(٩) الذاريات : ٥٤ . (١٠) الذاريات : ٥٥ .

ربّ أجّلني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النّبيّ أن ائت فلان الملك ^(١) فأعلمه أنّي قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة ، فقال ذلك النّبيّ: يا ربّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب قطّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك ، والله لا يسأل عما يفعل ^(٢) .

ثمّ التفت إلى سليمان فقال : أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب ، قال : أعوذ بالله من ذلك ، وما قالت اليهود؟ قال : قالت : «يدالله مغلوله» يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً ، فقال الله عزّ وجلّ : «غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا» ^(٣) ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال : وما ينكر الناس من البداء ، وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره ^(٤) قال سليمان : ألا تخبرني عن إنّما أنزلناه في ليلة القدر في أيّ شيء أنزلت؟ قال الرضا : يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السنّة إلى السنّة من حياة أو موت أو خير أو شرّ أو رزق ، فما قدره من تلك اللّيلة فهو من المحتوم ، قال سليمان : ألآن قد فهمت جعلت فداك فزدني ، قال عليه السلام : يا سليمان إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ، يا سليمان إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : العلم علمان : فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته ورسله فإنّه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، وعلّم عبده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ^(٥) يقدّم منه ما يشاء ويؤخّر منه ما يشاء ، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، قال سليمان للمأمون : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا

(١) هكذا في النسخ في الموضعين ، ولا يبعد أن يكون بإضافة فلان إلى الملك .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « وأنه لا يسأل عما يفعل » .

(٣) المائة : ٦٤ .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) « وان الله ليتمّ قوماً - الخ » ، وفي نسخة (و) « و

ان الله يصف - الخ » .

(٥) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (و) « لم يطلع عليه أحد من خلقه » .

البداء، ولا أكذب به إن شاء الله (١).

فقال المؤمنون : يا سليمان سل أبا الحسن عما بدالك وعليك بحسن الاستماع والانصاف ، قال سليمان : يا سيدي أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : سل عما بدالك قال : ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً و صفةً مثل حيٍّ و سميع و بصير و قدير ؟ قال الرضا عليه السلام : إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ، ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنه سميع بصير ، فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير ، قال سليمان : فإنه لم يزل مريداً ، قال : يا سليمان فأرادته غيره ؟ قل : نعم ، قال : فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل ، قال سليمان : ما أثبت ، قال الرضا عليه السلام : أهي محدثة ؟ قال سليمان : لا ما هي محدثة ، فصاح به المؤمنون و قال : يا سليمان مثله يعاين أو يكابر ، عليك بالانصاف أما ترى من حولك من أهل النظر ، ثم قال : كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان ، فأعاد عليه المسألة فقال : هي محدثة يا سليمان فإن الشيء ، إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً ، قال سليمان : إرادته منه كما أن سمعه منه و بصره منه و علمه منه ، قال الرضا عليه السلام : فأرادته نفسه ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : فليس المرید مثل السميع و البصير ، قال سليمان : إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه و علم نفسه ، قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون شيئاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : أفأرادته كان ذلك ؟ قال سليمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فليس لقولك : أراد أن يكون شيئاً سميعاً بصيراً معني إذا لم يكن ذلك بأرادته ، قال سليمان : بلى قد كان ذلك بأرادته ، فضحك المؤمنون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ، ثم قال لهم : ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغيير عنها (٢) وهذا مما لا يوصف الله عز وجل

(١) قد مر بعض الكلام في البداء في الباب الرابع والخمسين .

(٢) أى لو كان ذلك أى كونه سميعاً بصيراً قديراً بأرادته لتحول و تغير في هذه الصفات

لأن إرادته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الأمور ، و في البحار و في نسخة (ز) و (ن) و (د)

به ، فانقطع .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسألك مسألة ، قال : سل جعلت فداك قال : أخبرني عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون ؟ قال : بل بما يفقهون و يعرفون ^(١) قال الرضا عليه السلام : فالذي يعلم الناس أن المرید غير الإرادة وأن المرید قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم : إن الإرادة و المرید شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون ، قال عليه السلام : فأراكم اذ عيتم علم ذلك بلا معرفة ، و قلتم : الإرادة كالسمع والبصر ^(٢) إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل ، فلم يحرجوا بآ .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في ما في الجنة و النار ؟ قال سليمان : نعم ، قال : أفيمكن ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك ؟ ^(٣) قال : نعم ، قال : فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم ؟ قال سليمان : بل يزيدهم ، قال : فأراه في قولك : قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون ^(٤) قال : جعلت فداك و المزيد لا غاية

(١) في البحار و في نسخة (ج) «تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون ، قال : بل بما نفقه و نعلم ، و في نسخة (هـ) « تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون ، قال : بل بما يفقهون و نفقه و ما يعلمون و نعلم ، و في نسخة (ب) و (د) و (ط) و (ن) و حاشية نسخة (هـ) بصيغة الغائب في السؤال و بصيغة المتكلم مع الغير فقط في الجواب .

(٢) في نسخة (و) و (هـ) « د و قلتم : الارادة كالسمع والبصر ، أكان ذلك عندكم - الخ ، و في نسخة (ج) « د و قلتم : الارادة كالسمع والبصر ، كان ذلك عندكم - الخ ، .

(٣) في البحار و في نسخة (ج) « د قال : فيكون ما علم الله عز وجل - الخ ، .

(٤) قوله عليه السلام : «انه يكون ، مبتدأ مؤخر ، والضمير يرجع الى ما لكم يكن ،

و « في علمه ، خبر له مقدم ، والجملة مفعول ثان لقوله : « فأراه ، أي فأراه أن ما لم يكن يكون ←

له^(١) قال عليه السلام: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك ، و إذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، قال سليمان : إنما قلت : لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً ، قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ، و كذلك قال الله عز وجل في كتابه : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب »^(٢) وقال عز وجل لأهل الجنة : « عطاء غير مجدود »^(٣) وقال عز وجل : « وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة »^(٤) فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ، أرايت ما أكل أهل الجنة و ما شربوا أليس يخلف مكانه ؟ ! قال : بلى ، قال : أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه ؟ ! قال سليمان : لا ، قال : فكذلك كل ما يكون فيها^(٥) إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم ، قال سليمان : بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم^(٦) قال الرضا عليه السلام : إذا يبيد ما فيهما ، و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز وجل يقول : « لهم ما

— في علمه على قولك : انه يزيدهم ما لم يكن ، فعلمه المتعلق الان بما لم يكن غير الارادة لانها لم تتعلق به بعد .

(١) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) « فالمزيد لا غاية له » و هذا أنسب لافادة التفريع والتعليل ، كانه على زعمه قال : كما أن ارادته لا تتعلق الان بالمزيد في الدار الاخرة لا يتعلق علمه به لان المزيد لا غاية له و غير المتناهي لا يكون معلوماً ، فرد عليه بتنزيهه تعالى عن عدم العلم به وان كان غير متناه .

(٢) النساء : ٥٦ . (٣) هود : ١٠٨ .

(٤) الواقعة . ٣٣ . (٥) أي فكلجنة كل ما في النار .

(٦) في البحار وفي نسخة (ب) و (ج) « ولا يزيدهم » وفي نسخة (و) « بلى يقطعه

عنهم فلا يزيدهم » .

يشاءون فيها ولدينا مزيد ، ^(١) و يقول عز وجل : « عطاء غير مجذوذ » و يقول عز وجل : « وما هم منها بمخرجين » ^(٢) و يقول عز وجل : « خالدين فيها أبداً » ^(٣) و يقول عز وجل : « وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة » فلم يحرجوا بها .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل ؟ قال : بل هي فعل ، قال : فهي محدثة لأن الفعل كله محدث ، قال : ليست بفعل ، قال : فمعه غيره لم يزل ، قال سليمان : الإرادة هي الإنشاء ، قال : يا سليمان هذا الذي ادعيتموه ^(٤) على ضرار وأصحابه ^(٥) من قولهم : إن كل ما خلق الله عز وجل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله عز وجل وإن إرادة الله عز وجل تحبى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد ^(٦) وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك ، فتبرء منها وتعادىها وهذا حديثها ^(٧) .

قال سليمان : إنها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : قد رجعت إلى هذا ثانية ، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع ؟ قال سليمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فكيف نفيتموه ^(٨) فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم أراد ، وليست

(١) ق : ٣٥ . (٢) الحجر : ٤٨ . (٣) في أحد عشر موضعاً من القرآن .

(٤) في نسخة (هـ) « عيبتموه » ، وفي البحار : « عبتموه » .

(٥) هو ضرار بن عمرو ، وهم من الجبورية ، لكن وافقوا المعتزلة في أشياء ، واختصوا

بأشياء منكورة .

(٦) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « تلذ » بالذال المعجمة المشددة .

(٧) أى فتيروا من الإرادة بالمعنى الذى ذهب اليه ضرار وتعادىها مع أن هذا الذى ذهب اليه من أن الإرادة هي الإنشاء حد الإرادة بالمعنى الذى ذهب اليه ضرار ، وفي البحار بصيغة المتكلم مع الغير فى الفعلين ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ج) « تفارقها » مكان « تعادىها » .

(٨) فى هامش نسخة (و) « فكيف نعمتوه » والضمير المنسوب يرجع حينئذ اليه تعالى ،

و هذا أصح ، و إلى سائر النسخ فالضمير يرجع الى الإرادة وتذكيره باعتبار المعنى .

بمفعول له ؟ ! قال سليمان : إنما ذلك كقولنا مرتة علم و مرتة لم يعلم ^(١) قال
الرضا عليه السلام : ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم ، و نفي المراد
نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة ^(٢) وقد يكون العلم
ثابتاً و إن لم يكن المعلوم ، بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً و إن لم يكن
المبصر ، و يكون العلم ثابتاً و إن لم يكن المعلوم ^(٣) قال سليمان : إنها مصنوعة ،
قال الرضا عليه السلام : فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لأن السمع والبصر ليسا بمصنوعين
وهذه مصنوعة ، قال سليمان : إنها صفة من صفاته لم تزل ، قال : فينبغي أن يكون
الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل ، قال سليمان : لا لأنه لم يفعلها ، قال الرضا
عليه السلام : يا خراساني ما أكثر غلطك ، أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء ؟ ^(٤)
قال سليمان : لا ، قال : فإذا لم يكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف
يكون ذلك ؟ ! تعالى الله عن ذلك ، فلم يحرجوا ^(٥) .

ثم قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرني عن قول الله عز وجل : « و إذا أردنا أن
نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها » ^(٦) يعني بذلك أنه يحدث إرادة ؟ ! قال له :

(١) أى مرة وقع علمه على المعلوم الموجود ، و مرة لم يقع علمه على المعلوم لكونه
غير موجود ، و مر نظير هذا فى الحديث الاول من الباب الحادى عشر .

(٢) فى نسخة (و) و (ب) و (د) « لم تكن الإرادة » .

(٣) « لم يكن » فى المواضع الاربعة تامة ، و قوله : « بمنزلة البصر » خبر لمبتدأ
محذوف ، أى العلم بمنزلة البصر .

(٤) فى نسخة (هـ) « أليس بإرادته وقوله تكوين الاشياء » .

(٥) ايضاح الكلام أنه عليه السلام ألزمه على كون الإرادة أزلية كون الانسان مثلاً
أزلياً لان صفته أى ارادته التى بها خلق الانسان أزلية ، فاجاب سليمان بأنه لا يلزم ذلك
لانه فعل الانسان فهو حادث و لم يفعل الإرادة فهى أزلية ، فرده عليه السلام بأن هذا غلط
كسائر أغلاطك لان تكون الاشياء انما هو بإرادته ولا تتخلف عن المراد بشهادة العقل والاية ،
فكابر سليمان فقال : لا يكون بإرادته ، فأفحمه بما قال عليه السلام : فلم يحرجوا .

نعم ، قال : فإذا أحدث إرادة كان قولك : إنَّ الإرادة هي هو أم شيء منه باطلاً لأنَّه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله ، تعالى الله عن ذلك ، قال سليمان : إنَّه لم يكن عنى بذلك أنَّه يحدث إرادة ، قال : فما عنى به ؟ قال : عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام : ويملك كم تردُّ هذه المسألة ، وقد أخبرتك أنَّ الإرادة محدثة لأنَّ فعل الشيء محدث ، قال : فليس لها معنى ، قال الرضا عليه السلام : قد وصف نفسه عندكم حتَّى وصفها بالإرادة بما لا معنى له ، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم : إنَّ الله لم يزل مريداً . قال سليمان : إنَّما عنيت أنَّها فعل من الله لم يزل ، قال : ألا تعلم أنَّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالة واحدة فلم يجر جواباً .

قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أتمم مسألتك ، قال سليمان : قلت : إنَّ الإرادة صفة من صفاته ، قال الرضا عليه السلام : كم تردُّ عليَّ أنَّها صفة من صفاته ، و صفته محدثة أولم تزل ؟ ! ^(١) قال سليمان : محدثة ، قال الرضا عليه السلام : الله أكبر فالإرادة محدثة ، وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئاً . ^(٢) قال الرضا عليه السلام : إنَّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً ، قال سليمان : ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً . ^(٣) قال الرضا عليه السلام : وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يرد خلقه ولا فعله ، وهذه صفة من لا يدري ما فعل ، تعالى الله عن ذلك .

قال سليمان : يا سيدي قد أخبرتك أنَّها كالسمع والبصر والعلم ، قال المؤمنون : ويملك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذني غيره إذ لست تقوي على هذا الرَّدِّ ، قال الرضا عليه السلام : دعه يا أمير المؤمنين ، لا تقطع عليه مسألته

(١) في البحار وفي نسخة (هـ) « فصفته - الخ » .

(٢) لأن العالم حادث والإرادة أزلية والتخلف ممنوع ، وقوله : « ان ما لم يزل

- الخ » ، تعليل له بالالزام .

(٣) أى لا أقول بقول ضرار ولا بقولكم ، بل له إرادة غير متعلقة بشيء أوليست له

إرادة رأساً .

فيجعلها حجة ، تكلم يا سليمان ، قال : قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أخبرني عن معنى هذه أمعى واحد أم معان مختلفة ؟ قال سليمان : بل معنى واحد ، قال الرضا عليه السلام : فمعنى الإرادات كلها معنى واحد ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام وإرادة القعود وإرادة الحياة وإرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة (١) لم يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً ، وكان شيئاً واحداً (٢) قال سليمان : إن معناها مختلف ، قال عليه السلام : فأخبرني عن المريد أوالإرادة أغيرها ؟ قال سليمان : بل هو الإرادة ، قال الرضا عليه السلام : فالمريد عندكم يختلف إن كان هو الإرادة (٣) ؟ قال : يا سيدي ليس الإرادة المريد ، قال عليه السلام : فالإرادة محدثة ، وإلا فمعه غيره ، أفهم وزد في مسألتك .

قال سليمان : فإنها اسم من أسمائه ، قال الرضا عليه السلام : هل سمى نفسه بذلك ؟ قال سليمان : لا ، لم يسم نفسه بذلك ، قال الرضا عليه السلام : فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه ، قال : قد وصف نفسه بأنه مرید ، قال الرضا عليه السلام : ليس صفته نفسه أنه مرید إخباراً عن أنه إرادة ولا إخباراً عن أن الإرادة اسم من أسمائه ، قال سليمان : لأن إرادته علمه ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال سليمان : أجل ، قال عليه السلام : فإذا لم يرده لم يعلمه ، قال سليمان : أجل ، قال عليه السلام : من أين قلت ذلك ، وما الدليل على أن إرادته علمه ؟ وقد يعلم ما لا يريد

(١) هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت وخبرها : وفي نسخة (ط) و (ن) « إذا كانت إرادة واحدة » ، وفي نسخة (و) « إذا كانت إرادته واحدة » ، وفي البحار : « فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود ، وإرادة الحياة إرادة الموت ، إذا كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً - الخ » ، وهذا أحسن .

(٢) أى كان المراد شيئاً واحداً ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) « وكانت شيئاً واحداً » .

(٣) فى البحار : « مختلف إركان - الخ » ، وفى نسخة (د) و (ج) « يختلف إذا كان

- الخ » ، وفى نسخة (ب) « يختلف إركان - الخ » .

أبداً ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك » ^(١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً ، قال سليمان : لأنّه فدفّرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً ^(٢) قال الرضا عليه السلام : هذا قول اليهود ، فكيف قال عزّ وجلّ : « ادعوني أستجب لكم » ^(٣) قال سليمان : إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه ، قال عليه السلام : أفبعد ما لا يفي به ؟ ! فكيف قال عزّ وجلّ : « يزيدني الخلق ما يشاء » ^(٤) و قال عزّ وجلّ : « يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده امّ الكتاب » ^(٥) وقد فرغ من الأمر ، فلم يجر جواباً .

قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم أنّ إنساناً يكون ولا يريد أن يخلق إنساناً أبداً ، وأنّ إنساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم ؟ قال سليمان : نعم قال الرضا عليه السلام : فيعلم أنّه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنّه يكون ما لا يريد أن يكون ؟ ! قال : يعلم أنّهما يكونان جميعاً ، قال الرضا عليه السلام : إذن يعلم أنّ إنساناً حيّ ميت ، قائم قاعد ، أعمى بصير في حال واحدة ، وهذا هو المحال ، قال : جعلت فداك فإنّه يعلم أنّه يكون أحدهما دون الآخر ، قال عليه السلام : لا بأس ، فأيتّهما يكون ؛ الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون ، قال سليمان : الذي أراد أن يكون ، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات . قال الرضا عليه السلام : غلطت و تركت قولك : إنّّه يعلم أنّ إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم و أنّه يخلق خلقاً وهو لا يريد أن يخلقهم ، فإنّ ذا لم يجز العلم عندكم بمالم يرد أن يكون فإنّما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون ^(٦) .

(١) الاسراء : ٨٦ .

(٢) في نسخة (د) و (ب) « فليس يريد فيه شيئاً » و في نسخة (ط) « فليس يريد منه شيئاً » .

(٣) المؤمن : ٦٠ . (٤) فاطر : ١ .

(٥) الرعد : ٣٩ .

(٦) حاصل الكلام من قوله عليه السلام : يا سليمان هل يعلم أنّ إنساناً يكون الى هنا أنّه

هل يتعلق علمه تعالى بنسبة قضية ولا يتعلق ارادته بها ، فأقر سليمان بذلك ، فثبت مطلوبه ←

قال سليمان : فانما قولى : إن الإرادة ليست هو ولا غيره ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل إذا قلت : ليست هو فقد جعلتها غيره ، وإذا قلت : ليست هي غيره فقد جعلتها هو ، قال سليمان : فهو يعلم كيف يصنع الشيء ؟ قال عليه السلام : نعم ، قال سليمان : فإن ذلك إثبات للشيء ^(١) قال الرضا عليه السلام : أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن و يحسن الخياطة وإن لم يخط و يحسن صناعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً ثم قال له : يا سليمان هل يعلم أنه واحد لشيء معه ؟ قال : نعم ، قال : أفيكون ذلك إثباتاً للشيء ؟ قال سليمان : ليس يعلم أنه واحد لشيء معه . قال الرضا عليه السلام : أفتعلم أنت ذلك ؟ ^(٢) قال : نعم ، قال : فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً ، قال سليمان : المسألة محال ، قال : محال عندك أنه واحد لشيء معه وأنه سميع بصير حكيم عليم

— عليه السلام الذى هو عدم اتحادهما ، لكنه أقر بالحق فى غير موضعه من حيث لا يشعر (كانه اختبط و اختلط من كثرة الحجاج فى المجلس) لان المثالين مجعهما ، اذعلمه تعالى بموت انسان يستلزم ارادته ، و يكون انسان يستلزم ارادة خلقه ، و مورد التخلف الامثلة التى ذكرها عليه السلام من قبل ، ثم أراد عليه السلام أن ينبهه على غلطه فقال : فيعلم أنه يكون ما يريد - الخ ، و القسمة لعلمه يكون ما يريد و ما لا يريد تقتضى صوراً أرباعاً : يعلم أنه يكون ما يريد أن يكون فقط ، يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون فقط ، يعلمهما جميعاً ، لا يعلمهما ، و الصورة الثانية هى ما ينطبق عليه المثالان ، و الاخيرة محال ، و الثالثة محال أيضاً لما قال عليه السلام : اذن يعلم أن انساناً حى ميت - الخ ، و منطبقه المثالين ايضاً محال لما قلنا ، و سليمان بصرافة فطرته تركها و اختار الصورة الاولى حيث قال : « الذى أراد أن يكون » بعد أن قال - عليه السلام : « لابس فايهما يكون - الخ » .

(١) المعنى : فان ذلك اثبات للشيء معه فى الازل ، و ذلك ظنا منه أن العلم بالمصنوع يستلزم وجوده ، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والارادة بالامثلة ، فان العلم لا يستلزم المعلوم بخلاف الارادة فانها تستلزم المراد ، وقوله : « يحسن » فى المواضع الثلاثة من الاحسان بمعنى العلم .

(٢) فى نسخة (هـ) و (و) « أفأنت تعلم ذلك » .

قادر ؟ قال : نعم ، قال ﷺ : فكيف أخبر الله عز وجل أنه واحد حيٌ سميعٌ بصيرٌ عليمٌ خبيرٌ و هو لا يعلم ذلك ؟ وهذا ردٌّ ما قال و تكذيبه ، تعالى الله عن ذلك ، ثم قال الرضا ﷺ : فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو ؟ وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء ، قبل أن يصنعه فإنما هو متحيرٌ ، تعالى الله عن ذلك . قال سليمان : فإنَّ الإرادة القدرة ، قال الرضا ﷺ : وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد أبدأ ، ولا بدُّ من ذلك لأنَّه قال تبارك وتعالى : « ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك » ^(١) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته ، فانقطع سليمان ، قال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشمي . ثم تفرَّق القوم .

قال مصنف هذا الكتاب : كان المأمون يجلب على الرضا ﷺ من متكلمي الفرق والأهواء المضلَّة كلَّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا ﷺ عن الحجَّة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له ولمنزلة من العلم ، فكان ﷺ لا يكلم أحداً إلا أقرَّ له بالفضل والتزم الحجَّة له عليه لأنَّ الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلي كلمته ويتمَّ نوره وينصر حجَّته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال : « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » ^(٢) يعني بالذين آمنوا : الأئمة الهداة ﷺ وأتباعهم والعارفين بهم والآخذين عنهم ، ينصرهم بالحجَّة على مخالفيهم ماداموا في الدنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة ، وإنَّ الله لا يخلف وعده .

٦٧ - باب النهي عن الكلام

والجدال والمرء في الله عز وجل

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر ﷺ : تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فإنَّ الكلام في الله لا يزيد إلا تحييراً .

٢ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : تكلّموا في كلّ شيء ولا تكلّموا في الله . (١)
٣ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رثاب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فإنكم لا تذكرون منه شيئاً إلا وهو أعظم منه .

٤ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رثاب ، عن بريد العجلي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال : ما جمعكم ؟ قالوا : اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته ، فقال : لن تدركوا التفكر في عظمته .

٥ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رثاب ، عن فضيل ابن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه ، و بصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطاه ، تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول .

٦ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » (٢) قال : من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار و دوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ، قال : فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضل .

٧ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن الصيقل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تكلّموا في مادون العرش ولا تكلّموا في ما فوق العرش فإنّ قوماً تكلّموا في الله

عن وَّجَلٍّ فتأهوا حتى كان الرَّجُلُ ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه .

٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن عبد الرّحيم القصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فرفع يديه إلى السماء و قال : تعالى الله الجبار ^(١) إن من تعاطى ما ثمَّ هلك .

٩ - و بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وَّجلَّ : « و أنَّ إلى ربِّك المُنتهى » ^(٢) قال : إذا انتهى الكلام إلى الله عزَّ وَّجلَّ فأمسكوا .

١٠ - و بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد إنَّ النَّاسَ لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله ، فإذا سمعتم ذلك فقولوا : لا إله إلاَّ الله الواحد الذي ليس كمثله شيء .

١١ - و بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إبتاك والخصومات فإنَّها تورث الشكَّ و تحبط العمل و تردى صاحبها ، و عسى أن يتكلَّم بالشَّيء فلا يغفر له ، إنَّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به و طلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عزَّ وَّجلَّ فتحيّروا ، فإن كان الرَّجُلُ ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه .

١٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي اليسع ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا بعلمه و طلبوا علم ما لم يؤكِّلوا بعلمه ، فلم يبرحوا حتى سألوهم عما فوق السَّماء فتأهت

(١) في النسخ الخطية : « تعالى الجبار » .

(٢) النجم : ٤٢ .

قلوبهم ، فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه .

١٣ - و بهذا الإسناد ، عن أبي اليسع ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دعوا التفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيقها لأن الله تبارك وتعالى لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأخبار .

١٤ - و بهذا الإسناد ، عن أبي اليسع ، عن سليمان بن خالد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيقها لأن الله عز وجل لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار .

١٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن خالد ، عن علي بن النعمان و صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية ، فقال : اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا .

١٦ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال : إن هذه الأمة لن تهلك حتى تتكلم في ربها .

١٧ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ضريس الكناسي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والكلام في الله ، تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فإن الكلام في الله لا يزداد إلا تيقها ^(١) .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن

بعض أصحابنا ، عن زرارة ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة فما تقول ؟ فقال : مكروه ، أما تسمع الله عز وجل يقول : « وأن إلى ربك المنتهى » ^(١) تكلموا فيما دون ذلك .

١٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إن ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فنكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو .

٢٠ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إيتاكم والتفكر في الله ، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله فانظروا إلى عظم خلقه .

٢١ - أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السدي ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : الخصومة تمحق الدين و تحبط العمل و تورث الشك .

٢٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يهلك أصحاب الكلام ، وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء .

٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك .

٢٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال : قال لي : يا أبا عبيدة إيتاك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلموا علم السماء ، يا أبا عبيدة خالفوا الناس بأخلاقهم وزايلوهم بأعمالهم ، إنا لانعدُّ الرّجل فينا عاقلاً ^(١) حتّى يعرف لحن القول ، ثمّ قرأ هذه الآية « ولتعرّفنهم في لحن القول » ^(٢).

٢٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم وجدال كلّ مفتون فإنّ كلّ مفتون ملقن حجّته إلى انقضاء مدّته ^(٣) فاذا انقضت مدّته أحرقت فتنه بالنار . وروي شغلته خطيئته فأحرقت .

٢٦ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى قال : قرأت في كتاب عليّ بن بلال أنّه سأل الرّجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أنّه روي عن آبائك عليه السلام أنّهم نهوا عن الكلام في الدّين . فتأوّل مواليك المتكلمون بأنّه إنّما نهى من لا يحسن أن يتكلّم فيه فأما من يحسن أن يتكلّم فيه فلم ينه ، فهل ذلك كما تأوّلوا أولاً ؟ فكتب عليه السلام : المحسن وغير المحسن لا يتكلّم فيه فإنّ إثمّه أكثر من نفعه .

٢٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد عن عليّ بن إسماعيل ، عن المعلّى بن محمد البصريّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : ما حجّة الله عليّ العباد ؟ قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون .

٢٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب ، عن ابن فضال ، عن عليّ بن شجرة ، عن إبراهيم بن أبي رجاء

(١) في نسخة (ن) و (ط) « لانعدال رجل فقيها حتّى - الخ » .

(٢) محمد (ص) : ٣٠ .

(٣) في نسخة (و) « ملقن حجّته - الخ » ، و في نسخة (هـ) « اياكم وجدال كلّ مفتون

ملقن حجّته - الخ » .

عن أخي طربال ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كف الأذى وقلمه الصخب يزيدان في الرزق .

٢٩ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن نجبة القواس ، عن علي بن يقطين ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : مر أصحابك أن يكفوا من ألسنتهم و يدعوا الخصومة في الدين و يجتهدوا في عبادة الله عز وجل .

٣٠ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن العباس بن عامر ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبد الله ، قال : قال : لا يخاصم إلا شاك أو من لاورع له .

٣١ - و بهذا الإسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبي حفص عمر بن عبدالعزيز ^(٢) عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال : متكلموا هذه العصاة من شر من هم منه من كل صنف ^(٣) .

٣٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل ، عن الحضرمي ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك ، ومن طلب الرئاسة هلك .

٣٣ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله

(١) في نسخة (ب) «عن إبراهيم بن أبي رجاء أخى طربال» واسم أخى طربال إبراهيم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «عن أبي حفص بن عمر بن عبدالعزيز» .

(٣) الظاهر أن المراد بالعصاة علماء العامة ، أى المتكلمون من علماء العامة من شر الذين هذه المصيبة منهم ، و مفاد الموصول جماعة العامة ، و افراد الضمير باعتبار لفظ الموصول ، و قوله : «من كل صنف» تصريح بالتميم و بيان لقوله : «منه» ، و في نسخة (د) «منهم» مكان «منه» .

قال : لعن الله الذين اتّخذوا دينهم شحاً^(١) يعني الجدال ليدحضوا الحقّ بالباطل .
 ٣٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا
 محمد بن الحسن الصفّار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن
 محمد بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
 رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت في أعلى الجنّة وبيت في وسط الجنّة وبيت في رياض
 الجنّة^(٢) لمن ترك المرء وإن كان محقّاً .

٣٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ،
 عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل النيسابوريّ ، عن عبد الرحمن بن
 أبي هاشم ، عن كليب بن معاوية ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخاصم إلّا من قد
 ضاق بما في صدره .



(١) في نسخة (ن) « متحاً » ، وفي نسخة (هـ) و (ج) و (و) « شحاً » .

(٢) كذا في النسخ بالباء جمع الروضة ، وأظن أن درباض بالباء الموحدة كما في أخبار

آخر ، و الرض ماحول المدينة من بيوت و مساكن ، يقال : نزلوا في رضى المدينة .

فهرست الابواب

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
١٨	١	باب ثواب الموحدين والعارفين .	٣٥
٣١	٢	» التوحيد و نفي التشبيه .	٣٧
٨٢	٣	» معنى الواحد والتوحيد والموحد .	٣
٨٨	٤	» تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها .	١٥
٩٦	٥	» معنى التوحيد والعدل .	٣
٩٧	٦	» أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة .	٢٠
١٠٤	٧	» أنه تبارك وتعالى شيء .	٨
١٠٧	٨	» ما جاء في الرؤية .	٢٤
١٢٢	٩	» القدرة .	١٧
١٣٤	١٠	» العلم .	١٦
١٣٩	١١	» صفات الذات و صفات الأفعال .	١٩
١٤٩	١٢	» تفسير قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » .	١١
١٥٣	١٣	» تفسير قول الله عز وجل : « يا إبليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي » .	٢
١٥٤	١٤	» تفسير قول الله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود » .	٣
١٥٥	١٥	» تفسير قول الله عز وجل : « الله نور السموات والأرض - إلى آخر الآية » .	٥

الصلحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
١٥٩	١٦	باب تفسير قول الله عز وجل: «نسوا الله فنسيهم» .	١
١٦٠	١٧	« تفسير قوله عز وجل: «والأرض جميعاً قبضته و	
		السموات مطويات بيمينه» .	٢
١٦٢	١٨	« تفسير قول الله عز وجل: «كلاً إنهم عن ربهم يومئذ	
		لمحجوبون» .	١
١٦٢	١٩	« تفسير قوله عز وجل: «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» .	١
١٦٣	٢٠	« تفسير قول الله عز وجل: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم	
		الله في ظلل من الغمام والملائكة» .	١
١٦٣	٢١	« تفسير قوله عز وجل: «سخر الله منهم» وقوله عز وجل:	
		«الله يستهزئ بهم» وقوله عز وجل: «ومكروا و	
		مكر الله والله خير الماكرين» وقوله عز وجل:	
		«يخادعون الله وهو خادعهم» .	١
١٦٤	٢٢	باب معنى جنب الله عز وجل .	٢
١٦٥	٢٣	« معنى الحجرة .	٤
١٦٧	٢٤	« معنى العين والأذن واللسان .	١
١٦٧	٢٥	« معنى قوله عز وجل: «وقالت اليهود يد الله مغلولة	
		غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان» .	٢
١٦٨	٢٦	باب معنى رضا عز وجل وسخطه .	٤
١٧٠	٢٧	« معنى قوله عز وجل: «ونفخت فيه من روحي» .	٦
١٧٣	٢٨	« نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول و	
		الصعود والانتقال عن الله عز وجل» .	٢٢
١٨٥	٢٩	باب أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء	
		المخلوقين .	١٤

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٢٢٣	٣٠	باب القرآن ما هو ؟	٧
٢٢٩	٣١	» معنى بسم الله الرحمن الرحيم .	٥
٢٣٢	٣٢	» تفسير حروف المعجم .	٢
٢٣٦	٣٣	» تفسير حروف الجمل .	٢
٢٣٨	٣٤	» تفسير حروف الأذان والإقامة .	٢
٢٤١	٣٥	» تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى .	٤
٢٤٣	٣٦	» الردّ على الثنوية والزنادقة .	٦
٢٧٠	٣٧	» الردّ على الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد .	١
٢٧٥	٣٨	» ذكر عظمة الله عز وجل .	١١
٢٨٣	٣٩	» لطف الله تبارك و تعالى .	١
٢٨٣	٤٠	» أدنى ما يجزىء من معرفة التوحيد .	٥
٢٨٥	٤١	» أنه عز وجل لا يعرف إلا به .	١٠
٢٩٢	٤٢	» إثبات حدوث العالم .	٧
٣٠٤	٤٣	» حديث ذعلب .	٢
٣٠٩	٤٤	» حديث سبخت اليهودي .	٢
٣١١	٤٥	» معنى سبحان الله .	٣
٣١٢	٤٦	» معنى الله أكبر .	٢
٣١٣	٤٧	» معنى الأوّل والآ خر .	٢
٣١٥	٤٨	» معنى قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » .	٩
٣١٩	٤٩	» معنى قوله عز وجل : « وكان عرشه على الماء » .	٢
٣٢١	٥٠	» العرش وصفاته .	١

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٣٢٤	٥١	باب أن العرش خلق أربعاً .	١
٣٢٧	٥٢	• معنى قول الله عز وجل : وسع كرسيه السماوات والأرض .	٥
٣٢٨	٥٣	• فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد .	١٠
٣٣١	٥٤	• البداء .	١١
٣٣٦	٥٥	• المشيئة والإرادة .	١٣
٣٤٤	٥٦	• الاستطاعة .	٢٥-٣
٣٥٤	٥٧	• الابتلاء والاختبار .	٣
٣٥٤	٥٨	• السعادة والشقاوة .	٦
٣٥٩	٥٩	• نفى الجبر والتفويض .	١٢
٣٦٤	٦٠	• القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال .	٣٦
٣٩٠	٦١	• الأطفال وعدل الله عز وجل فيهم .	١٣
٣٩٨	٦٢	• أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم .	١٣-١
٤٠٥	٦٣	• الأمر والنهي والوعد والوعيد .	١٠
٤١٠	٦٤	• التعريف والبيان والحجّة والهداية .	١٧
٤١٧	٦٥	• ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهر بذالاً كبير وما كلم به عمران الصابئ في التوحيد عند المأمون .	١
٤٤١	٦٦	• باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي منكلم خراسان عند المأمون في التوحيد .	١
٤٥٤	٦٧	• باب النهي عن الكلام والجidal والمرء في الله عز وجل .	٣٥

فهرس بيانات المصنف

الموضوع	الصفحة
بيانه في سبب تأليف الكتاب .	١٧
» » شروط لا إله إلا الله .	٢٥
» » شرط دخول العاصي الجنة .	٢٦
» » أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض - الخ ، .	٢٧
» » معنى الإرادتين .	٦٥
» » نقي التشبيه عنه تعالى من جميع الجهات .	٨٠
» » معنى الواحد و التوحيد والموحد .	٨٤
» » قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك - الخ ، .	١١٩
» » معنى الرؤية الواردة في الأخبار .	١٢٠
» » معنى قوله تعالى : « فلما تجلى ربه للجبل - الخ ، .	١٢٠
» » إن أخبار الرؤية صحيحة .	١٢٢
» » قدرته تعالى .	١٢٥
» » معنى هو تعالى نور وتفسير ظلين .	١٢٩
» » معنى قدرته تعالى .	١٣١
» » الدليل على أنه تعالى قادر .	١٣٤
» » كونه تعالى عالماً .	١٣٥
» » الدليل على أنه تعالى عالم .	١٣٧
» » إرادته تعالى لفعل العبد .	١٤٣
» » صفات الذات وصفات الأفعال .	١٤٨
» » معنى السبع المثاني .	١٥١
» » خلق الله تعالى آدم على صورته .	١٥٢
» » قوله تعالى : « لما خلقت بيدي استكبرت ، » .	١٥٤

الصفحة	الموضوع
١٥٥	بيانه في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » .
١٥٥	» » قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض - الخ » .
١٦٠	» » معنى تركه تعالى .
١٦٤	» » معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قلب الله ، أنا عين الله .
١٦٥	» » معنى قوله عليه السلام : أنا جنب الله .
١٧٥	» » معنى قوله عليه السلام : أنا عبد من عبيد محمد .
١٧٨	» » الدليل على أنه تعالى ليس في مكان .
١٩٥	» » تفسير أسماء الله تعالى .
٢١٧	» » تفسير قوله تعالى : « تبارك الذي نزل الفرقان - الخ » .
٢٢٣	» » إن صفاته تعالى عين ذاته .
٢٢٥	» » خلق القرآن وحدث كلامه تعالى .
٢٢٩	» » معنى أن القرآن غير مخلوق .
٢٤١	» » ترك حي على خير العمل للتيقن .
٢٥٠	» » معنى أنه تعالى على العرش .
٢٥٠	» » معنى أنه تعالى يرى أولياءه نفسه .
٢٦٩	» » أدلة توحيد الصانع .
٢٩٠	» » معنى اعرفوا الله بالله .
٢٩١	» » طبقات الأنبياء .
٢٩٨	» » أدلة حدوث الأجسام وأن لها محدثاً .
٣٠٩	» » مأخذ علم الأئمة عليهم السلام .
٣١٧	» » معنى استوى على العرش .
٣٣٥	» » معنى البداء له تعالى .
٣٤٥	» » الاستطاعة .

الموضوع	الصفحة
بيانه في مشيئة الله تعالى و إرادته .	٣٤٦
» » حديث « الشقي » من شقي - الخ » .	٣٥٦
» » معنى مشيئته تعالى و قدره وقضائه .	٣٧٠
» » تفسير الرزق .	٣٧٣
» » تفسير الأجل .	٣٧٨
» » معاني القضاء والفتنة .	٣٨٤
» » معنى السعر والرخص والغلاء .	٣٨٩
» » وجه العدل وعدله تعالى في الأبطال .	٣٩٥
» » شرط دخول المذنب الجنة .	٤١٠
» » معنى الهداية والضلالة .	٤١٣
» » علّة إرادته تعالى بالعبد سوءاً .	٤١٥
» » في سبب جلب المأمون متكلمي الفرق على الرضا عليه السلام .	٤٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

أوردنا في هذا الفهرس تفاصيل مطالب متون الأحاديث بذكر عنوان كل مطلب والإشارة إلى مواضعه المختلفة التي ذكر ذلك المطلب فيها بحرف «ص» إلى الصفحة مع رقمها ، وحرف «س» إلى السطر مع رقمه ، وإن تكرّر مطلب في سطور من صفحة واحدة أو في صفحات متعدّدة رمزنا إليها بهذه العلامة «» لتكرير السطر أو الصفحة ، وإن كان مطلب في سطور متتالية أو في صفحات متتالية رمزنا إليها بهذه العلامة «-» لبدء تلك السطور أو الصفحات إلى ختمها وعلى القارئ مراجعة هذا الفهرس فإنّه يرشده بسهولة إلى ما يعسر الظفر عليه من المباحث العرفانية والحكميّة والكلاميّة التي يفحص عنها الطالب في متون الأخبار ، والله تعالى هو وليّ التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً .

إنّه تعالى لا حدّ له ولا يتحدّد
بتحديد الخلق :

ص ٣٣ س ٤ . ص ٣٥ س ٥ . ص ٣٧ س ٢ . ص ٤٠ س ٨ . ص ٤٢ س ٨١ . ص ٥٧ س ٦ . ص ٥٨ س ٩ . ص ٧٠ س ٢ . ص ٧١ س ٩ . ص ٧٩ س ١٣٤ . ص ٩٨ س ٨٦ . ص ١٠٠ س ١٤ . ص ١٠١ س ١٨ . ص ١٠٦ س ٩٧ . ص ١٣١ س ١١ . ص ١٣٣ س ٣ . ص ١٤١ س ١١ . ص ١٤٣ س ١ . ص ١٤٩ س ١١ . ص ١٧٤ س ٤١ . ص ١٩٢ س ١٣ . ص ١٩٤ س ١١ . ص ٢٣٨ س ١٦ . ص ٢٤٦ س ٩ . ص ٢٥٢ س ٦ - ٩ . ص ٣١٠ س ٥ . ص ٣١٦ س ١١ . ص ٤٣٠ س ٢٣ . ص ٤٣٨ س ٢١ ، ١٧ ، ١٦ .

امتناع إدراك ذاته تعالى بالتصوّر و
الوهم والحسّ :

ص ٣١ س ١٠ . ص ٣٢ س ١ . ص ٣٣

إنّ ذاته تعالى حقيقة وشيء بحقيقة
الشيئيّة ، وإنّه هو الموجود ، وهو صرف
الوجود ، ولا شيء غيره ، وهو شيء لا
كالأشياء وصحّة إطلاق الشيء عليه :

ص ٣٦ س ٣ . ص ٧٧ س ٨ . ص ١٠٢ س ١٥ . ص ١٠٤ س ١٨ ، ١٤ . ص ١٠٥ س ٩ ، ٤ . ص ١٠٦ س ٩٧ ، ٤ ، ٣ . ص ١٠٧ س ٩٨ ، ٤ . ص ١٢٨ س ١٤ . ص ١٤٢ س ٩ . ص ١٧٥ س ٢٠ . ص ١٩٢ س ١٠ . ص ٢٤٤ س ١٠ . ص ٢٤٥ س ١ .

إنّه تعالى لا ماهيّة له قبال الوجود
وله الماهيّة بالمعنى الأعم :

ص ٣٧ س ٩ . ص ٨٩ س ١٤ . ص ٩٢ س ١٣ ، ٨ . ص ٢٤٦ س ١١ . ص ٣٠٨ س ٢١ .

ص ١٣٣ س ٥ ص ١٧٩ س ٢ - ٤ ص ١٨١
 ص ١٩ س ١٨٤ ص ١٣ س ٢٨٥ ص ١٥
 ص ٣٠٦ س ٥ ص ٣٠٨ س ١٤ ص ٣٣٧
 س ١١٠، ١١٠.

إنَّه تعالى مستوًى النسبة من كلِّ

شيءٍ :

ص ٣١٥ ص ٣١٧ س ١٣٢ ص ٤٢٠
 س ٧٦.

له تعالى الوحدة الحقَّة الحقيقية

لألفيه :

ص ٦٢ س ٨، ٩ ص ٨٣ س ١٨
 ص ٨٤ س ٢٠١ ص ١٨٥ س ١٧ ص ١٩٢
 ص ٢ ص ٢٤٥ س ٦ - ٨

إنَّه تعالى كان ولم يكن معه شيء :

ص ١٤١ س ١ ص ١٤٥ س ١٤ ص
 ١٨٦ س ١٩ ص ١٩٣ س ٨ - ١٠ ص ٢٢٧
 ص ٨ ص ٤٣٠ س ٢٢، ٢٣ ص ٤٣٥
 ١١ - ١٧ ص ٤٣٧ س ٣

تفسير أنَّه تعالى نورٌ بأنَّه هادٍ لأهل

السماء وأهل الأرض :

ص ١٥٥ س ١٧، ١٦ ص ٤٣٤ س ١
 إنَّه تعالى نورٌ حقيقيٌّ لاحتسبي :
 ص ١٣٧ س ٢٣ ص ١٣٨ س ٨، ٣
 ص ١٤٠ س ١٤، ١٥ ص ١٤١ س ١
 ص ١٤٦ س ٧ ص ١٥٧ س ٢٠ ص ٤٣٣
 س ١٥

ص ٦ ص ٣٥ س ٧، ٦، ٤ ص ٣٦ س ٥
 ص ٤٢ س ٥، ٤ ص ٤٧ س ٨ ص ٥٠
 ١١، ١٢ ص ٥١ س ٤ - ١٠ ص ٥٢ س ١
 ٢ ص ٥٤ س ١١، ١٠ ص ٥٦ س ١٤ ص
 ٥٧ س ٢ ص ٥٨ س ٢ ص ٥٩ س ٧ ص
 ٦٠ س ١ ص ٦١ س ٧ ص ٦٦ س ٦ ص
 ٧٠ س ١ - ٩ ص ٧١ س ١ - ٣ ص ٧٣
 ص ٤ ص ٧٥ س ١٢، ١٣ ص ٧٦ س ١٦
 ص ٧٨ س ٧، ١١ ص ٧٩ س ٢ - ٤ ص
 ٨٠ س ١١ ص ٨٩ س ١٣، ١٤، ١٧ ص
 ٩٠ س ٥ ص ٩٢ س ٨، ١٣ ص ٩٨
 ٧، ١٤ ص ١٠٤ س ١ ص ١٠٦ س ٧-٩
 ص ١٠٨ س ٢١ ص ١١٢ س ٥ - ٨ ص ١١٣
 ص ٨١ ص ١١٨ س ٦ ص ١٢٥ س ٢
 ص ١٣٦ س ٦ ص ١٧٤ س ٧ ص ١٧٩
 ١٤ ص ١٨٣ س ١٢ ص ١٩٤ س ١١
 ص ٢٢٠ س ١٣ ص ٢٣٨ س ١٦ ص ٢٤٥
 س ٢١ ص ٢٤٦ س ١ ص ٢٤٧ س ٥
 ٢٥١ س ١٠، ٧ ص ٢٥٢ س ٥، ٤ ص ٢٦٢
 ص ١٥ ص ٢٦٣ س ١١ - ١٣ ص ٢٨٥
 ١٤ ص ٣٢٤ س ٢ ص ٣٣٧ س ١٥
 ٣٩٨ س ٨

إنَّه تعالى داخل في الأشياء لا
 بالكيفية ، وخارج عنها لا بالآيئة .

ص ٧٣ س ٦ ص ٧٩ س ٧ ص ١١٥
 ص ١١ ص ٢٨٥ س ١٥ ص ٣٠٦ س ٤
 ٧ ص ٣٠٨ س ١٥

إنَّه تعالى مع كلِّ شيءٍ وقبل كلِّ
 شيءٍ ، وبعد كلِّ شيءٍ ، وفوق كلِّ شيءٍ
 ص ٧٦ س ١٨، ١٧ ص ٧٩ س ٥ - ٧

إنَّه تعالى لا غاية له ولا نهاية وهو
غاية الكلّ وغاية الغايات .

ص ٣٦ س ٧ . ص ٥٨ س ٨ . ص ٦٦ س ١٠ . ص ٧٨ س ٨ . ص ١٠٠
ص ١٤٢ س ١٠ . ص ١٤٣ س ٢ . ص ١٧٤ س ١٥
ص ١٧٦ س ٢٠١ . ص ١٩٢ س ١١ . ص ٢٨٥
س ١٥ .

إنَّه تعالى عال بعيد في دنوّه وقربه
وقريب في بعده وبأيه :

ص ٤٥ س ٢ . ص ٤٧ س ٩ ، ١١ ، ١٢ . ص ٥٦ س ١٨ . ص ٥٨ س ٣ . ص ٦١ س ٩ . ص ٦٧ س ١١ . ص ٧٩ س ٥ ، ٦ . ص ٨٠
س ١١ ، ١٢ . ص ٢٨٥ س ١٤ .

إنَّه تعالى أقرب من كلّ شيء :

ص ١٨٠ س ١ . ص ١٨٤ س ٢٣ . ص ٢٥٤ س ٣٠ . ص ٣٠٨ س ١٧ .

ليس كونه تعالى نوراً أمراً وراء
ذاته كما أنَّ ضوء المضيء ليس غيره .

ص ٤٣٤ س ٤ - ٦ .

إنَّه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ
ولداً ولا صاحبة ومعاني ذلك :

ص ٣١ س ٩ . ص ٤٣ س ١١ ، ١٢ . ص ٤٨ س ٧ . ص ٥٨ س ٦ . ص ٦١ س ١٤ . ص ٧٦ س ١٠ . ص ٩١ س ٩٣ . ص ٥
ص ١٠٢ س ٢ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٧٣ س ٧
ص ٣٧٧ س ٧ .

إنَّه تعالى مبائن بذاته وصفاته عن
ذوات الإمكان فلا شيء مثله في شيء ،
ولا يشبهه شيء ، ولا يشبهه شيء ، ولا يشبه
شيئاً ، ولا ضدَّ له :

ص ٣٢ س ٤ . ص ٣٣ س ٧٤ ، ٣٥
س ٤ - ٦ . ص ٣٦ س ١ - ٤ . ص ٣٧ س ١٠ .
١١ . ص ٤٠ س ١١ ، ١٢ ، ١٣ . ص ٤١ س ١٠ .
ص ٤٢ س ٨١ . ص ٤٣ س ١٢ . ص ٤٧ س
١٥ ، ١٢ ، ٩ . ص ٥٠ س ١٢ ، ٩ . ص ٥١ س
٦٠١ . ص ٥٢ س ٣ . ص ٥٤ س ٥ - ٩ . ص ٥٥
س ٤ . ص ٥٦ س ١٣ . ص ٦١ س ١٥ ، ١٦ . ص ٦٢
س ١٠١ . ص ٦٨ س ١٠ . ص ٦٩ س ٢ . ص ٧٠
س ٨ ، ٩ . ص ٧٣ س ٥ . ص ٧٦ س ١٦ ، ٤ . ص ٧٧
س ١ . ص ٧٩ س ١ - ٤ . ص ٨٠ س ١٧ ، ١٨ . ص ٩٠
س ٦ . ص ٩٦ س ٦ . ص ٩٨ س ٦ ، ١٠١ . ص ١٠٢
س ١٨ . ص ١٠٣ س ١٥ ، ١٢ ، ٤ ، ١٣ . ص ١٠٤
س ١٣ ، ٢ . ص ١٠٤ س ١٨ ، ٢ . ص ١٠٥ س
١٥ ، ٤ ، ٨ . ص ١٠٦ س ١٧ ، ٢ ، ٨ . ص ١٠٧ س ١٢
ص ١٠٨ س ٢١ . ص ١١٤ س ٤ ، ٣ . ص ١٢٥
س ١١ ، ٣ ، ٤ . ص ١٣١ س ٨ . ص ١٣٣
س ٤ . ص ١٤١ س ١١ ، ٩ . ص ١٤٣ س ٩ ،
١٠ . ص ١٧٣ س ١٦ . ص ١٧٩ س ١٣ ، ١٥
ص ١٨٥ س ٩ . ص ١٨٧ س ٧ . ص ١٩٤ س
١٠ . ص ٢٢٨ س ١١ ، ١٢ . ص ٢٤٦ س ٥
ص ٢٤٨ س ٦ . ص ٢٥٩ س ١٣ . ص ٢٦٣
س ١٣ . ص ٢٦٤ س ١ . ص ٢٦٥ س ١ . ص ٢٨٣
س ١١ . ص ٢٨٤ س ١٢ . ص ٢٨٥
س ٢ ، ٣ ، ١٤ . ص ٣٠٨ س ١٦ ، ٢٢ ، ٢١
ص ٣٢٤ س ١ - ٥ . ص ٣٣٩ س ٨ - ١٠ .

لا يقال إنّه تعالى ساكت أو ناطق
حتى يلزم فيه التغير :

ص ٤٣٤ س ٣١٢ .

نفي الاتحاد والحلول عنه تعالى :

ص ٩٠ س ٣ . ص ٩١ س ١٤ . ص ١٠٥
ص ٥٤ . ص ١٠٦ س ٢ . ص ١٣١ س ١١ .
ص ١٣٣ س ٣ . ص ١٤٣ س ١٠٩ . ص ٣٩٨
ص ١٠ . ص ٤٣٤ س ١٢ ، ١٣ .

تمثيل عجيب في كلام أبي الحسن
الرضا عليه السلام بالمرآة لبيان عدم حلوله
تعالى في الأشياء وعدم حلول الأشياء فيه :

ص ٤٣٥ س ١ - ٥ .

إنّه تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان
ولا كيفية ولا حركة ولا انتقال ولا
بشيء من صفة الأجسام وليس جسمًا ولا
جسمانيًا ولا صورة :

ص ٣١ س ١٣ . ص ٣٣ س ٢ ، ٨ . ص ٣٥
ص ٧١٦ . ص ٣٦ س ٥٤ . ص ٣٧ س ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ .
ص ٣٨ س ٢ ، ٧ . ص ٤٠ س ٥٤ . ص ٤٢ س ٨٠ ، ٩١
ص ٤٥ س ١٤ . ص ٤٦ س ١ . ص ٤٧
ص ١٢٨ . ص ٥١ س ٢ ، ٣ . ص ٥٧
ص ٧٠٦ . ص ٥٨ س ٤٢ . ص ٦١ س ٩ - ١٢ .
ص ٦٩ س ١٢ ، ٣ . ص ٧٠ س ٤٣ . ص ٧٥
ص ٢٠ . ص ٧٦ س ١٥ . ص ٧٧ س ٧ - ٩
ص ٨٨ س ٦ - ١٠ . ص ٧٩ س ٢ . ص ٩١
ص ١٤ . ص ٩٧ . ص ٩٨ س ١٧٠٨ . ص ٩٩
ص ١٠٣ . ص ١٠٤ س ١٩٠٧ . ص ١١٤ س
١ . ص ١١٥ س ٦ - ١٠ . ص ١١٧ س ٢٢ .
ص ١١٨ س ٦ . ص ١٢٢ س ٣ . ص ١٢٤ س
١٥ . ص ١٢٥ س ٩ . ص ١٣١ س ١١ .

إنّه تعالى لا يرى ولكن تراه القلوب
بحقائق الايمان :

ص ٣١ س ١٠ . ص ٣٣ س ٦ . ص ٤٥
ص ٣ . ص ٥٠ س ٩ ، ١٠ . ص ٥٢ س ٦٥ .
ص ٥٧ س ١ . ص ٥٨ س ٣ . ص ٦١ س ٧ ،
ص ٦٦ س ٦ - ٩ . ص ٧٦ س ١٦ . ص ٧٨ س
٨ ، ٧ . ص ٧٩ س ٣ . ص ٨٩ س ١٣٠١ . ص
٩٨ س ١٤ - ١٦ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٠٧
ص ٢١ ، ١٩ . ص ١٠٨ - ١١٧ . ص ١١٨ س
٢٢ ، ٦ . ص ١٢١ ، ١٢٢ . ص ١٧٩ س ١٢
ص ٢٥٢ س ٤٣ . ص ٢٦٢ س ١٤ - ١٩ .
ص ٢٦٤ س ١١ . ص ٣٠٥ س ٢٠ - ٢٢ . ص
٣٠٨ س ٩ - ١٢ . ص ٣٩٨ س ٨ . ص ٤٣٧
ص ١٥ . ص ٤٥٧ س ٨ ، ٥ .

استدلال لطيف على امتناع رؤيته
تعالى :

ص ١١٠ .

إنّه تعالى لا يتغير في شيء ولا يكون
معروضًا للحوادث والحالات والبدوات :

ص ٣١ س ١٢ . ص ٣٧ س ١ . ص ٤٠
ص ٨ . ص ٤٢ س ١٣ . ص ٤٣ س ٧ . ص ٤٩
ص ٣ . ص ٥٠ س ٦٥ . ص ٥٨ س ٥ . ص
٧٠ س ٢ . ص ٧٨ س ١١ . ص ٩٠ س ١٣ .
ص ٩١ س ٦ ، ٧ . ص ١٦٨ س ١٢ ، ١٦ :
ص ١٦٩ . ص ١٧٠ س ٦ . ص ١٧٤ . ص ٢٤٥
ص ٣١٢ . ص ٢٤٦ س ٦ - ٨ . ص ٢٤٨ س ١
ص ٣٠٨ س ١٩ . ص ٣١٤ . ص ٣٣١ س ٤٣
ص ٤٣٣ س ١٠٩ . ص ٤٣٤ س ٧ - ١٠ .
ص ٤٣٧ س ١٦ ، ١٧ . ص ٤٤٥ س ٢١ .
ص ٤٥٠ س ٢ .

١٣٣ من ٣ . ص ١٤١ من ٨٠٧ . ص ١٤٢ من ١٣٠١ ، ٤ . ص ١٤٤ من ١٩ . ص ١٤٧ من ٧ . ص ١٤٩ من ٧ ، ٤ . ص ١٥٤ من ١٧ . ص ١٥٥ من ٩ . ص ١٦٠ من ٣ . ص ١٦١ من ٥ . ص ١٦٢ من ١٧ ، ١٠ . ص ١٦٥ من ١٧ . ص ١٦٨ من ٥ . ص ١٦٩ من ١٢ . ص ١٧٣ - ١٧٥ . ص ١٧٧ من ٦ . ص ١٧٨ ، ١٧٩ . ص ١٨٠ من ١ . ص ١٨١ - ١٨٤ . ص ١٨٩ من ١٣ . ص ١٩٣ من ١١ ، ١٢ ، ١٤ . ص ١٩٤ من ٢٣٨ من ٢٣ . ص ٢٤٥ من ١ . ص ٢٤٧ من ٤٠١ . ص ٢٤٨ من ١٠ ، ٧ . ص ٢٥١ من ١٢ ، ٥ . ص ٢٥٤ من ٩ ، ٥ . ص ٢٦٥ من ١٩ ، ١٦ . ص ٢٦٦ من ٣ . ص ٣٠٦ من ٣ ، ١ . ص ٣٠٨ من ١٢ ، ١٣ . ص ٣١٠ من ٢ . ص ٣٠٩ من ١٩ ، ١٨ . ص ٣١٦ من ٨ . ص ٣١٦ من ٩ - ١٩ . ص ٣١٧ من ٧ ، ٤ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨ - ٢٠ . ص ٣١٩ من ٨ . ص ٣٢٠ من ١٧ . ص ٣٢٣ من ٥ - ٨ . ص ٣٩٨ من ٧ ، ٤ . ص ٤٣٥ من ١٤ - ١٦ . ص ٤٤٠ من ١ - ٣ .

معنى الذَّهَابِ إِلَيْهِ تَعَالَى :

ص ١٧٧ .

معنى جِيئَتْهُ تَعَالَى وَإِتْيَانُهُ فِي كِتَابِهِ :

ص ٢٦٦ .

معنى لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ص ٢٦٧ .

ليس في وجوده تعالى نقص واهتضام

ص ٤٣٨ من ٦٠٥ .

قول الجهال أهل العمى أنه تعالى

موجود في الآخرة لا الدنيا .

ص ٤٣٨ من ٣ - ٥ .

علّة رفع الأيدي إلى السماء حين

الدُّعَاءِ .

ص ٢٤٨ من ١٤ .

١٣٣ من ٣ . ص ١٤١ من ٨٠٧ . ص ١٤٢ من ١٣٠١ ، ٤ . ص ١٤٤ من ١٩ . ص ١٤٧ من ٧ . ص ١٤٩ من ٧ ، ٤ . ص ١٥٤ من ١٧ . ص ١٥٥ من ٩ . ص ١٦٠ من ٣ . ص ١٦١ من ٥ . ص ١٦٢ من ١٧ ، ١٠ . ص ١٦٥ من ١٧ . ص ١٦٨ من ٥ . ص ١٦٩ من ١٢ . ص ١٧٣ - ١٧٥ . ص ١٧٧ من ٦ . ص ١٧٨ ، ١٧٩ . ص ١٨٠ من ١ . ص ١٨١ - ١٨٤ . ص ١٨٩ من ١٣ . ص ١٩٣ من ١١ ، ١٢ ، ١٤ . ص ١٩٤ من ٢٣٨ من ٢٣ . ص ٢٤٥ من ١ . ص ٢٤٧ من ٤٠١ . ص ٢٤٨ من ١٠ ، ٧ . ص ٢٥١ من ١٢ ، ٥ . ص ٢٥٤ من ٩ ، ٥ . ص ٢٦٥ من ١٩ ، ١٦ . ص ٢٦٦ من ٣ . ص ٣٠٦ من ٣ ، ١ . ص ٣٠٨ من ١٢ ، ١٣ . ص ٣١٠ من ٢ . ص ٣٠٩ من ١٩ ، ١٨ . ص ٣١٦ من ٨ . ص ٣١٦ من ٩ - ١٩ . ص ٣١٧ من ٧ ، ٤ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨ - ٢٠ . ص ٣١٩ من ٨ . ص ٣٢٠ من ١٧ . ص ٣٢٣ من ٥ - ٨ . ص ٣٩٨ من ٧ ، ٤ . ص ٤٣٥ من ١٤ - ١٦ . ص ٤٤٠ من ١ - ٣ .

نقي الصفات عنه تعالى وأن صفاته

تعالى عين ذاته وأن ذاته حقيقة

كل صفة كمالية وأنه لا يوصف ولا

يوصف بصفة المخلوق :

ص ٣٥ من ١ . ص ٣٦ من ٤ . ص ٣٧ من ١ . ص ٤٠ من ٤ . ص ٤٢ من ٢٠١ .

ص ٤٥ من ١٥ . ص ٤٧ من ٦ . ص ٥٠ من ٨ . ص ٥٦ من ١٣ . ص ٥٧ من ٣ - ٥ .

ص ٦٠ من ١ . ص ٦١ من ٨ . ص ٧٠ من ٩ . ص ٧١ من ٣ . ص ٧٢ من ١ . ص ٧٣ من ٩ .

حديث تردده تعالى في قبض روح

المؤمن :

ص ٣٩٩ س ٥ .

معنى أنه تعالى خلق آدم على صورته :

ص ١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

لا ينفع تعالى بطاعة الخلق :

ص ٧٩ س ١٠ .

للروح معان و وجه إضافته إليه

تعالى .

ص ١٧٠ - ١٧٢ .

توجيه قول إبراهيم عليه السلام : هذا

ربّي :

ص ٧٤ .

إنّ له تعالى كلّ الكمالات بذاته :

ص ٣٨ س ٤ - ٦ ص ٥٧ س ٨ ص ٩٠

ص ٢٤ ص ١٩٣ س ٧ ص ٣٠٩ س ٣ ، ٤ .

ص ٤٣٨ س ٥ ، ٦ .

إنّ تعالى أهل لكلّ خير :

ص ١١٤ س ٤ .

أبديته تعالى وأزليته و أنّه تعالى

وراء الأبد والأزل :

ص ٣١ س ١١ ، ص ٣٣ س ٧٠ ، ٣٦

ص ١ ص ٣٧ س ٨ ، ٤ ص ٣٨ س ١ ص

٤٠ ص ٧ ، ٩ ، ١٢ ص ٤١ س ٩ ص ٤٢ س

٦ ص ٤٣ س ١٣ ، ١٤ ص ٤٤ س ١٣ .

ص ٤٥ س ١ ، ١٣ ، ١٤ ص ٤٦ س ١٤ ص

٤٧ س ٢٠ ص ٥٢ س ٤ ص ٥٦ س ١٢ ، ١٤

ص ٥٧ س ١٣ ، ٦ ص ٥٨ س ٤ ص ٦٠ س

٣ - ٦ ص ٦٦ س ٩ ص ٦٧ س ٧٠ ، ٢

ص ٦٩ س ١١ ، ١٢ ص ٧٠ س ٨ ص ٧١

ص ١٠١ ، ٩٠ ، ٩ ص ٧٣ س ٨ ص ٧٥ س

١٤ ص ٧٦ س ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ص

٧٧ س ٩ ص ٧٨ س ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ص

٩٠ س ٩ ص ٩٢ س ١٧ ، ١٨ ص ١٢٩

س ١ ص ١٤٢ س ٤ ص ١٧٣ س ٧ ص ١٧٤

س ١٤٥ ص ١٧٦ س ١ ص ١٧٩ س ١٥ .

ص ١٨٦ س ١٧ - ١٩ ص ١٩٣ س ١٠ ، ١٣

١٨ ص ١٩٤ س ٩ ، ١٠ ص ٢٣٨ س ١٢

١٥ ، ١٦ ص ٢٥٩ س ١٣ ص ٢٨٣ س ١١

ص ٣٠٨ س ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ص ٣٠٩ س ١

ص ٣١٣ س ١٤ ، ١٥ ص ٣١٤ س ٨ ص

٤٣٠ س ٢٢ ، ٢٣ ص ٤٣٧ س ٢ .

حياته تعالى :

ص ٧٦ س ١١ ص ١٤١ س ٧ ، ١٠ .

ص ١٤٢ س ١ ، ٣ ص ١٧٣ س ١٣ ، ١٧

ص ١٧٤ س ٢ .

قدرته تعالى ، وأنّه قادر على كلّ

شيء ، ولا يلحقه عجز و فترّة في شيء ،

ولا معارض في أمره ، وهو خالق كلّ

شيء ، وإنّ الممتنع يمتنع أن يتعلّق

به القدرة :

ص ٤٣ س ٧ ص ٤٤ س ١٦ ، ١٧

ص ٤٨ س ١ ص ٥٣ س ٥ ص ٦٩

س ١١ ص ٧٠ س ٧ ص ٧١ س ٢ ، ٣ ، ٦

٨ ص ٧٥ س ١٤ ص ٧٦ س ١١ ، ١٥ ص ٩١

س ١٤ ص ٩٢ س ١٩ ص ٩٨ س ١٢ ، ١٣

ص ٩٩ س ٥ ص ١٠٢ س ٣ ص ١٠٥ س

٤ : ص ٣٧٠ من ٥-٧ ص ٤٤٣ من ١٠-١١
ص ٤٤٤ من ١٥-١٨ ص ٤٤٦ من ١٠-
١٤ ص ٤٤٧ من ١-٨ ص ٤٥٣ من ٣-
٤٥٤ من ٣-٤

علمه تعالى بنفسه وكذا بغيره ليس
بالصورة الحاصلة فيه :

ص ٤٣١ من ١١-١٤ ص ٤٣٢ ص
٤٥٣ من ٦-٧ ص ٤٥٤ من ٢١-٢٢

لا علم لأحد إلا بتعليمه تعالى .

ص ٥٠ من ١-٤ ص ١٤٣ من ٩-

كلامه تعالى من صفات الفعل ولا يشبه
كلام البشر وأنه تعالى صادق :

ص ٧٩ من ١٢ ص ٩٢ من ١٦ ص ١٠٠
ص ٥٦ من ٨-١٣ ص ٢٢٧ من ٧-١٠ ص
٢٦٤ من ١٥-١٨ ص ٢٦٥ من ٢-
٣ ص ٢٦٦ من ٤ ص ٢٦٧ من ١-
٣٠٦ من ٤

إرادته تعالى ومشيمته وأنها من
صفات الفعل وأنها غير العلم ولا فصل
بينها وبين مراده وأن له إرادتين :

ص ٥٨ من ٥ ص ٦٤ من ٢ ص ٧٦ من
١ ص ١٣٣ من ١٨ ص ١٤٣ من ١٠-١٢
ص ١٤٦ من ١٤٧ ص ١٤٨ من ١ ص ٢٢٧
ص ٩ من ٣ ص ٣٢٢ من ٣ ص ٣٣٤ من ١٣ -
١٨ ص ٣٣٥ من ٢-٣ ص ٣٣٦ - ٣٣٤
ص ٣٤٦ من ٧ ص ٣٤٧ من ١١ ص ٣٥٥
ص ٣٠٢ من ١ ص ٣٦٦ من ٤ -

٩٠٥ ص ١٢٢ من ٢٢ ص ١٢٣ ص ١٢٤
ص ١٢٥ من ١٠ ص ١٢٧ من ٩-٢١ ص ١٢٨ من
٣ ص ١٣٠ ص ١٣٣ ص ١٤١ من
٨ ص ١٤٢ من ٣-٤ ص ١٤٩
ص ١١ ص ١٧٣ من ١٥-١٦ ص ١٨
ص ١٧٤ ص ٢٣٨ من ١٨-١٩ ص ٢٧٨
ص ٣ ص ٣٠٢ من ١٣ ص ٣٦١ من ١٣
ص ٢٩٥ من ١٩ ص ٤٠٧ من ٥ ص ٤٤٠
من ٣

علمه تعالى وأنه قد أحاط بالأمور
علماً بذاته قبل وجودها ومع وجودها
ولا يتغير في علمه وأن له علمين عامّاً و
خاصّاً وأنه تعالى عالم بالمعدومات ولا
ينتهي لعلمه :

ص ٤٢ من ١٠-١١ ص ٤٣ من ٣
ص ٨٠٩ ص ٤٤ من ١٥ ص ٤٦ من
١٥ ص ٤٧ من ١٠-١١ ص ٤٨ من ٥
ص ٤٩ من ٧ ص ٤٩ من ١٣ ص ٧١ من ٧-٩
ص ٧٢ من ١ ص ٧٣ من ٨ ص ٧٥ من ١٥
ص ٧٦ من ١ ص ٧٩ من ١-٢ ص ٩١ من
١٦ ص ٩٤ من ٤ ص ١٣١ من ١٠ ص
١٣٣ من ٥ ص ١٣٤ - ١٣٩ ص ١٤٥
ص ١٨٢ من ١٣ ص ١٨٩ ص ١٩١ من ١٧
ص ٢٣٨ من ١٧ ص ٢٥٤ من ٤ ص ٢٦٥
ص ١٨٠٩ ص ٢٨٤ من ١٣ ص ٣٣٤ من
٨ ص ٣٣٥ من ٢ ص ٣٣٦ من ١٨-١٥
ص ٣٤٣ من ٦-١٢ ص ٣٤٩
ص ٣٥١ من ٧ ص ٣٥٤ من ١٦-١٩
ص ٣٥٥ من ١-٢ ص ٣٥٦ من ٩-١٠
ص ٣٥٧ من ١٠-١١ ص ٣٥٨ من ١ ص ٣٥٩ من

معنى كونه تعالى لطيفاً :

ص ٦٣ من ٢ . ص ١٨٦ من ٣ ، ١١ . ص
١٨٩ - ١٩٤ . ص ٢٥٢ من ١٢ - ١٧ . ص
٢٨٣ . ص ٣٠٨ من ١٧ .

توحيده تعالى وأنه واحد أحد صمد

ولا كفو له ولا شريك ومعاني ذلك :

ص ٣٤ من ١٦ . ص ٣٧ من ٢ . ص ٤١
من ٩ . ص ٤٢ من ١٣ . ص ٤٣ من ١٠ ، ١٢ -
١٤ . ص ٤٥ من ٤ . ص ٤٦ من ١٠ ، ١٣ ، ١٤ . ص
٤٧ من ١٣ . ص ٤٨ من ٢ . ص ٥٥ من ١ .
ص ٥٦ من ١٧ . ص ٥٧ من ٣ ، ١٣ . ص ٥٨
من ٩ ، ٦ . ص ٦١ من ١٣ ، ١٤ . ص ٦٢ من
٢ . ص ٦٦ من ٩ ، ١٠ . ص ٦٨ من ١٣ . ص
٧٠ من ٧ . ص ٧٢ من ٣ ، ١٣ . ص ٧٣ من
١٢ ، ٩ ، ٥ . ص ٧٦ من ١٠ ، ١١ . ص ٧٩ من
١٠ ، ١ . ص ٨٠ من ١٢ ، ١٣ . ص ٨٢ من ١٤
ص ٨٣ . ص ٩٠ - ٩٤ . ص ٩٨ من ١١ ، ١٣ ،
١٧ . ص ١٠٢ من ٢ . ص ١٠٤ من ٢ . ص
١٣١ من ٨ . ص ١٣٣ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٣٦
من ٥ . ص ١٤٣ من ٥ ، ٣ . ص ١٥٢ من ٥ ،
ص ١٦٩ من ١٨ . ص ١٧١ من ٣ . ص ١٧٣
من ٧ . ص ١٨٥ من ١٩٢ من ١٤ . ص ٢٣٩ .
ص ٢٨٣ من ١٤ . ص ٢٨٤ من ٧ ، ٦ . ص ٢٨٥
من ٣ . ص ٣٧٧ من ٧ . ص ٣٣٩ من ٣ .

مذاهب الناس في التوحيد ثلاثة :

ص ١٠١ من ٤ . ص ١٠٢ من ١٥ . ص ١٠٤
من ١٥ . ص ١٠٧ من ١٠ ، ٤ . ص ١٤٠ من ١١
ص ٢٢٨ من ١٤ ، ١٥ . ص ٢٤٦ من ٣ ، ٢ . ص
٢٤٧ من ٣ ، ٢ .

احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان

المروزي في أن إرادته تعالى من صفات
الفعل وليست بالعلم ولا بالقدرة :

ص ٤٤٥ - ٤٥٤ .

أنه تعالى شاء وأراد ولم يجب ولم

يرض :

ص ٣٣٩ من ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ . ص
٣٤٣ من ٥ .

قول ضرار وأصحابه في إرادته

عز وجل :

ص ٤٤٨ من ٧ - ١١ .

كل شيء خاضع له تعالى وطائع

لإرادته ومشيته :

ص ٥٢ من ٧ . ص ٥٣ من ٣ - ٦ . ص
٧١ من ٤ . ص ٧٩ من ١٠ . ص ١٩٠ من ٧ . ص
٢٨٤ من ١٣ . ص ٣٣٧ من ١٧ ، ١٨ . ص
٣٤٠ من ١٠ .

لا شيء يقع إلا بإذنه تعالى ومشيته

وإرادته وقضائه وقدره :

ص ٣٣٩ من ١ . ص ٣٤٢ من ١ ، ١٢ .
ص ٣٤٦ من ٧ . ص ٣٤٩ من ٦ . ص
٣٥٤ من ٧ . ص ٣٥٩ من ٦ ، ١٠ . ص ٣٦٥
من ١٧ ، ١٦ . ص ٣٦٦ من ١ - ٤ . ص ٣٦٨
من ١٦ . ص ٣٧٠ من ٥ - ٧ . ص ٣٧٦ من
١٥ ، ١٦ . ص ٣٨٠ من ١٥ . ص ٣٨٢ من ٨ .

خزائنه تعالى إرادته للشيء :

ص ١٣٣ من ١٨ .

٢ . ص ١٨٣ ص ٧ . ص ٢٣٩ ص ١٨٢ . ص
٢٤١ ص ١ . ص ٢٤٨ ص ١٠٤٣ . ص ٣٢٠
١٥ ، ١٦ . ص ٤٣١ ص ٢ - ٩ . ص ٤٣٩
ص ١٤ ، ١٥ .

له تعالى الملك الحقيقي " للأشياء :

ص ١٤١ ص ٩ - ١١ . ص ١٤٢ ص ٣ .
١٧٣ ص ١٧ ، ١٨ . ص ١٧٤ ص ٤ ، ٥ ،
٩ . ص ٣٤١ ص ١٣ .

جوده تعالى و كرمه و انه جواد
إن أعطى وإن منع .

ص ٤٩ ص ٢٣٨ ص ٢١ ، ٢٢ . ص
٢٤٠ ص ٢ . ص ٣٣٨ ص ١١ ، ١٢ . ص ٣٧٣
ص ٩ ، ٨ .

معنى نسيانه تعالى و ما كان ربك
نسياً :

ص ٢٥٩ ص ١٨ - ٢١ . ص ٢٤٠ ص ١ - ٥ .
معنى الظاهر والباطن :

ص ٢٣٨ ص ١٥ ، ١٦ .
انه تعالى ولي المؤمنين و بريء من
المشركين :

ص ٣٤٤ ص ٢ .
تفسير « هو » و ورود دعا الله به و انه
الاسم الاعظم و عماد التوحيد :

ص ٨٨ ص ١٢ ، ١٣ ، ١٧ . ص ٨٩ .
معنى « الله » و اشتقاقه :
ص ٨٩ ص ١٢ - ١٧ . ص ٩٠ ص ٥ .
ص ٢٢١ ص ١ . ص ٢٣٠ ص ١٦ . ص ٢٣١
ص ١٨ ، ١٩ .

التجاوز في التوحيد عمّا ذكره الله
تعالى و حججه عليه السلام يوجب الهلاك و
أن الصحيح من التوحيد ما نزل من
عنده وهو عند حججه :

ص ٧٤ ص ٩ . ص ١٠٢ ص ١٤ ، ١٦ .
ص ١١٥ ص ١ . ص ٢٢٨ ص ١٣ ، ١٥ .
ص ٢٨٤ ص ٢ . ص ٤٣٨ ص ٩ - ١١ .
فضل سورة التوحيد و ثوابها :

ص ٩٤ ص ١٤ ، ١٥ . ص ٩٥ ص ٢ ، ٨ ،
٢١ .
دلائل توحيده تعالى :

ص ٢٤٣ ص ١٤ - ١٨ . ص ٢٤٤ ص
٢٥٠ ص ٥ ، ٦ . ص ٢٧٠ ص ١ - ٥ .
سبب نزول سورة التوحيد :

ص ٨٨ . ص ٩٣ ص ١٥ ، ١٦ .
احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق
في التوحيد .
ص ٢٤٣ .

احتجاجه عليه السلام على ابن أبي العوجاء
فيه :

ص ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ .
احتجاج الرضا عليه السلام على زنديق في
التوحيد :

ص ٢٥٠ .
انه تعالى غني بالذات لم يخلق
لحاجة :
ص ١٦٩ ص ١١ ، ٢٠ . ص ١٧٠ ص ١ ،

«الله» أعظم اسم من أسمائه تعالى
ولا يجوز أن يسمّى به غيره :

ص ٢٣١ س ١٦ ، ١٧ . ص ٢٦٤ س ٢٠ .

أسماءه تعالى ومعانيها ودعوة الخلق
إلى دعائه بها :

ص ٦١ س ١٣ . ص ٧٦ س ١٠ - ١٤ .
ص ١١٥ س ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . ص ١٣٦ س ٥ .
ص ١٤٠ س ١٣ . ص ١٨٥ - ١٩٥ . ص ٢١٩ -
٢٢٢ .

كلمات من كنوز العرش يدعى الله
تعالى بها :

ص ٢٢١ .

وجوب الاقتصار في تسميته تعالى و
وصفه بما عن طريق الوحي :

ص ٥٥ س ٧٠ ، ٧١ . ص ٦١ س ٦ . ص ١١٤ .
ص ٣٢ . ص ٤٥١ س ١٢ ، ١٣ .
بيان لطيف وتنظير في الصمد لفظاً و
معنى :

ص ٩٢ .

كراهة ترك البسملة في بدء الأمور
واستحبابها بل تركه تقصير في العبودية :

ص ٢٣١ س ١٠ . ص ٢٣٢ س ٧ ، ١١ ، ١٣ .

ذكر الله تعالى حسن في كلّ حال :

ص ١٨٢ س ٢٠ .

معاني الحروف المقطّعة من حروف
الهاء وأبجد :

ص ٩٢ س ٢٣٠ . ص ٢٣٣ - ٢٣٧ .

الباء في باسم الله متعلّقة بأستعين :

ص ٢٣١ س ٣ . ص ٢٣٢ س ٧ .

احتجاج الرضا عليه السلام على عمران

الصابي في مباحث التوحيد :

ص ٤٣٠ - ٤٤٠ .

له تعالى المثل الأعلى و الأسماء

الحسنى التي لا يسمّى بها غيره :

ص ٣٢٤ .

الحروف العاليات وشؤونها :

ص ٤٣٥ س ١٩ . ص ٤٣٦ س ١ - ٣ .

أسماءه تعالى وصفاته تدل على وجوده

وكماله لأعلى كنه ذاته :

ص ٤٣٧ س ١٢ - ٢١ .

مبدء الاسماء اسم مجرد ابداعي :

ص ١٩٠ س ١٤ .

الأسماء و الاطلاقات و المفاهيم

مشتركة بينه تعالى و بين غيره أما

الحقيقة فلا :

ص ٦٢ س ٣ . ص ١٤٠ س ١٣ . ص
١٤٦ س ٦ . ص ١٨٥ س ١٢ . ص ١٨٧ س
١١ . ص ١٨٨ - ١٩٠ .

أسماءه تعالى و مفاهيمها غيره و هو

غير أسمائه :

ص ٣٦ س ٣ . ص ٥٨ س ٢٠ . ص ٥٩
ص ٣ . ص ١٤٢ س ٩٨ . ص ١٤٣ س ٧ .
ص ١٩٢ س ١٠ - ١٢ . ص ١٩٣ . ص ٢٢٠
ص ١٤ . ص ٢٢١ س ١ - ٦ . ص ٢٤٥
١١ - ١٣ . ص ٤٣٨ س ١ .

وجوب ترك التكلف والاقتحام فيما
لا يصل إليه العقل ولم يرد به نقل من
الأُمور الإلهية :

ص ٥٥ س ٩ - ١٢ . ص ٥٦ س ١ - ٣
ص ٩٥ س ١٣ . ص ١٠٢ س ١ .

عرفان الملكوت يستدعى نوراً فوق
القوى الحاسة والعاقلة :

ص ٤٥٥ س ١٢، ١٣ .

المعرفة وأشباهاها من صنعه تعالى
ليس للعباد فيها صنع فإذا فعل فعلى
العباد أن يقبلوا ذلك وليس عليهم قبل
ذلك شيء .

ص ٤١٠ س ١٧، ١٨ . ص ٤١١ س ١٨ .
ص ٤١٢ س ٤ - ٩، ١٠ . ص ٤١٣ س ٣ . ص
٤١٤ س ٧، ٨ . ص ٤١٦ س ٧، ٨ .

إنما يعرف الله بالله تعالى لا بغيره
بل غيره يعرف به أيضاً :

ص ١٤٣ س ٩، ١٠، ١١ . ص ١٧٤ س ١ .
ص ١٩٢، ٢٨٥، ٢٨٩ .

عرفانه تعالى بفسخ العزم و نقض
الهم :

ص ٢٨٨ س ١٤ . ص ٢٨٩ س ٤ .

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في عرفانه
تعالى وشكره وحب لقائه :

ص ٢٨٨ س ١٣ - ١٨ .

إنه تعالى فعل الهداية وأتم الحجة :

ص ٤١١ س ٨ - ١١، ١٢، ١٥ .

كلام الرضا (عليه السلام) في الحروف
الثلاثة والثلاثين ووجه دلالتها :

ص ٤٣٦ س ٥ - ١٢ . ص ٤٣٧ س ١ - ١١ .

تعيين الدية لنقصان حروف المعجم :

ص ٢٣٣ س ١ .

ليس بين النقي والاثبات منزلة :

ص ٢٤٦ س ١٠ .

معرفته تعالى أوّل الدين وأساسه
ولا إيمان إلا بالمعرفة :

ص ٣٤ س ١٦ . ص ٤٠ س ٣ . ص ٥٧
ص ٣ . ص ١٤٣ س ٨ . ص ٢٣٩ س ٣ . ص
٢٨٥ س ١ .

إنه تعالى عرف الحق وبيّنه وعليه
تعالى ذلك و يحتاج يوم القيامة على
الناس بما آتاهم وعرفهم و يفعل بهم
المكافاة بعده إن لم يسلكوا على ذلك :

ص ٤١٠ س ٢١، ٢٢ . ص ٤١١ س ٢ .
٦ - ١١ . ص ٤١٣ س ٧ . ص ٤١٤ س ٩، ١٠ .

فطرة الخلق على معرفته و توحيده
تعالى و على الرسالة والولاية و معرفته
ضرورية بالفطرة :

ص ٥٦ س ١١ . ص ٥٨ س ١ . ص ٩٤
س ٣ . ص ٩٨ س ٥ . ص ١٣٦ س ٥ . ص ١٤٠
س ١٣ . ص ٢٢٧ س ٢١ . ص ٣٢٨ - ٣٣١ .

كل مولود يولد على الفطرة :

ص ٣٣١ س ١ .

إنَّه تعالى ظاهر بالوجود عند الفطرة

والعقول :

ص ٣١ من ١٣ . ص ٣٥ من ٨ . ص ٤٠
ص ٢ من ٧٨ من ٨ . ص ٧٩ من ٨ . ص ١٨٩
ص ١٧ - ١٩ . ص ٢٣٨ من ١٥ . ص ٢٥٤ من ٣
ص ٢٨٣ من ١١ . ص ٣٠٨ من ١٦ .

إنَّه تعالى يمتنع إنكاره :

ص ٣٢ من ٢ . ص ٨٩ من ٢٠ . ص ٢٢٧ من ٤ .

الحجاب والاحتجاب بينه تعالى وبين

خلقه واستتاره عنهم :

ص ٣٥ من ٨ . ص ٣٨ من ٣ . ص ٤٠
ص ١ من ٤٢ من ٣ . ص ٤٥ من ١ . ص ٤٠
ص ٥٢ من ٥ . ص ٥٦ من ١٥ . ص ٩٨ من ١٦
ص ١٠٨ من ١١ . ص ١٥٤ من ١٣ . ص ١٧٩
ص ٥١٤ من ١٨٤ من ١٣ . ص ١٥٢
ص ٢٠١ من ٣٠٩ من ٣٠٢ .

معنى الاسلام والايمان وأنه أخص

من الاسلام :

ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

حقيقة الايمان الرضا بقضاء الله و

التسليم لأمره والتفويض اليه .

ص ٣٧١ من ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقي عالم حكيم قريب

من مرتبة النبوة :

ص ٣٧١ من ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقي تقي ولا يقترب من

الدنيا إلا قدر الضرورة :

ص ٣٧١ من ١٨ ، ١٧ .

ص ١٣ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٤ من ١١ - ١٦
ص ١٥ من ٣ .

اثبات الصانع تعالى بتنبية الفطرة :

ص ٢٣١ .

عرض عبد العظيم الحسيني رضوان الله

عليه دينه على إمامه :

ص ٨١ .

الشهادتان وما توجبانه :

ص ٧٢ من ٣ . ص ٧٣ من ١٢ - ١٤ .

قول « لا إله إلا الله » وثوابها وشروطها

وتأثيرها :

ص ١٨ من ٩ ، ١٤ . ص ١٩ من ٣ ، ٩ ،
١٠ . ص ٢١ من ٨ ، ١٢ - ١٦ ، ٢١ . ص ٢٢
ص ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٣ . ص ٢٣ من ١ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ،
١١ . ص ٢٤ من ٨ . ص ٢٥ من ١٤ ، ١٥ .
ص ٢٧ من ٢ ، ٢١ . ص ٢٨ من ٥ ، ٦ . ص
٢٩ من ١١ . ص ٣٠ من ٨ ، ١٣ ، ١٨ . ص
٢٣٤ من ٨ .

احتجاج الرضا عليه السلام على أبي قرّة

المحدث في مسألة رؤيته تعالى :

ص ١١١ .

احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق

مصري في التوحيد :

ص ٢٤٩ .

ظهور صفاته في الأشياء بكون الأشياء :

ص ١٣٩ .

تجليه تعالى للأشياء والعقول :

ص ٣٩ من ٣ . ص ٤٥ من ٣ . ص ١١٥

ص ١٧ من ٢٦٣ من ٢ . ص ٣٠٨ من ١٦ .

الحواس لا تنفع في التصديق من
دون دليل من العقل :

ص ٢٩٣ س ٣ .

قول الرضا عليه السلام : الاستدلال على
ما هناك لا يكون إلا بما هنا :

ص ٤٣٨ س ٩ .

مقدمة لا ثبات المبدء والمعاد بالترديد
بين النفي والايجاب و ما يقرتب على
كل منهما :

ص ٢٥١ س ١-٤ . ص ٢٩٨ س ١٤-١٦ .

الأمر بترك المخاصمة و الجدل و
المراء :

ص ٤١٥ س ٤٠٢ . ص ٤٥٦ س ١٤-١٥ .

ص ٤٥٨ س ١٤، ٢٠، ٢١ . ص ٤٥٩ س ١، ٧٠ .

١١، ١٤، ص ٤٦٠ س ١، ٥، ٦، ٩، ١١ .

ص ٤٦١ س ٩، ٦٠ .

النهي عن التكلم والتفكر في ذات الله
تعالى وأنه يوجب التيه والحيرة والهلاك :

ص ٤٥٤ س ٢٢ . ص ٤٥٥ س ٢، ٤، ٥، ٨ .

ص ٢٣ . ص ٤٥٦ - ٤٦٠ .

الأمر بالتكلم والتفكر في آياته تعالى
و عظمته :

ص ٤٥٤ س ٢٢ . ص ٤٥٥ س ٤، ٢٣ .

ص ٤٥٧ س ١٩ . ص ٤٥٨ س ٣، ١٠ .

ليس الموجود والمعدم إلا الله تعالى :

ص ٤٦٨ س ٥، ٤ .

تفسير اليقين بلوازمه ونتائجه :

ص ٣٧٥ س ١٣ - ١٥ .

ينجو أهل التسليم وإنهم النجباء :

ص ٤٥٨ س ١٧ .

لا يجوز إكراه الناس على الإسلام
ولم يشأ الله تعالى إيمان العباد بالإلجاء
بل بالأمر :

ص ٣٤٢ س ٤ - ١٣، ٩ .

الناس يؤمنون على سبيل الإلجاء

عند الموت :

ص ٣٤٢ س ١٤، ٨ .

لابد في الإيمان به تعالى من أن
نقله بعنوان الشيء والموجود وغيرهما
من العناوين التي تدل على وجوده و
كماله :

ص ٢٤٥ س ١٦ . ص ٤٣٧ س ١٢ - ٢١ .

نكتة النور و نكتة الظلمة في القلب

وتبعاتهما :

ص ٤١٥ س ٩ - ١٢ .

سبب الإبصار وكيفيته :

ص ١٠٩ .

القلب رئيس الحواس :

ص ٤٣٨ س ١٨، ١٩ .

للمعد أربعة أعين :

ص ٣٦٧ س ٣ - ٥ .

كلام الرضا عليه السلام في الإبداع وأنه

حادث :

ص ٤٣٥ من ١٨ . ص ٤٣٨ من ١٢-١٤ .

إنما هو الله عز وجل خلقه لاثالث

بينهما ولا ثالث غيرهما :

ص ٤٣٨ من ١٤ ، ١٥ .

أنواع الخلق و حدودها :

ص ٤٣٣ من ١-٨ . ص ٤٣٨ من ١٦ .

خلق الله تعالى المشيئة بنفسها وخلق

بها الأشياء :

ص ١٤٨ من ١ ، ٢ . ص ٣٣٩ من ٥ ، ٦ .

كل شيء هالك في جنب بقاء وجهه :

ص ٤٨ من ١ . ص ١٤٩ . ص ٢٣٨ من ١٦ .

غاية خلقه تعالى وما لا يجوز أن يكون

غاية لخلقته :

ص ٣٢ من ٤ . ص ٤٣ من ٥ ، ٦ . ص ٩٨

ص ١٣ . ص ٣٢٠ من ٨ ، ١٤ . ص ٣٢١ من ١ ، ٢ .

ص ٣٤٢ من ١٠ . ص ٣٥٦ من ١٢ ، ١٣ . ص

٣٨١ من ٣ . ص ٤٠٢ من ١٣ - ١٧ . ص

٤٠٣ من ٥ ، ٦ ، ١٨ . ص ٤٣١ من ١٠ .

إنه تعالى أحسن كل شيء خلقه و

صورته :

ص ٧٩ من ٩ . ص ١٥١ من ١٥ .

إدراكه تعالى و فعله ليس بمباشرة

الآلات :

ص ٣٦ من ٢ . ص ٣٧ من ٤ - ٩ . ص

٣٩ من ١ . ص ٤٩ من ٨ . ص ٥٦ من ١٧ ، ١٨ .

أوّل ما خلقه الله تعالى :

ص ٤٦ من ١٨ . ص ١٢٩ من ٣ ، ٤ . ص

٣١٩ من ١٠ . ص ٣٢٥ من ٣ . ص ٣٢٦ من

١ . ص ٤٣٥ من ١٨ ، ١٩ . ص ٤٣٦ من ٤ ،

١٣ .

الخلق الأوّل والثاني والثالث :

ص ٤٣٦ من ١٣ ، ١٤ . ص ٤٣٧ من ١ .

إنه تعالى واحد ليس له أكثر من

فعل واحد :

ص ٤٣٢ من ٦ ، ٧ .

إنه تعالى ليس خلقه مسبوقاً بمادة

ولا صورة بل إنما يصدر عن مشيئته :

ص ٣٣ من ١٠ . ص ٤١ من ١٠ . ص ٤٣

من ١ ، ٢ . ص ٤٤ من ١٤ . ص ٤٦ من ١ - ٣ .

ص ٥٠ من ٧ . ص ٥٢ من ٦ . ص ٦٣ من ١١

ص ٦٧ من ٦ . ص ٦٨ من ٤ . ص ٦٩ من ١٠

ص ٧٩ من ٨ ، ٩ . ص ٩٨ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٠٠

ص ٨ من ١٤٣ من ٧ . ص ١٧٠ من ٢ . ص

١٧٤ من ٤ . ص ١٨٦ من ١٣ . ص ١٩٢ من

١٩ . ص ٢٣٨ من ١٤ ، ١٩ . ص ٢٤٨ من ٤ .

ص ٤٣٠ من ٢٣ . ص ٤٣١ من ١ . ص ٤٤٠

من ٥ ، ٦ . ص ٤٤٩ من ٩ .

كيفية خروج الأمر منه تعالى :

ص ٣٩٨ من ١٠ ، ١١ .

لا يعرف أحد كيف الخلق إلا الله

عز وجل وأهل سرّه :

ص ٤٤٠ من ٣ ، ٤ .

تفسير العرش والكرسي* بالعلم :

ص ٣٢٧ س ٩٠٥ .

السموات السبع والأرضون السبع

و نسبة كل* إلى أخرى :

ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٠ .

مراتب الأنوار من الستر إلى الشمس

و أن* لنور الله عز وجل* أقساماً :

ص ١٠٨ س ٩ . ص ١١٤ س ١٠ ، ١١ .

ص ١٧٥ س ٩ . ص ٢٧٩ س ١ . ص ٣٢٦ س

١ - ٣ .

كيفية إمداد الشمس والقمر بالنور

من رب* النور :

ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

خلق الأشياء يدل* على خالقها ، وما

جعل فيها على جاعلها و يستدل* عليه

تعالى بآيات خلقه و حدوث الأشياء :

ص ٣٧ س ١٢ . ص ٣٩ س ٣ . ص ٤٠

س ٢ ، ١٠ . ص ٤٧ س ١٢ . ص ٥٢ س ٨ .

ص ٥٦ س ١٢ . ص ٧١ س ٥ ، ٨ . ص ٨٠

س ١٢ . ص ٩٢ س ١٠ ، ١٤ . ص ١٠٨ س ٢١ ،

٢٢ . ص ١٢٢ س ٤ . ص ١٢٤ س ٩ . ص ١٢٥

س ٢ . ص ٢٤٤ س ٩٠٨ . ص ٢٤٦ س ٥١٤ .

ص ٢٥١ س ١٣ - ١٧ . ص ٢٨٩ س ١٢ - ٢١

ص ٢٩٠ س ٧ - ١٢ . ص ٢٩٢ س ٧ - ١١ . ص

٢٩٣ س ٧ - ١٣ . ص ٢٩٥ س ١ - ١٠ . ص

٢٩٦ س ١٣ - ١٧ . ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ . ص

٣٠٨ س ٢٢ - ٢٤ . ص ٣٢٠ س ١٠ ، ١٥ .

ص ٣٩٨ س ٩ . ص ٤٣٣ س ١٢ ، ١٣ . ص

ص ٤٥ س ٢ . ص ٧٣ س ٧ . ص ٧٩ س ١٢ .

ص ١٨٣ س ١٦ . ص ١٨٨ . ص ٢٤٥ س ٥ ،

٧ . ص ٢٤٧ س ٧ . ص ٢٥٢ س ١٧ - ٢٢ .

ص ٢٦٥ س ١ . ص ٣٠٦ س ٤ . ص ٣٠٨ س

١٥ - ٢٠ . ص ٣٤٩ س ١٠ .

خلق الله تعالى ألف ألف عالم و ألف

ألف آدم و سيخلق خلقاً بعد هذا الخلق

من غير فحولة و أنث :

ص ٢٧٧ س ١٧ - ٢١ .

أحاديث في عالم الأرواح والذرة* و

الميثاق :

ص ١١٧ . ص ٣١٩ س ١١ - ١٤ . ص

٣٢٠ س ١ - ٤ . ص ٣٢٩ س ٥ ، ٦ . ص ٣٣٠

س ١٢ ، ١٣ . ص ٣٩٨ س ١٢ ، ١٣ . ص

٤٠٢ س ١٣ - ١٧ .

الدنيا و وصفها :

ص ٣٧٦ س ١٦ . ص ٣٧٨ س ٤ - ٦ .

الكلام في العرش و الكرسي* و

السرادات و الستر و الحجب و غيرها

من عوالم الغيب :

ص ٢٣ . ص ١٧٥ س ٩ . ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .

ص ٢٨١ . ص ٣١٦ س ١٧ - ١٩ . ص ٣٢٠ س

٩ - ١٢ . ص ٣٢١ - ٣٢٨ .

إن* العرش والكرسي* وعاء علم و

ملك :

ص ٣٢١ س ١١ . ص ٣٢٢ .

جعل العرش سبعين ألف طبق :

ص ٣٢٦ س ٣ .

معنى لاحول ولا قوة إلا بالله :

ص ٢٤٢ من ١٥٠١٥ . ص ٣٣٨ من ٩٠٨
ص ٣٤٠ من ١٠٠١١ . ص ٣٤٤ من ٧٠٥ .
ص ٣٥٩ من ١١ . ص ٣٤٣ من ٣ .
بقاء الخلق أو فناؤه :

ص ٩١ من ١٥ . ص ١٩٣ من ١٧ .

إنه تعالى عادل حكيم في أفعاله :

ص ٤٧ من ١٠ . ص ٥٣ من ٤٠٣ . ص ٥٤
ص ١-٤ . ص ٩٦ . ص ١٠٨ من ٢٢ . ص ١٣٧ من
١٩ . ص ٢٢٧ من ٦٠٥ . ص ٣٤١ من ٤-٢ . ص
٣٤٤ من ٣-١١ . ص ٣٧٧ من ٠٨ . ص ٣٨٣ من ٠٤
ص ٣٩٢ من ٠٨ . ص ٣٩٧ من ١٣-١٥ . ص
٣٩٨ من ١٤-٢٢ . ص ٤٠٣ من ١٣ . ص
٤٠٧ من ٥-٩ .

له تعالى الحمد والمئة والحجة على

العبد بعدله وإحسانه :

ص ٣٤١ من ١-٤ . ص ٣٤٤ من ٨ .
ص ٤٠٦ من ٧٠٦ . ص ٤١٣ من ١٢ .

لاجبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين

وإن القائل بالجبر كافر والقائل

بالتفويض مشرك :

ص ٤٧ من ١٦ . ص ٦٩ من ٣ . ص ٩٦
ص ١٣٦-١٥ . ص ١٤٣ من ١١-١٣ . ص
٢٢٧ من ٣-٥ . ص ٣٣٧ من ٤-٦ . ص
١٢-١٠ . ص ٣٣٨ من ٧-١١ . ص ٣٤٠ من
١٢-٩ . ص ٣٤٤ من ٣-٥ . ص ٣٥٣ من ١-٥
ص ٣٥٩-٣٦٤ . ص ٣٨٠ من ١٧-١٩ .
ص ٣٨١ من ٣٨٢ . ص ١٤-١٧ . ص ٣٨٣

٤٣٧ من ١٨ . ص ٤٣٩ من ٣٠٢ . ص ٤٥٥
من ١٧-١٩ .

ليس فعله تعالى مسبوقاً بالرؤية و
التفكير والتجربة وغيرها مما يؤثر في
إرادتنا :

ص ٥٤ من ١٢٠١١ . ص ١٠٠ من ٨ . ص
٣٠٨ من ١٥٠١٨ .

لكل شيء علة وعلة الكل وخالقه

هو الله تعالى وهو موجود بنفسه لابعلة :

ص ٣٦ من ٦ . ص ٤٠ من ٩ . ص ٤٢ من
١٢ ، ص ٥٥ من ٣ . ص ٥٨ من ٤٠١ . ص ٦٠
من ٤ . ص ٦١ من ١٤ . ص ٦٩ من ١٠ . ص
٧٠ من ٨ . ص ٧٨ من ٦ . ص ٩٠ من ١١٠٣ .
ص ٩١ من ١٣ . ص ١٠٢ من ٤٠٢ . ص ١٣١
من ٩ . ص ١٣٣ من ٤ . ص ١٤٣ من ١ .
ص ١٧٥ من ٢٠ . ص ١٧٨ من ٩٠٦ . ص
١٩٢ من ١٣ . ص ٢٣٨ من ١٣ ، ١٤ . ص
٢٣٩ من ٢٤٨ من ٨ . ص ٢٨٥ من ١٧ . ص
٣١٧ من ٥-١٩ . ص ٤٣٥ من ١٥ . ص ٤٣٩
من ٣٠٣ . ص ٤٤٠ من ٢٠١ .

صححة إطلاق الخالق على غير الله

تعالى لا بالمعنى الذي هو عليه :

ص ٦٣ من ١٣ .

إنه تعالى يحفظ الخلق بلحظاته و

لمحاجاته وملائكته :

ص ١٢٨ من ٩ . ص ٣٦٨ من ٨٠٧ . ص
٣٧٩ من ٢٠ .

س ٨٠٧ . ص ٤٠٧ س ٥ . ص ٤١٣ س ١٣ ، ١٢ .

أبيات لشيوخ عراقي في ثناء أمير المؤمنين
عليه السلام و بطلان الجبر :
ص ٣٨١ .

القدرية مجوس الأمة اطلقت على
الجبرية والنفيضية :

ص ١٨١ س ١ . ص ٣٨٢ س ١٤ ، ١٥ .
قدره تعالى و قضاؤه و إمضاؤه و
معاني ذلك :

ص ٤٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٥٣ س ٢ .
ص ١٤٣ س ١١ . ص ٢٣٨ س ١٩ . ص ٣٢٢
س ٣ . ص ٣٣٤ س ١٣ - ١٩ . ص ٣٣٥
س ٥ ، ٤ . ص ٣٤٠ س ٦ . ص ٣٤٣ س ١٢ .
ص ٣٤٦ س ٧ . ص ٣٤٧ س ١١ ، ١٠ . ص ٣٤٩
س ١٢ . ص ٣٥٤ س ١١ ، ٧ . ص ٣٦٠
س ١٥ . ص ٣٦٤ - ٣٨٦ .

الخير و الشر منه تعالى بداء و
جزاء وعنده الجزاء بالاحسان :

ص ٣٤٠ س ١٢ . ص ٣٤١ س ٢ .
ص ٣٤٤ س ٩ ، ٧ ، ٦ . ص ٣٨١ س ٢ .
النهي عن الخوض في مسألة القدر :
ص ٣٦٥ س ٩ - ١١ . ص ٣٨٣ س ١٢ - ١٦ .
ص ٣٨٤ س ١ - ٤ .

بيان لطيف عجيب لأمر المؤمنين
عليهم السلام في وصف القدر :

ص ٣٨٣ س ١٢ - ١٦ . ص ٣٨٤ س

١ - ٤ .

أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير :

ص ٤٠٧ س ٤ . ص ٤١٦ س ٨ - ١٢ .

كلام الرضا عليه السلام في المقدّر والتقدير
والمقدّر :

ص ٤٣٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٤٣٩ س ٢١ .
القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد
ص ٣٦٤ .

تقديره عز وجل في ليلة القدر :
ص ٤٤٤ س ١١ ، ١٢ .

وجوب الإيمان و الرضا بقدره
تعالى وقضائه :

ص ٣٧١ س ٩ . ص ٣٧٢ س ٣ .
ص ٣٨٠ س ٢ ، ٣ . ص ٣٩٧ س ١٦ . ص ٤٠٥
س ١٠ .

لكل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن
ص ٣٧١ س ١٠ . ص ٤٠١ س ١٤ ، ١٥ .
الكلام في رزقه تعالى وأنه آت إلى
صاحبه لا محالة :

ص ٣٧٢ س ٥ . ص ٣٧٤ س ٥ . ص ٣٧٥
س ١٤ . ص ٣٧٦ س ١١ .

أبيات لأمر المؤمنين عليه السلام في الرزق
ص ٣٧٢ .

جعل رزق المؤمن من حيث لا
يحتسب ليكثر دعاؤه :

ص ٤٠٢ س ٩٠٨ .

قصة قوم دعا نبيهم أن يرفع الله تعالى
عنهم الموت :

ص ٤٠١ س ٥ - ٩ .

لم يطع الله تعالى بأكره ولم يعص
بغلبة .

ص ٣٤٨ س ٨ - ٠ ص ٣٦١ س ١٢ - ٠ ص
٣٨١ س ٣ .

حسنة العبد من الله تعالى فهو أولى
بها من العبد وسيئته من نفسه فهو أولى
بها من الله تعالى :

ص ٣٣٨ س ١١٩ - ٠ ص ٣٤٠ س ١١ ،
١٢ - ٠ ص ٣٤٤ س ٦ - ٠ ص ٣٦٣ س ٢ .

السؤال عن الرُّقِيّ التي يعاذ بها :

ص ٣٨٢ س ١٣ ، ١٤ .

إنَّه تعالى لا يفعل بعباده إلَّا الأصلاح
لهم :

ص ٣٩٨ - ٤٠٥ .

إنَّه تعالى يُلطف بالمؤمن أنوعاً منه
نظراً لحفظ إيمانه :

ص ٤٠٠ س ٣ - ٩ . ص ٤٠١ س ١٥ .
ص ٤٠٤ س ٢٠ ، ٢١ - ٠ ص ٤٠٥ س ١ - ١٠ .

إنَّه تعالى سريع الإجابة :

ص ٧٩ س ١١ .

عدله تعالى وفضله في أطفال المؤمنين

ص ٣٩١ - ٣٩٧ . ص ٤٠٧ س ٧٠٦ .

إنَّ الرِّزْقَ والمعونة والصبر على قدر
المروءة والمؤونة والبلاء :

ص ٤٠١ س ١٩ - ٢١ .

الكلام في الآجال :

ص ٣٦٨ س ٦ - ٩ ص ٣٧٨ س ٨ . ص
٣٧٩ س ١٣ .

معنى توفية تعالى و توفى ملائكة
الموت :

ص ٢٦٨ .

سؤال موسى ﷺ الرّبّ تعالى عن
إماتة ذوي الصغار وجوابه :

ص ٣٧٤ س ١٤ ، ١٥ - ٠ ص ٤٠٢ س
٣ ، ٢ .

البداء ومعناه اللائق به تعالى :

ص ١٣٨ س ١٢ - ٠ ص ١٤٧ س ١٨ - ٠ ص
٣٢٢ س ٨٠٤ - ٣٣١ - ٣٣٦ .

فضل البداء وإنَّه من موثيق النبوة :

ص ٣٣٢ س ٢ - ٠ ص ٣٣٣ س ٧٠٣ ، ١٣
ص ٣٣٤ س ٢ ، ٦ .

احتجاج الرّضا ﷺ على سليمان

المروزيّ في البداء :

ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ س ٢ - ٦ .

إنساؤه تعالى في أجل الملك الذي

دعاه لزيادة العمر :

ص ٤٤٣ س ١٦ ، ١٧ - ٠ ص ٤٤٤ س ١ - ٤ .

القرآن وإنه ليس بخالق ولا مخلوق
وإنه كلام الله عز وجل :

ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ص ٢٢٧ س ١٠ .

كلام المدعي للتناقضات في القرآن
مع أمير المؤمنين عليه السلام وجوابه :

ص ٢٥٥ - ٢٦٩ .

الظن في كتاب الله ظنان : ظن يقين
وظن شك :

ص ٢٦٧ س ١٧ - ٢٢ .

أحب الآيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

ص ٤٠٩ س ٧٦ .

الملائكة وما ذكر منهم :

ص ٥٠ س ١ - ٣ ، ص ٧٢ س ١٠ .

ص ١٠٨ س ١٥ ، ص ١١٦ س ١١ ، ١٢ .

ص ١١٨ س ١٤ ، ص ١٧٥ س ١١ ، ص ١٧٦ س ٩ .

ص ١٧٧ س ٤ ، ص ٢٦٣ س ٧ ، ٨ ، ص ٢٧٨ -

ص ٢٨٢ ، ص ٣١٦ س ١٦ - ٢٠ ، ص ٣٢٠ س

٩-١٤ ، ص ٣٢٦ س ٧ .

تسبيح الديك المملوكوتي :

ص ٢٧٩ - ٢٨٢ .

أمور من النبوة والوحي :

ص ٣٣ س ١٥ ، ص ٦٣ س ١٥ ، ص ٦٤

ص ١ ، ص ٧٢ س ٩ ، ص ٧٥ س ٦ ، ص ٩٣

ص ١٦ ، ص ١١٥ س ١٧ ، ص ١٥٧ س ٢٢

ص ١٥٨ س ٢٢ ، ص ١٥٩ س ٢٠١ ، ص ٢٢٧

ص ١١ ، ص ٢٣٩ ، ص ٢٤٢ س ١١ ، ص ٢٤٩

ص ٢٥٤ س ١١٠ ، ١١١ ، ص ٢٦٤ ، ص ٣٢٤

اختلاف الأعمار إسماعيل عن الحكمة :

ص ٣٩٧ س ٨ - ١٥ .

إنه تعالى أعقم قوم نوح عليه السلام

أربعين عاماً قبل نزول العذاب :

ص ٣٩٢ س ٨٠٦ ، ص ٣٩٨ س ١٨ ،

١٩ .

الثلاث الأخير من الليل وإجابة

الدعاء فيه :

ص ١٧٦ س ١٠ .

الكلام في السعادة والشقاوة :

ص ٣٤٠ س ٧ ، ص ٣٤٤ س ١ ، ص ٣٥٤

- ٣٥٨ .

معنى حديث الشقي من شقى - الخ

وحديث إعملوا فكل ميسر لما خلق :

ص ٣٥٦ .

إنه تعالى يحول بين العبد ومعصيته

ولا يحول بينه وبين طاعته ويعينه عليها

ولا يعينه عليها :

ص ٣٦١ س ١٣ - ١٥ ، ص ٤٠٦ س ٦

تقدير الأشياء قبل إيجادها :

ص ٣٦٨ س ١٩ ، ٢٠ ، ص ٣٧٦ س ٢١

ص ٤٠٢ س ١٧ .

بيتان لأمير المؤمنين عليه السلام في قدر

الموت :

ص ٣٧٥ س ٧ ، ٦ .

قصة يهودي و سؤالاته رسول الله

ﷺ
والله

ص ٣٩٨ .

وصف أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله

عليهما وآلهما :

ص ٧٢ س ٤ .

أبيات لأبي طالب ﷺ في مدح رسول

الله ﷺ :

ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

تبشير الإنجيل والتوراة والزبور و

كتاب شعيا النبي وحيقوق النبي باسم

الفار قليطا :

ص ٢٢٠ س ٢٠ - ٢٤ . ص ٢٢١ س

٣ - ١٥ ، ١٠ ، ١٦ ص ٢٢٤ س ١٤ - ٢٢ .

ص ٢٢٥ س ١ - ٤ ص ٢٢٧ س ١٨ - ٢٠ .

ص ٢٢٨ .

أخبار الرضا ﷺ عن عدد الحواريين

و علماء الإنجيل :

ص ٢٢١ س ١١ - ١٥

إشارة إلى قصة بخت نصر و سبيه

بنو إسرائيل :

ص ٢٢٢ س ١٣ - ١٥ .

جدال لطيف للرضا ﷺ في أخذ

الاقرار من الجاثليق بأن عيسى ﷺ

كان عبداً لله عز وجل .

ص ٢٢١ س ١٧ ، ١٨ . ص ٢٢٢ س ١ - ٥ .

١١ . ص ٣٤٢ س ٦ . ص ٣٩٨ س ١٢ ، ٥١٤

١٣ . ص ٤٠٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٤٢٠ - ٤٢٦ .

معجزات لرسول الله ﷺ :

ص ٣١٠ س ٧ - ٩ . ص ٤٢٣ س ٥ - ١١ .

غشية رسول الله ﷺ عند الوحي

هي تجليه تعالى له :

ص ١١٥ س ٢٦ .

إنه تعالى بعث الأنبياء لغايات :

ص ٤٥ س ٥ - ٨ . ص ٤٠٣ س ١ - ٤

احتجاج الرضا ﷺ على رأس

الجالوت لنبوثة محمد ﷺ :

ص ٤٢٧ - ٤٣٠ .

احتجاجه ﷺ على الهر بذا الأكبر

في النبوة .

ص ٤٣٠ س ٦ - ١٢ .

عصمة الأنبياء ﷺ :

ص ٧٤ س ١٥ . ص ١٢١ س ٤ .

ص ١٣٢ .

إن رسول الله ﷺ يروي حديثه

عن الله تعالى :

ص ٣٤٠ س ٨ . ص ٣٤٤ س ٣ .

احتجاج الرضا ﷺ على الجاثليق

في النبوة :

ص ٤٢٠ - ٤٢٦ .

المجوس من أهل الكتاب وقصة
ارتدادهم :

ص ٣٠٦ س ١٠ - ١٨ .

قصة عيسى عليه السلام وصاحب المكتب :
ص ٢٣٦ .

إشارة إلى قصة مقام إبراهيم عليه السلام :
ص ١٧٩ س ١٢ .

لاتخلو الأرض من الحجّة :

ص ٢٥٠ س ٢٠١ . ص ٣١١ س ١٠٠٩ .

إن الله عز وجل لا يجعل حجة في
أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري .
ص ٢٧٥ س ١٠ .

أُمور من الإمامة و الخلافة
لأُمير المؤمنين و أبنائه الطاهرين عليهم السلام
و فضائلهم :

ص ١٩ س ٩ . ص ٢٥ س ١٥ . ص ٩٣
ص ٢ س ١١٤ س ٦ . ص ١٥٧ س ٢٣ . ص
١٥٨ . ص ١٥٩ س ١٦ . ص ١٨٠ ، ١٨١ .
ص ٣١١ س ١٢ - ١٤ ص ٣٢٤ س ١٠ - ١٣ .
ص ٣٥٣ س ١٦ ، ١٧ . ص ٣٩٩ س ٩ - ١٥ .
ص ٤٠٧ س ٩ - ١١ .

إنهم عليهم السلام مفضّل إليهم أمر دينه
تعالى :

ص ١٥٢ س ٦ .

إنهم عليهم السلام المثل الأعلى لله تعالى
صفة وفعلاً :

ص ١٦٩ ، ١١٧ .

احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق
بأن كثيرًا من الأنبياء كانوا كعيسى في
الاعجاز فلم اتّخذوه رباً ولم يتّخذوهم
أرباباً :

ص ٤٢٢ - ٤٢٤ .

أُمور من معراج رسول الله صلى الله عليه وآله :

ص ٧٢ س ١٠ . ص ١١٤ . ص ١١٦ س
١٠٧ ، ١١ ، ١٢ . ص ١١٨ س ١٣ . ص ١٠٨
ص ١٥ ، ١٥٦ ، ١٦ . ص ١١١ س ١٢ - ١٥ .
ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ص ٢٤٣ س ٦٥ .

قصة حزقيال النبي وإحيائه الموتى
بإذن الله عز وجل :

ص ٤٢٢ س ١١ ، ١٢ . ص ٤٢٣ س
١٩ - ١٦ .

أخبار الرضا عليه السلام بفقدان الانجيل
ووضع علماء النصارى هذا الانجيل لهم :
ص ٤٢٥ .

إلزام الرضا عليه السلام الجاثليق بأن
عيسى كان بشراً مولوداً من بشر بشهادة
علماء النصارى لا أنه ابن الله :
ص ٤٢٦ .

وصيته تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء .
ص ٣٧٢ س ٦ .

صحبة أبي ذر رحمته الله لرسول الله
صلى الله عليه وآله في ليلة :

ص ٢٥ ، ٢٠٩ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مخلوقون من نوره تعالى :

ص ١٦٧ س ٥ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وجه الله تعالى و عين الله

ويد الله وغيرها من أسماء الأعضاء المضافة

إليه تعالى :

ص ١١٧ س ٢٣ . ص ١١٨ س ٢ . ص

١٥٠ س ١٥٠١ س ٩٠٥ . ص ١٥١ س ١٥٢ . ص

١٦٤ ص ٦ . ص ١٦٥ س ٢٠٣ . ص ١٦٧

س ٦٠٥ . ص ١٨٢ س ١٣ .

قوله تعالى : لله الواحد القهار من

كلام الحجج عَلَيْهِ السَّلَام :

ص ٢٣٤ س ٣ .

مبغضهم لا يرى رسول الله ﷺ يوم

القيامة :

ص ١١٨ س ٥٠٤ .

شيعتهم عَلَيْهِ السَّلَام أخذوا دينهم عن رسول

الله ﷺ و أتباع الناس أخذوا دينهم

عن الناس .

ص ٤١٥ س ٤٠٤ .

أهل الولاية أسرع إليها من الطير

إلى وكره :

ص ٤١٥ س ٤٠٤ .

من عظيم الثواب للمؤمنين يوم القيامة

النظر إليهم عَلَيْهِ السَّلَام :

ص ١١٨ س ٣ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ كانوا حملة علم الله تعالى

ودينه قبل خلق الخلق :

ص ٣١٩ س ١٣٠١٤ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ النمط الأوسط :

ص ١١٤ س ٥ .

عندهم عَلَيْهِ السَّلَام كتب الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَام

وراثه :

ص ٢٧٥ س ٩ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام السبع المثاني و باب الله

عز وجل و دينه و حججه و شهادؤه و

أمنائه و وسائط بينه و بين خلقه و غير

ذلك من مبادي الفضائل :

ص ١٥٠ س ٨٠٨ ص ١٥١ س ١٧٠٧ . ص

١٥٢ . ص ١٦٤ س ١٦٠١٦٧ . ص ١٦٥ - ١٦٧

ص ٣١٩ س ١٤ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام سبب معرفته و عبادته

وهم العاملون بأمره والداعون إلى سبيله

والدالون عليه :

ص ١٥٢ . ص ١٥٧ س ١٤٠١٦٩ . ص

٢٠١ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام وشيعتهم حزب الله تعالى :

ص ١٦٦ س ٩ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام عندهم العلم وهم الحجة

البالغة :

ص ٨٠ س ٧٠٩٢ . ص ٢٠ - ٢٢ . ص

٩٣ س ٢٠١٠٢٤٦٤٠٥ .

قوله ﷺ للخوارج في أمر التحكيم :
ص ٢٢٥ .

قوله ﷺ : سلوني قبل أن تفقدوني :
ص ٣٠٥ - ٣٠٧ .

كان عنده تراث رسول الله صلوات الله
عليهما وآلهما من ثيابه وغيرها :

ص ٣٠٥ س ١ - ٣ . ص ٣٦٨ س ٣ .
بعض علمه ﷺ :
ص ٣٠٥ .

شدة يقينه ﷺ بالقدر والقضاء :

ص ٣٦٨ س ٦ . ص ٣٦٩ س ٤ ، ٥ . ص
٣٧٢ س ١١ ، ١٦ . ص ٣٧٥ س ٤ - ٧ . ص
٣٧٩ س ١٣ - ٢١ .

قنبر مولاه وجه له شديداً :
ص ٣٣٨ س ١٥ .

قول رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم
وعليٌّ بابها وأن علياً هو مدينة هدى :

ص ٣٠٧ س ١٨ ، ٢٤ .

أبيات له ﷺ في ثناء الحق تعالى :
ص ٣٠٩ .

قصة يهوديين مع أبي بكر وعمر و
سؤالهما إياهما وهدايتهما بأمر المؤمنين
ﷺ :

ص ١٨٠ ، ١٨١ .

الحسن والحسين عليهما السلام فرخا رسول
الله ﷺ ووديعته :

ص ٣٠٨ س ٢٠١ .

معنى خير العمل في الأذان الولاية
وبر فاطمة وولدها عليهما السلام :

ص ٢٤١ .

رائحة فاطمة عليها السلام رائحة الجنة :
ص ١١٨ س ١٦ .

فضل أطفال الأنبياء وإبراهيم ابن
رسول الله ﷺ :

ص ٣٩٥ س ١٤ - ٢٠ .

كلام الرضا عليه السلام في أن الغلاة
خارجون عن حوزة أهل الولاية :
ص ٣٦٤ .

سؤال يهودي أمير المؤمنين عليه السلام عن
ثلاثة ليست لله :
ص ٣٧٧ .

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين
بشهادته :

ص ٣٦٨ س ٩ .

إنه عليه السلام لم يكن مأموناً في الكوفة
من شرار أهلها .

ص ٣٣٨ س ١٧ .

سؤال خضر أمير المؤمنين عليه السلام :
ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

أمره الحسن والحسين عليهما السلام بصعود
المنبر وكلامهما في فضائله :
ص ٣٠٧ .

عدم جواز ذكر الإمام الغالب عليه السلام
باسمه :

ص ٨٢ س ٢ .

إشفاق محمد بن جعفر عم الرضا عليه السلام
له :

ص ٤٤١ .

أولياء الله تعالى يمكن أن يكونوا في
كل لباس .

ص ٤٠٠ س ١٣ ، ١٤ .

سؤال معاوية الحسين عليه السلام عن سبب
قتال أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة و
جوابه :

ص ٣٧٥ س ١ - ٣ .

إن معاوية أشقى القاسطين و ألعن
الخارجين :

ص ٣٤٨ س ٦ .

أُمُورٌ من الموت والبرزخ والقيامة
والحشر والجنة والنار :

ص ٢٩ . ص ٧٣ س ١٣ ، ١٤ . ص ٩٥

ص ٧ . ص ١١٦ س ١٨ . ص ١١٧ س ١٤ ، ١٤ .

١٩ ، ٢٠ . ص ١١٨ س ١٠ ، ١٠ ، ١٠ . ص ١٣٢ .

ص ١٥٤ س ١٣ ، ١٤ . ص ١٥٥ س ١ .

٢٦٠ س ١٨ - ٦ . ص ٢٦١ ، ٢٦٢ . ص ٢٦٥

ص ٧ - ١١ ، ص ٢٦٦ س ١٤ - ١٩ .

٢٦٨ . ص ٣٤٢ س ٨ - ١١ . ص ٣٤٥

٥ ، ٤ . ص ٣٦٦ س ٣ . ص ٣٧٤ س ٦ .

٣٧٦ س ١١ - ١٦ . ص ٣٩١ . ص ٣٩٢

١٩ ، ١٩ . ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

مكر المأمون لتحقير الرضا عليه السلام
في أعين الناس حسداً و بغياً :

ص ٤١٩ . ص ٤٤٠ س ١٧ ، ١٨ . ص

٤٤١ س ٢ ، ١ . ص ٤٤٢ س ١ - ٨ .

إسلام عمران الصابي على يدي الرضا
عليه السلام وإكرامه له :

ص ٤٤٠ س ٨ ، ٩ . ص ٤٤١ .

قراءة الكاظم والرضا عليهما السلام من التوراة
والإنجيل عن ظهر القلب :

ص ٢٧٥ س ٣ ، ٤ . ص ٤٢١ س ١ - ٥

ص ٤٢٣ س ٢ ، ٣ .

تخوُّف علي بن الحسين عليهما السلام من
فتنة عبدالله بن الزبير :

ص ٣٧٤ س ٧ .

بيعة الناس للحسن بن علي عليهما السلام و
كلامه في الموعدة والحمد و شرط البيعة :

ص ٣٧٨ س ٢ - ٩ .

قصة الجائليق و سؤاله أبا بكر و
هدايته بأمر المؤمنين عليه السلام :

ص ١٨٢ ، ٣١٦ .

قصة بريهة واحتجاجه مع هشام و
إسلامه على يدي الكاظم عليه السلام :

ص ٢٧٠ - ٢٧٥ .

تذاكر علي بن الحسين و رجل
كانه الخضر :

ص ٣٧٤ .

الشفاعة و من تجب له :

ص ٤٠٧ س ١٨ - ٢٠ . ص ٤٠٨ .
ما يفعل الله تعالى يوم القيامة بالاصناف
السبعة الذين لم يتم عليهم الحجّة في
الدنيا .

ص ٣٩١ . ص ٣٩٢ س ١٩ ، ٢٠ . ص ٣٩٣ .

ماللمؤمن في سقمه وبلائه من الثواب
العظيم يوم القيامة :

ص ٤٠١ س ٢٠١ .

استطاعة العبد لأفعاله وأنّها قبل
الفعل ومعها ومعنى الاستطاعة للحجّ :

ص ٢٢٧ س ١٣ . ص ٢٢٨ . ص ٣٤٣
س ٤ . ص ٣٤٤ - ٣٥٣ . ص ٤٠٦ س ٥ ،
في كل تكليف منه تعالى ابتلاء للعبد .

ص ٣٤٩ س ١٢ . ص ٣٥٤ س ١١٠٧ ، ٤ .
إنّ الله تعالى لم يكلف العباد بما لا
يطيقون ولا يتسعون :

ص ٣٤١ س ٣ . ص ٣٤٤ س ١٠ ، ١١ .
ص ٣٤٦ س ٦ . ص ٣٤٧ س ١٧ ، ١٨ . ص
٣٦٠ س ٩ . ص ٣٦١ س ١ . ص ٣٦٢ س ١٠ .
ص ٣٨١ س ٢ . ص ٤٠٧ س ٣ ، ٤ . ص ٤١٣
س ١٢ - ١٨ . ص ٤١٤ س ٧ .

من له عذر لا يكلف بالفعل :

ص ٤٠٦ س ١ . ص ٤١٣ س ٨ - ١٨ .
الكلام في الأمر والنهي :
ص ٤٠٥ س ١٥ . ص ٤٠٦ س ٥ ، ٦ .
ص ٤١٣ س ١٤ ، ٨ .

يكفل إبراهيم و سارة عليهما السلام وفاطمة
صلوات الله عليها أطفال المؤمنين في البرزخ
ص ٣٩٣ س ٢٠ . ص ٣٩٤ س ١٥ .
لن ينقطع أبداً نعم الجنّة و عذاب
النار :

ص ٤٤٧ س ٤ - ١٣ . ص ٤٤٨ س ١ - ٣ .
إنّ الموحد يدخل الجنّة و إنّ
ارتكب الذنوب :

ص ١٩ س ١٥ . ص ٢٠ س ١٣ ، ٩ ، ٤ ، ٣ .
ص ٢٦ س ٩ ، ١٠ . ص ٢٨ س ١٤ ، ٢١ . ص ٢٩ .
ص ٣٠ س ٥ . ص ٤١٠ س ٣ ، ٤ .

الأغنياء في الدنياهم الفقراء يوم
القيامة إلّا :

ص ٢٦ س ٢ . ص ٤٠٩ س ١٤ .
الكلام في الوعد والوعيد وإنّ الله تعالى
منجز وعده وفي وعيده بالخيار :

ص ٤٠٦ - ٤١٠ .
ليس الخلود في النار للمسلم :

ص ٤٠٧ س ١٥ .
الجنّة والنار مخلوقتان اليوم :
ص ١١٨ .

معنى الوزن والموازين في كتاب الله
تعالى :

ص ٢٦٨ .
علّة خلود الفريقين في الجنّة والنار
ص ٣٩٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٣٩٩ س
٧٠٦ .

صحة عبادة البالغ اثنتى عشرة سنة:

ص ٣٩٢ س ١٤ .

تخفيف الصلوات اليومية من

الخمسین إلى الخمس بشفاعة موسى

عليه السلام :

ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

الأمر بتكليم الناس على قدر عقولهم

ص ٩٥ س ١٧ . ص ١٢٠ س ٣ . ص

٢٤٨ س ٢٠ - ٢٢ .

العمل لله يوجب نور القلب وكشف

الحق .

ص ٢٤٩ س ٤ - ١٠ .

الحسنة ونيتها وجزاؤها والسيئة

ونيتها وجزاؤها :

ص ٤٠٨ س ١٨ - ٢٠ . ص ٤٠٩ س

٢٠١ .

إنه تعالى يغفر للعالم بالحق ولا

يغفر للجاهل به :

ص ٤١٠ س ١١ - ١٣ .

لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع

الإصرار :

ص ٤٠٨ س ١١ ، ١٢ .

بكاء المولود إلى سنة من ذكر الله

تعالى :

ص ٣٣١ س ٨ ، ٩ .

تحليل الحرام أو تحريم الحلال

يوجب الارتداد :

ص ٢٢٩ س ٤ .

كمال جود المخلوق أداء الفرائض

وكمال بخله تركها :

ص ٣٧٣ س ٧ .

الأمر للوجوب لا للندب .

ص ٣٧٠ س ٤ ، ٥ .

قسمة الأعمال إلى الفرائض و

الفضائل والمعاصي :

ص ٣٧٠ س ٣ ، ٤ .

حديث رفع عن أمّتي تسعة :

ص ٣٥٣ .

الأخبار المجالفة للأصول القطعية

مردودة :

ص ٣٤٣ س ١٤ - ١٩ .

لا كفارة على الحلف بغير الله تعالى :

ص ١٨٤ س ١٥ .

عدم جواز تفسير القرآن بالرأي

واستعمال القياس في الدين :

ص ٤٨ س ١٠٩ ، ١٠٠ . ص ٨٠ س ٩ . ص

٩١ س ١ - ٣ . ص ٢٤٤ س ٢١ .

وجوه فتنة الأولاد :

ص ٣٨٨ س ٤ .

قيام الدين والدنيا بثلاثة :

ص ٣٠٤ س ٢٤ .

الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر :

ص ٣٠٧ س ٤ - ٧ .

من عمل بما علم كفي ما لم يعلم :

ص ٤١٦ س ١٦ .

سرٌّ من أسرار الحج :

ص ٢٥٣ س ١٦ - ١٩ .

خوفه تعالى سبب النجاح وسؤاله

يوجب العطاء :

ص ٣٧٤ س ٩٠٨ .

ابتلاء الصبي كفاة لوالديه :

ص ٣٩٥ س ٢ .

حديث تزوجوا الأبنكار فأنهن

أطيب - الخ :

ص ٣٩٥ .

يجب القيام بحق النعمة :

ص ٤١٤ س ١١ - ١٦ .

الأمر بالإخلاص وقصد القربة :

ص ٤١٥ س ١ .

من معاني الكفر البراءة :

ص ٢٦٠ س ١٥ - ١٨ .

وجوب أن يكون القول عن العلم

والوقوف عند الجهل :

ص ٤٥٩ س ١٨ .

سوء الظن بالله تعالى يوجب القنوط

من رحمته :

ص ٣٤٠ س ١٢ . ص ٣٤٤ س ٨٠٧ .

الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم

ص ١٧١ س ١ .

حديث العلم والعمل والإخلاص و

خطره :

ص ٣٧١ س ٣٠٢ .

إن الكبائر يمكن أن تغفر :

ص ٤٠٦ س ١٥ - ١٨ .

كفى بالندم توبة ، وغير النادم على

الذنب ليس بمؤمن :

ص ٤٠٨ س ٤ - ١٤ .

السعرو حرمة الاحتكار وحرمة التسعير

لمال الغير :

ص ٣٨٨ س ٨ - ١٤ . ص ٣٨٩ ، ٣٩٠

الرقاضي بفعل كالفاعل :

ص ٣٩٢ س ١٠٠٩ .

المعصية تمنع من الإقبال إلى الله

تعالى :

ص ٩٧ س ٥٠٣ .

الصغير الميئت لا يصلى عليه :

ص ٣٩٣ س ٨ .

طلب الرئاسة يوجب الهلاكة :

ص ٤٦٠ س ١٥ .

أداء الفرائض أعلى القربات :	سر عدم استجابة الدعاء :
ص ٢٠٠ س ١ .	ص ٢٨٩ س ١ .
التنقل لله تعالى يوجب حبه والفناء	فضل المتحابين في الله تعالى :
فيه وإجابة الدعاء و عطاء السؤال :	ص ٢٤٨ س ٦ - ١٠ .
ص ٢٠٠ س ٢ ، ٣ .	معنى نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة
الصلاة زيارة الله تعالى والوصول	الكافر شر من عمله :
إليه :	ص ٣٩٩ س ٦ ، ٧ .
ص ٢٤١ س ٢ ،	إهانة ولي الله محاربة له تعالى :
الصدقة توجب سعة الرزق :	ص ٣٩٩ س ٤ .
ص ٦٨ س ١٤ .	ذم ترك العلم المكلف به وطلب العلم
المواعظ :	الذي لا يكلف به :
ص ٣٣ س ١٨ ، ١٩ . ص ٣٤ س ٢ ، ١ .	ص ٤٥٦ س ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ . ص ٤٥٩
ص ٦١ س ٣ ، ٥ . ص ٧٣ س ١٧ - ١٩ .	س ٢ .
ص ٧٤ . ص ٢٣٢ س ٣ - ٦ . ص ٢٣٩ س ٢٢ .	أدب في عشرة الناس وإن العاقل
ص ٢٤٠ . ص ٣٧١ س ٩ ، ١٧ ، ١٨ .	يعرف لحن القول :
ص ٣٧٢ س ٢ ، ٣ ، ٧ - ١٦ . ص ٣٧٦ س ١ -	ص ٤٥٩ س ٢ - ٤ .
١٦ . ص ٣٧٨ س ٤ - ٧ .	



إلى هنا ينتهي ما دّبحه يراع الأستاذ السيّد هاشم الحسيني الطهراني
محشّي الكتاب أدام الله بقاءه .

والفهارس الآتية رتبها الأملعيّ المفضال : السيّد محمود المحرمي الزرندي .
الناشر

فهرس الايات

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
فاتحة الكتاب (١)		
١	بسم الله الرحمن الرحيم	٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٦
٣	مالك يوم الدين	١٩٨ - ٢١١
البقرة (٢)		
١٥	الله يستهزى بهم .	١٦٣
١٧	وتركهم في ظلمات لا يبصرون .	١٦٠
٢٢	الذي جعل لكم الأرض فراشاً .	٤٠٤
٣٠	أتجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء ونحن نسبح بحمدك	
	ونقدس لك قال إنني أعلم ما لا تعلمون .	١٣٦ - ٢١٠
٣٢	قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .	٥٠
٣٤	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة .	٢٦٤
٤٦	الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون .	٢٥٨ - ٢٦٧
٥٥	و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة	
	فأخذتكم الصاعقة .	٤٢٤
١٠٦	ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها .	٢٢٦
١١٥	ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله .	١٨٢
١١٧	بديع السموات والأرض .	٤٤٣
١٣٧	وهو السميع العليم .	٩٥
١٨٦	فإنني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .	٢١٠
١٩١	والفئة أشد من القتل .	٣٨٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢١٠	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة .	٢٦٥ - ٢٥٧ - ١٦٣
٢٤٣	ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .	١٢٠
٢٤٥	والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .	٢١١ - ١٦١
٢٥٥	وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم .	٢٧٧ - ٢٤٨
٢٥٨	ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه .	٣٢٨ - ٣٢٧
٢٦٠	رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .	١٢٠
٢٦٩	يؤتي الحكمة من يشاء .	١٣٢
٢٨٦	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .	٢٠١
	آل عمران (٣)	٤١٤
٧	آمنّا به كل من عند ربنا .	٥٦
١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو .	٩٢
٣٤	ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .	٢٧٥
٥٤	ومكروا ومكر الله .	١٦٣
٧٧	ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم .	٢٦٥ - ٢٥٧
٨٣	وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً .	٤٦
٩٧	والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً .	٣٥٠
١٣٩	ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .	١٩٩
١٥٤	قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم	٣٧٩
١٦٠	إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .	٢٤٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
النساء (٤)		
١	و بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً .	٢٠٤
٣١	إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ	
٤٠٧	نَدْخُلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا .	
٤١	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ	
٢٦١	شَهِيدًا .	
٤٨	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ .	٤٠٩
٥٦	كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا - الْآيَةُ .	٤٤٧
٨٠	مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ .	١٦٩ - ١٤٩ - ١١٧
١٠١	إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا .	٣٨٧
١٤٢	يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ .	١٦٣
١٦٤	وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا .	٢٦٤ - ٢٥٦
١٦٩	خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .	٤٤٨
المائدة (٥)		
٤١	وَ مَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا .	٣٨٧
٤٨	وَ مَهِيْمًا عَلَيْهِ .	٢٠٥
٦٤	يَدَا اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ	
	يَنْفُقُ كَيْفَ يَشَاءُ .	١٦٧ - ١٦٨ - ٣٢٣ - ٤٤٤
٦٧	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ .	٢٥٦
١١٢	هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ .	٣٤٥
الانعام (٦)		
٣	وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ	١٣٣ - ٢٥٧ - ٢٦٥
١٩	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ .	١٠٧

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢٣	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين .	٢٥٦ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٣٨٦
٢٨	ولو ردُّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون .	٦٥ - ١٣٦
٤١	قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون	
	إن كنتم صادقين .	٢٣١
٤٢	بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما	
	تشركون .	٢٣٢
٦١	توفته رسلنا وهم لا يفرطون .	٢٥٩-٢٦٨
٧٣	وله الملك يوم ينتفخ في الصور .	٢١١
٧٧	فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل	
	قال لا أحب إلا فلين .	٧٤
٧٨	فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني	
	ربي لأكونن من القوم الضالين .	٧٤
٧٩	فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال	
	يا قوم إني بريء مما تشركون .	٧٤-١٥٩-٢٩١
٨٠	إني وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفاً و ما	
	أنا من المشركين .	٧٥
٨٣	و تلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على قومه .	٢٩١
٩١	و ما قدروا الله حق قدره .	١٢٨
٩٤	و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة .	٢٥٧-٢٦٥
١٠١	بديع السموات والارض .	٤٤٣
١٠١	بديع السموات والارض أننى يكون له ولد ولم تكن الآية .	٢٩١

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٣	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير	١١١-١١٢
		١١٣-٢٥٦-٢٦٢
١٠٤	قد جاءكم بصائر من ربكم .	١١٢
١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام .	٢٤٣
١٢٧	لهم دار السلام عند ربهم .	٢٠٥
١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك - الآية .	٢٥٧-٢٥٨-٢٦٦
١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها .	١٧٧
١٦٤	ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى .	٣٦٢-٤٠٧
الاعراف (٧)		
٩	والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	٢٥٩-٢٦٨
١٠	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم - الآية .	٢٦٨
٢٢	وناديهما ربهما .	٢٥٦-٢٦٤
٣٤	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون - الآية .	٣٧٨
٤٠	ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط .	١١٩
٥١	فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا .	١٦٠-٢٥٥-٢٥٩
٥٤	إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض - الآية .	٣١٧
٨٩	وأنت خير الفاتحين .	٢٠٩
١٤١	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين .	١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١
		١٢٢-٢٦٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٥٥	لوشئت أهلكتهم من قبل وإني أفتهلكما بما فعل السفهاء منا	٤٢٤
١٧٢	و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريبتهم - إلى قوله -	
	إننا كنا عن هذا غافلين .	٣٣٠-٣٢٠
١٨٠	ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه .	٣٢٤-٥٩
١٨٥	أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض و ما خلق الله من شيء .	٢٧
١٨٧	يسئلونك كأنك خفي عنها .	٢٠٢
	الانقال (٨)	
٢٤	و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه وأنه إليه تحشرون .	٣٥٨
٢٨	إنما أموالكم و أولادكم فتنة .	٣٨٨
	التوبة (٩)	
٤٢	لو كان عرضاً قريباً و سفرأ قاصداً لا تبعوك ولكن بعدت عليهم	
	الشقة - إلى قوله - إنهم لكاذبون .	٢٥١
٤٣	عفا الله عنك لم أذنت .	٢٠٨
٤٩	ألا في الفتنة سقطوا .	٣٨٧
٦٧	نسوا الله فأنسيهم .	٢٥٩-٢٥٥-١٦٠-١٥٩
٧٧	إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه .	٢٦٧
٧٩	سخر الله منهم .	١٦٣
٩٢	ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون	
	ما ينفقون حرج إذا نصحو الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل	
	والله غفورٌ رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم .	٤١٣
١٠٤	ويأخذ الصدقات .	١٦٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٦	وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعضّ بهم وإمّا يتوب عليهم .	٤٤٣
١١٥	وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذهابهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون .	٤١١-٤١٤
١٣١	ربّ العرش العظيم .	٣٢٢-٣٢١
يونس (١٠)		
٥	جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً .	٢٨١
٩	إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم .	٢١٤-٤١٤
١٨	وتعالى عما يشركون .	١٩٩
٢٢	وظنّوا أنّهم اُحيط بهم .	٢١٢
٦١	وما يعزّب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء .	٢٥٧-٢٦٥
٨٣	فما آمن لموسى إلاّ ذرّة من قومه على خوف من فرعون وملأه من	
	أن يفتنهم .	٣٨٧
٨٥	ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .	٣٨٧
٩٩	ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره	
	الناس حتّى يكونوا مؤمنين .	٣٤١
١٠٠	وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بأذن الله .	٣٤٢
هود (١١)		
٧	وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام و كان عرشه	
	على الماء ليبلوكم إيّكم أحسن عملاً .	٣١٩-٣٢٠
٤٢	يا بنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين .	٢٢٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٨	فمنهم شقيّ وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و	
١٠٩	شهيق ۞ خالدین فیها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء	
١١٠	ربّك إن ربّك فعّال لما يريد ۞ وأما الذين سعدوا ففي	
	الجنة خالدین فیها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربّك	
٣٩١	عطاء غیر مجذوذ .	
١١٨	ولا يزالون مختلفین إلا من رحم ربّك ولذلك خلقهم .	٢٠٣
	یوسف (١٣)	
١٧	و ما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقین .	٢٠٥
٤١	قضي الأمر الذي فيه تستفتیان	٣٨٦
٥٠	ارجع إلى ربّك .	٢٠٣
٦٨	إلا حاجة في نفس یعقوب قضاها .	٣٨٥
٨٨	یا أیّها العزیز .	٢٠٦
	الرعد (١٣)	
٦	و إن ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .	٤٠٦
٣٩	یمحو الله ما یشاء و یثبت وعنده أمّ الكتاب .	١٦٧-٣٠٥-٣٣٣-٤٥٢
	ابراهیم (١٣)	
٢٣	إنّی کفرت بما أشركتمون من قبل .	٢٦٠
٢٧	یثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا (و في	
	الآخرة) ویضلّ الله الظالمین .	٢١٤-٢٣٥-٢٤١-٤١٤
	الحجر (١٥)	
٢٩	ونفخت فيه من روحي .	١٠٣-١٧٠-١٧١-١٧٢
٤٨	وما هم منها بمخرجین .	٤٤٨
٦٠	إلا امرأته قدّرتنا أنّها لمن الغابرین .	٣٨٤

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٦٦	وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين .	٣٨٥-٣٨٤
	النحل (١٦)	
١	تعالى عما يشركون .	١٩٩
٢٦	فأتى الله بنيانهم من القواعد .	٢٦٦
٢٨	الذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم .	٢٦٨-٢٥٩
٣٢	الذين تتوفّيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم .	٢٦٨-٢٥٩
٦١	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .	٣٧٨
١٠٥	إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و أولئك هم	
٦٩	الكاذبون .	
	الاسراء (١٧)	
٤	وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب .	٣٨٥-٣٨٤-٢١١
١٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى .	٤٠٧
١٦	وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها .	٤٤٩
٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً .	٣٨٤-٣٨٢-٢١١
		٣٨٥
٧٢	و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً .	٤٥٥
٧٩	و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك .	٣٨٧
٧٩	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً .	١٦١
٨٥	وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً .	٣٢٤
٨٦	ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك .	٤٥٤-٤٥٢-٢٢٦
٨٨	قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا	
٢٣٤	القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .	
١١٠	قل ادعوا الله أوادعو الرمن أيما مآ تدعو فله الأسماء الحسنى	١٩١-٥٩

رقم الآية	نص الآية	الصفحة

الكهف (١٨)

١٧	من يهدي الله فهو المهتدو من يضل فلن تجد له ولياً مرشداً	٢٤١
٢٧	لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً .	٢٣٧
٥٣	و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها .	٢٥٨-٢٦٧
١٠١	الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً .	٣٥٣
١٠٥	فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً .	٢٥٨-٢٦٨
١١٠	فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .	٢٥٨-٢٦٧

مريم (١٩)

٣١	قال إنني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت - الآية .	١٥٩
٦٤	وما كان ربك نسياً .	١٦٠-٢٥٥-٢٦٠
٦٥	هل تعلم له سمياً .	٢٥٦-٢٦٤
٦٧	أولا يذكر الإنسان أننا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً .	٤٤٣

طه (٢٠)

٥	الرحمن على العرش استوى .	٢٤٨-٢٥٧-٢٦٥-٢٧٧-٣١٥-٣١٧-٣٢١
٦	له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .	٢٧٦
٣٩	ولنصنع على عيني .	١٦٤
٤٠	وفتنناك فتوناً .	٣٨٦
٦٨	لاتخف إنك أنت الأعلى .	١٩٨
٧٢	فاقص ما أنت قاص .	٣٨٦
٨١	ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى .	١٦٨
٨٤	وعجلت إليك رب لترضى .	١٧٧

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١١٠	يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له	٢٥٦-١١١
١١١	قولاً ما يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون	
	به علماً .	٢٦٣-٢٦٢-٢٥٨
	الانبياء (٢١)	
٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا .	٢٥٠-٦٥
٢٢	ربّ العرش عما يصفون .	٣٢٤-٢٢٣
٢٨	ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ما هم من خشيته مشفقون .	٤٠٨
٣٥	ونبلوكم بالخير والشرّ فتنة .	٣٥٩
٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً .	٢٦٨-٢٥٨
١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .	٢٠٤
	الحج (٢٢)	
٣١	حنفاء لله غير مشركين به .	٣٣٠
٦٢	ذلك بأن الله هو الحق وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل .	٢٠٢
٧٣	إنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .	٢٠٠
٧٤	وما قدروا الله حقّ قدره .	١٢٨
	المؤمنون (٢٣)	
١٤	تبارك الله أحسن الخالقين .	٦٣
٩١	ولعلا بعضهم على بعض .	٦٥
٩٢	تعالى عما يشركون .	١٩٩
١٠٦	قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا .	٣٥٦
	النور (٢٤)	
٢٥	يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين .	
		٢٦٧-٢٥٨
٣٥	الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة	
		٢١٣- ١٥٩-١٥٦- ١٥٥

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٤١	و الطير صافات كلُّ قد علم صلاته وتسبيحه .	٢٨٢
٤٣	و ينزل من السماء من جبال فيها من برد .	٢٧٧
الفرقان (٢٥)		
١	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً .	٢١٧
٢	الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً .	٢١٨
٤٥	ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ .	١٢٠
٤٦	ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضنا إلبا قبضاً يسيراً .	٢١١
٦٣	و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .	٢٠٥
الشعراء (٣٦)		
٦٣	فكان كلُّ فرق منه كالطود العظيم .	٢٠٩
٨٠	و إذا مرضت فهو يشفين .	٢١٧
٢١٨	و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك	
٢١٩	في الساجدين .	١٨٣
القصص (٢٨)		
٢٠٠	إنّ فرعون علاني الأرض .	١٩٩
٢٨	أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل .	٣٨٦
٣٠	فلما قضى موسى الأجل .	٣٨٦
٥٦	إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء .	٦٨
٦٨	و تعالى عما يشركون .	١٩٩
٨٨	كلُّ شيءٍ هالك إلا وجهه .	١٥١-١٥٠-١٤٩-١١٨
العنكبوت (٢٩)		
٢-١	ألم يحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون .	٣٨٦
٥	من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت .	٢٦٧-٢٥٨

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٧	إنما تعبدون من دون الله آوثاناً و تخلقون إفكاً .	٢٢٥
٢٥	ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً .	٢٦٠-٢٥٥
٤٥	إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .	١٦٦
٦١	ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله .	٣٣١ - ٨٣
الروم (٣٠)		
٢٧	وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه .	٤٤٣-٢٠٠
٣٠	فطرة الله التي فطر الناس عليها .	٣٣٠-٣٢٩-٣٢٨
٤٠	تعالى عما يشركون .	١٩٩
السجدة (٣٢)		
٧	و بدأ خلق الانسان من طين .	٤٤٣
١٠	بل هم بلقاء ربهم كافرون .	٢٦٧-٢٥٨
١١	قل يتوفىكم ملك الموت الذي و كل بكم ثم إلى ربكم ترجعون .	٢٦٨-٢٥٩
الاحزاب (٣٣)		
١٠	وتظنون بالله الظنونا .	٢٦٧-٢٥٨
١٦	قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل .	٣٧٩
٤٣	وكان بالمؤمنين رحيماً .	٢٠٣
٤٤	تحيتهم يوم يلقونه سلام .	٢٦٧-٢٥٨
٥٦	إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .	٧٣
٥٩	يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك .	٢٥٦
٧١	و من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .	٣٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
السبا (٣٤)		
١٤	فلمّا قضينا عليه الموت .	٣٨٥
٢٦	و هو الفتّاح العليم .	٢٠٩
فاطر (٣٥)		
١	يزيد في الخلق ما يشاء .	٤٥٢-٤٤٣
١٠	إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه .	١٧٧
١١	و ما يعمرّ من معمرّ ولا ينقص من عمره إلا في كتاب .	٤٤٣
١٨	ولا تزر وازرة وزر اخرى .	٤٠٧
٣٧	أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل .	٦٥
يس (٣٦)		
٣٨	والشمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم .	٢٨٠
٦٥	اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما	
	كانوا يكسبون .	٢٦٠-٢٥٥
٨٣	إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .	١٩٠-١٨٣-٤٩
الصفات (٣٧)		
٩٩	إنّني ذاهبٌ إلى ربّي سيّدين .	٢٦٦-١٧٧
١٨٠	سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون .	٦٧
ص (٣٨)		
٧	ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق .	٢٢٥
١٧	واذكّر عبدنا داود ذا الأيد .	١٥٣
٢٣	و عزّني في الخطاب .	٢٠٦
٢٧	ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار .	٣٨١
٣٩	فأمنن أو أمسك بغير حساب .	٢١٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٦٤	إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ .	٢٥٥-٢٦٠
٧٥	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ	
	مِنَ الْعَالِينَ .	١٥٣-١٥٤
الزمر (٣٩)		
٤٢	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا .	٢٥٩-٢٦٨
٤٧	وَبَدَّلَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ .	٣٣٦
٥٦	أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ .	١٦٥
٦٧	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ	
	السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ .	١٢٨-١٦٠-٥٥
		١٦١-١٦٢-١٩٩-٢١٠-٢١١
٧٣	وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤَهَا	
	- إِلَى قَوْلِهِ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّمَتْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ .	٢٦٢
٧٥	وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .	٣٣
المؤمن (٤٠)		
١٦	لَمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ .	٢٣٤
١٧	الْيَوْمَ تَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ	
	الْحِسَابِ .	٢٣٤
١٨	مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ .	٤٠٨
٢٠	وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ .	٣٨٥
٤٠	فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرَ حِسَابٍ .	٢٥٨-٢٦٨
٥١	إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - الْآيَةُ .	٤٥٤
٦٠	ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ .	٤٥٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
فصلت (٣١)		
١٢	فقضيهنَّ سبع سموات في يومين .	٢١١-٣٨٥
١٧	و أمّا ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى .	٤١١
٢١	و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق	
	كلَّ شيء .	٢٦١
الشورى (٤٢)		
١١	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .	٩٥-١١١-٢٦٧
٤٩	يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور .	٢١٤
٥١	و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو	
	يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء .	٢٥٦-٢٦٤
الزخرف (٤٣)		
٣٦	ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطناً فهو له قرين .	٤١٦
٥٥	فلمّا آسفونا انتقمنا .	١٦٨
٨٢	ربّ العرش عما يصفون .	٣٢٣-٣٢٤
٨٤	وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم .	٣٣-١٣٣
الجاثية (٤٥)		
٢٩	إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون .	١٣٦
الاحقاف (٤٦)		
٩	قل ما كنتم بدعاً من الرُّسل .	١٩٩
محمد (ص) (٤٧)		
١	أضلّ أعمالهم .	٢١٥
٥	والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهديهم و يصلح	
	بالهم .	٢١٤

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٩	فاعلم أنه لا إله إلا الله .	٢٩١
٣٠	ولتعرفنهم في لحن القول .	٤٥٩
٣١	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين .	٣١٨
	الفتح (٤٨)	
١١	إنّ الذين يباعدونك إنّما يباعدون الله يدالله فوق أيديهم .	١٦٩-١١٧
٢٨	و كفى بالله شهيداً .	٢٣٧
	ق (٥٠)	
١٥	أفعمينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد .	٢٧٧
١٦	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه و نحن أقرب	
	إليه من حبل الوريد .	٢١٠ - ٢٥٧ - ٢٦٥
٢٢	لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .	١٢٠
٢٨	قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد .	٢٥٥-٢٦٠
٢٩	ما يبدّل القول لديّ و ما أنا بظلام للعبيد .	١٧٧
٣٥	لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد .	٤٤٨
	الذاريات (٥١)	
١٣	يوم هم على النار يفتنون .	٣٨٧
١٤	ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون .	٣٨٧
٢١	وفي أنفسكم أفلا تبصرون .	٢٨٩
٤٧	والسماء بنيناها بأيدي .	١٥٣
٤٩	و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون .	٣٠٨-٣٧
٥١	ففرّوا إلى الله .	١٧٧
٥٤	فتولّ عنهم فما أنت بملوم .	٤٤٣
٥٥	و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين .	٤٤٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الطور (٥٢)		
٢١	والَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ .	٣٩٤
النجم (٥٣)		
١٢	ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى .	١١٦-١١١
١٤	وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ .	٢٥٦-١١١
١٨	مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ .	٢٦٣-٢٦٢
١٩	لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ .	٢٦٣-١١٦-١١١
٣٩	وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ .	٤٠٧
٤٢	وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ .	٤٥٨-٤٥٦
القمر (٥٤)		
١٤	تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا .	١٦٤
٤٨	يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ .	٣٨٣-٣٨٢
٥٥	فِي مَقْعَدِ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ .	٢٤٠
الرحمن (٥٥)		
٢٧	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ .	١١٨
٤٤	هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ۖ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ۖ إِنَّ	١١٨
٦٠	هَلْ جَزَاءَ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ .	٢٨
الواقعة (٥٦)		
٣٣	وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۖ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ .	٤٤٨-٤٤٧
٧٧	إِنَّهُ لَقَرَّ آَنَ كَرِيمٍ .	٢١٣
٩١	فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ .	٢٠٥

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الحديد (٥٧)		
٢	والظاهر والباطن .	٢٥٧-٢٠٠
٤	و هو معكم أين ما كنتم .	٢٦٥-٢٥٧
٧	وهو عليم بذات الصدور .	٢٨٤
٢٥	و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد .	٢٦٦
المجادلة (٥٨)		
٧	ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو	
	سادسهم - الآية .	١٨١-١٧٩-١٣١-٨٦-٧٦
٢٢	و أيدهم بروح منه .	١٥٣
الحشر (٥٩)		
٢	فأتهم الله من حيث لم يحتسبوا .	٢٦٦
١٥	عذاب أليم .	١٩٩
١٩	ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون .	١٦٠
الممتحنة (٦٠)		
٤	كفرنا بكم .	٢٦٠
٥	ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .	٣٨٧
الصف (٦١)		
١٤	فأصبحوا ظاهرين .	٢٠٠
التغابن (٦٢)		
١٥	إنما أموالكم وأولادكم فتنة .	٣٨٨
الطلاق (٦٥)		
٧	لا يكلف الله نفساً إلا ما آتتها .	٤١٤
١٢	الذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن .	٢٧٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الملك (٦٧)		
٢	ليبلوكم أيكم أحسن عملاً .	٣٢١
١٦	وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور .	٢٦٥-٢٥٧
القلم (٦٨)		
٤٢	يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود .	١٥٥-١٥٤
٤٣	خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم	
	سالمون .	٣٤٩-١٥٥
الحاقة (٦٩)		
١٧	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية .	٣١٦
٢٠	إنني ظننت أنني ملأ من قبلي حسابيه .	٢٦٧
المعارج (٧٠)		
٤	تخرج الملائكة والروح إليه .	١٧٧
المدثر (٧١)		
٦	ولا تمنن تستكثر .	٢١٢
٥٦	هو أهل التقوى وأهل المغفرة .	٢٠
القيامة (٧٥)		
٢٢	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة .	٢٦٢-٢٥٦-١١٦
الانسان (٧٦)		
٣	إننا هدينه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً .	٤١١
النبأ (٧٨)		
٣٦	جزاء من ربك عطاء حساباً .	٢٠٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٣٨	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً .	٢٥٥-٢٥٦-٢٦٠
	النازعات (٧٩)	
٢٤	أنا ربكم الأعلى .	٢٢٦
	عبس (٨٠)	
٣٣	يوم يفر المرء من أخيه * وأُمّه وأبيه * وصاحبته وبنيه .	٢٦١
	التكوير (٨١)	
٢- ١	إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انكدرت .	٢٨١
٢٩	وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين .	٢٣٣
	الانقطار (٨٢)	
١٩	والأمر يومئذ لله .	٢١١
	المطففين (٨٣)	
١٥	كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .	١٦٢-٢٥٧-٢٦٥
	البروج (٨٥)	
١٠	إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات .	٣٨٧
٢١	بل هو قرآن مجيد .	٢١٢
	الطارق (٨٦)	
١٢	والأرض ذات الصدع .	٢٠٩
	الفجر (٨٩)	
٢٢	و جاء ربك والملك صفاً صفاً .	٢٥٧-٢٦٥
	البلد (٩٠)	
١٠	وهديناه النجدين .	٤١١

رقم الاية	نص الاية	الصفحة

الشمس (٩١)

- ٨ فآلمها فجورها و تقويها. ٤١١

الليل (٩٢)

- ١٥ و ١٧ لا يصلحها إلا الأشفق * وسيجنبها الأتقى . ٢٠٠

الفيل (١٠٥)

- ١ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ١٢٠

الاخلاص (١١٢)

- ١ - ٥ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد . ٨٨ - ٩١ - ٦٣ - ٩٥ - ١٠٢ - ٢٨٤ - ٢٩١



فهرس الاسماء الحسنی مع تفسیرها

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الحکیم	٢٠١	الله - الاله	١٩٥
الحلیم	٢٠٢	الآخر	١٩٧
الحمید	٢٠٢	الاکرم	٢٠٠
الحيّ	٢٠١	الأوّل	١٩٧
الخالق	٢١٦	البارئ	٢٠٠
الخبير	٢١٦	الباسط	٢١١
خير الناصرين	٢١٦	الباطن	٢٠١
الديّان	٢١٦	الباعث	٢١٥
الذّارئ	٢٠٤	الباقي	١٩٩
الرّائي	٢٠٤	البديع	١٩٩
الرّازق	٢٠٤	البرّ	٢١٥
الرّبّ	٢٠٣	البصير	١٩٧
الرّحمن	٢٠٣	تبارك	٢١٧
الرّحيم	٢٠٣	التّواب	٢١٥
الرّقيب	٢٠٤	الجبار	٢٠٦
الرّؤوف	٢٠٤	الجليل	٢١٥
السّبّوح	٢٠٧	الجواد	٢١٥
السلام	٢٠٤	الحسيب	٢٠٢
السميع	١٩٧	الحنفيّ	٢٠٢
الستيد	٢٠٦	الحنيفظ	٢٠٢
الشافئ	٢١٧	الحقّ	٢٠٢

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
القدير	١٩٨	الشكور	٢١٦
القديم	٢٠٩	الشهيد	٢٠٧
القدوس	٢١٠	الصادق	٢٠٧
القريب	٢١٠	الصانع	٢٠٧
القوي	٢١٠	الصمد	١٩٧
القيوم	٢١٠	الطاهر	٢٠٨
الكاشف	٢١٣	الظاهر	٢٠٠
الكافي	٢١٣	العدل	٢٠٨
الكبير	٢١٣	العزیز	٢٠٦
الكریم	٢١٣	العظيم	٢١٦
اللطيف	٢١٧	العفو	٢٠٨
المبين	٢١٣	العليم	٢٠١
المتكبر	٢٠٦	العلمي الأعلى	١٩٨
المجيد	٢١٢	الغفور	٢٠٨
المحيط	١١٢	الغني	٢٠٨
المصور	٢١٣	الغياث	٢٠٩
المقيت	٢١٣	الفاطر	٢٠٩
الملك	٢٠٩	الفالق	٢٠٩
المنان	٢١٢	الفتاح	٢٠٩
المولى	٢١٢	الفرد	٢٠٩
المؤمن	٢٠٥	القابض	٢١٠
المهيمن	٢٠٥	قاضي الحاجات	٢١١
الناصر	٢١٤	القاهر	١٩٨

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الوهاب	٢١٤	النور	٢١٣
الهادي	٢١٤	الواحد الأحد	١٩٦
بعض الأسماء الغير المشهورة		الوارث	٢١٥
آ.	٢١٩	الواسع	٢١٤
آهياً شراهياً (ح)	٢١٩	الوتر	٢١٣
رمضان (ح)	٢١٩	الودود	٢١٤
ياه (ح)	٢١٩	الوفى	٢١٥
يهواه (ح)	٢١٩	الوكيل	٢١٥



صدر البيت	العجز والقافية	الشاعر	رقم الصفحة
لو كان في صخرة	ملس نواحيها	علي بن أبي طالب	٣٧٢
أو كان بين طباق	المرقى مراقيها	» »	٣٧٢
حتى يوافي الذي	وإلا فهو يأتيها	» »	٣٧٢
رزق لنفس	إليه كلما فيها	» »	٣٧٢
ولا عيب فيهم	قراع الكتائب (ح)	النايفة الذياني	٤١
أنت الأمين	وطاب المولد	أبو طالب (ع)	١٥٨
أنت السعيد	وصي مرشد	» »	١٥٨
فلقد عرفتك	طفل أمرد	» »	١٥٨
علوته بحسام	السيد الصمد	لبعضهم	١٩٧
واعلم بان	التي كان سطر	العجاج	٣٨٤
فلما علونا	لنسر وكاسر	لبعضهم	١٩٩ ٣١٥ (ج)
أي يومي	ام يوم قدر	علي بن أبي طالب	٣٧٥
يوم ما قدر	لا يغنى الحذر	» »	٣٧٥
أمن ريحانة	أصحابي هجوع	لبعضهم	١٩٩
وكفك لم	يخلهما بدعة	لبعضهم	١٩٩
فكف عن الخير	عن مائة سبعة	» »	١٩٩
وأخرى ثلاثة	لها شرعة	» »	١٩٩
وأصحاب أختاثة	مولاه محفوفاً	الامام علي (ع)	٣٠٩
فاترك أخاجدل	الراي مأوفاً	» »	٣٠٩
وفي المعارج	الروح مكفوفاً	» »	٣٠٩
فمن يردّه	بالعجز مكتوفاً	» »	٣٠٩
وربنا بخلاف	الاهام موصوفاً	» »	٣٠٩

صدر البيت	الجز والقافية	الشاعر	رقم الصفحة
و كنت إذ ليس	الافاق معكوفاً	الامام على (ع)	٣٠٩
ولم يزل سيدي	بالجود موصوفاً	» »	٣٠٩
أمسى دليل الهدى	الحال معروفاً	» »	٣٠٩
بأبصار	ذهب سبك	بعض الحكماء يصف النرجس	٢٠٨
على غصن	له شريك	» »	٢٠٨
عيون في	صنعتها المليك	» »	٢٠٨
وابيض يستسقى	عصمة للأرامل	لابي طالب (ع)	١٥٩
تطيف به	في نعمة وفواضل	» »	١٥٩
وميزان صدق	غير زائل	» »	١٥٩
وما مثله في الناس	وقت التحاصل	» »	١٥٩
فأيده رب	غير زائل	» »	١٥٩
أنت الامام	الرحمن غفراناً	شيخ من اهل المراق	٣٨١
أوضحت من	عنا فيه احساناً	» »	٣٨١
فليس معذرة	فسقاً وعصياناً	» »	٣٨١
لالا ولا قائلأ	يا قوم شيطاناً	» »	٣٨١
ولا اُحب ولا	ظلماً وعدواناً	» »	٣٨١
إنني يحب وقد	ذاك الله اعلاناً	» »	٣٨١
كما يدين الفتى	يقلمه ريحاناً	لبعضهم	٢١٦

آدم أبو البشر ﷺ :

١٧٠، ١٥٨، ١٥٣، ١٥٢، ١٠٣، ٦٥، ٦٤
٣٠٦، ٢٧٧، ١٧٢، ١٧١

أبان : ٢٢ .

أبان بن عثمان الأحر :

٣٧٦، ٣٤٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٤٤، ١٠٣
٤١٣، ٤٠١

إبراهيم خليل الرحمن ﷺ :

١٣٢، ٧٥، ٧٤، ٧٢، ٦٥، ٦٤
٢٦٠، ٢٢٣، ٢١٧، ١٧٩، ١٧٧، ١٥٩
٤٢٤، ٣٩٣، ٣٩١، ٣٣٦، ٢٩١، ٢٦٦
٤٢٧

إبراهيم بن أبي رجاء أخى طربال .

٤٦٠، ٤٥٩

إبراهيم بن أبي محمود :

١٧٦، ١١٦

إبراهيم بن أحمد : ٢٦ .

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي : ٢٩ .

إبراهيم بن الحكم بن ظهير :

٧٥، ٥٩

إبراهيم ابن رسول الله ﷺ : ٣٩٥ .

إبراهيم بن زياد الكرخي :

٤٠٢، ١٩

إبراهيم بن سعيد الجوهري : ٣٧٩ .

إبراهيم بن عاصم : ٣٩٠ .

إبراهيم بن العباس : ٤٠٦ .

إبراهيم بن عبد الحميد : ٦٧ .

إبراهيم بن عثمان ٤٠٢

إبراهيم بن عمر اليماني :

٣٥٩، ٣٢٥، ١٩٠

إبراهيم بن محمد بن سفيان ٧٧ .

إبراهيم بن محمد الهمداني ١٠٠ .

إبراهيم بن محمد الخزّاز ١١٣ .

إبراهيم بن محمد الأشعري ١١٥ .

إبراهيم بن نصر ٣٧٥ .

إبراهيم بن نصر السرياني ٣٤٠ .

إبراهيم بن أبي نصر السوراني .

٣٤٠ (ح)

إبراهيم بن هارون الهيتي :

١٥٨، ١٥٧

إبراهيم بن هاشم القمي :

١١٦، ١١٥، ٩٥، ٤٦، ٢٨، ١٨

١٥٤، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١١٧

٢٩٣، ٢٨٩، ٢٧٥، ٢٧٠، ٢٤٣، ٢٢٣

٣٤٣، ٣٤٣، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٠

٣٤٥، ٣٤٨، ٣٧٣، ٤٠٥، ٤١٤

إبراهيم بن هيثم البلادي : ٨٣ .

إبليس :

١٥٢، ١٥٣، ١٢٧

ابن أبي زياد ٣٤ .

ابن أبي طالب ﷺ : ٣٠٥ .

ابن أبي أويس ٢٢١ .

ابن أبي ذئب ٣٣١ .

ابن سنان :
 ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ .
 ابن الطيار : ٤١٠ .
 ابن عباس :
 ٢١ ، ٢٩ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ،
 ٣٨٢ .
 ابن عليّة : ١٥٢ .
 ابن عمر : ٣٣١ .
 ابن فضال :
 ٤٦ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٣٢٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،
 ٤١٤ ، ٤٥٩ .
 ابن الفضل (عبدالله بن الفضل الهاشمي):
 ٤٠٣ .
 ابن فهد الحلبي : ٢٢٠ (ح) .
 ابن الكوا : ٢٨٢ .
 ابن محبوب :
 ١٧٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ .
 ابن مسكان :
 ١٠٥ ، ١٣٩ ، ٣٣٠ .
 ابن مقفع : ١٢٦ .
 ابن مغيرة القزويني : ٣٦٩ .
 ابن النديم :
 ٢٣٧ (ع) ٢٩٢ (ع) ٣٨٣ (ع) .
 أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد
 العسكري :
 ٢٨ ، ٤٠٠ .

ابن أبي شعيب المعروف : ٤١٦ .
 ابن أبي عمير (مجد) (أبو أحمد) :
 ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ .
 ابن أبي العوجاء :
 ١٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ابن أبي نجران :
 ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٥ .
 ابن أبي نصر : ١٠٨ .
 ابن أبي يعفور :
 ١٥٢ ، ٣١٤ .
 ابن أذينة :
 ١٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥ .
 ابن بكير : ٤٦ .
 ابن جريج : ٢٢١ .
 ابن حبيب : ١٨٤ .
 ابن حجر : ٣٦٧ (ح) .
 ابن الحقيّة (مجد) : ١٢٨ .
 ابن خالد (الحسين بن خالد) : ٣٦٤ .
 ابن ديسان : ٢٦٩ .
 ابن ذكوان : ٤٠٦ .
 ابن الزبير : ٣٧٤ .

أبو بصير :

١٤٩ ، ١٣٩ ، ١١٧ ، ٩٥ ، ٤٦ ، ٢٠
٣٣٩ ، ٣١٧ ، ١٨٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٤
٣٩٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤
٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .

أبو بكر :

١٨٠ ، ١٨٢ .

أبو بكر الحضرمي : ٣٩٤ .

أبو بكر الخراساني مولى بني هاشم :

٣٧٨

أبو بكر (ابن أبي قحافة) : ٣١٦ .

أبو بكر الهذلي :

٨٠ ، ٣٨٢ .

أبو تراب عبيد الله بن موسى الرقياني :

٨١ .

أبو الجارود زياد بن المنذر :

١٦٥ ، ٢٣٦ ، ٤٥٧ .

أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي :

٢٨ .

أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد

ابن سلام بن عبيد الله : ٣٩٠ .

أبو جعفر الأصم : ١٧٢ .

أبو جعفر (الباقر عليه السلام) :

١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٤

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٨

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣

أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن

يحيى الجلوديّ البصري : ٨٠ .

أبو أحمد الغفاري : ٣٦٩ .

أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج

الهمداني : ٣٣١ .

أبو الأسود الدئلي : ٢٥١ .

أبو إسحاق :

٣١ ، ٣٧٩ .

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن

القرشي : ٢١٩ .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

هارون الخوري :

٢٢ ، ٣٧٦ .

أبو إسحاق ثعلبة : ٣٢٢ .

أبو إسحاق السبيعي :

٣١ ، ١٨٤ .

أبو أيوب :

٢٢ ، ٣٠ ، ٩٣ .

أبو أيوب الخزّاز :

١٠٣ ، ١٥٣ ، ٢٠٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

أبو أيوب المدني : ١٣٠ .

أبو البختری وهب بن وهب

القرشي : ٨٨ .

أبو بشر العنبري : ٢٩ .

أبو الحسن زكريّا بن يحيى: ٤١٣.
 أبو الحسن الشعيري: ٢٨٢.
 أبو الحسن الصيرفي: ١٣٤.
 أبو الحسن الموصلى:
 ١٠٩، ١٧٢.
 أبو الحسن العبدى:
 ١٩٤، ١٦١.
 أبو الحسن عليّ بن محمد بن سيار:
 ٢٣.
 أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
 ٣١٢.
 أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الكوفي:
 ٤٥٧.
 أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد
 الإصبهانيّ الأسواري:
 ٣٧٥، ٣٤٠، ٢٧٩، ٢٢١، ٢١٩.
 أبو الحسن عليّ بن الحسن بن
 المثنى: ٣٦٩، ٢٩٩ (ح).
 أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن
 موسى الرضا عليه السلام:
 ١٠٤، ١٠٣، ١٦٠.
 أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا
عليه السلام:
 ٢٥، ٣٤، ٥٦، ٦١، ١٠٨، ١٠٩،

١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٨،
 ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٣، ٢٧٧،
 ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٦،
 ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٤،
 ٤٠٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨،
 ٤٥٩.
 (انظر أيضاً محمد بن عليّ):
 أبو جعفر الثاني (الجواد عليه السلام):
 ٨٣، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١٩٣،
 (انظر أيضاً محمد بن عليّ الجواد)
 أبو جميلة:
 ٢١، ١٥٤، ٢٢٩.
 أبو حازم: ٣٨٠.
 أبو حامد عمران بن موسى بن
 إبراهيم: ١٥٩.
 أبو حرب بن زيد بن خالد الجهنّي:
 ٢٢.
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء:
 ٢٧٩.
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
 حمزة الشعراييّ العمّاري من ولد عمّار بن
 ياسر: ٣١١.
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 غالب الأنطاقي: ٢٦.
 أبو الحسن الحذاء: ٣٥١.

أبو حصين : ٢٨ .
 أبو حفص الأعمش : ٣٧٤ .
 أبو حفص عمر بن عبدالعزيز : ٤٦٠ .
 أبو الحكم (هشام بن الحكم) : ٢٧٣ .
 أبو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) :
 ١٩ ، ١٣٤ ، ١٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ .
 أبو حنيفة (نعمان بن ثابت) : ٩٦ .
 أبو حيان التيمي* (يحيى بن سعيد
 ابن حيان التيمي الكوفي) : ٣٦٧ .
 أبو خالد السجستاني : ٣٥٢ .
 أبو الخير صالح بن أبي حماد : ٣٥٢ .
 أبو دجانة (الانصاري) : ٣٨٠ .
 أبو ذر الغفاري
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨٠ ، ٤٠٩ .
 أبو ذكوان : ٤٠٦ .
 أبو الزبير : ٢٠ .
 أبو زكريا : ٣٩٤ .
 أبو زيد سعيد بن محمد البصري* : ٤٤ .
 أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسن
 ابن علي* الكحلّال مولى زيد بن علي* :
 ٢٣٣ ، ٢٣٨ .
 أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح
 النسوي
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣١٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٦
 ١٦٨ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠
 ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨
 ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ .
 أبو الحسن (موسى بن جعفر عليه السلام) :
 ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٦
 ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٣٩ ، ٣٧٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥
 ٤٥٩ ، ٤٦٠ . (راجع موسى بن جعفر (ع))
 أبو الحسين :
 ١٠١ ، ٣٦٩ .
 أبو الحسين الأسدي : ٣٣٦ .
 أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى :
 ٣٦٩ (ح) .
 أبو الحسين علي بن الحسن الميثمي*
 ٣٦٩ (ح) .
 أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :
 ٣٦٩ (ح) .
 أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :
 ٣٦٩
 أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن
 حيوة : ٣٩٨ .
 أبو الحسين علي بن أحمد بن حرّ ابخت
 الجيرفتي النسابة : ٩٦ .

أبو سعيد الادمي :

١٠١ ، ٣٨٠ .

أبوسعيد الحسن بن عليّ بن الحسين

السكريّ : ١٥٢ .

أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي : ٦٩ .

أبو سعيد الخدري :

١٨ ، ٣٠ ، ٣٨٨ .

أبو سعيد الرميحي : ١٨٤ .

أبو سعيد عبدان بن الفضل : ٨٨ .

أبو سعيد القمّاط : ٣٣٩ .

أبو سعيد المكاربي : ١٤٩ .

أبو سفيان مولى مزينة : ٩٧ .

أبو سلام : ١٥٠ .

أبو سليمان الجمّال : ٣٤٤ .

أبو سليمان داود بن عبدالله : ٢٥٣ .

أبوسمينة : ٦٦ .

أبوسنان الشيباني سعيد بن سنان : ٧٧ .

أبو شاكر الديصاني :

١٣٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .

أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي :

٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٤١٦ .

أبو صالح : ١١٨ .

أبو الصلت :

١١٧ ، ١١٨ ، ١٩٥ .

عبد السلام بن صالح الهروي :

٣٢٠ ، ٣٤١ .

أبو حمزة أنس بن عياض : ٣٨٠ .

أبوطالب عليه السلام :

١٥٨ ، ١٥٩ .

أبوطالب عبدالله بن الصلت : ١٧٥ .

أبو الطفيل :

٢١ ، ٣٢٥ .

أبو عامر الدمشقي موسى بن عامر

المرّتي : ٢١٩ .

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا

القطّان :

٢٤١ ، ٤٠٧ .

أبو العباس الفضل بن الفضل العبّاسيّ

الكندي : ٧٧ .

أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام :

(يوجد ذكره في جميع صفحات الكتاب

مرّة أو مرّات فلا جدوى لتخرجه .

أبو عبدالله البرقي : ١٥٣ ، ٣٤٤ .

أبو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني

الرّازيّ العدل : ٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٣ ،

٣٧٧ .

أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي :
١٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ .

أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس
الطائي : ٢٤ .

أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله
الحسني : ٨١ ، ٨٢ .

أبو قتادة القمّي : ٤٠١ .

أبو قرّة المحدث : ١١١ .

أبو محمد البرقي : ٣٥١ (ح) .

أبو محمد عليه السلام : ١٠١ ، ١٠٨ ، ٤٤٠ .

أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه
القمّي ثم الأيلاقي : ٨٨ ، ٤١٧ .

أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر :
٣٩٩ .

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن
صدقة القمّي : ٤١٧ ، ٤٤١ .

أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام : ٣٧٣ .

أبو محمد عبيدالله بن يحيى بن عبد -
الباقي الأذني : ٣١١ .

أبو عبدالله الفرّاء : ٢٤٢ .

أبو عبيدة : ٣١٠ .

أبو عبيدة الحذاء : ٤٠٤ ، ٤٥٥ ،
٤٥٦ ، ٤٥٨ .

أبو العلاء الخفاف : ١٨ .

أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن

علي بن عمرو العطار : ٢٨ .

أبو علي الحسن بن علي الخزرجي

الأنصاري السعدي : ٢٤ .

أبو علي حسين بن أحمد البيهقي :

٤٠٦ .

أبو علي القصاب : ١٣٤ .

أبو عمران العجلي : ١٨ .

أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان :

٢٦ .

أبو عمرو القاري : ٣٢٠ (ح) .

أبو عمر الصنعاني : ٤٠٠ .

أبو القاسم إبراهيم بن محمد العلوي :

٦١ .

أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد

العلوي : ٣٨٠ .

أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم

السرنديبي : ٣٣١ .

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي :
٢٧٨ .

أبومسعود سعيد بن إياس : ١٥٢ .

أبومعاوية : ٤١ ، ٤٠٧ .

أبو معمر السعداني : ٢٥٥ .

أبوالمغرا : ١٠٦ .

أبومنصور أحمد بن إبراهيم بن بكر
الخوري : ٢٢ ، ٣٧٦ .

أبو منصور المتطبب : ١٢٦ ، ١٧٨ .

أبو موسى الأشعري : ٢٢٥ .

أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله
الصفدي : ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني :
٩٤ .

أبو نعيم البلخي : ٢٨٠ .

أبو الورد بن ثمامة : ١٥٢ .

أبو هاشم الجعفري : ٨٢ ، ٨٣ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١٩٣ .

أبو هاشم الرّماني : ١٨٢ ، ٢٨٦ ،
٣١٦ .

أبو الهذيل العلاف : ٣٧٨ .

أبو هريرة : ٢٦ ، ٢١٩ ، ٤٠٠ .

أبو يزيد بن محبوب المزني : ٢٩ .

أبو اليسع : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

أبو يعلى : ٣٨٨ .

أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد :

٢٣ .

أبو اليقظان : ١٦٦ .

أبو يوسف : ١٠٨ .

أحمد (رسول الله ﷺ) : ٤٢٨ .

أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد

العمّتي : ٣٨٢ .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي :

١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ،

١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ،

٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،

٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ .

(وراجع أيضاً أحمد بن محمد بن خالد)

أحمد بن إدريس :

٤٥ ، ٤٨ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ،

١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ،

٢٩٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .

أحمد بن إسحاق : ١٠٩ .

أحمد بن بشير (بشرخ ل) : ٦٨ .

أحمد بن جعفر العقيلي : ٣١٠ .

أحمد بن حرب : ٢٤ .

أحمد بن الحسن الميثمي : ١٢٦ ،

٢٨٢ .

أحمد بن الحسن بن علي بن فضال :

٢٣٦ ، ٤٦٠ .

أحمد بن الحسن القطان :

٣٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،

١٩٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،

٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٦ .

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني :

١٩ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ،

١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٨٨ ،

٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ .

أحمد بن سلمان بن الحسن : ٩٦ .

أحمد بن سليمان : ٣٧٣ .

أحمد بن صالح : ٣٠ .

أحمد بن صبيح : ١٥٨ .

أحمد بن عبدالله الجويباري الشيباني

الهروي النهرواني :

٢٢ ، ٣٧٦ .

أحمد بن عبدالله العلوي : ٣٤ .

أحمد بن عبدالله بن يونس : ٣٠٤ .

أحمد بن علي الأنصاري :

٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ .

أحمد بن علي البلخي : ٣١٠ .

أحمد بن عيسى بن زيد : ٣٨٣ .

أحمد بن عيسى بن يزيد : ٣٨٣ (ح)

أحمد بن الفضل بن المغيرة :

١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٤١٦ .

أحمد بن محمد : (٩)

١١٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٠ ، ٣١٧ ،

٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٤١٤ ، ٤٥٨ :

أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي :

٩٩ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ،

١٥٥ ، ١٧٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .

أحمد بن محمد بن خالد البرقي :

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ،

٢٨٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٤٠١ ،

٤٠٢ .

(راجع أحمد بن أبي عبدالله البرقي)

أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي :

٢٨٦ ، ٣١٦ .

أحمد بن محمد بن داود بن قيس

الصنعاني : ٢٢١ .

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي

الهمداني مولى بني هاشم (ابن عقدة) :

١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،

٣٣٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .

أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ : ٤٤

أحمد بن يحيى بن زكريا القطان :

٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٤١ ، ٣٦٧ ، ٣٠٤ ، ٢٧٧ .

أحمد بن يعقوب بن مطر : ٢٥٥ .

أخي طربال (إبراهيم) : ٤٦٠ .

أسباط بن النصر : ٢٩ .

إسحاق (ابن إبراهيم عليه السلام) :

٦٤ (ح) ٦٥ (ح) ٢٧١ .

إسحاق بن إبراهيم : ٣٧٩ .

إسحاق بن إسرائيل :

٢٥ ، ٤٠٩ .

إسحاق بن الحارث : ٤٦ .

إسحاق بن راهويه :

٢٤ ، ٢٥ .

إسحاق بن عمار : ١٦٧ .

إسحاق بن غالب : ٤٤ .

أسد : ١٧٨ .

أسد بن سعيد النخعي : ١٧٩ .

إسرائيل :

٨٣ ، ٤٠٩ .

أسرافيل :

٢٦٤ ، ٤٠٩ .

إسماعيل بن أبان : ٦٦ .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي

المقري الحاكم :

٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ .

أحمد بن محمد بن عيسى :

٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٧٦ .

٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .

٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ .

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ .

٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٢ .

٤١٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي :

١٦١ ، ٤٠٦ .

أحمد بن محمد بن يحيى العطّار :

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ .

١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ .

٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤١١ ، ٤١٣ .

أحمد بن النضر الخزّاز :

٤١ ، ١١٨ ، ١٤٠ .

أحمد بن هارون القامي :

٧٦ ، ٨٠ ، ٣٤٣ .

أحمد بن الهلال :

١٩ ، ٣٠ ، ٩٤ .

أشعيا : ٤٢٨ .
 أصبغ بن نباته :
 ٣٣٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٢٥
 ٣٨٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٩ .
 الأعرج : ٢١٩ .
 الأعمش : ٤٠٧ ، ٣٦٧ .
 أفلح بن كثير : ٢٢١ .
 ألوقا :
 ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢١ .
 أليا : ٣٩٩ . (ح)
 إلياس النبي ﷺ : ٤٢٢ .
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ :
 ٤٨ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٥
 ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٧
 ١٥١ ، ١٣٠ ، ١٠٩ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٣
 ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ١٨٤ ، ١٨٢
 ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥
 ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧
 ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٢٨٨
 ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٩ ، ٣١٦
 ٣٧٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥
 ٤٤١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ .
 (انظر علي بن أبي طالب ﷺ أيضاً) :

إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم
 خليل الرحمن ﷺ :
 ٣٣٢ ، ٢٧١ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ٥٥ ، ٦٤
 ٤٢٧ ، ٣٣٦ .
 إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن
 عليّة : ١٥٢ .
 إسماعيل بن أبي زياد (مسلم)
 السكوني :
 ٣٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٤٣ ، ٢٧٠ ، ٩٥ ، ١٨
 ٤٦٩ .
 إسماعيل بن إسحاق الجهنّي : ٤٨ .
 إسماعيل بن جابر : ٣٤٩ .
 إسماعيل بن سهل :
 ٣٦١ ، ١٣٩ .
 إسماعيل بن الصادق ﷺ : ٣٣٦ .
 إسماعيل بن عبد الجليل البرقي :
 ٨٨ .
 إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن
 المسيّب البيهقي : ٢٢١ .
 إسماعيل بن مرّار : ٣١٤ .
 إسماعيل بن مهران الكوفي : ٤٨ .
 إسماعيل بن يحيى بن عبدالله : ٧٧ .
 أسود بن هلال : ٢٨ .
 الأشعث بن القيس : ٣٠٦ .

أنس :

. ٣٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣١٩ ، ٢١

الأوزاعي : ٣٧٩ .

أهرمن : ٢٦٩ .

أيوب بن نوح :

. ٣٨٩ ، ٣٥٨ ، ٣٣٣ ، ١٤٥

حرف الباء

البارقليطا : ٤٢٨ .

الباقر عليه السلام (محمد بن علي) :

. ٢١٩ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩

بخت نصر : ٤٢١ . (ح)

بريد بن معاوية العجلي :

. ٤٥٥ ، ٤١٢

بريهة :

٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠

. ٢٧٥

بشر بن بشار النيشابوري ١٠١ .

بشر بن الحسن المرادي : ١٨٤ .

بشر بن الحكم : ٣٤٠ .

بكار الواسطي : ١٣٤ .

بكر :

. ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥١

بكر بن زياد : ٢٨٤ .

بكر بن صالح :

. ١٧١ ، ١٤٤ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٩٩

. ١٩٢

بكر بن عبدالله بن حبيب :

٢٤١ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٤١ ، ٤١

. ٤٠١ ، ٣٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢٥٤

بكير بن أعين :

. ٣٢٩ ، ١٤٤

حرف التاء

تميم بن بهلول :

٢٧٨ ، ٢٤١ ، ١٩٤ ، ١٧٨ ، ١٤١ ، ٤١

. ٤٠٧

تميم بن عبدالله بن تميم القرشي :

٣٤١ ، ٣٢٠ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ٧٤

. ٢٥٣

حرف الثاء

ثابت بن أبي صفية :

. ٣٧٢ ، ٣٣٧

ثعلبة بن ميمون :

. ٤٥٥ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٣٥١ ، ٣٢٧

ثور بن يزيد : ٣٤٣ .

ثوير : ٤٠٩ .

حرف الجيم

جابر بن عبدالله الانصاري : ٢٠ .

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن

عبدالله بن المغيرة الكوفي : ٢١ .

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

٩٥٠٧١ ، ٥٩٠٥٧ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤

١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٣٨ ، ١٢٦ ، ١٢٣

٣٣٧ ، ٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤

٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٤٢

٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٢

٤٦١ ، ٤٦٠ .

جعفر بن محمد الأشعري : ٥٦ .

جعفر بن محمد بن الحسين الزهري :

١٥٨ .

جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري :

٣٧٦ ، ٢٢ .

جعفر بن محمد التميمي : ١٧٦ .

جعفر بن محمد الحسنسي : ١٨٤ .

جعفر بن محمد الصائغ : ٩٦ .

جعفر بن محمد بن عبدالله : ٣٣٧ .

جعفر بن محمد بن عمارة :

٣٠٠ ، ١٧٠ ، ٣٠ .

جعفر بن محمد بن مسرور :

١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٣٦٢ .

جعفر بن محمد بن مسعود : ١٧٩ .

جعفر بن يحيى الخزاعي : ٢١٩ .

جميع بن عمرو : ٣١٣ . (ح)

جابر بن يزيد الجعفي :

١٣٨ ، ١٣٦ ، ٩٣ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٢١

٣٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٤٢ ، ١٧٩ ، ١٥٩ ، ١٤١

٣٩٧ ، ٤٠٢ .

الجاثليق :

٣١٦ ، ٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ١٨٢

٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠ ، ٤١٧

جبرئيل عليه السلام :

١١٦ ، ١٠٨ ، ٩٥ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢١

٢٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٧٧ ، ١١٨

٤١٠ ، ٣٩٩ ، ٢٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣

جذعان بن نصر أبو نصر الكندي :

٣١٩ .

الجريري : ١٥٢ .

جعفر بن إبراهيم : ٤٥٩ .

جعفر بن بشير :

٣٣٨ ، ١٢٨ .

جعفر بن سليمان أبو أيوب الخزاز :

٤٠٢ .

جعفر بن سليمان البصري : ٢٤١ .

جعفر بن سليمان الجعفري : ٢٢٥ .

جعفر بن سليمان (الضبعي) : ٩٤ .

جعفر بن سماعة : ٤٥٩ .

جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله

ابن جعفر بن محمد علي بن أبي طالب عليه السلام :

٢٣٦ .

- الحريري : ٣٧٤ . (ح)
 حزقيال : ٤٢٣ . (ح)
 حزقيال النبي ﷺ :
 . ٤٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢
 الحسن بن إبراهيم :
 . ٢٩٣ . ٢٧٠
 الحسن بن أحمد بن إدريس : ١٣٦ .
 الحسن بن أحمد الحراني : ٣٧٩ .
 الحسن بن أيوب : ١٥٧ .
 الحسن البصري :
 . ٣٤٠ ، ٢٥٣
 الحسن بن راشد :
 . ٢٣٠ ، ١٨٣ ، ١٧٨ ، ٧٥
 الحسن بن زيد الهاشمي :
 . ٢٧٥ ، ٢٣٧
 الحسن بن الحسين بن عبدالله : ١٠٠ .
 الحسن بن الحسين بن المهاجر : ٣٩٩ .
 الحسن بن الحسين اللؤلؤي : ٣٦٣ .
 الحسن بن السري :
 . ١٣٦ ، ٩٣
 الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن
 مهران الأهوازي : ١١٣ .
 الحسن بن السهمي : ١٠١ .

- جميع بن عمير : ٣١٣ .
 جميل بن دراج :
 . ٤١٠ ، ٣٩٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٢٨١
 جواد الأئمة ﷺ : ١١٣ .
 جويبر الصحابي : ٢٨٤ .
 جوير : ٢٨٤ . (ح)

حرف الحاء

- الحارث بن عبدالله الأور :
 . ١٨٤ : ٣١
 الحارث بن أبي أسامة : ٣٧٧ .
 الحارث بن الحصرية : ٣٧٨ .
 الحارث بن المغيرة النصري : ١٤٩ .
 حبيب السجستاني : ٤٠٦ .
 الحججاج :
 . ٣٨٤ ، ١٢٨
 الحججاج بن أرطاة : ٢٠ .
 الحجال :
 . ٤١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٢٧
 حرّ ابخت الجيرفتي النسابة : ٩٦ .
 حريز بن عبدالله :
 ٣٩٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣١٢ ، ١٤٤ ، ٢٥
 . ٣٠٩ ، ٣٩٣
 حريز بن عبدالعزيز : ٤٠٩ .

الحسن بن علي بن محمد البلوي : ٣٨١
الحسن بن علي الكوفي : (تقدّم)
الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري
السعدى : ٢٤ .

الحسن بن علي بن فضال :

١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٠١ ، ٣٥٥ .

الحسن بن علي الوشاء : (تقدّم) .

الحسن بن القاسم الرقام : ١٦٠ .

الحسن بن مأمون القرشي : ٢٩٠ .

الحسن بن متيل : ٣٦٠ .

الحسن بن محبوب :

٢١ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨

١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٥ ، ٣١٧

٣١٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ،

٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .

الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي

٣٩٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٠ .

الحسن بن موسى الخشاب : ٣١٦ .

الحسن بن يحيى الحنيني : ٣٩٩ .

الحسن بن يونس : ٣٢٩ .

الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب :

٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٣٧١ .

الحسن بن الصباح : ٢١ .

حسن الصيقل : ٤٥٥ .

الحسن بن العباس بن حريش

الرازي : ١٠١ .

الحسن بن عبدالرحمن الحماني :

١٠٠ .

الحسن بن علي بن أبي حمزة : ١٩٠

الحسن بن علي بن أبي عثمان :

١٩١ .

الحسن بن علي الخراز : (وهو

الوشاء أيضاً) .

١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٦٢ .

الحسن بن علي السكري :

٣٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ، ٣٨٢ .

الحسن بن علي بن عبدالله الكوفي

٢١ ، ٢٨ ، ٣٨٣ .

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

٣٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٣١ ، ٣٠٧

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ .

الحسن بن علي بن محمد العسكري

عليه السلام :

٤٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ .

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام

المكتب :

٩٥ ، ١٧٢ ، ٤٠٦ .

الحسين بن أبي حمزة : ١٢٨ .

الحسين بن أبي السري : ٩٣ .

الحسين بن أبي الهيثم : ٣٩٧ .

الحسين بن أحمد بن إدريس :

١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧

٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٤ ، ٤٠١

٤٦٠ .

الحسين بن اسماعيل : ٣٧٤ .

الحسين بن اشكيب : ١٧٩ .

الحسين بن أيوب : ١٥٧ .

الحسين بن بشار : ١٣٦ .

الحسين بن الجهم : ١٤٦ .

الحسين بن الحسن بردة (برد) : ٦٠ .

الحسين بن الحسن :

٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤

٣٠٨ ، ٣٢١ .

الحسين بن الحسن بن أبان :

٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨

٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦

٣٤٩ ، ٤١٠ .

الحسين بن خالد :

١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ .

٣٦٣ ، ٣٧١ .

الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي

٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٤٢

٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩

٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٤١٠ .

الحسين بن سعيد الخزاز : ٥٨ .

الحسين بن سليمان : ١٥٧ .

الحسين بن سيف :

٢٠ ، ٢١ ، ١٥١ .

الحسين بن عبيد الله : ١٩١ .

الحسين بن علوان :

١٧٦ ، ٣٦٩ .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠

٩٩ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

الحسين بن عيسى البسطامي : ٢٩ .

الحسين بن محمد بن عامر :

١٣٠ ، ١٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ .

الحسين بن المختار : ٣٤٩ .

الحسين بن موسى : ١٥٥ .

الحسين بن النضر الفهري : ٧٢ .

حماد بن عيسى الجهني البصري :

١٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩
٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٨

حمران :

٢٨ ، ٢٩ .

حمران بن أعين :

١٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ .

حمران بن سليمان النيسابوري :

٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .

حمزة بن حمران :

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٠٨ .

حمزة بن الربيع : ١٦٨ .

حمزة بن محمد العلوي :

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ٣٣٣

حمزة بن محمد الطيار :

٩ ، ٣٤ ، ٣٥٤ ، ٤١١ ، ٤١٣ .

حمزة بن أحمد بن جعفر بن محمد

ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب عليه السلام :

٢٩ ، ٣٧٤ .

حميد بن المثنى العجلي الكوفي :

(أبو المغرا المتقدم :) ١٠٦ .

حمزة بن المرتفع : ١٦٨ (ح) .

الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي :

٣٩٠ .

الحسين بن يحيى الكوفي : ٣٠٨ .

الحسين بن يحيى بن الحسين : ٢٩ .

الحسين بن يزيد النوفلي :

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١١٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٨٠ ،

٣٨٢ ، ٤٠٣ .

الحسين بن يوسف :

- ١٦٦ (ج) .

الحسين بن عبد الرحمن : ٤١ ، ٤٤ .

الحفص بن البخترى : ٣٣٣ .

الحفص بن غياث النخعي القاضي :

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٩٧ ، ٤١٦

الحفص بن القرط : ٣٥٩ .

حفصة : ١٨٠ .

الحكم بن أسلم : ١٥٢ .

الحكيم بن حمزة : ٣٨٩ .

الحلي :

١٧١ ، ٣٩٣ .

حماد بن عثمان :

١٠٢ ، ١٤٤ ، ٢٢٦ ، ٣١٧ ، ٣٨٩

٣٩٥ ، ٤١٤ .

حماد بن عمرو النصيبى :

٥٧ ، ١٧٨ .

الحنان بن سدير :

. ٣٢٤ ، ٣٢١

حوّاء، عليّ (عليه السلام) : ٣٠٦ .

حيدار : ٣٩٩ .

حيقوق النبي : ٤٢٨ .

حرف الخاء

خاتم النبيين (محمد ﷺ) : ٨١ .

خالد : ٤٤٢ .

خالد الحذاء : ٢٩ .

خالد العربي : ٩٧ .

خالد بن سعدان : ٣٤٣ .

خالد بن معدان الكلاعي الحمصي

أبو عبدالله : ٣٤٣ (ح) .

خالد بن يزيد :

. ١٩٢ ، ١٩٢

خدا بخت : ٩٧ (ح) .

(و راجع حرّابخت) .

خديجة (أم المؤمنين ﷺ) : ١١٨ .

خضر (عليه السلام) :

. ٣٠٧ ، ١٩

خطّاب بن عمر : ١٥٩ .

خلف بن حمّاد : ٢٧٥ .

خليل (إبراهيم ﷺ) : ٣٢ (ح) .

خنيس بن محمد : ٣٦٢ .

خيّمة :

. ١٥١ ، ١٠٥

حرف الدال

داود النبي (عليه السلام) :

. ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٣٣٧

داود بن سليمان الغراء :

. ١٨٢ ، ٤٨

داود بن سليمان بن وهب الغازي :

. ٣٧٧ (ح) .

داود بن سليمان الغراء : ٣٧٧ (ح) .

داود بن عليّ اليعقوبي : ٣١٠ .

داود بن عمرو : ٢٦ .

داود بن فرقد :

. ٤١٣ ، ٤٠٥

داود بن القاسم الجعفري :

. ١١٣ ، ٩٤ ، ٩٩

داود بن كثير الرقيّ :

. ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٠٤

درست بن أبي منصور :

. ٢٨١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤١١

. ٣١٢

الدّيصاني أبو شاكر : ٢٩٢ .

حرف الذال

ذوالكفل (عليه السلام) : ٤٢٢ .

ذعلب :

. ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥

الذَّهَبِي : ٣٦٧ (ح) .

حرف الرآء

رأس الجالوت :

١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

ربيع بن عبدالله : ١٢٧ ، ٣٢٧ .

ربيع بن مسلم : ٩٣ .

ربيع الوراق : ١٥٠ .

رسول الله ﷺ :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ .

٤٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ .

٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ .

١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ .

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ .

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ .

٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ .

٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ .

٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ .

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ .

٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ .

٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ .

٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٥٩ .

٤٦١ .

(انظر محمد ﷺ أيضاً) .

الرضا علي بن موسى عليه السلام :

٢٢ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

٧٣ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢١ .

١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ .

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .

٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ .

٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٧ .

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ .

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(انظر علي بن موسى أيضاً)

روح القدس : ٤٢٦ .

ريان بن الصلت :

٤٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣٣ .

حرف الزاي

زاذان :

١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

زادشت : ١٠٥ .

زرد هشت :

١٧٠٠ ، ١٣٠٠ .

زرارة بن أعين :

٢٠ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦

١٢٨ ، ١٧١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ (ح)

٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

الزندق :

٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٤ ، ٢٤٣

٢٤٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

زهرة :

٧٤ ، ٧٥ ، ٢٩١ .

الزهرى : ٣٦٦ .

زهير بن محمد : ٢١٩ .

زياد بن المنذر :

٢٨٨ ، ٣٨٣ .

زياد القندي : ٢٨١ .

زبد بن أرقم : ٢٨ .

زبد بن أسلم : ٢٦ .

زبد بن جبير : ٦٦ .

زبد بن خالد : ٢٢ .

زبد بن علي* (زين العابدين) عليه السلام :

٩٠ ، ١٧٦ .

زبد بن المعدل النميري* : ١٣٨ .

زيد بن وهب :

٢٥ ، ٢٧٨ ، ٤٠٩ .

زين العابدين عليه السلام : ٩٠ .

زينب العطارة الحولا : ٢٧٦ .

زيد :

٢٥ ، ٤٠٩ .

حرف السين

سالم بن أبي حفصة : ٤٥٧ .

السامري* :

٦٣ ، ٦٤ .

سبخت الفارسي* :

٣١٠ ، ٣١١ .

سبخت اليهودي* :

٣٠٩ ، ٣١٠ .

سعد الخفاف :

٢٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ .

سعد الكناني : ٣٠٥ .

سعد بن سعد : ٤٦ .

سعد بن طريف :

٢٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ .

سعد بن عبدالله الأشعري القمي* :

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١

٤٤ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٩

١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢

سلمة الحنّاط : ٣٨٩ .
 سلمة بن الخطاب : ٢٣٠ .
 سليمان مولى طربال : ٣١٢ .
 سليم مولى طربال : ٣١٢ (ح) .
 سليمان القرّاء ٣١٢ (ح) .
 سليمان بن حفص المروزي : ١٧٨ .
 سليمان المروزي
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
 سليمان بن جعفر الجعفري :
 ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .
 سليمان بن خالد :
 ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤١٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
 سليمان بن دوداد ^{عليه السلام} : ٣٩٧ .
 سليمان بن داود المنقري :
 ١١٦ ، ١٢٠ ، ٢١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ .
 سليمان بن راشد : ٤٨ .
 سليمان بن سفيان : ١٣٤ .
 سليمان بن عمرو :
 ٢١ ، ٢٨ .
 سليمان بن محمد القرشي : ٣٨٠ .
 سليمان بن مهران :
 ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ .

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ (ج) ، ٣٤٦ (ع) ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ .
 سعد بن معاذ : ٩٥ .
 سعدان بن مسلم : ٤١٤ ، ٤٥٨ .
 سعيد بن جناح :
 ٢٨٣ ، ٣٥٠ .
 سعيد بن قيس : ٣٧٩ .
 سعيد بن وهب : ٣٧٩ .
 سفيان الثوري : ١٧٩ .
 سفيان بن عيينه : ٣٦٦ .
 السكوني : ١٠٧ .
 سلام بن عبيد الله أخى عبدالله بن
 سلام :
 ٣٩٠ ، ٣٩١ .
 سلمان الفارسي :
 ٩٧ ، ١٧٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام :

٩٦، ٩٢، ٩٠، ٣٥، ٣٢، ٢٤، ٢٢
٢٠٥، ١٩٤، ١٧٠، ١٦٦، ١٥٧، ١٤٤
٢٢٤، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٣٨، ٢٤٩
٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٣٥، ٣٦٩
٣٧٦، ٣٨٣، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٧.

صالح بن أبي حماد :

٩٩، ١٩٠.

صالح بن حمزة : ١٧٨.

صالح بن خالد : ٤١٦.

صالح بن سبيع (بن عمرو بن محمد) :

٧٨.

صالح بن سهل : ١٥٠.

صباح الحداد : ٣٤٧.

صدقة بن عبدالله : ٣٩٩.

صدقة بن عبدالله بن هشام : ٣٩٩ (ح)

صفوان الجمال : ١٤٩.

صفوان بن يحيى :

٩٣، ٩٨، ١٠٨، ١١٠، ١٣٤، ١٣٥

١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٩، ٢٣٠، ٢٨٥

٣١٤، ٣١٥، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٨٩، ٤٠٢

٤٠٥، ٤٥٧.

صقر بن أبي دلف : ١٠٤.

حرف الضاد

الضحك :

٧٧، ٢٨٤.

سماعة (بن مهران) : ١١٣.

سهل بن أبي محمد المصيصي : ٣٤٥.

سهل بن زياد الادمي :

٩٦، ٩٧، ٩٨، ٨٣، ٦٨، ٦٦

١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١٢٩، ١٥٠

١٧٥، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩.

السياري : ٢٨١.

السيف : ١٨٤ (ح).

سيف بن عميرة :

٢٠، ٢١، ١٥١، ١٧٢، ٣٩٤.

حرف الشين

شباب الصيرفي : ٩٤.

شريك : ٣٧٩.

شعبة : ٢٩.

شعيا النبي عليه السلام :

٤٢٤، ٤٢٨.

شعيب المحاملي : ٤١٦.

شعيب العقر قوفي : ٣٥٤.

شعيب النبي عليه السلام : ٣٤٨ (ح).

حرف الصاد

صاحب الأمر عليه السلام :

٢٣، ٢٨٧.

صاحب الطاق : ١١٣.

ضرار (بن عمرو) :

. ٤٥٠ ، ٤٤٨

ضريس الكناسي :

. ٤٥٧ ، ٤٥٥

حرف الطاء

طاهر بن حاتم بن ماهويه : ٢٨٤ .

طلحة بن زيد : ٣٩٢ .

طلحة بن يزيد : ٢٥٥ .

حرف الفاء

ظريف بن الناصح : ١٥٨

حرف العين

عائشة :

٢٠٧ ، ١٨٠

عاصم بن حميد :

. ٣١٧ ، ٢٨٣ ، ١٤٦ ، ١٠٨

عامر بن عبدالله : ٣٩٥ .

عباد بن سليمان : ٤٦ .

عباس بن بكار الضبتي :

. ٣٨٢ ، ٨٠

عباس بن عامر : ٤٦٠ .

عباس بن عمرو الفقيمي :

. ٢٩٣ ، ٢٤٣ ، ١٦٩ ، ١٤٤ ، ١٠٤ ، ٦٠

عباس بن معروف :

. ٣٩٥ ، ٣٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ١٠٢

. ٤٥٨

عباس بن هلال : ١٥٥ .

عبدالأعلى :

. ٤١٤ ، ١٩٢ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨

عبدالأعلى بن أعين :

. ٤١٢ ، ٣٥١

عبدالأعلى مولى آل سام :

. ٣٩٥ ، ٣١٠

عبدالله (سيخت الفارسي) : ٣١١ .

عبدالله بن أحمد : ٢٢٤ .

عبدالله بن بحر :

. ١٥٣ ، ١٠٣

عبدالله بن بكير :

. ٤٥٨ ، ٣٤٧ ، ٣٢٨

عبدالله بن جرير العبدي :

. ٧٥ ، ٥٩

عبدالله بن جعفر الأزهرى : ٣١٠

عبدالله بن جعفر : ٢٦ .

عبدالله بن جعفر الحميري :

. ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ١٥٢ ، ١٣٨ ، ١٠٣

. ٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤١٤ ، ٣٤٩

عبدالله بن حماد : ٢٨١ .

عبدالله بن حماد الأنصاري : ٢٩ .
 عبدالله بن داهر : ٣٠٨ .
 عبدالله الديصاني :
 ١٢٢ ، ١٢٣ .
 عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ :
 ٣٩٠ .
 عبدالله بن سليمان : ٣٦٤ .
 عبدالله بن سنان :
 ٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ، ٣٢٧ ، ٤٠٠ .
 عبدالله بن الصامت :
 ١٣٨ ، ١٤١ .
 عبدالله بن طلحة بن هجيم : ٧٧ .
 عبدالله بن عاصم :
 ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
 عبدالله بن عامر :
 ١٣٠ ، ١٣٣ .
 عبدالله بن العباس (أنظر ابن عباس)
 عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي :
 ٣٧٧ .
 عبدالله بن عبيد : ٢٥٥ .
 عبدالله العلاء : ٧٧ .
 عبدالله بن علي الحلبي : ٣٨٩ .
 عبدالله بن عمر : ٣٤٠ .
 عبدالله بن الفضل الهاشمي :
 ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٤٠٢ .
 عبدالله بن القاسم الجعفري :
 ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 عبدالله بن القيس : ١٦٨ .
 عبدالله بن محمد :
 ٤٧ ، ٤٦١ .
 عبدالله بن محمد البلوي :
 ٧٧ ، ٧٨ (ح) .
 عبدالله بن محمد الحجال الأسدي :
 ٣٥١ .
 عبدالله بن محمد الصائغ : ٤٠٦ .
 عبدالله بن محمد بن خالد : ٤٥٧ .
 عبدالله بن محمد بن عبد الكريم : ٤٠٠ .
 عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري :
 ١٣٦ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
 عبدالله بن محمد بن عيسى :
 ٣٢٩ ، ٣٨٩ .
 عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
 عبدالله بن مسكان :
 ١٣٧ ، ٣٥٢ ، ٤١٦ .

عبدالله بن حماد الأنصاري : ٢٩ .
 عبدالله بن داهر : ٣٠٨ .
 عبدالله الديصاني :
 ١٢٢ ، ١٢٣ .
 عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ :
 ٣٩٠ .
 عبدالله بن سليمان : ٣٦٤ .
 عبدالله بن سنان :
 ٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ، ٣٢٧ ، ٤٠٠ .
 عبدالله بن الصامت :
 ١٣٨ ، ١٤١ .
 عبدالله بن طلحة بن هجيم : ٧٧ .
 عبدالله بن عاصم :
 ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
 عبدالله بن عامر :
 ١٣٠ ، ١٣٣ .
 عبدالله بن العباس (أنظر ابن عباس)
 عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي :
 ٣٧٧ .
 عبدالله بن عبيد : ٢٥٥ .
 عبدالله العلاء : ٧٧ .
 عبدالله بن علي الحلبي : ٣٨٩ .

٢٠١ ، ٢٠٢ .

عبدالرحمن بن أبي هاشم : ٤٦١ .

عبدالرحمن بن الأسود : ١٨٠ .

عبدالرحمن بن جندب : ٣٧٨ .

عبدالرحمن بن الحجاج :

٢١٥ ، ٢١٦ .

عبدالرحمن العرزمي :

٢٣٨ ، ٢٣٩ .

عبدالرحمن بن القيس :

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر
عليه السلام :

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

عبدالرحيم القصير :

١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

عبدالسلام بن صالح الهروي ، أبو-

الصلت :

٢٢ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ٢٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ .

عبدالصمد بن بشير : ١٤٥ .

عبدالصمد بن عبدالوارث : ٢٩ .

عبدالعزيز :

٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٠٩ .

عبدالعزيز العبدى : ٣٠ .

عبدالعزيز بن إسحاق :

١٨٢ ، ٣٨١ .

عبدالله بن المغيرة :

٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٥٦ .

عبدالله بن الملققع : ١٢٦ .

عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن :

٢٨٣ .

عبدالله ميمون القداح : ٣٣٧ .

عبدالله بن هارون الكرخي : ٣٩٠ .

عبدالله بن يحيى : ٤٠١ .

عبدالله بن يزيد :

٣١١ ، ٣٩٠ .

عبدالله بن يونس : ٣٠٨ .

عبيد بن زرارة :

٢١ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ .

عبيدالله الدهقان : ٤١١ .

عبيدالله بن عبيد : ٢٥٥ (ح)

عبيدالله بن موسى أبو تراب الروياني :

١١٦ ، ١٧٦ .

عبيس بن هشام : ١٧٢ .

عبدالحميد الطائي : ١٧١ .

الحاكم ، عبدالحميد بن عبدالرحمن

ابن الحسين : ٢٩ .

عبدالرحمن بن أبي ذر : ٢٨٠ .

عبدالرحمن بن أبي نجران :

٣٠ ، ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٧٢ .

عبدالوہاب بن عيسى المروزي :
 . ٣٨١
 عتاب بن المجيب : ٣٤٠ (ح) .
 عثمان بن عفان :
 . ٢٣٧ ، ٢٩
 عثمان بن عيسى : ٣٦١ .
 عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير :
 . ٢٧٩
 عزيز : ٣٧٧ .
 عطاء بن يسار :
 . ٢٦ ، ٢١
 العطار البغدادي (محمد بن سهل) :
 . ٧٧
 عطية العوفي : ١٨ .
 عكرمة :
 . ٣٨٢ ، ٨٠ ، ٢٩
 علي بن أبي حمزة :
 . ٣٥٦ ، ١٧٣ ، ١١٧ ، ٩٨ ، ٢٠
 علي بن أبي طالب عليه السلام :
 ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧
 ١٢٩ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٨ ، ٣٠
 ١٨١ ، ١٧٥ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٢ ، ١٥١
 ٢٣٥ ، ٢٠٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٢
 ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٦٩ ، ٢٥٥

عبد العزيز بن المهدي : ٢٨٤ .
 عبد العزيز بن يحيى التميمي : ٣٨٢ .
 عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن
 الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب عليه السلام :
 . ٣١٢ ، ١٧٦ ، ١١٦ ، ٩٦ ، ٨١
 عبدالقدوس : ١٨٤ .
 عبدالكريم بن أبي العوجاء :
 . ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦
 عبدالكريم بن عمرو : ١٧٢ .
 عبدالملك :
 . ٣٤١ ، ٢٩٤
 عبدالملك بن أعين :
 . ٢٢٦ ، ١٠٢
 عبدالملك بن هارون بن عنترة
 الشيباني :
 . ٣٦٥ ، ٣٤٠
 عبدالمنعم بن إدريس : ٢٧٩ .
 عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار
 النيسابوري :
 . ٤١٦ ، ٢٦٩ ، ٢٤٢ ، ١٣٧ ، ٧٦

١٥١ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٠
١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٥٤ ، ١٥٣
١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٦
٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ١٩٣ ، ١٩٢
٢٩٦ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٥٣
٣٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٤
٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤٥٧ .

العلاء بن رزين :

٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٤٥٨ .

العلاء بن عبدالرحمن : ٤٠٠ .

العلاء بن الفضيل : ٣٢٨ .

علي بن أسباط :

١٩ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٨ ،
٣٥٦ ، ٤٥٩ .

علي بن إسماعيل :

٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٢٥ ، ٣٩٢ ، ٤٥٩ .

علي بن بلال : ٤٥٩ .

علي بن جعفر الكوفي : ٣٨٠ .

علي بن حديد الأزدي : ٣٤٦ .

علي بن حستان الواسطي :

٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤٥٧ .

علي بن الحسن : ٢١٨ ، ٤٠٢ .

علي بن الحسن الكوفي :

٢١ ، ٣٨٣ .

٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٨
٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧
٣٩٥ ، ٣٨٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧١
٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ .

(راجع أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام) .

علي بن أبي القاسم : ١٠٨ .

علي بن إبراهيم الجعفري : ١١٥ .

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي :

١٩ ، ٢٩ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٤ .

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ .

١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٢ .

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ .

١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ .

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ .

٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ .

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

أبي عبدالله البرقي :

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ٤٠١ ، ٤١٣ .

علي بن أحمد بن محمد بن عمران

الدقاق :

٤١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ .

٨١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ .

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ .

٢٥٧ .

عليّ بن زياد : ٣٦٧ .

عليّ بن سالم :

٢٠ ، ٩٥ ، ١٨٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ .

عليّ بن سلمة اللّيفي : ٧٧ .

عليّ بن السندي : ٤٥٨ .

عليّ بن سيف بن عميرة :

٢١ ، ٩٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ .

عليّ بن شجرة : ٤٥٩ .

عليّ بن العباس :

٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٦٦ ، ١٧٢ .

١٧٨ ، ١٨٣ .

عليّ بن عبدالله :

١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .

عليّ بن عبدالله الورّاق :

٨١ ، ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ .

٢٠٦ .

عليّ بن عطية : ١٠٥ .

عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن

أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ :

٢٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١٤ .

عليّ بن محمد [النقيّ الهادي] بن محمد بن

عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن

عليّ بن الحسن المعاني : ٣١١ .

عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال :

١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧١ .

عليّ بن الحسن بن محمد :

١٤٢ ، ١٩٢ .

عليّ بن الحسين عليه السلام (زين العابدين) :

٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٣ ،

١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،

٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ،

٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ،

٤٠٣ .

عليّ بن الحسين السعدآبادي :

٢٢ ، ٦٨ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ،

٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ .

عليّ بن الحسين بن الصلت : ١٧٥ .

عليّ بن الحكم :

١٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ،

٣٩٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٨ .

عليّ بن حمّاد : ١٢٨ .

عليّ بن حنظلة : ٣٥٧ .

عليّ بن رئاب :

٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢

(انظر أيضاً الرضا عليه السلام)

علي بن مهروية القزويني :

٤٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧ .

علي بن مهزيار : ٤٧ .

علي بن النعمان :

١٦٧ ، ٤٥٧ .

علي بن يعقوب الهاشمي : ٢٩٥ .

علي بن يقطين :

٣٥٢ ، ٤٦٠ .

علي بن يوسف : ١٠٩ .

عمار بن أبي اليقطان : ١٦٦ .

عمار بن ياسر : ٨٩ .

عمارة بن زيد : ٧٧ .

عمران بن أبي عطاء : ٢١ .

عمران بن الحصين : ٩٤ .

عمران الصابي :

٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ .

عمر بن أذينة :

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ .

٣٣٦ ، ٣٦٨ .

عمران بن موسى : ١٠١ .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ .

١٠١ ، ١١٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ .

٣٥٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ .

علي بن محمد المعروف بعلان الكليني :

١٥٩ ، ١٦٠ .

علي بن محمد القاساني : ٤٠٦ .

علي بن محمد بن الجهم :

٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٢ .

علي بن محمد بن الحسن المعروف

بابن مقبرة القزويني : ٣٦٩ .

علي بن محمد السيار :

٤٧ ، ٤٠٣ .

علي بن محمد بن قتيبة :

٧٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٥٦ .

٤١٦ .

علي بن معبد :

١٠٨ ، ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩ .

٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ .

علي بن منصور :

٢٩٢ ، ٢٩٣ .

علي بن موسى الرضا عليه السلام :

٢٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٦ .

١١٧ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٣٤١ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ .

عمرو بن طلحة : ٢٩ .
 عمرو بن عبيد : ١٦٨ .
 عمرو بن عثمان : ١٧٥ .
 عمرو بن عثمان الخزّاز : ٣٩٧ .
 عمرو بن محمد : ٢٥٣ .
 عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان :
 ٧٨ .
 عمرو بن مروان : ٢٨٢ .
 عوانة بن الحكم : ٣٧٧ .
 عوف بن عبدالله الأزدي : ٣٥٠ .
 عون بن عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
 عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ
 الككّال : ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ .
 عيسى بن أبي منصور : ١٣٨ .
 عيسى بن أحمد العسقلاني : ٤٠٩ .
 عيسى بن راشد : ١٥٨ .
 عيسى بن عبدالله العمري :
 ٣٠ ، ٩٥ ، ٣٩٥ .
 عيسى ابن مريم عليه السلام :
 ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٧ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
 (أنظر أيضاً المسيح ابن مريم)

عمرو : ١٨٠ .
 عمر بن الخطاب : ٣١٢ .
 عمر بن عبد العزيز : ٢٩٠ .
 عمر بن عليّ : ٣٠ .
 عمر بن محمد : ٧٨ .
 عمر بن يزيد : ٣٠ .
 عمرة بنت أوس : ٤٤ .
 عمرو ، رجل من أصحابنا : ٣٥٢ .
 عمرو بن أبي سلمة : ٤٠٠ .
 عمرو بن أبي المقدام :
 ٤٤ ، ٤٥٧ .
 عمر والأوزاعي : ٧٢ .
 عمرو بن ثابت :
 ٣١ ، ٣٦٩ .
 عمرو بن جميع : ٣٧٤ .
 عمرو بن خالد : ١٧٦ .
 عمرو بن سعد : ٢٧٨ .
 عمرو بن سعيد : ٣٨٠ .
 عمرو بن شعيب :
 ٢٢١ ، ٣٠٨ .
 عمرو بن شمر :
 ٢١ ، ٧٢ ، ١٤٠ ، ١٧٩ ، ٢٧٨ ، ٣٩٧ .

الفضل بن شاذان :

٣٥٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٠ ، ١٣٧ ، ٧٦ .

الفضل بن العامر :

٣٩٣ ، ٤٦١ .

الفضل بن محمد الأشعري : ١١٥ .

الفضيل بن سكرة : ١٤٥ .

الفضيل بن عثمان :

٣١٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

الفضيل بن يسار :

١٢٧ ، ١٥٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ .

٣٥٥ .

حرف القاف

القاسم بن عروة : ١٧١ .

القاسم بن محمد الاصفهاني :

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٣ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ .

٣١٦ .

القاسم بن مسلم : ١٦٠ .

القاسم بن يحيى :

٢٥ ، ٢٣٠ .

قثم بن قتادة : ٣٠٨ .

قدامة بن محرز الاشجعي : ٢٢ .

عيسى بن يونس : ٢٥٣ .

حرف الغين

الغفاري : ٤٥٩ .

غياث بن ابراهيم : ٣٨٨ .

غياث بن المجيب : ٣٤٠ .

حرف الفاء

الفارقليطا :

٤٢٨ ، ٤٢٥ .

(انظر بارقليطا أيضاً)

فاطمة : عليها السلام :

١١٨ ، ١٨١ ، ٢٤١ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ .

الفتح بن يزيد الجرجاني :

٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

٢٨٣ .

الفرج بن فروة : ٤٨ .

فرعون : ٣٢ (ح) .

فضالة بن أيوب :

١٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ .

الفضل بن السكن : ٢٨٥ .

الفضل بن سليمان الكوفي : ١٤٠ .

الفضل بن السهل :

٤١٧ ، ٤١٩ .

مثنى [ابن الوليد] الحنطاط :

. ١٣٢ ، ٤٦٠

مجاهد بن أعين بن داود (أبو محمد) :

. ٤٠٩

محاربي، أبو سلام الكوفي : ٢٨ .

محمد بن آدم بن أبي إياس : ٣٣١ .

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس

الليثي : ٣٧٧ .

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس

المعادي :

. ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٧٤

محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني (أبو العباس) :

. ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي

العزائي (أبو الحسين) :

. ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦

. ٣٨٢ ، ٣٨١

محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب :

. ٣٦٢

محمد بن أبي إسحاق الخفاف : ١٢٢ .

محمد بن أبي بشير : ٣٩٧ .

محمد بن أبي الحسين القريظي : ٣٤٥

القسطاس الرومي :

. ٤١٧ ، ٤٢٠

قنبر مولى علي (عليه السلام) : ٣٣٨ .

حرف الكاف

الكاظمي : ١٣٤ .

الكثير بن عيش القطان : ٢٣٦ .

كليب بن معاوية : ٤٦١ .

حرف اللام

لوقا :

. ٤٢١ ، ٤٢٥

حرف الميم

ماجيلويه :

(راجع محمد بن علي ماجيلويه) .

مالك الجهني : ٣٣٤ .

مالك بن إبراهيم بن طهمان : ٢٨ .

مالك بن عطية : ٤٠٥ .

مأمون الرشيد :

. ٢٥ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٢٢

. ١٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣

. ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥

. ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠

. ٣٥٢ ، ٣٥٤

ماني :

. ٢٦٩ ، ٢٩٢ (ج) .

متى : ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

محمد بن أحمد بن أبي الثلج .

. ١٥٨ ، ١٥٧

محمد بن أحمد بن تميم السرخسي

(أبو نصر) :

. ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩

محمد بن أحمد بن حمران القشيري :

. ٢٨

محمد بن أحمد السناني :

. ١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ، ٤٠٦

محمد بن أحمد الشيباني :

. ٢٠ ، ٩٦ ، ٤٠٣

محمد بن أحمد بن الشجاع الفرغاني :

. ٨٨

محمد بن أحمد بن علي بن الصلت : ١٧٥ .

محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري

أبو عيسى : ٢٠ .

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن

بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب عليه السلام (الشريف أبو علي) :

. ٣٥٦

محمد بن أحمد بن يحيى :

. ٤٥ ، ١١٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١١

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

محمد بن أبي زياد الجدتي : ٣٤ .

محمد بن أبي السري : ٣٠٤ .

محمد بن أبي الصبيان ٣٧٦ .

محمد بن أبي عبد الله الكوفي (أبو الحسين

الأسدي) :

. ٢٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠

. ٦٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨

. ١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١

. ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨

. ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠

. ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٢

. ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

محمد بن أبي عمير (أبو أحمد) .

. ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٢٧ ، ١٣٠

. ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠

. ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

. ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

. ٤١٠

محمد بن أبي القاسم :

. ٤٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٣

. ١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣١٧ ، ٤١٠ ، ٤١١

محمد بن أبي الهزاهز : ٤٠٢ .

محمد بن أحمد :

. ٤٧ ، ٦٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ٢٧٠

. ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٤٥٨

. ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

الاشعري :

٣٥٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩ ، ١٣٥ ، ٩٤ ، ٩٣
٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٣٤٨

محمد بن إدريس الشامي (أبولبيد) :

٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩

محمد بن أسلم الجبلي : ١٥٩ .

محمد بن إسماعيل :

١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠

محمد بن إسماعيل البرمكي :

٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٠

١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨

٣١٩ ، ٣٢١ ، ٤٠٢

محمد بن إسماعيل بن بزيع :

٦٧ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١

محمد بن إسماعيل النيسابوري : ٤٦١ .

محمد بن الاشرس :

٣٤٠ ، ٣٧٥

محمد بن أكرم بن أبي إياس (اناسخ) :

٣٣١

محمد بن أورمة :

٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

محمد بن بشر (البشيرخ) الهمداني :

١٦٥ ، ١٩٣

محمد بن بكران النقاش : ٢٣٢ .

محمد بن جعفر الأسدي :

١٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ٢٩٠

محمد بن جعفر البغدادي : ٦٦ .

محمد بن جعفر بن بطّة :

١٠٧ ، ٣٦٠

محمد بن جعفر :

٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠

٤٤١

محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي

الكوفي :

٤٨ ، ٥٩ ، ١٦٤

محمد بن جعفر المقري الجرجاني

أبو عمرو :

٢٣٨ ، ٢٨٨

محمد بن جمهور العمي : ٦٨ .

محمد بن حجار : ٣١٢ .

محمد بن حسان : ٣٩٤ .

محمد بن الحسن الصفار :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٣ ، ٩٥

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦

١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥

١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠

٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

٣٤٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٠ ، ٢٣٦ ، ١٥٩ ، ١٤٥
٣٩٤ ، ٣٧١ ، ٣٥٦ ، ٣٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٨
٣٥٩ ، ٣٠٦

محمد بن الحسين بن عبدالعزيز : ٣٦٠

محمد بن حكيم :

٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٠

محمد الحلبي : ٣٢٩

محمد بن حماد :

٢٧٠ ، ٢٩٣

محمد بن حماد الغنبري (أبو الحسن)

٨٨

محمد بن حمران :

٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٣١٥ ، ٣٥٦

محمد بن الحنفية (ابن علي عليه السلام) :

٩٠ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٣٥٧

محمد بن خالد البرقي

٣١ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠

٣٦٥ ، ٣٥٧

محمد بن خالد الطيالسي الخزاز

الكوفي : ١٢٩

محمد بن رافع : ٢٤

محمد بن زكريا الجوهري البصري

الغلابي :

٣٠ ، ٨٠ ، ١٧٠ ، ٢٣٢ ، ٣٠٠ ، ٣٨٢

٣٨٣

٣٧١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠١

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦١

محمد بن الحسن الصوفي : ٢٥

محمد بن الحسن الطائي : ٣٨٠

محمد بن الحسن الموصلي (أبو بكر) :

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦

٧٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨

١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٤

١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦

٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٨

٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦١

محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدث

الجند : ٢٥٥

محمد بن الحسين :

٤٦ ، ١١٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

١٩ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨

محمد بن زكريا المكي : ١٨٤ .

محمد بن زياد الأزدي أبو أحمد :

٢٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٣٧٦ .

محمد بن زياد القلزمي : ٣٤ .

محمد بن السائب : ١١٨ .

محمد بن سالم : ٢٣٧ .

محمد بن سعيد : ٤٦١ .

محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي

الفيقيه أبو الحسن : ٩٦ .

محمد بن سعيد بن يحيى البزوري : ٨٣ .

محمد بن سليمان أبو أحمد :

٩٤ ، ١١٥ ، ١٧٦ .

محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي :

٤٥٦ .

محمد بن سماعة : ١٧٥ .

محمد بن سنان :

١٨ ، ١٩ ، ٣٦ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٥٠

١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٧

٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ .

محمد بن سنان الحنظلي :

٢٨٦ ، ٣١٦ .

محمد بن السندي : ٣٥٤ .

محمد بن سهل العطار البغدادي : ٧٧ .

محمد بن عاصم الطريفي :

٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ .

محمد العباس : ٣٠٤ .

محمد بن عباس بن بسام : ٤٤ .

محمد (بن عبدالله) رسول الله ﷺ :

١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١

٨٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٣

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧١

٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

٣٢٩ ، ٣٧٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٠

٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩

٤٣٠ ، ٤٥٦ .

(انظر رسول الله ﷺ أيضاً)

محمد بن عبدالله : ١٩١ .

محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع

الحميري :

٧٦ ، ٨٠ ، ٢٢٣ ، ٣٦٣ .

محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا

عليه السلام : ٢٥٠ .

محمد بن عبدالله الراسي : ٩٤ .

محمد بن عبدالله بن نجيب : ٣٨١ .

محمد بن عبدالله النيسابوري أبو بكر :

٢٤ .

محمد بن عبدالله بن هارون الرشيد أبو-

الحسن : ٣٣١ .

محمد بن عبد الجبار :

٩٧ ، ١٠٨ ، ١٤٧ ، ٣١٤ .

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٥
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩
٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥
٣٤٦ .

محمد بن علي الحلبي :

١٥٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ .

محمد بن علي الخزاعي أبو جعفر : ٣١٠ .

محمد بن علي بن خلف العطار : ١٨٤ .

محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو رود

أبو الحسن : ٢٤ .

محمد بن علي الصيرفي الكوفي :

١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ .

محمد بن علي الطاحي : ٢٨٤ .

محمد بن علي بن عاتكة : ٧٢ .

محمد بن علي القاساني : ١٠١ .

محمد بن علي القرشي : ٢٨٤ .

محمد بن علي الكوفي : ١٢٦ .

محمد بن علي ماجيلويه :

٤٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ .

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٥

٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٣

٣٣٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١ .

محمد بن علي بن محبوب : ٣٦٠ .

محمد بن علي بن معن : ٧٢ .

محمد بن عبد الحميد :

٣٥١ ، ٤٥٨ .

محمد بن عبد الرحمن البرقي : ٤٠٠ .

محمد بن عبد الرحمن الخزاعي الكوفي :

٢٨٩ .

محمد بن عبد الرحمن العرزمي : ٣٦٨ .

محمد بن عبد الله : ١٨٠ .

محمد بن عبيدة :

٩٥ ، ١٠٩ ، ١٥٤ .

محمد بن عثمان الهروي : ٣٩٩ .

محمد بن عجلان : ٣٦١ .

محمد بن عذافر : ٣٧١ .

محمد بن عرفة : ١٣٠ .

محمد بن علي : ٣٩٥ .

محمد بن علي الباقر أبو جعفر عليه السلام :

٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨

١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

٢٤٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ .

محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام :

٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ .

(انظر أيضاً أبو جعفر عليه السلام)

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي مصنف هذا الكتاب :

١٧ ، ١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥

تجد بن الفضل بن تجد بن إسحاق المذكر
النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم :

٢٤ ، ٧٧ .

تجد بن فضيل : ١١٦ .

تجد بن الفضيل بن يسار : ٦٨ .

تجد بن القاسم الجرجاني المفسر :

٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٤٧ .

تجد بن القاسم بن عبد الرحمن العنكي

(أبو منصور) :

٣٧٥ ، ٣٤٠ .

تجد بن مارد : ٣١٥ .

تجد بن تجد الزاهد السمرقندي (أبو

أحمد) : ٩٦ .

تجد بن تجد بن عصام الكليني :

١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٣ ، ١١٥ ، ٨٣ ، ٧٢ .

٢٢٠ ، ١٧٦ .

تجد بن تجد بن الغالب الشافعي : ٤٠٩ .

تجد بن محمود : ٢٨ .

محمد بن مروان الذهلي :

٢٤٢ ، ١٥٧ ، ١١٨ .

تجد بن مسلم (الثقفي) :

١٥٣ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٠٣ ، ٩٣ .

٣٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٧ .

٤٥٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٣٤٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٣ .

تجد بن مسعود العياشي : ١٧٩ .

تجد بن عمارة السكري السرياني
أبو جعفر : ٣٩٠ .

تجد بن عمران : ٢٨٥ (ح) .

تجد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصاري

الكجتي أبو عمرو :

٤١٧ ، ٤٤١ .

تجد بن عمر الحافظ البغدادي :

٣٨٠ ، ٣٨١ .

تجد بن عمرو بن علي البصري أبو الحسين :

٣٦٩ (ح) .

تجد بن عمرو بن علي النصري أبو

الحسن : ٣٦٩ .

تجد بن عمرو الكاتب : ٣٤ .

تجد بن عيسى :

١١٣ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٩٣ .

٢٧٧ ، ١٨٦ ، ١٤٨ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٠ .

٤٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٣٤ .

تجد بن عيسى بن عبيد القطيني :

١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ٩٣ ، ٤٨ .

٣٢٩ ، ٣١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ١٤٨ ، ١٤٠ .

٣٥٤ ، ٣٣٨ .

تجد بن عيسى بن هارون الواسطي :

١٨٤ .

تجد بن غالب : ١٥٧ .

تجد بن الفرج الرخجي : ٩٧ .

٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٥٩ .

تجد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ٣٤ .

تجد بن يعقوب الكليني :

٧٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ .

تجد بن يعقوب بن الحكم العسكري : ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

تجد بن يعقوب بن تجد بن يوسف بن جعفر ابن ابراهيم بن تجد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن : ٨٨ .
تجد بن يعلى الكوفي : ٢٨٤ .

مختار بن تجد بن مختار الهمداني : ٢٨٣ ، ٢٨٥ .

مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج أبوالمسور المدني () : ٢٢ .

المدائني : ٣٧٧ .

مرازم بن حكيم : ٣٣٣ .
مرقابوس :

٤٢٥ ، ٤٢٦ .

مرقس :

٤٢٥ ، (ح) .

تجد بن المنكدر : ٤٠٠ .

تجد بن موسى بن المتوكل :

١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ .

تجد بن النعمان الاحول : ١٣٣ ، ٢٨٩ .

تجد بن الوليد شباب الصيرفي : ٩٤ ، ٣٩٥ .

تجد بن هارون الضوفي : ٨١ ، ١١٦ ، ١٧٦ .

تجد بن همّام : ٢١٨ .

تجد بن يحيى الخنعمي : ٤٥٦ .

تجد بن يحيى الخزاز : ١٧٥ ، ٣٦٢ .

تجد بن يحيى الصولي : ٤٠٦ .

تجد بن يحيى الصيرفي : ٣٤٧ .

تجد بن يحيى العطار :

٤٥ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ .

١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ .

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ .

٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١ .

معاذ بن يعقوب :
 . ٣١٦ ، ٢٨٦ ، ١٨٢
 معاقي بن عمران : ٨٣ .
 معاوية (ابن ابي سفيان) :
 . ٣٦٨ ، ٣٧٥
 معاوية بن عمار : ٣٤٦ .
 معلى أبي عثمان : ٣٥٧ .
 معلى بن عثمان ٣٥٧ ح
 معلى بن خنيس : ٣٥١ .
 معلى بن محمد البصري :
 . ٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٤٥٩
 مفضل بن صالح أبو جميلة :
 . ٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٠١
 مفضل بن عمر الجعفي :
 ٣١٧ ، ١٧٨ ، ١٢٨ ، ٨٠ ، ٤٨ ، ١٩
 . ٣٦٢ ، ٤٦٠
 مقاتل بن حيان : ٢٨٠ .
 مقاتل بن سليمان :
 . ١٣٣ ، ٣١٧
 مقدم بن شريح بن هاني : ٨٣ .
 مكّي بن أحمد بن سعدويه البزدعي :
 . ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٣٣٠ ، ٣٧٥
 منذر الثوري : ٤٥٧ .
 منصور بن حازم :
 . ١٣٥ ، ٢٨٥ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧ ، ٣٠٥

مروان بن الصباح : ١٥١ .
 مروان بن مسلم :
 . ٣٧٢ ، ٣٣٧ ، ٢٩٥
 مروان بن معاوية : ٣٦٧ .
 مروك بن عبيد :
 . ٣١٣ ، ٣٥٢
 مريم (بنت عمران) عليها السلام :
 . ١٧ ، ١٧١
 مسلم (بن حجاج بن مسلم القشيري) :
 . ٢٨ ، ٢٩ (ج)
 مسلم بن أوس (أبو المعتمر) : ٧٨ .
 مسعدة بن صدقة :
 . ٤٨ ، ٤٦٠
 المسيح ابن مريم عليها السلام :
 ٣٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٢٠
 . ٣٢٦ ، ٣٢٧
 (انظر عيسى بن مريم عليها السلام أيضاً)
 المشرقي : ١٦٨ .
 مصعب بن عبد الله الكوفي : ١٥٩ .
 مطرف بن عبد الله : ٩٤ .
 المظفر بن المظفر العلوي السمرقندي
 أبوطالب : ١٧٩ .
 معاذ بن جبل :
 . ٢٨ ، ٣٤٣
 معاذ الجوهرى : ٤١٠ .

موسى بن مهران عليه السلام :

١١٩ ، ١١١ ، ٧٩ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٣٩ ، ٣٠
١٧٦ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
٢٠٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٧
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٣٩ ، (ح)
٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٣٢١
٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

المولى صدرا الشيرازي : ٤١ (ح)

موسى بن مهران النخعي :

١٩ ، ٢٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٨٢
٢٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣

موسى بن القاسم البجلي :

٣٩٣ ، ٤٤١

مهاجر بن الحسن : ٢٨ (ح) :

مهاجر بن الحسين : ٢٨

مهزم : ٣٦٣

الميثمي : ١١٣ (ح)

الميمون البان : ٣١٣

حرف النون

الناطقة الذبياني : ٤١ (ح)

نافع بن الأزرق :

٨٠ ، ١٧٣

نجبة القواس : ٤٦٠

نزال بن سبرة : ٧٧

نصر بن مزاحم المنقري : ٢٧٨

منصور الصيقل : ١٣٧

منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني

١٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣١٦

منصور بن يونس : ١٤٩

منيف مولى جعفر بن محمد عليه السلام : ١٨٤

موسى بن إسماعيل بن موسى بن

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢٨

موسى بن جعفر عليه السلام :

٢٢ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١

٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٧٥

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦

٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، (ح) ، ٤٠٧

٤٣٣

(راجع «أبو الحسن» موسى عليه السلام)

موسى بن جعفر البغدادي : ٤١١

موسى بن سعدان : ٣٩٤

موسى بن عامر المرثي (أبو عامر) :

٢١٩

موسى بن عقبة : ٢١٩

موسى بن عمر :

٣٣٩ ، ٤٦٠

موسى بن عمرو : ١٩١

النضر بن سويد :

٢٨٣ ، ٢٢٠ ، ١٦٢ ، ١٤٦ ، ١٠٥
٣٥٧ ، ٣١٧

النضر بن شميل : ٤٠٩ .

نوح عليه السلام :

٣٩٨ ، ٣٩٢

النوفلي :

١٠٧ ، ٤٢٠

نوفل بن عبدالمطلب : ٣٩٤ .

حرف الواو

وليد بن مسلم : ٢١٩ .

وهب : ٢٧٩ .

وهب بن وهب القرشي :

٩٠ ، ٩٢ .

وهب بن وهب بن هشام أبو البختري :

٣٧٥ .

حرف الهاء

هارون عليه السلام :

٣١١ ، ٣٩٩ (ج) .

هارون بن عبدالله الجمال : ٢٢ .

هارون بن عبدالمالك : ١٤٠ .

هارون بن عقبة الخزاعي : ١٧٩ .

هارون بن مسلم :

٣٧١ ، ٤٢٠

الهربد الاكبر :

٤١٧ ، ٤٣٠ .

هشام : ٣٩٩ .

هشام بن إبراهيم : ١٠٠ .

هشام الجواليقي :

٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٢ .

هشام بن الحكم :

٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٢٢

١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤

١٦٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٢

٣٥٠ .

هشام بن خالد : ٣٩٩ .

هشام بن سالم :

٣٠ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٢٤

٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ .

الهشيم : ٩٧ .

هشيم بن أبي مسروق النهدي :

٤٢ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ .

هشيم بن عبدالله الرماني :

٦٩ ، ١٥١ .

حرف الياء

ياسر الخادم :

٤١٨ ، ٤٢٢ .

يعقوب السراج : ١٠٣ .

يعقوب بن يزيد :

١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٣٢ ، ١٢٧ ، ٤٦ ، ٢٧

٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ١٥٥

٣٧٤ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢

٤٥٨ ، ٤٠١ ، ٣٨٩

يوحنا : ٤٢٥ .

يوحنا الاكبر بأج : ٤٢١ .

يوحنا الديلمي :

٤٢٠ ، ٤٢١ .

يوحنا بقرقيسيا : ٤٢١ .

يوسف عليه السلام : ٣٤٨ .

يوسف بن الحارث : ٣٦٨ .

يوسف بن عقيل : ٢٥ .

يوسف بن محمد بن زياد :

٤٧ ، ٤٠٣ .

يونس بن عبدالله : ٩٣ .

يونس بن عبدالرحمن :

٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧٥ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٤١٤ .

يونس بن ظبيان : ٩٩ .

يونس بن يعقوب :

٢٨٢ ، ٢٩٣ .

يحيى بن أبي كثير : ٣٧٩ .

يحيى بن أبي يحيى :

١٣٨ ، ١٤١ .

يحيى بن إسماعيل الجريري : ٣٧٤ .

يحيى بن الحسين : ٣٧٤ .

يحيى الحلبي : ١٠٥ .

يحيى بن عبدالله بن الضحاك : ٣٧٩

يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم

٣١١ ، ٣١٢ .

يحيى بن عمران الحلبي : ٣٥٧ .

يحيى بن يحيى :

٢٤ ، ١٤١ .

يزيد بن الأصم : ٣١٢ .

يزيد بن الحسن :

٢٣٨ ، ٢٣٤ .

يزيد الرشك : ٩٤ .

يزيد بن سلام : ٣٩٠ .

يزيد بن عبدالله : ٥٨ .

اليسع :

٤٢٢ ، ٤٢٣ .

يعقوب بن إسحاق : ١٠٨ .

يعقوب بن جعفر :

٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .

فهرس الكتب

زبور داود ﷺ :
 ٩٥ ، ١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 صحف ابراهيم ﷺ :
 ١٨٠ ، ٢٢٧ ،
 صحف موسى ﷺ :
 ١٨٠ ، ٢٢٧ ،
 كتاب العظمة - للصدوق ٢٨٢ .
 عيون أخبار الرضا ﷺ للصدوق
 ٧٥ ، ١٢٢ .
 كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله
 عليهما للصدوق رحمه الله : ٣٨٨ .
 كتاب النبوة للصدوق : ٢٨٨ ، ٣١٦
 نوادر أحمد بن عيسى : ١١٩ .

الانجيل :
 ٩٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 تفسير القرآن للصدوق رحمه الله : ٤٧ .
 التوراة :
 ٩٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 الجامع - لمحمد بن أحمد بن يحيى :
 ١٢٠ .
 الجامع - لمحمد بن الحسن بن أحمد
 ابن الوليد : ٢٢٧ .
 الخصال للمشيخ الصدوق ره : ٤٠٧
 كتاب الدلائل والمعجزات للصدوق
 ٣٦٨ .

فهرس الامكنة و البقاع والبلدان

بغداد :
 ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٨١ ،
 بلخ :
 ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ١٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٤١ ،
 بيت المقدس :
 ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ .

آذنة :
 ٢٧٩ ، ٣١١ ،
 بابل : ٤٢٢ .
 بصرة :
 ٢٣ ، ٨٠ ، ١٣٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٠

سند : ١١٣ .
 الشأم :
 ١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٤٣٠ .
 الصفا : ٢١ .
 صفين :
 ٨٩ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢ .
 صخرة بيت المقدس : ١٧٩ .
 الصغد :
 ٢٨٦ ، ٣١٦ .
 طورسيناء :
 ١٢١ ، ١٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 العراق :
 ٦١ ، ١٤٤ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ .
 عرفات : ١٧٧ .
 فارس : ٩٤ .
 فرغانة : ٣٥٣ .
 فلسطين : ٩٢ .
 قزوين : ٣٩٠ .
 قهستان : ٣١٠ .
 الكرخ : ٢٧١ .
 الكعبة :
 ١٧٧ ، ٢٢٩ .
 الكوفة :

جامع الكوفة : ٧٨ .
 جبل ساعير :
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 جبل فاران :
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 جرجان : ٣٨١ .
 جيرفت : ٩٦ .
 الجزيرة : ٤٣٠ .
 الحجاز :
 ١٣٣ ، ٣٠٢ ، ٤٤٢ .
 الحرم :
 ٢٢٩ ، ٢٩٨ .
 الحلب : ٣٣١ .
 خراسان :
 ٦١ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ .
 خجندة : ٨٨ .
 دمشق : ٢١٩ .
 الرثوم : ٤١٩ .
 الرمي : ١٧ .
 سدره المنتهى : ١٧٥ .
 سرخس :
 ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ .
 سمرقند :
 ٢٨٦ ، ٣١٦ ، ٤٦٦ .

همدان : ٧٧ .

الهند :

١١٣ ، ١١٧ .

يمن : ٧٨ .

٣٣٠ ، ٣٢٢ .

نيسابور :

٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ .

٣٧٩ ، ٤٠٦ .

فهرس القبائل والامم

الرهاينة : ٢٧١ .

الزنادقة :

١١١ ، ١١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ .

الشياطين : ٤٢٣ .

الشيعية الامامية :

٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٣٤١ .

الصائبون :

٤١٧ ، ٤١٩ .

العبرانية : ٢١٩ .

العرب :

٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ .

الغلات : ٣٦٤ .

القدرية :

٣٨١ ، ٣٨٢ .

قريش :

٢٧٤ ، ٢٢٣ .

الاساقفة : ٢٧١ .

البراهمة : ٤١٧ .

بنى إسرائيل :

١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

٢٢٧ ، ٢٢٤ .

بنى امية : ٣٣٧ .

بنى نصر بن معاوية : ١٤٩ .

بنى هاشم :

٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

الثنوية : ٢٧٠ .

الجن :

٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٢٢٣ .

الحواريون :

٢٤٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ .

الخوارج : ٢٢٥ .

الديسانية :

١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٩٢ .

اليهود :	قسيين : ٢٧١
٣٣٤ ، ٣١٧ ، ٣٩٨ ، ٣٣٥ ، ٢٧٠ ، ٩٣	النصاري :
٣٥٢ .	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢١٨ ، ١٨٢ ، ١٧٥
تمت الفهارس والحمد لله رب العالمين	٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ .
غرّة رمضان المبارك من سنة ١٣٨٧ -	الهرابذة : ٤١٩ .
طهران السيد محمود المحرمي الزرندي .	



جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٢٢	١٥ - ١٦	الخوزى	الخورى
٢٩	٣	شعبة	شعبة
٣٣	١٥	فهدانا	فهدانا به
٣٥	١٦	الاكتناه	الاكتناه
٣٦	٢١	سواء	سواء
٣٦	٢٢	سواء	سواء
٤٠	١١	اباءته	ابائه
٤١	١٥	الامتناع الازلى	امتناع الازلى
٤٥	٢٤	المعتزلة	الاشعرية
٤٩	١٤	بالراء	بالزاي
٥٣	٢٣	اذا اراد	اذا اراد
٥٥	١٦	الوجود	الموجود
٦٦	٢١	ان لا يستقيم	اذ لا يستقيم
٦٧	١٤	اذا كان	اذا كان
٧٨	١٥	اسنادها	سندها
٧٩	١	عن الاشياء	عن الاشياء
٩٠	١٧	قال	٤ - قال
٩٠	٢٠	قال	٥ - قال
٩٦	٥	لوقوف	الوقوف
٩٩	١٩	اذا كان	اذا كان
١٠٣	١٨	تجهيز	تجهيز
١٠٤	١٦	أبى	٢ - أبى
١٠٦	١٢	التفعيل	التفعل
١١٠	٧	اوتزول	اولاتزول
١١٤	٢	لوعرفوك	لوعرفوك لوصفوك
١١٤	١٣	آخر	آخر
١٢١	٢٣	متعرض	متعرض
١٢٦	١٩	بعقلك	يعقلك
١٢٩	١	اذا	اذ
١٣١	٢٣	أو الامام	والامام

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٣١	٢٤	حدان ؟	حدان
١٣٨	٢٣	هذه	هذا
١٣٩	٥	والصبر	والبصر
١٤٤	العنوان	كتاب صفات الذات	كتاب التوحيد
١٤٣	١٤	عز وجل	عز وجل « سخر الله منهم » و عن قول الله عز وجل
١٧٢	١٧	تفسير	تفسيرا
١٨٦	٢٤	غير	غيره
١٨٨	٤	بعينه	وبعينه
٢٠٢	١٤	حسبني	احسبني
٢١٣	١٨	كاشف	كاشف الضر
٢١٦	٩	اذ	اذا
٢٣٠	٢٣	كما ذكره	لما ذكره
٢٣٤	١٦	عباس بن يزيد	عباش بن يزيد
٢٥٥	١٣	واستنطقوا	واستنطقوا
٢٧٥	٢٣	الحسين بن علي	الحسين بن زيد بن علي
٣٠٣	١٢	الموجود	الوجود
٣١٧	٤	النظر	النضر
٣٣٧	١٩	٤ -	٥ -
٣٤٩	٤	سائرون	صائرون
٣٥٩	٤	و	و
٣٥٩	١٢	فالصحة	الصحة
٣٥٩	١٨	الثاني عشر	الثامن
٣٦٧	١٥	« لانسان وصلاحا »	« لانسان وصلاحا »
٣٧١	١٠	للمؤمنين	للمؤمن
٣٧٦	١٩ و ١٨	الخوزي	الخوري
٤٠٤	٢١	فاضر به	فاضربه
٤٣١	٧	حدثت	حدث
٤٣٢	٤	فقال الرضا	فقال : نعم ، قال الرضا
٤٣٨	١	لمكان	لكان
٤٥٧	١٤	موسى	موسى بن
٥٢٨	١٩-٢	عباس	عباش